تزكية الأنفس

بسلوك طريق التصوف

تأليف

محمد عمر عثمان أبو المجد

خريج جامعة الأزهر الشريف

الطبعة الأولى

عام ٢٠٢٠ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٩٧٦٨ لعام ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

أما بعد : فإن علم التصوف الاسلامى الصحيح يقدم منهجا لتزكية النفوس يعالج النفوس من أمراضها ويحليها بالفضائل وذلك باتباع الكتاب والسنة ويلزم لتحقيقه وجود مريد سالك لطريق التصوق و قدوة هو الشيخ المربى الذى يرشد تلاميذه لكيفية علاج أمراض القلوب والتحلى بالفضائل ويربيهم فى الطريق حتى تصير نفوسهم مطمئنة ولها مشاعر ذوقية عالية تتضمن من الحب لله مايهون عليها مشقة آداء العبادات ومن الحب للنبى مايدل عليه اتباعهم لسنته الشريفة ، وفى حالة عدم وجود الشيخ المربى تقوم كثرة الصلاة على النبى مقام الشيخ المربى فهى شيخ السالك الذى لاشيخ له إذا كان متبعا للسنة النبوية الشريفة ، ومن ذلك تتضح اهمية التصوف ومدى احتياج المسلمين لمعرفة هذا العلم والعمل به لذلك فقد جمعت هذا الكتاب الذى سميته تزكية الأنفس بسلوك طريق التصوف لنفسى ولأهل عصرى وما بعده من المسلمين وقد شرحت فيه العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وذكرت فيه مايلزم المتعبد معرفته من أحكام الفقه على مذهب إمامنا الشافعى ثم تكلمت عن التصوف الإسلامى الصحيح وذلك لأن التصوف لايصح بدون معرفة الضرورى من علوم الدين وهو مايتيحه هذا الكتاب لكل سالك لطريق التصوف ، وقد راعيت فى عباراتى فى هذا الكتاب الإختصار والسهولة بقدر الإستطاعة وقد قسمته إلى ثلاثة أجزاء

الجزءالأول : ويشمل العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة

الجزء الثانى : ويشمل أحكام العبادات والمعاملات الأساسية التى يحتاجها المتعبد على مذهب الشافعية ويشمل جملة من الأداب الإسلامية فى العادات ، وفيه أثنا عشر فصلاً

الفصل الأول : الطهارة

الفصل الثانى : الصلاة

الفصل الثالث : الزكاة

الفصل الرابع : الصوم

الفصل الخامس : الحج والعمرة

الفصل السادس : الكسب والأطعمة والأشربة والآنية واللباس والزينة

الفصل السابع : الضيافة والسفر والجلوس فى الطريق العام وفى المجلس الخاص

الفصل الثامن : أحكام الأسرة فى الإسلام

الفصل التاسع : أحكام المعاملات المالية بين الناس

الفصل العاشر : الشهادات والإقرارات

الفصل الحادى عشر : الأيمان والنذور

الفصل الثانى عشر : الجهاد

الجزء الثالث: وفيه مختصرًا فى علم التصوف الإسلامى الصحيح وهو يشمل ثمانية فصول:

الفصل الأول: وفيه تعريف التصوف ونشأته وأقسامه

الفصل الثانى: وفيه جملة من وسائل تزكية النفس باتباع الكتاب والسنة

الفصل الثالث: وفيه ذكرجملة من الرذائل والتحذير منها

الفصل الرابع: وفيه ذكرجملة من الفضائل والترغيب فيها

الفصل الخامس: وفيه بعض مصطلحات الصوفية وحكاياتهم وعلومهم وأشعارهم وأقوالهم ووصاياهم

الفصل السادس: وفيه ذكرأمور مشروعة يفعلها الصوفية مع ذكر أدلتها الشرعية وأنكرها عليهم بعض الناس بغير حق

الفصل السابع: وفيه تحذيرمن بدع فعلها بعض مدعى التصوف وتبرئة الصوفيين والمتصوفين الحقيقيين منها

الفصل الثامن: وفيه تراجم لبعض أولياء الله الصالحين ، وأسال الله سبحانه أن يكون ما جمعته فى هذا الكتاب نافعاً لى ولمن قرأه من المسلمين من أهل عصرى وما بعده إلى يوم الدين

جامع الكتاب / محمد عمر عثمان

الجزء الأول

العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة

يجب على كل مُكلف (أى مسلم بالغ عاقل) الإيمان بالله وأنبيائه ورسله وكتب الله التى أنزلها على رسله والإيمان بالسمعيات والإيمان بالقضاء والقدر.

أولا الإيمان بالله تعالى

لا يستطيع أى مخلوق أن يدرك ماهية ذات الله سبحانه وتعالى لذلك نهى النبى ﷺ عن التفكر فى ذات الله بقوله : ((تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله)) رواه الطبرانى ، وقد أجمع العارفون بالله على صحة هذه القاعدة : كل ماخطر ببالك فالله بخلاف ذلك ولكن يجب على كل مسلم مكلف أن يؤمن إيمانًا جازمًا : أن لا إله إلا الله أى لا معبود إلا الله [1] ، ويلزم من ذلك أن يعتقد المسلم المكلف إجمالاً باتصاف الله بجميع الكمالات الغير حادثة وبأن الله يستحيل على ذاته وصفاته وأفعاله الحدوث ولوازمه ، كما يجب على كل مسلم مكلف عند العلماء أن يعتقد تفصيلاً باتصاف الله سبحانه وتعالى بثلاثة عشر صفة وردت عليها أدلة قرآنية وأن يعتقد باستحالة إتصاف الله بأضدادها ، والصفات الثلاثة عشر التى يتصف الله بها هى :

أولاً : صفة نفسية وهى صفة الوجود ، والدليل عليها من القرآن :

---

(١) إسم الله علم على ذات الله وعلى اتصاف ذاته بجميع الكمالات الإلهية

﴿ **اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ **(سورة آل عمران : ٢)**

ثانياً : الصفات السلبية وهى تنفى عن الله معانى لا تليق به :

١ -٢ - صفتا القدم بلا بداية والبقاء بلانهاية : والدليل عليهما من القرآن :﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ **(سورة الحديد : ٣).**

٣ - صفة مخالفة الله للحوادث فى ذاته وصفاته وأفعاله : وهى صفة إلهية تدل على أن ذات الله وصفاته وأفعاله أزلية (بلابداية) وأبدية (بلانهاية) وعلى أن الله لايحده زمان ولايقيده مكان ، والدليل عليها من القرآن : ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)** ﴾**(سورة الإخلاص)**

٤ - صفة قيامه تعالى بنفسه (وهى صفة تدل على استغنائه عن المخلوقين) والدليل عليها من القرآن : ﴿ **اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ **(سورة آل عمران : ٢).**

٥ - صفة الوحدانية : وهى صفة إلهية تدل على أن الله لامثيل له ولا شريك له ولاشبيه له والدليل عليها من القرآن : ﴿**وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ **(سورة البقرة : ١٦٣)**

ثالثا : الصفات المعنوية وهى تدل على كمالات لله :

١ - صفة العلم : وهى صفة إلهية تكشف لله تعالى كل المعلومات دون سبق خفاء ، والدليل عليها من القرآن : ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيىءٍ عَلِيمٌ**﴾ **(سورة الحديد : ٣).**

٢ - **صفة الحياة** : وهى صفة إلهية تدل على الإتصاف بالصفات الحقيقية والدليل عليها من القرآن : ﴿ **اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ** ﴾ **(سورة آل عمران : ٢)** .

٣ - **صفة الإرادة :** وهى الصفة الإلهية التى قضى الله وقدر بها وجود هذا الكون وما وقع ويقع وسيقع فيه على وفق علمه سبحانه وتعالى والدليل عليها من القرآن : ﴿ **فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** ﴾ **(سورةالبروج : ١٦)** .

٤ - **صفة القدرة :** وهى الصفة الإلهية التى خلق الله بها هذا الكون وما وقع وما يقع وما سيقع فيه على وفق علمه وإرادته سبحانه وتعالى والدليل عليها من القرآن : ﴿ **وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ** ﴾ **(سورةالملك : ١)** .

٥ - **صفة السمع** : وهى صفة إلهية تكشف لله كل موجود كشفًا يغاير الكشف بصفة العلم والكشف بصفة البصر دون خفاء.

٦ - **صفة البصر :** وهى صفة إلهية تكشف لله كل موجود كشفًا يغاير الكشف بصفة العلم والكشف بصفة السمع دون خفاء.

والدليل عليهما من القرآن : ﴿ **وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ **(الشورى : ١١)**

٧ - **صفة الكلام :** وهى صفة إلهية منزهة عن الحروف والأصوات تدل على ما يعلمه الله سبحانه وتعالى والدليل عليها من القرآن : ﴿ **وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** ﴾ **(سورةالنساء : ١٦٤)** .

أما القرآن المكتوب فى المصاحف والمقروء بالألسن فهو الترجمة لكلام الله النفسى الذى هو بلا حروف وبلا أصوات فنحن نتعبد بقراءة

هذه الترجمة وإتباع ما فيها من أوامر واجتناب ما نهت عنه.

والدليل العقلى على ألوهية الله وحده واتصافه بصفات الكمالات اللائقة به واستحالة اتصافه بالنقائص أن الله سبحانه أوحى إلى رسله بلا إله إلا الله وأمرهم أن يبلغوها إلى الخلائق فبلغوها لهم وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم ولم يوجد أى دليل ينفى لاإله إلا الله ، فثبت بذلك عقلا أن الله هو الإله وحده المتصف بجميع الكمالات الغير حادثة والذى يستحيل على ذاته وصفاته وأفعاله الحدوث ولوازمه

ويجب على كل مسلم مكلف أن يؤمن بما أضافه الله تعالى إلى نفسه فى كتابه من استواء ويد وعين ومجئ ، وبما أضافه إلى نفسه فى وحيه إلى رسوله من نزول إلى سماء الدنيا على الماهيات التى يعلمها الله سبحانه وتليق به مع نفى الحدوث ولوازمه عن الله سبحانه ، وهذا هو مذهب السلف الصالح الذين كانوا إذا سئلوا عن الآيات المتشابهة قالوا أمروها كما جاءت ، ولكن الخلف قاموا بتأويل الإستواء بالإستيلاء واليد بالقدرة والعين بالبصر فمذهبهم قائم على الاجتهاد فى التنزيه العقلى لله ﷻ عمَّا لا يليق به ، ولكن مذهب السلف أسلم وهو مذهب الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين .

و يجب على كل مسلم مكلف أن يؤمن بما ورد فى الكتاب والسنة من أسماء الله الحسنى و أن يلزم الأدب مع الله تعالى فلا يشتق أسماء لله لم ترد فى الكتاب والسنة من الألفاظ التى تدل على صفات الله وأفعاله ، فصفة الغضب من صفات الله ، ولكن لا يجوز اشتقاق اسما لله منها

و يجب على كل مسلم مكلف أن يصدق كل ما أخبرنا به النبى عن

الله وأن يتبع الشرع الشريف ليصل إلى مقام الإيمان الذى هو تصديق وعمل ، ومن الجدير بالذكر أن الجانب العملى من إيماننا يزيد بفعل الطاعات وينقص بفعل المعاصى ولكن التوبة الصادقة تجعل هذا الإيمان يعود كما كان قبل فعل المعصية والدليل على ذلك قول النبى ﷺ : (التائب من الذنب كمن لاذنب له) أخرجه ابن ماجة ، ومن ذلك يتضح أن الإسلام هو إعتقاد فقط وأن الإيمان هو إعتقاد وعمل فهو أشمل وأعم من الإسلام والله أعلم

ثانيا : الإيمان بأنبياء الله ورسله والكتب التى أنزلها على رسله

النبى: هو رجل عاقل كامل سليم أوحى الله إليه بشرع يعمل به النبى ولم يأمره الله بتبليغه.

الرسول: هو نبى أمره الله بتبليغ الشرع الذى أوحى الله به إليه ، ومن ذلك يتضح أن كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا.

ويجب علي كل مسلم مكلف معرفة الرسل الذين وردت أسماؤهم فى القرآن وعددهم ٢٥ رسولا وهم : آدم وإدريس ونوح وهود وصالح وشعيب وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وهارون وذوالكفل وداود وسليمان وإلياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وعيسى وسيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين.

ويجب على كل مسلم مكلف معرفة أولى العزم من الرسل وهم : سيدنا محمد ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين.

ويجب على كل مسلم مكلف أن يعتقد أن لله رسلا وأنبياء غير هؤلاء المذكورين بأسمائهم فى القرآن لعموم قول الله تعالى (**وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ**) **(سورة فاطر: ٢٤)** ولكن ليس لدينا أى دليل شرعى على عدد جميع الأنبياء والمرسلين.

ويجب على كل مسلم مكلف أن يعتقد باتصاف جميع الرسل بأربعة صفات هى : الصدق والأمانة و التبليغ والذكاء وأنه يستحيل عليهم الاتصاف بأضداد هذه الصفات ، وأنه يجوز عليهم الأعراض البشرية التى لا تتعارض مع فضائل النبوة ومنها الأكل والشرب والنوم والزواج والسعى على الرزق

ويجب على كل مسلم مكلف أن يعتقد بثبوت العصمة لجميع الأنبياء والرسل فكل نبى معصوم من فعل المعاصى الواردة فى الشريعة التى يتبعها ولكن يجوز على النبى فعل خلاف الأولى وهذا يعد ذنباً بالنسبة لمقام النبى العالى عند ربه وليس ذنباً فى الشريعة التى يتبعها النبى

فائدة: ورد فى القرآن ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (٢)** ﴾ **(سورةالفتح)** فهل لسيد الخلق محمد ﷺ ذنوب ؟

الجواب: أن سيدنا محمد ﷺ فعل خلاف الأولى أحيانا وهذا ليس ذنبا فى الشريعة مطلقًا ولكنه ذنب بالنسبة لمقام النبى ﷺ العالى عند ربه فلا ينافى العصمة ، وقد غفر الله لنبيه مغفرة عامة لما كان من النبى فى عمره الشريف من أفعال هى خلاف الأولى والله أعلم .

ويجب على كل مسلم مكلف الاعتقاد بظهور المعجزات على أيدى

الرسل والمعجزة : هى أمر خارق للعادة يظهره الله على يد الرسول تصديقا لقوله على وجه يعجز المنكرين لدعوة الرسول عن الإتيان بمثلها.

وقد أظهر الله على يد نبينا محمد ﷺ معجزات كثيرة منها :

معجزة القرآن و الإسراء والمعراج وانشقاق القمر للنبى ﷺ تسليم الحجر على النبى ﷺ وتسبيح الحصى فى كف النبى ﷺ و نبع الماء من بين أصابع النبى ﷺ والغمامة التى كانت تظل النبى ﷺ

واعلم يا أخى المسلم أن المعجزة تختلف عن الكرامة وهى أمر خارق للعادة يظهره الله على يد رجل صالح (ولى) متبع لشريعة رسول ، وأن المعجزة تختلف عن الخوارق للعادات التى تكون باستخدام السحر أوالشياطين أوالرياضات الروحية كرياضات فقراء الهند أو بالتنجيم فإن هذه ليست خوارق بالمعنى الشرعى .

ويجب على كل مسلم مكلف أن يعتقد أن لسيدنا محمد ﷺ خصائص تفرد بها عن جميع الأنبياء والرسل منها :

١ - أن سيدنا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين وأفضلهم

٢ - أن سيدنا محمد ﷺ رسول إلى الإنس والجن من بعثته إلى قيام الساعة

٣ - أن شريعة سيدنا محمد ﷺ هى الختام لجميع الشرائع السابقة

الكتب التى أنزلها الله على رسله

ويجب على كل مسلم مكلف الإيمان بالكتب التى أنزلها على رسله وهى :

١ - **الصحف :** أنزلها الله على سيدنا إبراهيم عليه السلام

٢ - **التوارة :** أنزلها الله على سيدنا موسي عليه السلام

٣ - **الزبور :** أنزله الله على سيدنا داود عليه السلام

٤ - **الإنجيل :** أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام

٥ - **القرآن :** أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ

ثالثاً: السمعيات

وهى الأمور التى سمع عنها المسلم من طريق الكتاب والسنة والإيمان بها واجب على كل مسلم مكلف ؛ لأنه دليل على صحة الإيمان ومنها :

الملائكة [1]

الملائكة هم لطائف نورانية وهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون ولا يتعبون ، وهم عباد مكرمون لا يعصون الله سبحانه وتعالى ، وشأنهم فعل الطاعات فمنهم المسبحون ومنهم المستغفرون للمؤمنين ومنهم المشتغلون بالدعاء وهم على درجات وطوائف لايحصيها الا الله ولهم قدرة على التجسد والتشكل بإذن الله و لهم آجال فهم يموتون مثلنا فكل مخلوق لابد له من موته ومن الأدلة القرآنية على وجودهم هذه الآيه الشريفة :﴿ **ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ والْمُؤمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بالله وملائكتهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلهِ لانُفرقُ بينَ أحَدٍ مِن رُّسُلهِ وقَالُواْ سَمعْنَا وأَطعْنَا غُفرَانكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الَمصِيرُ** ﴾ **(سورة البقرة : ٢٨٥)**

---

(١) ولا يجوز للمسلم وصف الملآئكة بذكورة ولا يجوز له وصفهم بأنوثة لأنهم ليسوا من البشر

وأشهر الملائكة عشر :

١ - جبريل أمين الوحى

٢ - ميكائيل أمين الرزق

٣ - إسرافيل أمين الصور

٤ - عزرائيل ملك الموت

٥ - رضوان خازن الجنة

٦ - مالك خازن النار

٧ - ٨ - كاتبان للأعمال من الملائكة يكونان مع كل إنسان أحدهما اسمه رقيب والثانى اسمه عتيد.

٩- ١٠ - ملكا سؤال القبر منكر ونكير للعاصين ، ومبشر وبشير للطائعين

الروح

والمقصود بها اللطيفة النورانية التى تخرج عند الموت من الجسم المادى ومعها الجسد الغير مادى (النفس) المرتبط بها بواسطة الحبل الفضى فيصبح كلا من النفس وبداخلها الروح كياناً واحداً يحيا فى عالم البرزخ بعد مفارقتهما للجسم المادى بعد الموتة الأولى قال الله تعالى : ﴿ **وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ **(سورة المؤمنون : ١٠٠)** وهذا الكيان الجديد الذى يعيش فى عالم البرزخ (القبر البرزخى) ينقطع عمله إلا من ثلاث

١ - ولد صالح ٢ - صدقة جارية ٣ - علم نافع

و ينتفع هذا الكيان الجديد بما يهدى إليه من الأحياء فى دار الدنيا من

ثـواب قـراءة القـرءان وثـواب الصـدقة وينتفـع كـذلك بـدعاء الأحيـاء واستغفارهم له . والدليل القرآنى على وجود الروح ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ **(سورة الإسراء : ٨٥)**

وأحب بعد ما سبق ذكره أن أزيد القارئ بعض المعلومات عن عجائب الروح فأقول :

مما لاشك فيه عقلا وشرعاً أن لكل إنسان منا داخل جسمه المادى باطناً وهو يتكون من : النفس وهى (الجسد غير المادى) والروح النورانية (وهى لطيفة نورانية) ، وأثناء حياة الإنسان الأرضية يكون الجسد الغير مادى للإنسان مرتبطاً بالروح النورانية بالحبل النجمى داخل جسم الإنسان المادى ، وبعد موت الإنسان الموتة الأولى يحيا الجسد الغير مادى فى البرزخ وبداخله الروح النورانية على نفس صورة الميت الأرضية ويكون له رداء برزخى عوضا عن الملابس العادية فى دار الدنيا ، وعند نوم الإنسان أثناء حياته الأرضية ينسل الجسد الغير مادى (النفس) وينطلق فيذهب إلى المستودع المؤقت للأرواح وهو البرزخ ، ولكن هذا الجسد الغير مادى يكون متصلا بالروح النورانية بما يسمى الحبل الفضى أو النجمى والدليل القرآنى على خروج النفس من جسم الإنسان أثناء نومه قول الله تعالى : ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ **(سورة الزمر : ٤٢)** .

وتفسيرى لهذه الآية الكريمة حسب علمى : أن الله يتوفى الأنفس ومعها الأرواح النورانية حين موت هذه الأنفس (ومعنى موتها هو انقطاع حياتها فى أبدانها لتحيا حياة أخرى فى عالم البرزخ خارج هذه الأبدان) ، والله يتوفى الأنفس التى لم تمت بإخراجها من أبدانها مع اتصالها بالأرواح النورانية بالأحبال الفضية أثناء نوم هذه الأنفس وعدم تدبيرها لشئون الأبدان فى هذه الاوقات ، والله يمسك الأنفس ومعها أرواحها النورانية التى قضى عليها بالموت فيجعلها فى عالم البرزخ ، ويرسل الأنفس الأخرى إلى أجل مسمى فتدخل إلى أجسادها وبذلك يحدث الاستيقاظ من النوم ، وفى ذلك آيات لقوم يتفكرون .

ومن الجدير بالذكر أن كيفية الرؤيا المنامية التى يرى فيها المسلم بعين بصيرته أحد الموتى الصالحين : تكون بأن ينطلق الجسد الغير مادى للإنسان النائم إلى ملكوت عالم البرزخ فيرى بعين البصيرة فى عالم البرزخ الجسد الغير مادى للميت الصالح الذى هو على نفس صورته التى كان عليها فى دار الدنيا مرتديا الرداء البرزخى عوضا عن الملابس العادية التى كان يلبسها فى الدنيا وذلك وفقاً لقانون تلاقى الأجساد الغير مادية فى عالم البرزخ وفى نطاق المستودع البرزخى ، أو يرى بعين البصيرة مثالاً لهذا الرجل الصالح على نفس صورته التى كان عليها فى الدنيا مرتديا الرداء المثالى , وعموماً فإنه أثناء نوم الإنسان وخروج نفسه منه مع بقاء روحه النورانية فإن الإنسان يكون بلا وعى ولا شعور بأمورالدنيا ، ولكن بمجرد عودة النفس الإنسانية للإنسان فإنه يستيقظ من فوره ويحس بأمور الدنيا ، أما فى حالة الموتة الكبرى فيغادر كلاً من النفس واللطيفة النورانية الجسم ليصبحا معاً كيانا واحداً فى عالم البرزخ بلا عودة للحياة الأرضية.

وسأقدم للقارئ فيما يلى التفسير العلمى لخروج النفس من الإنسان أثناء نومه وَفْقًا للنظرية الكمية لبلانك التى أكدها أينيشتين : فإن الأجسام المادية يمكن أن تتحول إلى جزيئات مادية والجزيئات المادية يمكن أن تتحول إلى ذرات أساسية ومن خلال طاقة الذرات والتفكك تتحول إلى إشعاعات وطاقات تنطلق بسرعة فائقة ، وعلى العكس يمكن أن تتحول الإشعاعات إلى ذرات والذرات إلى جزيئات مادية ، وبناء عليه فإن النفس الإنسانية تخرج من الجسم وهو نائم على هيئة إشعاعات أثيرية غير مرئية لنا بسرعة فائقة وتذهب إلى عالم البرزخ أو أى مكان فى الأرض وتعود بنفس السرعة الفائقة [١].

ومن الجدير بالذكر: أن النفس الإنسانية هى محل الصفات والطباع والقدرات العقلية والعلوم فى الإنسان ؛ لذلك يجب على كل مسلم أن يجاهد نفسه ليخليها من الرذائل ويحليها بالفضائل وذلك بالإستقامة على منهج الشرع وأهل التصوف يهتمون بذلك اهتماماً كبيراً

واعلم يا أخى المسلم أن ما يطلق عليه تحضير أرواح الموتى هو فرية كبرى ، وما هو إلا تحضير لقرناء الجن لأفراد غادروا الحياة أو لجن عاصٍ حيث إن لهذا الجن القدرة على أن يلهو مع بنى البشر استخفافا وكذباً فيحضرون جلسات ما يسمى بتحضير أرواح الموتى مدعين بأنهم أرواح الموتى ، وقد يخبرون بأمور صحيحة عن هؤلاء الموتى ليخدعوا بذلك من يحضرون هذه الجلسات.

---

(١) ملخصًا من كتاب خفايا النفس الإنسانية للمستشار فاروق حسن

الجـن

الجن هم خلق أصلهم من مارج من نـار وهـم مختفـون عـن أعيننـا ، وهـم عقـلاء مكلفـون وهـم معمـرون ويتناسـلون والـدليل القرآنـى علـى وجودهم : ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا**﴾ **(الجن : ١).**

والجنى : مخلوق أثيرى ذو تموجات يتحكم فـى ترددهـا واهتزازاتهـا فيعطيه ذلك القدرة على التشكل والتجسد ، أما العفريت : فهو الشاب من الجن.

والجن منهم المسلمون والصـالحون ومنهم الكفارالفاسـدون وهـؤلاء هم الشياطين (منهم إبليس وقبيله) فإذا زاد فسادهم فهـم المردة ، وللجـن حياتهم وطعامهم وشرابهم ، روى مسلم فى صحيحه : أن النبـى ﷺ قـال للجن[1] لما سألوه الزاد ((لكم كلُّ عظم ذُكر اسم الله عليه يقعُ فى أيديكم أوفرَ ما يكونُ لحماً)) وروى مسـلم فـى صـحيحه أن النبـى ﷺ قـال ((إنَّ الشيطان يستحلُ الطعامَ الذى لا يُذكر اسم الله عَليه)).

وبعض الجن يمسون بعض الإنس فيؤذوهم بذلك ، والـدليل القرآنـى على ذلك : ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾ **(سـورة البقـرة : ٢٧٥)** ، وعـلاج الممسـوس يكـون بتلاوة آيات من القرآن وأذكار من السنة عليه والله هوالشافى وحده.

---

(١) هم قوم من الجن المسلمين

العرش

عرفه العلماء بأنه جسم عظيم نورانى علوى محيط بجميع العوالم يحمله فى الدنيا أربعة ملائكة ويوم القيامة يحمله ثمانية ملائكة والدليل القرآنى على وجوده: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ **(سورة طه : ٥)** .

اللوح المحفوظ

عرفه العلماء بأنه جسم عظيم نورانى علوى كتب فيه القلم بإذن الله ما كان ومايكون من المخلوقين إلى يوم القيامة، واللوح المحفوظ اسمه أم الكتاب وقد ورد ذكره فى القرآن فى هذه الآية للشريفة :﴿ **يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ **(سورة الرعد : ٣٩)**.

وأقول: فى الآية الشريفة ما يدل على وجود ألواح أخرى يمحو الله ويثبت فيها، أمَّا أم الكتاب، فقد كتب فيه القلم بإذن الله ما قضى الله قضاء مبرما بوقوعه من الخلائق ، ولهم إلى يوم القيامة فما يكون من الخلائق فى الدنيا أمر الله القلم ليكتبه عليهم فى أم الكتاب والله ليس بظلام للعبيد

القلم

عرفه العلماء بأنه جسم عظيم نورانى أمره الله أن يكتب فى اللوح المحفوظ ما كان وما يكون ، وما هو كائن إلى يوم القيامة والدليل القرآنى على القلم : ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾ **(سورة القلم : ١)** .

الموت

الموتة الأولى للإنسان هى إنتهاء حياته الأرضية بخروج نفسه ومعها

روحه من جسمه المادى ليصبحا كياناً واحداً يحيا فى عالم البرزخ (القبر البرزخى) حتى الموتة الثانية التى تكون بعد النفخة الأولى فى الصور ثم يبعث هذا الكيان فى هيئة جديدة يوم البعث بعد النفخة الثانية فى الصور ، فالموته الأولى هى ولادة ثانية للإنسان ينتقل بعدها من دار الدنيا الى دار البرزخ (١)

ويدل على وقوع الموت قول الله تعالى : ﴿**كُلُّ شَىءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ **(سورة القصص : ٨٨)**.

وقول النبى ﷺ : **((** كفىَ بالَموتِ واعظاً **))** ، والملك الذى يتولى قبض الأرواح هو عزرائيل ومعناه بالعربية عبد الجبار وله أعوان وهو لا يقبض روحًا حتى يستوفى صاحبها رزقه من الدنيا وأجله ويأذن الله بقبض هذه الروح

روى الطبرانى عن النبى ﷺ **((** أن ملكَ الموتِ قال لو أردتُ قبضَ روح بعوضة ماقدرتُ على ذلك حتىَ يكونَ الله هو الذى يأذنُ بقبضِها **))**

واعلم يا أخى المسلم أن ما يألفه المسلم فى عمره يعود ذكره إلى قلب الإنسان عند موته فإن كان أكثر ميله إلى الطاعات فى حياته فإن ما يحضره عند الموت هو ذكرالله وذلك علامة حسن الخاتمة وإن كان أكثر ميل المسلم فى حياته إلى المعاصى غلب ذكرها على قلبه عند الموت وذلك علامة سوء الخاتمة الصغرى

---

(١) قال الإمام جلال السيوطى : الموت تغير حال وانتقال من دار إلى دار

واعلم يا أخى المسلم أنه بعد موت المسلم العادى مباشرة يبدأ نشاط الدود من داخل جسمه لذلك يجب الاسراع فى دفن الجسم وفى القبر الأرضى يبدا تعفن البطن والاعضاء الداخلية للجسم ويتحول الجسم الى اللون الاخضر ثم ينتفخ الجسم والوجه وبعد اسبوعين يبدأ الدود بتغطيه الجسم كله وبعد أن يأكل الدود الجسم كله لايبقى سوى الهيكل العظمى الذى يذوب بعد حوالى ٢٥ سنة ولا يبقى منه غير عظمة العصص التى ينبت منها الإنسان فى الآخرة

سؤال القبر

إعلم يا أخى المسلم أنه بعد تمام الدفن وانصراف الناس عن الميت يعيد الله إلى الميت نفسه روحه فيسأله الملكان من ربك ، وما دينك ، وما هذا الرجل الذى بعث فيكم

ومن الأدلة على ذلك : عن البراء بن عازب ﵁ ((خَرجنا مع النَّبى ﷺ فى جنازة رجل مِن الأنصار فانتهينا إلى القبرِ ولما يُلحد فجلس رسولُ الله ﷺ وجلسنا حوله وكأنَّ علىَ رؤوسنا الطير وفى يده عود ينكت فى الأرضِ فرفع رأسه فقال : استعيذوا بالله مِن عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال إنَّ العبد المؤمن إذا كانَ فى انقطاع مِن الدنيا ، وإقبالٍ من الآخرة نزل إليه ملائكة مِن السماء بيض الوجوه كأنَّ وجوههم الشمس معهم كفن من أكفانِ الجنةِ وحنوط من حنوط الجنةِ حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجىء مَلك الموت عليه السلام حتى يجلس عندَ رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة اخرجى إلى مغفرة مِن الله ورضوان قال فتخرجُ تسيل كما تسيل القطرة مِن فى السقاء فيأخذها فإذا أخَذها لم يَدعوها فى يده طرفة عين حتى

يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مِسك وجِدت على وجه الأرض قال: فيصعدون بها فلا يمرون يعنى بها على ملأ مِن الملائكة إلا قالوا مَا هذا الروح الطيب فيقولون: فلان بن فلان بأحسنِ أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بِها إلى السماء الدنيا فيستفتِحون له فيُفتح لهم فيشيعه مِن كل سماء مقربوها إلى السماءِ التى تليها حتى يُنتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرضِ فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال فتُعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسان فيقولان له مَن ربك فيقول: ربى الله فيقولان: له ما دينك ؟ فيقول: دينى الإسلام فيقولان له: ما هذا الرجل الذى بُعث فيكم ؟ فيقول: هو رسول الله (ﷺ) فيقولان له : وما عملك ؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى مُناد فى السماء أن صدق عبدى فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنةِ قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويُفسح له فى قبره مد بصره، قال: ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجىء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: ربِّ أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى قال: وإنَّ العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجئ مِلك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى سَخط من الله وغضب قال: فتفرق فى جسده فينتزعها كما يُنتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم

يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ويخرجُ منها كأنتن ريح جيفة وجِدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التى كان يُسمى بها فى الدنيا حتى يُنتهى به إلى السماء الدنيا فُيُستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله (ﷺ) ﴿**لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ** ﴾ فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السفلى فتُطرح روحه طرحا ثم قرأ : ﴿**ومن يشرك بالله فكأنَّما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق**﴾ فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسان فيقولان له : من ربك ؟ فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ، فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فينادى مناد من السماء أن كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابًا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذى يسوءك هذا يومك الذى كُنت تُوعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجىء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول ربِّ لا تقم الساعة)) رواه أحمد.

نعيم القبر

نعيم القبر يكون لنفوس وأرواح الأنبياء فى قبورهم البرزخية وتشعر أجسادهم المادية بذلك النعيم فى القبور الأرضيه فأجسادهم المادية لاتأكلها الأرض بعد موتهم ، ونعيم القبر يكون أيضا لنفوس وأرواح الشهداء والصالحين فى قبورهم البرزخية وربما تحس أجسادهم المادية بهذا

النعيم فى القبور الأرضية ومن الأدلة على نعيم القبر :

١ - قال النبى ﷺ : ((الأنبياءُ أحياءٌ فى قبورهم يُصلُّون)) أخرجه البيهقى .

٢ - قول الله تعالى : **﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (سورة آل عمران ١٦٩)**

٣ - وعن عمربن الخطاب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((مَن نَور مساجدَ الله نورَ الله له فِى قبره)) رواه الديلمى

عذاب القبر

عذاب القبر يكو ن لنفوس الكافرين فى قبورهم البرزخية غير منقطع إلى يوم القيامة وربما تشعر أجسادهم المادية بذلك العذاب فى القبور الأرضية ، ويكون عذاب القبر لنفوس عصاة المسلمين فى قبورهم البرزخية بقدرذنوبهم وربما تشعر أجسادهم المادية بذلك العذاب فى القبور الأرضية وقد ينقطع عنهم هذا العذاب بسبب دعاء المسلمين لهم ومن الأدلة على عذاب القبر: قول الله تعالى **﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ فوقاه الله سيئات مامكروا وحاق بأل فرعون سوء العذاب(٤٦)﴾ (سورة غافر)**

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((استنزهوا مِن البولِ فإنَّ عامَّةِ عذابِ القبر منه)) رواه الدارقطنى

علامات يوم القيامة

أولا بعض العلامات الصغرى

(١) بعثة النبى وموته ﷺ (٢) استمرار الخلافة الراشدة بعد موت النبى ثلاثين سنة (٣) دخول الأمة الاسلامية بعد ذلك مرحلة الملك العضوض وإمارة الصبيان (٤) دخول الأمة الإسلامية بعد ذلك مرحلة الحكم الجبرى (٥) التطاول فى البنيان (٦) زخرفة المساجد (٧) كثرة الزنا وكثرة شرب الخمر وكثرة التعامل بالربا وكثرة الفتن وانحسار الفرات عن جبل من الذهب فى آخر الزمان

ثانياً بعض العلامات الكبرى :

(١) ظهور الإمام المهدى : وهو رجل صالح اسمه محمد بن عبد الله من ذرية السيدة فاطمه الزهراء رضى الله عنها ويكون ظهوره فى آخر الزمان فيوحد المسلمين ويقيم خلافة إسلامية على منهاج النبوة ويملأ الارض عدلا كما ملئت قبل ظهوره ظلما (٢) خروج المسيخ الدجال فى آخر الزمان (٣) نزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان (٤) خروج يأجوج ومأجوج وهم قوم يخرجون آخر الزمان فيفسدون فى الأرض (٥) خروج دابه تكلم الناس (٦) خروج دخان يملأ الأرض ويمكث أربعين يوما (٧) خروج نارمن قعر عدن تسوق الناس إلى الشام (٨) رفع القرآن والعلوم النافعة من الصدور (٩) هدم الكعبة على أيدى الأحباش (١٠) طلوع الشمس من مغربها .

النفخ فى الصور والبعث

قال العلماء عن الصور هو قرن (يشبه البوق) ينفخ فيه إسرافيل

النفخة الأولى فيموت جميع الخلائق على الأرض وفى القبور وفى السماء إلا من استثناهم الله من هذه الموتة ، ثم ينفخ إسرافيل فى الصور النفخة الثانية فيقوم جميع الخلائق من قبورهم أحياء متكاملين بقدرة الله سبحانه وتعالى ، وقيل بين النفختين ٤٠ سنة ، قال الله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى الْقُبُورِ**﴾ **(سورة الحج : ٧)**

الساعة

ومن أسمائها القيامة والقارعة والحاقة وأولها من النفخة الثانية فى الصور إلى استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار فى النار ، قال الله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى الْقُبُورِ**﴾ **(سورة الحج : ٧)**

الحشر

يبعث الله الخلائق من قبورهم بعد النفخة الثانيه فيحشرهم إلى الموقف وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة هو سيدنا محمد ﷺ وهو أول من يأتى أرض المحشر والناس تابعون له وأرض المحشر هى أرض واسعة جدا لم يحصل عليها عصيان لله سبحانه فيقف الناس فيها منهم من يكون تحت ظل عرش الله ومنهم من تدنو الشمس منه حتى يلجمه العرق ، والبعث والحشر للأبدان التى كانت فى الدنيا بأعيانها لا لأمثالها ، والدليل على ذلك من القرآن : ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾ **(سورة إبراهيم : ٤٨)**.

الشفاعة

ويشفع سيدنا محمد ﷺ للناس بعد أن يتعبوا من الوقوف بالموقف

فى الانصراف منه ، فيقول : يا رب مر بعبادك إلى الحساب فقد اشتد الكرب ، فيجيب الله سبحانه نبيه ﷺ إلى ذلك وهذه الشفاعة تسمى الشفاعة لفصل القضاء وهى المقام المحمود الخاص بنبينا ﷺ وللنبى ﷺ شفاعات أخرى فهو يشفع لأقوام يدخلون الجنة بغير حساب ، ويشفع لأقوام استحقوا دخول النار فلا يدخلونها ويشفع لأقوام دخلوا النار فيخرجون منها ، ويشفع لأناس خالدين فى النار فيخفف عنهم العذاب ، ويشفع لأقوام من أهل الجنة فيرفع الله درجاتهم فيها ، وبعض هذه الشفاعات ماعدا شفاعة فصل القضاء يكون مثلها لغيره من الأنبياء ولبعض الصالحين .

إيتاء الصحف

كل فرد من أفراد الأمم يؤتى صحيفته التى كتبتها الملائكة وفيها أعماله ، فالمؤمن يتناول صحيفته بيمينه والكافر يتناول صحيفته بشماله.

قال الله تعالى :﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا** (٨) **وَيَنقَلِبُ إلى أَهْلِهِ مَسْرُورًا** (٩) **وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ** (١٠) **فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا** (١١) **وَيَصْلَى سَعِيرًا** (١٢) **إِنَّهُ كَانَ فِى أَهْلِهِ مَسْرُورًا** (١٣) ﴾ **(سورة الإنشقاق)**

وكل إنسان يأخذ صحيفته يوم القيامة فإنه يستطيع أن يقرأها ولو كان أميا فى دار الدنيا .

الحساب

ويحاسب الله خلقه يوم القيامة ليس بينه وبينهم ترجمان قبل انصرافهم من الموقف فيما عدا من يدخلون الجنة بغير حساب منهم

الأنبياء، ومنهم سبعون ألفاً من هذه الأمة قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ **(سورة البقرة: ٢٠٢)**، وروى عدى بن حاتم أن رسول الله ﷺ قال: ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبين ربه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا ما قدم فاتقو النار ولو بشق تمرة)) ، وروى مسلم أن النبى ﷺ قال: ((لتؤدن الحقوق إلى أهلها حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء)) ومن أنكر يوم القيامة شيئا من أعماله شهدت عليه جوارحه والله أعلم .

الميزان

ويُعدُّ الله سبحانه يوم القيامة ميزانا حسيًّا له كفتان: اليمنى للحسنات واليسرى للسيئات فتوزن صحف الأعمال بهذا الميزان

قال الله تعالى: ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ** ﴾ **(سورة الانبياء: ٤٧)** .

وقال الله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)** ﴾ **(سورة القارعة)** .

مضاعفة الحسنات

العبد إذا عمل سيئة ولم يتب منها يكتب عليه الملك الموكل بكتابة السيئات سيئة مثلها أمَّا إذا عمل حسنة فيكتب له الملك الموكل بكتابة الحسنات عشر أمثالها أو أزيد من ذلك، قال الله تعالى: ﴿ **مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ**

فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (سورةالأنعام : ١٦٠) .

وقال الله تعالى : ﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورةالبقرة : ٢٦١) .**

الحوض

وحوض النبى ﷺ يشرب منه الصالحون من هذه الأمة بعد خروجهم من قبورهم عطشى فلا يظمأون بعد ذ لك أبداً ، وماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل قال النبى ﷺ : **((** حَوضى مسيرة شهرٍ ماؤه أبيضُ من اللَّبنِ وريحهُ أطيبُ من المسكِ وكيزانهُ كنجومِ السماءِ مَن شرب منه لا يَظمأ أبداً **))** رواه البخارى.

الصراط

وهو جسر ممدود فوق جهنم يمر عليه الأولون والآخرون من لدن آدم إلى قيام الساعة قال الله تعالى : ﴿**وإِن مِنكُم إِلاَ وَارِدهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا** ﴾ **(سورة مريم : ٧١)** والأنبياء يمرواعلى الصراط كطرفة عين ، والناس بعدهم يمروا بقدر أعمالهم فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر مسرعاً ومنهم من يمر ماشياً ومنهم من يمر حبواً ومنهم من يسقط من فوقه إلى النار .

النار

وهى دار أعدها الله ليتعذب فيها الكافرين خالدين فيها أبدا وعصاة المؤمنين بقدر ذنوبهم ثم يخرجون منها بإذن الله وقال بعض العلماء : هى

سبع درجات (طبقات): ١ - جهنم ٢ - لظى ٣ - الحطمة ٤ - السعير ٥ - سقر ٦ - الجحيم ٧ - الهاوية وقال بعض العلماء: هذه الأسماء كلها لنار واحدة

والنار تحت الأرض السابعة ولها سبعة أبواب والدليل على وجودها قول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ **(سورة التحريم: ٦).**

الأعراف

وهو مكان بين الجنة والنار، وقال بعض العلماء وهو مكان من تساوت حسناته وسيئاته من المسلمين حتى يدخلون الجنة بفضل الله عليهم والدليل على وجود الأعراف من القرآن: ﴿ **وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ** ﴾ **(سورة الأعراف: ٤٦)**

الجنة

وهى الدار التى أعدها الله ليتنعم فيها عباده المؤمنين خالدين فيها أبدا ورد فى القرآن: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا(١٠٨)** ﴾ **(سورة الكهف)** والجنة فوق السماء السابعة وتحت العرش ولها ثمانية أبواب ولها العديد من الأسماء وفيها الكثير من الدرجات وأعلاها الفردوس الأعلى وأعلى درجة فيه هى الوسيلة وهى خاصة بسيدنا محمد ﷺ وهى أعلى درجة فى الجنة مطلقا

الرؤية

يكرم الله سبحانه عباده المؤمنين فيعطيهم لذة النظر إلى وجهه الكريم فى الآخرة قال الله تعالى: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)**﴾ **(سورة القيامة) .**

وقد أكرم الله سيدنا محمد ﷺ بلذة النظر إلى وجهه الكريم فى ليلة الإسراء والمعراج فرأى النبى بعين قلبه الله سبحانه وتعالى (رؤية بلا إحاطة بحقيقة الذات الإلهية) وهذه الرؤية فى دار الدنيا هى من خصوصيات النبى ﷺ وكونها بعين البصيرة فلأن مجال رؤية بصر الإنسان فى دار الدنيا هو الأجسام الصلبة والمواد السائله والغازية فقط

الكوثر

وهو نهرفى الجنة أعطاه الله لنبينا محمد ﷺ ورد فى القرآن ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ **(سورةالكوثر: ١)**

رابعا: الإيمان بالقضاء والقدر

قضاء الله: حكمه بوجود المخلوق أو عدم وجوده ، **وقدر الله:** تقديره نوع المخلوق وجنسه وصفاته وزمان ومكان وجوده وأعماله وخاتمته ، والإيمان بالقضاء والقدر واجب على كل مكلف ، ولكن مع إيمان جميع المسلمين بالقدر يتسأل كثير منهم هل نحن مجبورون أم مخيرون فقد ورد فى القرءان ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ **(سورة الصافات: ٩٦)** وهذا يدل على أن الإنسان مجبور وورد فى القرءان : ﴿ **إنَّ اللهَ لا يُّغيرُ مَا بقوم حَتى يُّغيروا مَا** بأنفسِهم ﴾ (سورة الرعد: ١١) وهذا يدل على أن

الإنسان مختار ، وأجيب على هذا السؤال فأقول لاتعارض بين الآيتين فالأولى تدل على أن الله هو خالقى وخالق أعمالى فهو يتصرف فيَّ بقدرته على وفق ما فى علمه وإرادته لا شريك له ، والثانية تدل على أن الله سبحانه جعل لى الإختيار والاستطاعه لفعل ما أختار وجعل ما اختاره وأفعله هو ماقدره علىَّ والجمع بين الآيتين أننى أفعل باختيارى ما أجبرنى التقدير الإلهى عليه لذلك أنا مختار مجبور على اختيارى ، ولكننى أعلم أنى مسئول عن أعمالى فلو كانت لى إراد ة وقدرة مستقلتين عن الله لاخترت وعملت نفس أعمالى التى عملتها فى الدنيا فلم يظلمنى الله بتقدير هذه الأعمال علىَّ لذلك لايجوز لى الإحتجاج بالقدر ، ومع إيمانى بالقدر فإنى أحاول سلوك طريق الإستقامة بقدر طاقتى وأرجو أن أكون من أهلها بتقدير الله عز وجل ، وبعد هذا التوضيح لا أستطيع الخوض فى الكلام على القدر أكثر من ذلك فقد قال النبى ﷺ : (إذا ذكر القدر فأمسكوا) رواه الطبرانى ، وفيما يلى أنقل دليلاً من السنة على وجوب الإيمان بالقدر: روى ابن ماجة فى سننه أن ابن الديلمى سئل زيد بن ثابت الصحابى عن القدر فقال له زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لو أنَّ الله عذب أهلَ سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ولو كان لك مثل أحد ذهباً أو مثل جبل أحد تنفقه فى سبيل الله ما قبله منك حتى تُؤمن بالقدر كله فتعلم أن ما أصَابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وأنك إن مت على غير هذا دخلت النَّار))

الجزء الثانى : ويشمل أحكام العبادات والمعاملات الأساسية التى يحتاجها المتعبد على مذهب الشافعية

مقدمة تمهيدية

الفقه لغة: معناه الفهم **واصطلاحًا:** هو معرفة الأحكام الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

فضيلة علم الفقه: قال النبى ﷺ ((من يُرد اللهُ بهِ خيراً يُفقههُ فى الدِّين)) رواه البخارى.

أقسام الحكم الشرعى

١ -الحكم بالفرضية وهو نوعان :

الحكم بموجِب دليل قطعى بوجوب فعل المفروض على المكلف بنفسه (كصلاة الجمعة) ويسمى هذا الحكم فرض عين - و الحكم بموجِب دليل قطعى بوجوب فعل المفروض على المكلفين ولكن إذا فعل بعضهم هذا المفروض سقط عن الباقين (كصلاة الجنازة) ويسمى هذا الحكم فرض كفاية ، ومن مصطلحات هذا الكتاب أن لفظ فرض أقصد به فرض عين إذا لم أقيده بوصف كفاية .

٢ - الحكم بالإستحباب

هو الحكم على كل عبادة غير مفروضة ، فإذا فعل المسلم عبادة مستحبة فله ثوابها وإذا لم يفعلها فليس عليه عقاب.

٣ - الحكم بالكراهة وهو نوعان

الحكم بموجب دليل ظنى بالكراهة التنزيهية على فعل كالحكم على الإلتفات فى الصلاة بدون عذر شرعى بالكراهة التنزيهية ، وإذا فعل المسلم المكروه كراهة تنزيهية فلا إثم عليه - والحكم بموجب دليل ظنى بالكراهة التحريمية على فعل كالحكم على أى لهو مباح إذا عطل عن عمل مفروض بالكراهة التحريمية ، وإذا فعل المسلم المكروه كراهة تحريمية فإنه يستحق عقاباً أقل من العقاب على الحرام.

٤ - **الحكم بالتحريم :** وهوالحكم بموجِب دليل قطعى على كل فعل يجب على المكلف البعد عنه كشرب الخمر فلو فعله المسلم فإنه يستحق العقاب.

٥ - **الحكم بالإباحة :** وهو الحكم على كل فعل من أفعال المكلف التى لا ثواب على فعلها ولا عقاب على تركها كالنوم (١)

والمخاطب بهذه الأحكام كل مسلم مكلف وكل مسلمة مكلفة ولكنى أذكر أثناء الكتاب بعض الأحكام الشرعية بالنسبة للمسلم وهى تعم المسلمة أيضا ما لم أذكر أنها تخص المسلم فقط كوجوب صلاة الجمعة

تعريفات فقهية هامة

١ - **الشرط :** هو ما يتوقف وجود العبادة على وجوده كالطهارة قبل الصلاة.

٢ - **الركن :** هو الجزء من العبادة فلا تصح العبادة شرعاً إلا به كالسجود فى الصلاة.

---

(١) والمباح يصير عبادة بحسن توجيه النية كالأكل والشرب بنية تقوية الجسم حتى يستطيع آداء العبادات البدنية

٣ - **المذهب:** المذهب فى العرف الفقهى هو مجموع الأحكام الفقهية التى ذهب إليها إمام من الأئمة المجتهدين المستقلين أو استخرجها أتباعه المجتهدون المنتسبون له فى المسائل الخلافية من أصول مذهب هذا الإمام وقواعده، أما الأحكام القطعية كوجوب الصلوات الخمس على المكلفين فهى مما أجمعت عليه الأمة.

٤ - **المقلد:** وهو المكلف الذى لا يستطيع الإجتهاد فى استخراج الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية فى المسائل الخلافية فيجب علية تقليد مذهب فقهى معتمد عند علماء الأمة كالمذاهب الفقهية الأربعة المالكى والشافعى والحنبلى والحنفى

٥ - **المكلف :** هو المسلم البالغ العاقل والمكلفه هى المسلمة البالغة العاقلة

أصول مذهب إمامنا الشافعى ﷺ : **الكتاب** : هو القرآن وفيه آيات الأحكام **والسنة النبوية** :وهى فى اصطلاح المحدثين أقوال النبى وأفعاله وتقريراته وصفاته وأخباره قبل البعثة وبعدها فالسنة عندهم مرادفة للأحاديث النبوية لذلك نجد من المحدثين من جمع الأحاديث النبوية فى كتاب أسماه السنن ، والسنة فى إصطلاح الفقهاء هى كل عبادة يثاب فاعلها ولايعاقب تاركها فالسنة عندهم مرادفة للمستحب ، والسنة فى إصطلاح الأصوليين هى أقوال النبى وأفعاله وتقريراته **والإجماع** : هو اتفاق المجتهدين من هذه الأمة فى عصرالصحابة أو أى عصر بعده على أمر دينى .**والترجيح** : وهو الترجيح بين أقوال الصحابة فيما اختلفوا فيه وهو مقدم عند الإمام الشافعى عن القياس **والقياس** : هو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه بأمر آخرمنصوص على حكمه لعلة جامعة بينهما .

الفصل الأول: الطهارة

الطهارة لغة: النظافة **وشرعاً:** إزالة النجس ورفع الحدث.

والنجس هو القذر، أما الحدث فيطلق على كل فعل يفعله المسلم يمنع من صحة الصلاة والطواف بالكعبة.

وسائل الطهارة:

١ - الماء المطلق الذى هو على أصل خلقته ولم يستعمل فى إزالة نجس ولم يستعمل فى رفع حدث.

٢ - التراب ٣ - الحجر ٤ - الدابغ

أنواع النجاسات وكيفية إزالتها

أولاً: بول المسلم وغائطه (برازه):

١ - يجب على المسلم غسل بدنه وثوبه بالماء[١] إذا أصابهما بول آدمى أو برازه أو قيئه غسلا يزيل النجاسة وأثرها فيما عدا بول الرضيع فيجزئ نضحه بالماء.

والأدلة على ذلك:

فعن النبى ﷺ: ((إنَّما تَغسلُ ثَوبك مِن البَول والغَائِط والمذىِ والقَىءِ)) رواه الطبرانى .

ودليل جوب غسل بدن المسلم إذا أصابه نجاسة الإجماع والقياس

---

(١) ولا بأس بإستعمال صابون أو منظف صناعى مع الماء

على وجوب غسل ثوب المسلم إذا أصابه نجاسة.

وعن أبى السمح ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((يُغسل مِن بَول الجَارية ويُرش مِن بَول الغُلام)) أخرجه أبو داود

٢ - أما البول والغائط اللذان يخرجهما المسلم وهو يقضى حاجته فيجب على المسلم إزالتهما بالاستنجاء.

الإستنجاء

وهو لغة: طلب النجاة **وشرعاً**: إزالة ما على السبيلين من نجاسة بالماء أو بثلاثة أحجار أو بما فى معناها.

والأدلة على ذلك:

روى أبو هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((نزلت هذه الآية فى أهل قباء ﴿ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا** ﴾ قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية)) أخرجه أبو داود.

وعن أم المؤمنين عائشة أن النبى ﷺ قال: ((إذا ذَهبَ أحدُكم إلى الغَائط فليَذهب معُه بثلاثةِ أحْجارِ يَستطيبُ بِهنَّ فإنها تُجزىءُ عَنه)) أخرجه أبو داود.

آداب قضاء الحاجة للمسلم:

١ - أن يبتعد المسلم عن الناس ويستتر عنهم:

فعن جابر ﷺ قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سفره ((وكَان رسولُ الله لا يأتى البراز حتَّى يغيبَ فلا يُرى)) رواه ابن ماجة.

٢ - أن يقول المسلم عند دخول البنيان أو عند تشمير الثياب فى الفضاء لقضاء الحاجة الأذكار الواردة فى السنة :

عن زيد بن أرقم ﵁ أن رسول الله ﷺ قال : ((إنَّ هذه الحُشوش مُحتَضره فإذا دخَل أحدكم فليقُل : اللَّهم إنى أعُوذ بِك مِن الخُبث والخَبائث)) رواه ابن ماجة.

وعن على ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((سِتر مَا بين الجن وعَوراتِ بنى آدم إذا دخل الكنيفَ أن يقول بِسم الله)) رواه ابن ماجة.

٣ - أن لا يرفع المسلم ثوبه لقضاء الحاجة إذا كان فى صحراء حتى يدنو من الأرض حتى لا تنكشف عورته :

عن ابن عمر ﵁ أن النبى ﷺ : ((كان إذا أراد الحاجة لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض)) أخرجه أبو داود.

٤ - أن لا يستقبل المسلم القبلة ولا يستدبرها أثناء قضاء حاجته إذا كان فى صحراء ولم يستتر بسترة معتبرة أما إذا كان فى البنيان أو كان بين يديه ساتر مرتفع يستره وهو جالس فله أن يستقبل القبلة أو يستدبرها :

فعن مروان الأصغر قال : (رأيت ابن عمر أناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول إليها ، فقلت : أبا عبد الرحمن أليس نُهى عن ذلك ؟ قال : بلى ، إنَّما نُهى عن ذلك فى الفَضاء فإذا كانَ بينَك وبينَ القبلة شىءٌ يستُرك فَلا بأس) رواه أبو داود .

ثانياً : المذى والودى :

والمذى : هو ماء أبيض شفاف لزج يخرج من الآدمى عند التفكير فى

الجماع وهو نجس.

والودى: هو ماء أبيض لزج يخرج بعد البول وهونجس .

فيجب غسل ما يصيب البدن أو الثوب من المذى بالماء ؛ لقول النبى ﷺ : ((إنَّما تَغسلُ ثوبكَ مِن البَول والغَائط والمَذى والقىءِ)) أخرجه الطبرانى ، ويجب غسل ما يصيب البدن أو الثوب من الودى قياساً على المذى .

ثالثاً دم الحيض: وهو نجس فإذا أصاب ثوباً وجب غسله بالماء . فعن أسماء بنت أبى بكرقالت جاءت إمرأة إلى النبى ﷺ فقالت أحدنا يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع ؟ قال: ((تَحتُه ثمَّ تقرُصُه بالماء ثم تنضحهُ ثم تُصلى فيه)) أخرجه مسلم .

رابعا بول وروث وقىء مالا يؤكل لحمه من الحيوانات إجماعا ومايؤكل لحمه من الحيوانات قياسا عليها (١): فيجب غسل ما يصيب البدن أو الثوب منها بالماء غسلا يزيل النجاسة وأثرها

خامسًا لعاب الكلب: وهو نجس فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((طَهُور إناءِ أحدكُم إذا ولَغَ فيه الكلبُ أن يغسله سبع مرَّات أولاهُنَّ بالتُّراب)) أخرجه مسلم.

سادسا لعاب الخنزير: وهو نجس لأنه أسوء حالاً من لعاب الكلب فإذا أصاب إناء وجب غسله سبع مرات أولاهن بالتراب قياساً على الإناء الذى ولغ فيه الكلب .

---

(١) الإجماع والقياس من الأدلة الشرعية

سابعاً جلود الحيوانات المأكولة اللحم المذبوحة أو الميتة : وهى تطهر بالدباغ فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : **((إذا دُبغ الإهابُ فقد طُهر))** رواه أبوداود.

وكذلك تطهر جلود ميتة الحيوانات البرية بالدباغ للدليل السابق ويطهر جلد الكلب وجلد الخنزير بعد موتهما عند المالكية مستدلين بنفس الدليل السابق خلافاً للشافعية الذين يقولون بأن الدباغ لا يطهرجلد الكلب وجلد الخنزير بعد موتهما وقول المالكية هو الصحيح عندى لعموم قول النبى ﷺ : **((إذا دُبغ الإهابُ فقد طهُر))**

تنبيهات :

١ - المنى طاهر عند جمهور العلماء بدليل قول الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ** ﴾ **(الإسراء : ٧٠)** ولكن يستحب للمسلم فركه من ثوبه إذا كان يابساً وغسله بالماء إذا كان سائلاً.

٢ - الدم الذى يسيل من الجرح طاهر ولا ينقض الوضوء : فعن الحسن بن على رضي الله عنه (ما زالَ المُسلمون يُصلون فى جراحَاتهم) رواه البخارى ، ولكن يستحب غسل الثوب بالماء إذا أصابه دم حتى يزول الدم وأثره من الثوب.

٣ - لم يقم دليل صحيح على نجاسة القئ بل صرح ابن حزم بطهارة قئ المسلم [١] .

ولكن يستحب غسل الثوب الذى يصيبه قيء حتى يزول القيء

---

(١) كتاب المحلى لإ بن حزم ١ / ١٨٣

وأثره من الثوب.

٤ - من كان على بدنه أو ثوبه نجاسة ولم يعلم بها صحت صلاته.

٥ - إذا أصاب بدن الإنسان أو ثوبه شيء رطب لا يعلم ما هو لا يجب عليه أن يتعرف ما هو فالأصل فيه الطهارة.

٦ - النجاسة التى تكون على الأرض وتصيب أسفل النعل إذا مشى المسلم بهذا النعل فوق تراب طاهر فإنه يطهر هذه النجاسة: فعن أبى هريرة ﵁ أن النبى ﷺ قال: ((إذا وَطِيء أحدكُم بنعليه الأذَى فإنَّ التُّراب له طَهُور)) أخرجه أبو داود

٧ - النجاسة التى تكون على الأرض وتصيب ذيل ثوب المرأة إذا مشت المرأة بهذا الثوب فوق تراب طاهر فإنه يطهر هذه النجاسة: فقد سألت إمراة أم سلمة رضى الله عنها فقالت إنى إمرأة أطيل ذيلى وأمشى به فى المكان القذر فقالت أم سلمة قال رسول الله ﷺ: ((يُطهرهُ مابَعده)) رواه أبو داود

٨ - تطهير السكين والزجاج والمرآة والأرض الصلبة وكل صقيل لا مسام له بالمسح أو الغسل بالماء الذى يزول به النجاسة وأثرها.

٩ - الأرض الترابية التى يصيبها بول رجل يكفى فى تطهيرها صب الماء على هذا البول.

أنواع الأحداث وكيفية إزالتها

أولاً: الأحداث (١) التى يرفعها الوضوء

١ - الإخراج من أحد السبيلين (القبل والدبر) لبول أو غائط أو ريح أو مذى أو ودى

والأدلة على ذلك: قول الله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾ **(النساء: ٤٣)**.

وعن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: **((**لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ **))** رواه أبوداود

عن على ﷺ قال كنت رجلا مذاء فجعلت أغتسل حتى تشقق ظهرى فذكرت ذلك للنبى ﷺ أو ذكر له فقال رسول الله ﷺ: **((** لا تفعل إذا رأيت المذى فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصّلاة**))** رواه مسلم .

وروى عن ابن عباس وابن مسعود: وفى الودى الوضوء.

٢ - مس المرأة الأجنبية المشتهاه بغير حائل:

لقول الله تعالى: ﴿**أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**﴾ (النساء: ٤٣).

٣ - مس فرج آدمى بباطن الكف سواء كان المس من الإنسان

---

(١) وقوع الحدث بعد الوضوء ينقضه والوضوء يرفع ماوقع قبله من أحداث صغرى أى يزيلها فيصبح المسلم طاهراً من هذه الأحداث وذلك شرط من شروط صحة الصلاة

لفرجه أو لفرج غيره:

فعن بُسرة بنت صفوان أن النبى ﷺ قال: **((مَن مس ذكرهُ فلا يصلِّ حتىَ يتوضأ))** رواه مسلم.

٤ - الاستغراق فى النوم:

لقول النبى ﷺ: **((العين وكاء السَّه** [1] فإذا نامَت العينان انطلق الوكاء فمن نَام فليتوضأ **))** أخرجه أبوداود.

٥ - زوال العقل:

بسكر أو بمرض (كالجنون والإغماء) لأن الذهول بهما أبلغ من الذهول بالنوم

وعند المالكية الشك فى وقوع الحدث ينقض الوضوء ، وقولهم هذا يخالف مذهب الشافعية الذين يرون أن الشك فى وقوع الحدث لا ينقض الوضوء بناء على هذه القاعدة الفقهية: اليقين لا يزول بالشك.

ثانيا : الأحداث التى يرفعها الغسل

١ - التقاء الختانين (تغيب العضو الذكرى فى الفرج) سواء نزل منى فى ذلك الإلتقاء أو لم ينزل منى:

قال النبى ﷺ: **((إذا التقى الختانان أو مس الختان الختان وجب الغسل))** رواه مسلم

---

(١) السَّه : الدبر

٢ - إنزال المنى فى النوم أو اليقظة :

عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال : **((** إنَّما الماءُ مِن الماء [١] **))** رواه مسلم.

٣ - إنزال دم الحيض أو النفاس أو الولادة من المرأة :

قال النبى ﷺ : **((** فإذا أقبلت حَيضتك فدعى عنك الصلاة وإذا أدبَرت فإغسلى عنك الدم ثم صَلى **))** متفق عليه.

وأجمع الصحابة على أن دم النفاس كدم الحيض ، أما الولادة فلأنها مظنة خروج دم قياساً على النوم الذى هو مظنة خروج ريح أثنائه.

٤ - الموت :

فقد أجمعت الأمة على وجوب غسل الميت إلا إذا كان شهيدا والإجماع أحد الإدلة على الأحكام الشرعية.

٥ - الكافر إذا أسلم :

فعن قيس بن عاصم لما أسلم : **((** أمره النبى ﷺ أن يَغتسل بماء وسِدر **))** أخرجه النسائى .

الوضوء

الوضوء لغة : مأخوذ من الوضاءة أى الحسن **وشرعاً :** إستعمال الماء فى أعضاء مخصوصه مفتتحاً بالنية.

---

(١) الماء الأول : هو الماء المطلق الذى يكون به التطهر والماء الثانى : هو المنى .

أدلة مشروعيته:

قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ**﴾ **(سورة المائدة: ٦).**

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **((** لاتُقبلُ صَلاةُ مَن أحدثَ حتىَ يتوضأ **))** رواه البخارى

من فضائل الوضوء:

عن ثوبان رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **((** إستَقيموا ولن تُحصوا واعلموا أن خير أعمَالِكم الصلاة ولن يُحافظ على الوضُوء إلا مؤمن**))** أخرجه مسلم .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **((** مَن تَوضأ فأحسنَ الوضُوء خَرجت خَطاياه مِن جَسده حتى تَخرج مِن تَحت أظافره **))** رواه مسلم.

فرائض الوضوء:

١ - **النية:** ومحلها القلب و يجوز التلفظ بها، وكيفيتها للمسلم بان ينوى رفع الحدث الأصغر بالوضوء المفروض أو أداء الوضوء المسنون ويجب أن يستحضر المسلم نيته فلا تغيب عن ذهنه إلى أن يغسل وجهه .

والدليل على أن النية مفروضة فى الوضوء: روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **((** إنَّما الأعمالُ بالنِّيات**))** رواه البخارى.

٢ - **غسل الوجه:** لقول الله تعالى: ﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ**﴾ **(سورة المائدة: ٦).**

وحد الوجه من منابت الشعر إلى منتهى الذقن طولاً وما بين الأذنين عرضاً.

٣ - **غسل اليدين مع المرفقين:** لقول الله تعالى: ﴿ **فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ **(المائدة: ٦)** وإلى فى الآية بمعنى مع، وروى جابر أن النبى ﷺ: ((أدارَ الماءَ على مِرفقيه [١] فى وضُوءه وقال بعده هذا وضُوء لايقبلُ الله الصَّلاة إلا به)) أخرجه الدارقطنى.

٤ - **المسح ببعض الرأس:** لقول الله تعالى: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**﴾ **(سورة المائدة: ٦)** ومعنى ذلك وإمسحوا ببعض رؤسكم، وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ((أن النبى ﷺ تَوضأ فمَسح بناصيته وعلىَ العَمامة وعلىَ الخُفين)) رواه مسلم.

ولو كان مسح كل الرأس فرضا لما اكتفى النبى بمسح ناصيتة وهى بداية رأسه الشريف.

٥ - **غسل الرجلين مع الكعبين:** قال الله تعالى: ﴿ **وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾[٢] **(سورة المائدة: ٦)** وإلى فى الآية بمعنى مع.

٦ - **الترتيب:** لأن النبى ﷺ قال بعد أن توضأ وضوءا مرتباً: ((هذا وضُوء لا يقبلُ الله الصَّلاة إلا به)) رواه البخارى.

---

(١) المرفق: هو المفصل الذى بين الساعد والعضد

(٢) الكعب: العظمتين الناتئتين بين الساق والقدم ولكل إنسان سليم كعبين

وزاد المالكية فى فرائض الوضوء الدلك: وهو إمرار اليد على العضو المغسول فى الوضوء لما روى عبد الله بن زيد ﷺ أن النبى ﷺ: ((أُتِىَ بثلثى مُد فتوضَأ فجَعل يُدلك ذراعيه)) أخرجه أحمد، والحقيقة أن غسل العضو فى الوضوء يشمل صب الماء عليه ودلكه باليد.

سنن الوضوء:

١ - **السواك قبله:** لقول النبى ﷺ: ((لولا أن أشُق علىَ أمتى لأمرتُهم بالسِّواك عند كل وضُوء)) رواه النسائى، ويقوم مقام السواك عند عدم وجوده فى هذا الزمان فرشاة الأسنان مع معجون الأسنان لأنهما يقومان بتنظيف الأسنان كالسواك.

٢ - **التسمية فى إبتدائه:** لما روى عن النبى ﷺ أنه: ((وضَع يدهُ فى إناءِ وقال لأصحَابه تَوضؤا باسم الله)) أخرجه البيهقى.

٣ -**غسل الكفين قبل إدخالهما للإناء:**

فعن أوس ﷺ قال: ((رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَأ فاستَوكف ثلاثاً))[١] أخرجه أحمد.

٤ - **المضمضة والإستنشاق:** فقد ثبت مواظبة النبى ﷺ عليهما فى وضوئه.

٥ - مسح الرأس كله لكاشف الرأس والمسح بمقدم الرأس والعمامة للابس العمامة: فعن عبد الله بن زيد ﷺ أنه توضأ كما كان

---

(١) استوكف: غسل كفيه

يتوضأ الرسول ﷺ ((فمسح عبد الله بن زيد رأسه بيديه فبدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذى بدأ منه)) أخرجه البخارى.

وعن المغيرة بن شعبة ﷺ : ((أن النبى ﷺ تَوضأ فمسحَ بناصيته وعلى العَمامة وعلىَ الخُفين)) رواه مسلم

٦ - مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما بماء جديد : فعن عبد الله بن زيد ﷺ : ((رأيت رسول ﷺ يتوضأ فأخذ لأذنيه مَاء خِلاف الماء الذى أخذهُ لرأسه)) رواه الحاكم .

وكيفية مسح المسلم بالماء على أذنيه أن يدخل سبابتيه فى صماخى أذنيه ويديرهما بداخلهما ويمرر إبهاميه على ظاهر أذنيه.

٧ - تخليل اللحية الكثة[١] :

فعن ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ : ((كان إذا تَوضأ يُشبك لحيته بأصابعه)) أخرجه ابن ماجة.

٨ - تخليل أصابع اليدين والرجلين : فقد روى ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((إذا تَوضأت فخلل أصابعَ يَديكَ ورجليك)) أخرجه ابن ماجة.

٩ - تقديم اليمنى على اليسرى (التيامن) : قال النبى ﷺ ((إذا تَوضأتم فابدءوا بميَامينكم)) رواه أبو داود

---

(٢) الكثة : الكثيفة الشعر

١٠ - **الطهـارة ثلاثـاً ثلاثـاً:** لحـديث عثمـان بـن عفـان ﷺ ((أنَّ رسول الله ﷺ تَوضأ ثلاثاً ثلاثاً)) رواه مسلم.

١١ - **الدعاء بعده:** فعن عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال ((ما مِن مسلم يتوضأ فيُحسن الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبوابُ الجنة الثمانية يدخل مِن أيها شاء)) رواه ابن ماجة .

كيفية الوضوء

عن عثمان بن عفان ﷺ أنه دعا بوضَوء[١] فتوضأ فغسل كفيه ثلاثاً ثم مضمض واستنثر[٢] ثم غَسل وجهه ثلاثَ مرَّات ثم غسل يدهُ اليمنى إلى المرفق ثلاثَ مرات ثم غسل يدهُ اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليُمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليُسرى مثل ذلك ، ثم قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضأ نحو وضُوئى هذا ثم قال رسول الله ﷺ : ((من توضأ نحو وضُوئى ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غُفر له ما تقدم من ذنبه)) أخرجه مسلم .

عن أبى بن كعب ﷺ أن رسول الله ﷺ دعا بماء فتوضأ مرة مرة فقال : ((هذا وظيفة الوضوء أو قال : وضوء مَن لم يتوضأه لم يُقبل له صلاة ثم توضأ مرتين ثم قال : هذا وضوء من تَوضأه أعطاه الله كفلين من الأجر ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً فقال هذا وضُوئى ووضوء المرسلين مِن قبلى))

---

(١) وضَوء : بفتح الضاد ماء الوضوء

(٢) إستنثر : أخرج الماء من أنفه بعد أن إستنشقه

أخرجه ابن ماجة.

المسح على الخفين بدلاً من غسل الرجلين فى الوضوء

وهو رخصة شرعية للمقيم وللمسافر لمن أراد أن يأخذ بها

ودليل مشروعيته: عن المغيرة بن شعبة ﷺ: ((أنَّ النبى ﷺ تَوضأ فمسح بنَاصيته وعَلى العَمامة وعَلى الخُفين)) رواه مسلم

شروط المسح على الخفين:

١ - **أن يكون لبس الخفين بعد طهارة كاملة:**

فعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال كنت مع النبى ﷺ فتوضأ فأهويت لأنزع خفيه فقال: ((دعهُما فإنِّى أدخلتُهما طَاهِرتين فمسحَ عليهما)) رواه مسلم

٢ - **أن يكون الخفان صالحان للمشى عليهما فى الطريق:** بأن يكون كلٌ منهما سميكاً ويمنع نفوذ الماء للرجل وساتراً للمحل الذى يُغسل فى الوضوء من الرجل.

مدة المسح على الخفين: يمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثة أيام بلياليهن.

فقد روى أبو بكرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ((رخَّص للمُسافر ثلاثةَ أيام ولياليهنَّ وللمقيم يوماً وليلة إذا تطهَّر ولبس خُفه أن يمسح عليه)) رواه بن خزيمة فى صحيحه.

ابتداء مدة المسح على الخفين: تبدأ مدة المسح على الخفين ابتداء من

لبسهما على طهارة وهذا هو اختيار النووى وهو يتفق مع مذهب داود الظاهرى ومع مقتضى الأحاديث الصحيحة فى هذا الباب.

كيفية المسح على الخفين: بإمرار اليد بعد بلها بالماء على أعلى الخفين.

لما رواه على بن أبى طالب ﷛ قال لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ((وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسحُ على ظاهر خُفَّيه)) أخرجه أبو داود.

فائدة: أما المسح على الجبيرة[1] فإنه **لا** يشترط تقدم الطهارة على وضعها على الجسم على القول الراجح بخلاف الخف.

تنبيه: المسلم الذى يرتد عن الإسلام أثناء فعله لعبادة فإن هذه العبادة تبطل ويحبط ثواب أعماله الصالحة كلها فإن رجع للإسلام يعود له ثواب أعماله إن شاء الله

الغسل

الغُسل لغة: سيلان الماء على الشئ **وشرعاً:** سيلان الماء على جميع البدن مع النية .

ودليل مشروعيته: قول الله تعالى: ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا** ﴾ **(سورة المائدة: ٦)** .

أركان الغسل:

---

(١) الجبيرة: ما يوضع على العضو المكسور لإصلاحه كالجبس الطبى

١ - **النية ومحلها القلب :**

لقول النبى ﷺ : ((إنَّما الأعمالُ بالنِّيات)) رواه البخارى ، والنية محلها القلب ولكن يجوز التلفظ بها ، وكيفيتها للمسلم بأن ينوى رفع الحدث الأكبر والأصغر إن وجد بالغسل المفروض مثلا ، وتنوى المسلمة رفع حدث الحيض أو النفاس أو رفع الحدث الأكبر مع رفع الحدث الأصغر إن وجد بالغسل المفروض مثلا ، ووقت النية : عند غسل أول جزء من البدن.

٢ - **تعميم البدن بالماء :**

فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((إنَّ تحتَ كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشرة)) رواه ابن ماجة

وزاد المالكية فى فرائض الغسل : الموالاة والدلك لأعضاء الجسم المغسولة وتخليل الشعر.

سنن الغسل

١ - التسمية قبله : لقول النبى ﷺ : ((كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه ببسم الله فَهو أجذم)) [١] رواه السيوطى فى الجامع الصغير.

٢ - غسل الكفين قبل إدخالهما للإناء وتقديم الوضوء كاملاً قبل تعميم البدن بالماء : فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : حدثتنى خالتى ميمونة قالت : أدنيتُ لرسول الله ﷺ غسله من الجنابة فغَسلَ كفيه مرتين أو ثلاثا ، ثم أدخل يدهُ فى الإناء ثم أفرغ به على فرجه وغسله بشمالهِ ثم ضَرب

---

(١) معنى أجذم : أى ناقص وقليل البركة

بشماله الأرض ، فدلكها دلكاً شديداً، ثـم توضَّـأ وضُـوءه للصَّـلاة ، ثـم أفرغ علىَ رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسلَ سائر جسده ، ثمَّ تنحى عَن مقامه ذلك فغسل رجليه ، ثم أتيته بالمنديل فرَده)) رواه مسلم .

٣ - **الموالاة:** وهى غسل العضو قبل جفاف ما قبله إتباعاً لسنة المصطفى ﷺ فى وضوئه.

٤ - ٥ - التثليث فى غسل أعضاء الجسم والتيامن إتباعاً لسنة المصطفى ﷺ فى وضوئه.

٦ - **أن لا ينقص ماء الغسل عن صاع:** روى أنس ﷺ أن النبى ﷺ: ((كان يتوضأ بالمُدِّ ويغتسل بالصَّاع إلى خَمسة أمداد))[1].

كيفية غسل النبى ﷺ

عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: ((كانَ رسولُ الله إذا إغتسل مِن الجنابة يبدأ فيغسلُ يديه ثم يُفرغ بيمينه علىَ شِماله فيغسلُ فرجه ثم يتوضَّأ وضوءه للصلاة ثم يأخذُ الماء فيدخلُ أصابعهُ فى أصول الشَّعر حتىَ إذا رأى أنه استبرأ حَفن[2] علىَ رأسه ثلاث حَفَناتٍ ثم أفاضَ علىَ سائر جَسدهِ ثم غَسلَ رجليه)) رواه مسلم.

مسائل تتعلق بالغسل

(١) لا يجوز للمسلم أن يغتسل أمام الناس وهو كاشف لعورته ويجوز للمسلم أن يغتسل وهو كاشف لعورته فى الخلوة (٢) من إغتسل غسلاً

---

(١) الصاع أربعة أمداد والمد ما يملأ كفين متوسطين من الماء

(٢) حفن: أخذ الماء بيديه الشريفتين

مفروضا كما إغتسل الرسول ﷺ فإن ذلك الغسل يرفع الحدثين الأكبر والأصغر فعن عائشة : ((كانَ رسولُ الله ﷺ لا يتوضأ بعد الغُسل مِن الجنابة)) أخرجه ابن ماجة (٣) يجزئ غُسل واحد عن حيض وجنابة وعن جمعة وجنابة وعن جمعة وعيد (٤) لا يجب على المرأة نقض شعرها فى غسلها من الجنابة : فعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله إنى أمرأة أشد ضفر رأسى أفأنقضه لغُسل الجنابة قال : ((لا إنما يكفيك أن تحثى على رأسك ثَلاث حَثَيات ثم تفُيضين عليك الماء فتطهُرين)) أخرجه مسلم (٥) يجب على المرأة نفض شعرها فى غسلها من الحيض : فعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال لها وكانت حائضاً : ((انقُضى شعرك واغتسلى)) أخرجه ابن ماجة (٦) يستحب للمسلم الإغتسال قبل آداء صلاة الجمعة وقبل أداء صلاتى العيدين وقبل الاعتكاف وقبل دخول مكة ، وقبل الطواف بالكعبة ، وقبل الوقوف بعرفة وقبل دخول المدينة

التيمم (١)

التيمم لغة : القصد **وشرعاً :** القصد إلى التراب الطاهر لمسح الوجه واليدين بنية إستباحة الصلاة.

والدليل على مشروعيته : قول الله تعالى : ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً**

---

(١) التيمم وهو بديل الوضوء والغُسل عند فقد الماء

فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوراً﴾ (سورة النساء : ٤٣)

فرائض التيمم :

١ - **النية :** وكيفيتها أن ينوى المسلم إستباحة الصلاة بالتيمم المفروض ويجوز التلفظ بالنية والدليل على أن النية من فرائض التيمم قول النبى ﷺ : ((إنَّما الأعمال بالنِّيات)) .

٢ - **مسح الوجه واليدين إلى المرفقين :** لقول الله تعالى : ﴿**فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (النساء : ٤٣)**.

٣ - **الترتيب :** قياساً على الترتيب فى الوضوء.

سنن التيمم :

١ - التسمية قبله لقول النبى ﷺ : ((كلُ أمرٍ ذى بالٍ لا يُبدأ فيه ببسمِ اللهِ فهو أجذَم)) رواه السيوطى فى الجامع الصغير

٢ - التيامن بتقديم اليد اليمنى على اليسرى.

٣ - الموالاة : قياساً على سنن الوضوء.

كيفية التيمم : عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه أن الصحابة تيمموا مع رسول الله ﷺ : ((فأمر المسلمين فضربوا بأكفهم التراب ولم يقبضوا من التراب شيئاً فمسحوا وحوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم)) رواه ابن ماجة .

نواقض التيمم :

١ - ينقض التيمم ما ينقض الوضوء.

٢ - وجود الماء بعد التيمم وقبل أداء الصلاة.

وجوب التيمم لكل فريضة :

قال ابن عباس ﷺ : من السنة إلا يُصِّلى بالتيمم إلا مكتوبة واحدة ، وللمسلم أن يصلى بالتيمم ما شاء من النوافل بالتيمم الواحد.

تنبيهات :

١ -إذا صلى المسلم بالتيمم ثم وجد الماء لا يجب عليه إعادة الصلاة

٢ - إذا لم يجد المسلم الماء والتراب أو عجز عن استعمالهما فإنه يصلى فاقداً للطهورين كالمشلول الذى لا يستطيع الوضوء ولا يستطيع التيمم .

خاتمة تشمل ما يحرم على المحدث والجنب والحائض والنفساء

أولا : مايحرم على المحدث حدثاً أصغر

١ - الصلاة : فعن أنس بن مالك ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لا يَقبلُ اللهُ صَلاة بغير طُهُور)) رواه ابن ماجة

٢ - الطواف : لقول النبى ﷺ((الطوافُ حول البيت مثل الصلاةِ إلا أنَّكم تتكلمون فيه فمن تَكلم فلا يتكلم إلا بخَير)) رواه الترمذى .

٣ - مس المصحف : لقول الله تعالى ﴿ **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾ (**سورة الواقعة : ٧٩**) .

ثانياً: ما يحرم على الجنب: ١ - الصلاة ٢ - الطواف بالكعبة

٣ - مس المصحف وقد سبق ذكر الأدلة على ذلك.

٤ - قراءة القرآن : فعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((لا يَقرأ القرآن الجنبُ ولا الحائضُ)) رواه ابن ماجة

٥ - اللبث في المسجد: لقول النبي ﷺ : ((لا أحل المَسجد لحائضٍ ولا جُنبٍ)) رواه أبو داود.

ثالثا : ما يحرم على الحائض والنفساء [١] :

١ - الصلاة: فعن أم المؤمنين عائشة أن النبي ﷺ قال لفاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها ((فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي وصلي)) رواه البخاري ، ٢ - الطواف بالكعبة ٣ - مس المصحف ، ٤ - اللبث في المسجد ، وقد سبق ذكر الأدلة على ذلك ، ٥ - الصوم : فقد روت السيدة عائشة: ((كنا نحيض عند رسول الله ﷺ ثم نطهر فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة)) متفق عليه ، ٦ - الجماع : لقول الله تعالى ﴿ **وَيَسألونكَ عَن المَحيض قُل هُوَ أذىً فاعتزلوا النِّساء فِي المَحيض ولا تقرَبُوهن حتَّى يطهُرن فإذا تطهَّرن فأتُوهن مِن حيثُ أمَركمُ اللهُ أنَّ اللهَ يُحب التَّوابين ويَحب المُتطهِّرين** ﴾ (البقرة :٢٢٢)

تنبيه : المستحاضة وهي التي يخرج من فرجها الدم في غير أوقات الحيض والنفاس حكمها حكم الطاهرات من الحيض والنفاس فيما عدا أن الوضوء يجب عليها لكل صلاة فتغسل فرجها وتعصب عليه خرقة أوقطناً يمسك الدم ثم تتوضأ ولا يضرها ما خرج من دم بعد ذلك.

---

(١) الحيض: هو دم يخرج من رحم المراة البالغة في أوقات معلومة من كل شهر (٦ أو٧ أيام غالبا) من غير مرض ولاجرح والنفاس هو دم يخرج من فرج المرأة عقب الولادة وإن كان المولود سقطا وأكثر مدة له أربعون يوماً غالباً

الفصل الثانى : الصلاة

الصلاة لغة: الدعاء **وشرعاً:** هى أقوال وأفعال خاصة مفتتحة بالتكبير المقترن بالنية مختتمة بالتسليم .

حكم أداء الصلوات الخمس:

فرض على كل مسلم وعلى كل مسلمة تتوافر فيهما شروط وجوبها ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾ **(سورة البقرة: ٤٣)**.

وروى ابن عمر ﵁ أن النبى ﷺ قال: **((** بُنى الإسلام على خَمس شهادةُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله وإقام الصَّلاة وإيتاء الزَّكاةِ وصَوم رمضَانَ وحجِّ البَيت **))** أخرجه الترمذى .

شروط وجوب الصلوات الخمس فى الإسلام:

١) **العقل** ٢) **البلوغ :**

قال النبى ﷺ: **((** رُفع القلمُ عن ثلاثةٍ عن النَّائم حتى يستيقظَ وعن الصبى حتىَّ يحتلم وعن المجنُون حَتى يعقل**))** أخرجه أبو داود.

٣) **النقاء من الحيض والنفاس بالنسبة للمسلمة:**

عن أم المؤمنين عائشة أن النبى ﷺ قال لفاطمة بنت أبى حبيش : **((** فإذا أقبلت الحيضة، فدعى الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلى وصلى **))** رواه البخارى

٤) دخول وقت الصلاة المفروضة :

فلا تجب على المسلم والمسلمة قبل دخول وقتها قال الله تعالى : ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**﴾ **(سورة النساء : ١٠٣)** .

من فضائل المحافظة على الصلوات المفروضة

عن عبادة بن الصامت ﷺ أن النبى ﷺ قال : **((** خمسُ صلوات كَتبهنَّ اللهُ على العباد فمن جاء بهنَّ لم يُضيع منهنَّ شيئاً استخفافاً بحقهن كانَ له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهنَّ فليس له عند الله عهدٌ إن شاءَ عذَّبه وإن شاء أدخله الجنة **))** أخرجه أبوداود.

وسئل النبى ﷺ أى الأعمال أفضل؟ قال : **((** الصَّلاة لأول وقتها **))** رواه الترمذى.

أوقات الصلوات المفروضة

١ - **وقت صلاة الصبح :** وهو من طلوع الفجر الصادق حتى قبيل طلوع الشمس فعن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((مَن أدركَ مِن الصبح ركعة قبل أن تطلُع الشَّمس فقد أدركَ الصبح ، ومَن أدرك مِن العصر ركعة قبل أن تغرب الشَّمس فقد أدركَ العَصر)) رواه الترمذى.

٢ - **وقت صلاة الظهر :** وهومن بعد زوال الشمس من وسط السماء مباشرة إلى أن يصير ظل الإنسان مثله والدليل على ذلك فعل النبى ﷺ .

٣ - **وقت صلاة العصر :** وهومن وقت أن يصير ظل الإنسان أزيد من مثله قليلاً إلى قبيل غروب الشمس فعن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال : **((** مَن أدركَ مِن الصبح ركعة قبل أن تطلُع الشَّمس فقد أدركَ الصبح

ومَن أدركَ مِن العصر ركعة قبل أن تغرب الشَّمس فقد أدركَ العَصر)) رواه الترمذى.

٤ - **وقت صلاة المغرب :** وهو من غروب الشمس إلى مغيب الشفق الأحمر لقول النبى ﷺ :((ووقت المغرب إذا غابت الشمس مالم يسقط الشفق)) رواه مسلم.

٥ - **وقت صلاة العشاء :** وهو يدخل بغياب الشفق الأحمر ويستمر إلى قبيل طلوع الفجر الصادق الذى هو وقت صلاة الصبح : لقول النبى ﷺ : ((ليس فى النَّومِ تفريط إنَّما التفريط على مَن لم يصلِّ الصلاة حتى يجىء وقت الصَّلاة الأخرى)) رواه مسلم

ومن مميزات العلم الحديث فى زماننا أنه استطاع تحديد مواقيت الصلاة بدقة وعلى مدار العام ، وأصبحت تطبع على أوراق نتيجة الحائط السنوية.

والأعذار الشرعية لتأخير الصلاة عن قتها هى : النوم والنسيان والإكراه والسفر والمرض الشديد والمطر الغزير والحرب ولايدخل ضمنها مايفعلة الحاج من صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير ليلة العاشر من ذى الحجة لأن ذلك من أعمال الحج

الأوقات التى تكره فيها صلاة التطوع المطلق

١ - وقت طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح .

٢ - وقت إستواء الشمس فى وسط السماء حتى تزول عن وسط السماء .

٣ - وقت إصفرار الشمس حتى غروبها.

فقد نهى النبى ﷺ عن الصلاة فى هذه الأوقات

٤ - بعد أداء صلاة العصر حتى غروب الشمس.

٥ - وبعد أداء صلاة الصبح حتى تطلع الشمس.

فلم يكن النبى ﷺ يصلى صلاة تطوع فى هذين الوقتين

وعند المالكية يحرم آداء الصلوات المسنونة والنوافل فى عدة أوقات هى : حال طلوع الشمس وحال غروبها وحال خطبة الجمعة لأن سماعها واجب وحال ضيق الوقت عن آداء الفريضة وحال إقامة الصلاة المفروضة وحال تذكر فريضة فائتة لم تؤد

شروط صحة الصلاة

اعلم يا أخى المسلم أن الصلاة لها شروط وأركان وأبعاض وهيآت وآداب باطنية فالشروط والأركان لابد منها

لصحة الصلاة (١) أما أبعاض الصلاة فهى سنن داخل الصلاة تجبر بسجود السهو لمن تركها سهواً ، أما هيئات الصلاة فهى سنن داخل الصلاة تركها عمداً لايُبطل الصلاة وتركها سهواً لاسجود للسهو عليه ، أما الآداب الباطنية فى الصلاة فالتزام المسلم بها يجعل صلاته أقرب للكمال ، وشروط صحة الصلاة خمسة شروط هى :

---

(١) الفرق بين الشرط والركن : أن الشرط يكون خارجاً عن ماهية الصلاة كالوضوء والركن يكون داخلها كالركوع والسجود

١ - **الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر:**

لقول النبى ﷺ: **((لا يقبلُ اللهُ صلاةً بغير طُهُور))** رواه ابن ماجة.

٢ - **طهارة البدن والثوب والمكان من النجاسة:**

ومن الأدلة على ذلك: قول الله تعالى: ﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)** ﴾ **(سورة المدَّثر)**

وعن أنس بن مالك ﷺ أن أعرابيًّا قام إلى ناحية فى المسجد فبال فيها فصاح به الناس ، فقال رسول الله ﷺ

((دعوه)) فلما فرغ أمررسول الله ﷺ بذنُوب [1] فصُب على بوله **))** أخرجه مسلم

وأما لو صلَّى مسلم بنجاسة ، وهو جاهل بها حال الصلاة سواء كانت فى بدنه أو ثوبه أو موضع صلاته لا يجب عليه القضاء على ما أختاره النووى فى شرح المهذب.

٣ - **ستر العورة بلباس طاهر:**

فيجب على المسلم ستر عورته بلباس طاهر فى صلاته، ويجب على المسلمة سترعورتها بلباس طاهر فى صلاتها عند القدرة على ذلك، وشرط اللباس الذى يستر العورة: أن يمنع ظهور لون البشرة تحته فلا يكون رقيقاً كاشفاً لما تحته

([2]) والذَنُوب: دلو مملوء ماء

والعورة التى يجب على المسلم سترها فى صلاته من تحت السرة إلى ما فوق الركبة لقول النبى ﷺ : ((ما بين السرة والركبة عورة)) رواه أحمد.

والعورة التى يجب على المسلمة سترها فى صلاتها ما عدا الوجه والكفين من بدنها فعن محمد بن زيد عن أمه أنها سألت أم سلمة ماذا تصلى فيه المراة من الثياب فقالت : ((تُصلى فى الخمار والدرع السابغ الذى يُغيِّب ظهور قدميها)) رواه أبو داود

٤ - **العلم بدخول الوقت :** فإن جهل المسلم بدخول الوقت وجب عليه الاجتهاد فى تحديده ، ولكن لو علم بعد إجتهاده أنه صلى قبل الوقت وجب عليه إعادة الصلاة وإن لم يعلم أنه صلى قبل الوقت فلا شئ عليه.

٥ - **استقبال القبلة للقادر عليه :** فيسقط هذا الشرط عن المقاتل فى الحروب ، وعن المتنفل فى السفر إذا لم يمكنه استمرار التوجه لها.

قال الله تعالى : ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا**﴾ **(سورة البقرة : ٢٣٩)** .

وقد فسر ابن عمر رضي الله عنه الآية : بأن المسلمين عند الخوف والتحام الصفوف فى قتال العدو يصلون حينئذ ركباناً ومشاة مستقبلى القبلة وغير مستقبليها .

وروى أن النبى ﷺ : ((كانَ إذا سافر وأراد أن يتطوع استقبلَ بناقته القبلةِ وكبَّر وصلى حيث وجه ركابه)) رواه أبو داود.

أركان الصلاة

وهى أجزاء الصلاة التى ترك جزء منها عمداً يُبطل الصلاة وقبل أن

أذكرها أحب أن أذكر حديثاً نبوياً ، ورد فى كتب السنة يُعد من أجمع الأحاديث النبوية التى علمت المسلمين والمسلمات كيفية الصلاة وأركانها على سبيل الإجمال :

جاء فى الصحيحين عن أبى هريرةﷺ أن النبى ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبى فرد النبى عليه السلام ـ ثم قال النبى له : ((أرجع فصل فإنَّك لم تصل)) ـ فرجع الرجل فصلى ثم جاء فسلم على النبى فقال النبى له : ((أرجع فصل فإنَّك لم تصل)) ـ فقال الرجل : يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما أحسن غير ذلك فعلمنى ؟ فقال له النبى : ((إذا قمت إلى الصَّلاة فكبِّر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم أفعل ذلك فى صَلاتك كُلها)).

أركان الصلاة عند الشافعية

١ - **النية :** ومحلها القلب ويجوز التلفظ بها وصيغة النية فى صلاه الظهر المفروضة على سبيل المثال : نويت أن أؤدى صلاة الظهر إمتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى

وشرط هذه النية : أن تقارن تكبيرة الإحرام لقول النبى ﷺ ((إنَّما الأعمالُ بالنِّيات)) أخرجه البخارى .

وركن هذه النية : جعلها خالصة لله وحده .

٢ - القيام فى الصلاة المفروضة عند القدرة عليه [1] :

لقول النبى ﷺ لعمران بن حُصين رضي الله عنه : **((** صلِّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب **))** رواه البخارى.

٣ - تكبيرة الإحرام(وصيغتها الله أكبر) :

لقول النبى ﷺ : **((** مفتاح الصَّلاة الطُّهُور وتحريمُها التَّكبير وتَحليلُها التَّسليم**))** رواه أبو داود.

٤ - قراءة الفاتحة فى قيام كل ركعة :

قال النبى ﷺ : **((**لا صلاةَ لمن لم يَقرأ بفاتِحة الكتَاب**))** رواه البخارى ومسلم ، والبسملة آية من الفاتحة فعن أم سلمة : **((** أن النبى عد البسملة آية من الفاتحة**))** رواه ابن خزيمة فى صحيحه.

٥ - ٦ - الركوع و الطمأنينة فى الركوع :

لقول النبى ﷺ للمسئ فى صلاته : **((** ثم اركع حتى تطمئن راكعاً **))**.

وأقل الطمأنينة أن يصبر المسلم حتى تستقر أعضاؤه فى هيئة الركوع وينفصل ركوعه عن رفعه لأن حقيقة الطمأنينة سكون بعد حركة وأقل هيئة الركوع أن ينحنى المسلم بحيث يبلغ كفيه ركبتيه.

٧ - ٨ - الإعتدال من الركوع و الطمأنينة فى الإعتدال :

لقول النبى ﷺ للمسئ صلاته : **((** ثم ارفع حتى تعتدل قائماً **))**

---

(١) الصلوات الغير مفروضة يجوز آدائها جلوساً ولو مع القدرة على القيام

وحد الاعتدال أن تستقر أعضاء المسلم على ما كان عليه قبل ركوعه.

٩ - ١٠ - السجود و الطمأنينة فى السجود:

لقول النبى ﷺ للمسئ صلاته: **((** ثم أسجد حتى تطمئن ساجدا **))**.

وأقل السجود المطلوب من المسلم أن يضع على الأرض من الجبهة ما يقع عليه اسم السجود وأن تستقر الجبهة على الأرض.

١١ - ١٢ - الجلوس بين السجدتين و الطمأنينة فى الجلوس بين السجدتين:

لقول النبى ﷺ للمسئ صلاته: **((** ثم أرفع حتى تعتدل جالساً **))**.

١٣ - ١٤ - ١٥ - الجلوس الأخير والتشهد فيه والصلاة على النبى بعد هذا التشهد:

وفيما يلى رواية ابن مسعود للتشهد عن النبى ﷺ: **((** التحيات لله والصلوات والطيبات السلام [١] عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **))** رواه البخارى.

وأما الصلاة على النبى ﷺ : فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال أقبل رجل حتى جلس بين يدى رسول الله ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله أما

---

(١) جملة السلام عليك معناها : الله عليك بحفظه ورعايته ، فلفظ السلام فى هذه الجملة إسم من أسماء الله الحسنى

السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا فى صلاتنا (صلى الله عليك) قال: فصمت رسول الله ﷺ حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله فقال: ((إذا أنتم صليتم عليّ فقولوا: اللهمَّ صلِّ علىَ محمَّدٍ النَّبى الأمِّى وعلى آل محمد كَما صَلَّيت علىَ إبراهيم وعلىَ آل إبراهيم وبارك علىَ محمَّد النَّبى الأمِّى وعلىَ آل محمَّد كَما باركتَ علىَ إبراهيم وعلىَ آل إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيد)) أخرجه الحاكم ، وأقول: ويستحب للمسلم أن يزيد لفظ سيدنا قبل اسم النبى ﷺ وقبل اسم جده إبراهيم ﷺ ، لأن ذلك من الأدب الذى لا يسع المسلم تركه.

وعند المالكية الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد الأخيرمن سنن الصلاة.

١٦ - التسليمة الأولى وهى آخر ركن من أركان الصلاة:

قال النبى ﷺ: ((مفتاح الصَّلاة الطُّهور وتحريمُها التَّكبير وتَحليلُها التَّسليم)) رواه أبو داود وقال النووى صحت أحاديث بأن النبى ﷺ كان يقول: ((السَّلام عليكم)) ولكن أكثر ما كان يقول : ((السَّلام عليكم ورحمة الله))

١٧ - **الترتيب بين الأركان:** لقول النبى ﷺ: ((صلوا كمَا رأيتمونى أصلى)) رواه البخارى ، أما نيه الخروج من الصلاة فالصحيح أنها غير واجبة.

سنن ماقبل الدخول فى الصلاة

١ -٢ - **الآذان وبعده الإقامة:** عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال لما أمر

رسول الله ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة ، طاف بى وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً فى يده فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ قال: وما تصنع به ؟ فقلت: ندعو به إلى الصلاة ، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ فقلت: بلى ، فقال تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال (عبد الله) ثم إستأخر عنى غير بعيد ثم قال: وتقول إذا أقمت الصلاة : الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال: ((إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى منك صوتاً)) رواه أبو داود

ويستحب للمؤذن: الترجيع فى الآذان وزيادة الصلاة خير من النوم مرتين بعد الحيعلتين[1] فى آذان الصبح فقط.

فقد علّم النبى ﷺ الصحابى أبى محذورة رضي الله عنه أن يعود إلى أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فيقولهما برفع الصوت بعد أن قالهما بخفض الصوت وأن يعود إلى أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله فيقولهما بخفض الصوت بعد أن قالهما برفع الصوت فى الآذان لكل صلاة مكتوبة.

([1]) الحيعلتين: حى على الصلاة حى على الفلاح

وعلَّم النبى ﷺ الصحابى أبى محذوره أن يقول بعد الحيعلتين من آذان الصبح ((الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم)) رواه أبوداود ويستحب للمسلم السامع للآذان أن يقول مثلما يقول المؤذن ثم يصلى على النبى ﷺ بعد الآذان ويسأل الله الوسيلة للنبى ﷺ :

فقد روى عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال : ((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علىّ فإنه من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سئل لى الوسيلة حلت له الشفاعة)) رواه مسلم .

ويستحب للمسلم الدعاء بين الآذان والإقامة : لقول النبى ﷺ : ((لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة)) أخرجه أبو داود

أبعاض الصلاة

١ - التشهد الأول :

لما رواه عبد الله بن مالك ﷺ ((أن النبى ﷺ قام فى صلاة الظهر وعليه جلوس (أى جلوس للتشهد الأول) فلما أتم صلاته سجد سجدتين)) رواه البخارى ومسلم. فلو كان التشهد الأول واجباً فى الصلاة لرجع إليه النبى ﷺ ولم يتركه.

٢ - القنوت فى صلاة الصبح :

قال الإمام النووى مذهبنا أنه يستحب القنوت فى صلاة الصبح سواء نزلت نازلة أو لم تنزل ، وبهذا قال أكثر السلف وهو مذهب مالك

ومحل القنوت بعد الرفع من الركوع فى الركعة الثانية وفيما يلى الأدلة على ذلك :

عن أنس ﷺ أن النبى ﷺ : ((ما زال رسول الله ﷺ يقنت فى صلاة الصبح حتى فارق الدنيا)) رواه أحمد.

وعن ابن عباس ﷺ : ((أن النبى قنت شهراً متتابعاً فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعُ على أحياء من بنى سليم ويؤمن من خلفه)) أخرجه أبو داود.

دعاء القنوت :

عن الحسن بن على ﷺ قال علمنى جدى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى قنوت الوتر : ((اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت فإنك تقضى ولا يُقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت)) وفى رواية النسائى زيادة ((وصلى الله على النبى)) ذكر ذلك الإمام النووى فى كتاب الأذكار.

هيئات الصلاة

١ - رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه

فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : ((رأيت النبى ﷺ افتتح التكبير فى الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه وإذا كبر للركوع فعل مثله وإذا قال سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال ربنا ولك

الحمد ولا يفعل ذلك حين يسجد، ولاحين يرفع رأسه من السجود**))** أخرجه البخارى.

٢ - وضع اليد اليمنى على اليسرى أثناء القيام فوق الصدر فى كل ركعة:

فعن جابر رضي الله عنه: **((** مر رسول الله ﷺ على رجل يصلى وقد وضع يده اليسرى على اليمنى فانتزعها ووضع اليمنى على اليسرى**))** رواه أحمد

٣ - دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام:

وهو: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جَدُّك [1] ولا إله غيرك ، فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول بعد تكبيرة الإحرام: **((** سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جَدُّك ولا إله غيرك **))** رواه مسلم

٤ - التعوذ قبل قراءة الفاتحة:

لقول الله تعالى: ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ القرآن فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ **(سورة النحل :٩٨).**

وصيغة التعوذ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٥ - التأمين للإمام والمأموم فى الركعات الجهرية:

فإن رسول الله ﷺ: **((** كان إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته

([1]) تعالى جَدُّك: علا جلالك وعظمتك.

وقال آمين)) رواه الدارقطنى.

وقال النبى ﷺ: ((إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا آمين فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه)) رواه الشيخان.

٦ - قراءة سورة بعد الفاتحة أو ما تيسر من القرآن فى الركعتين الآولين للإمام والمنفرد:

عن أبى قتادة رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله يصلى بنا فيقرأ فى الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الآية أحياناً ويطول الركعة الأولى ويقرأ فى الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب)) رواه مسلم.

٧ - الجهر فى موضعه والإسرار فى موضعه: فيجهر الإمام بالقراءة فى الصبح والجمعة والعيدين والتراويح ووتر رمضان والأوليين من المغرب والعشاء بالإجماع ، ويجهر المنفرد أيضاً لأنه غير مأمور بالإنصات فأشبه الإمام ، أما المأموم فإنه يسر فى الصلاة الجهرية والسرية لأنه مأمور بالإنصات.

٨ - ٩ - التكبير عند الخفض والرفع وقول سمع الله لمن حمده بعد الرفع من الركوع:

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حينما يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول سمع الله لمن حمده حتى يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد ثم يكبر حين يهوى ساجدا ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين

يرفع ثم يفعل ذلك فى الصلاة كلها و يكبر حتى يقوم من اثنتين بعد الجلوس [(١)])) رواه مسلم

١٠ - ١١ - التسبيح فى الركوع والسجود:

عن عبد اللّه بن مسعود ﷺ أن رسول اللّه ﷺ قال: ((إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مراتٍ: سبحان ربى العظيم ، وذلك أدناه ، وإذا سجد فليقل: سبحان ربى الأعلى ثلاثاً، وذلك أدناه)) رواه أبوداود

١٢ - وضع اليدين على الفخذين فى الجلوس الأول والثانى والإشارة بالسبابة عند التشهد:

عن الزبير ﷺ قال: ((كان رسول الله إذا جلس فى التشهد وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بالسبابة ولم يجاوز بصره أشارته)) رواه أحمد.

١٣ - **الإفتراش فى جلسات الصلاة:** وهو فرش الرجل اليسرى وهى مائلة على الأرض ونصب اليمنى فوقها.

قال عبد الله بن عمر ﷺ لأحد الصحابة: إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثنى اليسرى - رواه البخارى

١٤ - الدعاء بين السجدتين:

لأن النبى ﷺ كان يقول بين السجدتين: ((رب اغفر لى رب اغفر لى)) رواه أبوداود

---

(١) بعد الجلوس للتشهد الأول

١٥ ـ جلسة الاستراحة : وهى جلسة خفيفة بعد الفراغ من السجدة الثانية من الركعة الأولى وبعد الفراغ من السجدة الثانية من الركعة الثالثة لثبوت ذلك من فعل النبى ﷺ.

١٦ ـ الدعاء بعد التشهد الأخير:

فعن ابن مسعود رضي الله عنه : ((أن النبى ﷺ علمهم التشهد، ثم قال فى آخره، ثم ليختر من المسألة ما شاء)) رواه مسلم.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع: يقول: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجّال)) رواه مسلم.

١٧ ـ التسليمة الثانية :

لأن النبى ﷺ ((كان يسلم عن يمينه وعن يساره)) رواه مسلم.

من الآداب الباطنية فى الصلاة

١ - خشوع القلب فى الصلاة : و هوخضوع القلب لله فى الصلاة خضوعا ممزوج بالحب أو الخوف يحصل من إدراك عظمة الله وجلاله وجماله [(١)] ، يقول الله تعالى :﴿ **قَد أفلحَ المُؤمنونَ (١) الذين هُم فى صَلاتهم خَاشعُون (٢)﴾ (سورة المؤمنون).**

(١) وتحصيل الخشوع فى الصلاة يكون بتذكير القلب بعظمة الله وجلاله وجماله حتى يدخل الخشوع شيئا فشيئا إلى القلب بواسطة التذكير والتوجه القلبى

٢ - خشوع الجوارح فى الصلاة بحيث لايصدر منها أثناء الصلاة غير حركات الصلاة

٣ - حضور القلب فى الصلاة بتدبر أذكار الصلاة وعدم التفكير فى أمور الدنيا ويساعد على حصولها غض البصر أثناء الصلاة

٤ - الإعتراف بالتقصير فى آداء الصلاة

الصلوات الخمس المفروضة فى اليوم والليلة
وحكم صلاتها فى جماعة

١ - **صلاة الصبح:** وهى ركعتان كما نقل إلينا بالتواتر من فعل النبى ﷺ وهى صلاة جهرية للإمام والمنفرد.

٢ - **صلاة الظهر:** وهى أربع ركعات كما نقل إلينا بالتواتر من فعل النبى ﷺ وهى صلاة سرية للإمام والمأموم والمنفرد ويقوم مقامها يوم الجمعة صلاة الجمعة بالنسبة لمن تجب عليه صلاة الجمعة.

٣ - **صلاة العصر:** وهى أربع ركعات كما نقل إلينا بالتواتر من فعل النبى ﷺ وهى صلاة سرية للإمام والمأموم والمنفرد.

٤ - **صلاة المغرب:** وهى ثلاث ركعات كما نقل إلينا بالتواتر من فعل النبى ﷺ والركعتين الأولين منها جهريتان للإمام والمنفرد والأخيرة سرية للإمام والمأموم والمنفرد.

٥ - **صلاة العشاء:** وهى أربع ركعات كما نقل إلينا بالتواتر من فعل النبى ﷺ والركعتين الأولين منها جهريتان للإمام والمنفرد والركعتين الآخرتين منها سريتان للإمام والمأموم والمنفرد.

ـ وأداء الصلوات المفروضة فى جماعة سنة مؤكدة ما عدا صلاة الجمعة فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ [1] بسبع وعشرين درجة)) رواه البخارى ، فقول النبى ﷺ أفضل يقتضى المفاضلة بين أمرين جائزين فلو كانت صلاة المنفرد غير جائزة لما جاءت هذه المفاضلة.

- أما صلاة الجمعة فهى واجبة على كل مسلم تتوافر فيه شروط وجوبها عليه وهى تؤدى فى جماعة كبرى (أى لاتقل عن أربعين مكلفاً) ولا يصح صلاتها لمنفرد.

- وتنعقد الجماعة فى غير صلاة الجمعة بإمام مكلف ومأموم مكلف ولو رجل وزوجته فى المنزل ويجوز للحر البالغ أن يقتدى بالصبى ، فقد كان عمرو بن سلمة يؤم قومه على عهد رسول الله ﷺ وكان عمرو بن ست أوسبع سنين وقتها رواه البخارى.

- ولا يصح اقتداء رجل بامرأة لقول الله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾ **(سورة النساء: ٣٤)** ولكن إمامة المرأة للنساء صحيحة فقد كانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تؤم غيرها من النساء فى الصلاة.

- ويشترط لحصول الجماعة أن ينوى المأموم الإئتمام بالإمام لأن التبعية عمل يحتاج لنية لقول النبى ﷺ : **((إنما الأعمال بالنيات))**.

- ويشترط لصحة الإقتداء علم المأموم بصلاة الإمام سواء بمشاهدة الإمام أو سماع صوته أوصوت المبلغ عنه وأن لا يتقدم المأموم

---

(١) الفذ: المنفرد

على الإمام لأن المقتدين بالنبى ﷺ من صحابته الكرام كانوا يصلون خلفه

- ومن شروط صحة الإقتداء أن يتأخر إحرام المأموم عن إحرام إمامه وأن لا يسبق المأموم الإمام بركنين فعليين أو أكثر .

صلاة الجمعة

وهى فريضة واجبة على كل مسلم تتوافر فيه شروط وجوبها ، قال الله تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللهِ**﴾ (**سورة الجمعة : ٩**) وهى ركعتين فى جماعة كبرى (أى لاتقل عن أربعين مكلفاً) يسبقهما خطبتين يؤديهما الخطيب الذى يستحب أن يكون هو الإمام فى صلاة الجمعة ، علما بأن الخطبتين يقومان مقام الركعة الأولى والثانية فى صلاة الظهر

وقت صلاة الجمعة : وهو يبدأ من بعد زوال الشمس من وسط السماء مباشرة إلى أن يصير ظل الإنسان مثله

التحذير من ترك صلاة الجمعة بغير عذر شرعى : قال النبى ﷺ : **((** من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه**))** رواه أبو داود.

شروط وجوب صلاة الجمعة فى الإسلام:

١ - العقل ٢ - البلوغ ٣ - الحرية ٤ - الذكورة ٥ - الإستطاعة ٦ - الإقامة فلا تجب على مسافر ، ومن الأدلة على ذلك :

قال النبى ﷺ :**((** الجمعة واجبة على كل مسلم إلا على أربعة : عبد مملوك وامرأة وصبى ومريض**))** رواه أبو داود.

وروى موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنه : لا جمعة على مسافر .

شروط صحة صلاة الجمعة :

١ - شروط صحة الصلاة السابق ذكرها.

٢ - دار الإقامة ويكفى فيها أى مكان يستوطنه أربعون مسلماً فأكثر ممن تجب عليهم الجمعة.

٣ - أن تقام فى جماعة كبرى لا تقل عن أربعين مسلماً مكلفاً بالجمعة .

وذلك لحديث جابر ﷺ : ((مضت السُنة أن فى كل أربعين فما فوقها جمعة)) رواه البيهقى .

٤ - أن تكون فى يوم الجمعة وقت صلاة الظهر : وهو من بعد زوال الشمس من وسط السماء مباشرة إلى أن يصير ظل الإنسان مثله ، قال إمامنا الشافعى ﷺ صلى النبى ﷺ وأبوبكر وعمر وعثمان والأئمة بعدهم الجمعة بعد الزوال

٥ - أن يكون الخطيب ذكراً تصح أمامته للقوم (فلا يكون بغير محل إقامة الصلاة).

فرائض صلاة الجمعة

الفرض الأول : خُطبتى الجمعة :

فعن جابر بن سمرة ﷺ أن النبى ﷺ : ((كان يخطب خُطبتين يجلس بينهما وكان يخطب قائماً)) رواه مسلم .

وأركان الخطبتين : حمد الله فيهما ، والصلاة على النبى ﷺ فيهما ،

والوصية بالتقوى فيهما ، وقراءة آية مفهمة معنى فى أحدهما ويستحب أن يكون ذلك فى الخطبة الأولى ، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات فى الخطبة الثانية.

وشروط الخطبتين: دخول الوقت ، وطهارة الخطيب الطهارة الواجبة للصلاة ، وقيام الخطيب فى الخطبتين إذا كان مستطيعاً لذلك ، وجلوس الخطيب بين الخطبتين ، ورفع الخطيب صوته حتى يُسمع أربعين ممن يحضرون خطبته.

ويستحب للخطيب أن يخطب على منبر، ويستحب للخطيب أن يسلم على الناس بعد صعوده على المنبر مباشرة، ويستحب أن يؤذن المؤذن بعد أن يصعد الخصيب على المنبر ويسلم على الناس وقبل أن يخطب، ويستحب للخطيب أن يرتب أركان الخطبتين.

الفرض الثانى صلاة ركعتان بعد الخطبتين : وذلك اتباعاً للسنة النبوية الشريفة

الفرض الثالث أن تصلى الركعتين فى جماعة كبرى: والدليل على ذلك حديث جابر ﷺ :((مضت السُنة أن فى كل أربعين فما فوقها جمعة)) رواه البيهقى

هيئات صلاة الجمعة

١ - يُسن لمن أراد حضورالجمعة الغُسل:

قال النبى ﷺ :((إذا أتىَ أحدكم الجمعة فليغتسل)) رواه الشيخان.

٢ - التزين باللباس الحسن والتطيب:

فقد قال النبى ﷺ: ((من إغتَسل يوم الجمعة ولبس مِن أحسنِ ثيابه ومس من طيب بيته إن كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يتخط أعناق النَّاس ثم صلى ما كُتب له ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ مِن صلاته كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التى قبلها)) رواه ابن حبان.

٣ - **إزالة الظفر والشعر المستحب إزالته قبلها:** لأن ذلك من سنن الفطرة.

٤ - **الإنصات للخطبة:** لما روى (أن عثمان ﷺ دخل وعمر ﷺ يخطب فقال عمر: ما بال رجال يتأخرون عن النداء؟ فقال عثمان: يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت) أخرجه الشيخان.

ووجه الدلالة فيه أن عثمان ﷺ أجاب عمر بن الخطاب ﷺ فدل ذلك على أن الإنصات سُنه وليس واجباً والله أعلم .

واعلم يا أخى المسلم : أنك إذا دخلت المسجد والإمام يخطب جاز لك أن تصلى ركعتى تحية المسجد، فقد قال النبى ﷺ: ((إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين)) رواه مسلم ، وأنك إذا أدركت ركعة من صلاة الجمعة فصل ركعة أخرى بعد أن سلم الإمام وتحسب لك جمعة أما إذا دخلت فى صلاة الجمعة بعد أن رفع المصلون رؤوسهم من الركوع فى الركعة الثانية فصل أربع ركعات بعد أن يسلم الإمام وتحسب لك ظهراً فعن ابن مسعود ﷺ قال: من أدرك من الجمعة ركعة فليضف إليها أخرى ومن فاتته الركعتان فليصل أربعاً - رواه الطبرانى .

وأنه يستحب لك صلاة ركعتين بعد صلاة الجمعة اتباعاً لسنة النبى ﷺ

، فقد روى ابن عمر ﷺ أن النبى ﷺ : ((كان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين فى بيته)) رواه مسلم .

وأنه يستحب لك الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة ، فعن أبى أمامة ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((أكثروا من الصلاة علىّ فى كل يوم جمعة فإن صلاة أمتى تعرض علىّ فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علىّ صلاة كان أقربهم منى منزلة)) رواه البيهقى بسند حسن.

مبطلات صلاة المسلم

١ - تغير النية : لأن النية ركن من أركان الصلاة لا تصح بدونه ، لقول النبى ﷺ : ((إنَّما الأعمالُ بالنِّيات)) .

٢ - فقد شرط من شروط صحة الصلاة بالحدث عمداً أو سهواً ، أوحدوث نجاسة على ثوب المصلى أو بدنه أو مكانه ، أوإنكشاف عورة المصلى ، أوإستدبار القبلة من المصلى لغير عذر شرعى

٣ - الأكل أوالشرب أوالقهقهة عمداً ، والفعل الكثير المتوالى كثلاث خطوات متتالية وثلاث ضربات متتالية والأصل فى إبطال هذه الأفعال والحركات للصلاة الإجماع لأنها تتنافى مع الصلاة .

بعض مايكره للمسلم فى صلاته

١ - رفع البصر إلى السماء :

فعن جابر بن سمرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((ليَنتهيَّن أقوامٌ يرفعون أبَصارهم إلى السَّماء فى الصَّلاة أو لا ترجعُ إليهم)) رواه مسلم.

٢ - الإلتفات لغير حاجة :

فعن عائشة قالت سألت رسول الله ﷺ عن التفات الرجل فى الصلاة فقال : **((**هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد**))** رواه البخارى.

٣ - الصلاة بحضرة الطعام أو مع مدافعة الأخبثين :

فعن أم المؤمنين عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : **((** لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان **))**(١) رواه مسلم .

٤ - كف الشعر والثوب :

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ **((** أمرت أن أسجَد علىَ سبعة لا أكفف(٢) شعراً ولا ثوباً **))**

النوافل المؤكدة التى واظب على فعلها النبى ﷺ

١ - صلاة ركعتى تحية المسجد : لقول النبى ﷺ : **((** إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين **))** رواه البخارى

٢– **رواتب الفرائض :** عن ابن عمر رضي الله عنه قال : **((** صليت مع النبى ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وحدثتنى حفصة بنت عمر أن النبى ﷺ كان يصلى ركعتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر**))** رواه البخارى ومسلم .

---

(١) الأخبثان : البول والغائط

(٢) لا أكفف : لاأضم احترازا عن التراب

٣ - **صلاة الضحى:** وأقلها ركعتان ووقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل زوال الشمس عن وسط السماء[١].

روى أبو ذر ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((يصبح على كل سُلامَى من أحدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة وتهليلة صدقة وتكبيرة صدقة وتحميدة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة ويجزئ أحدكم من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى)) أخرجه أحمد.

٤ - **صلاة الليل وآخرها الوتر:** فعن النبى ﷺ: ((صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الفجر فأوتر بواحدة)) رواه البخارى .

٥) صلاة العيدين: وقد شرعت صلاة العيدين فى السنة الأولى من الهجرة النبوية الشريفة.

حكمها: قال الإمام النووى رحمه الله: صلاة العيد سُنة مؤكدة عندنا وبه قال مالك وجمهور العلماء.

وقتها: هو وقت صلاة الضحى من إرتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل الزوال.

كيفيتها: هى ركعتين بلا آذان وبلا إقامة فى جماعة ويكبر الإمام فى قيام الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام سبع تكبيرات ويكبر المأمومين خلفه ثم يقرأ الإمام جهراً بالفاتحة وسورة وفى قيام الركعة الثانية يكبر الإمام بعد تكبيرة القيام للركعة الثانية خمس تكبيرات ويكبر المأمومين خلفه ثم يقرأ

---

(٣) من بعد شروق الشمس بثلث ساعة إلى ما قبل آذان الظهر بثلث ساعة

الإمام جهراً الفاتحة وسورة.

ومن الأدلة على ذلك:

روى عمر ﷺ: ((صلاة السفر ركعتان والجمعة ركعتان والعيد ركعتان تقام غير قصر على لسان محمد)) رواه ابن ماجة.

وعن أم المؤمنين عائشة أن رسول الله ﷺ: ((كبَّر فى الفطر والأضحى سبعاً وخمساً سوى تكبيرتى الركوع)) رواه ابن ماجة.

أما الخطبة بعد صلاة العيد فهى سُنة والاستماع إليها ليس بواجب.

فعن عبد الله بن السائب ﷺ قال حضرت العيد مع رسول الله ﷺ: ((فصلى بنا العيد ثم قال قد قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب)) رواه ابن ماجة.

وكان النبى ﷺ يصلى صلاة العيد فى الصحراء فيستحب لنا الاقتداء بسنته الشريفة فى ذلك ولكن إذا كانت صلاة العيد بمكة فالصلاة فى المسجد الحرام أفضل من الصلاة فى الصحراء.

التكبير فى العيدين:

يستحب للمسلم التكبير من غروب الشمس ليلة الفطر إلى أن يدخل الإمام فى صلاة العيد: فعن أم عطية قالت: ((كنا نؤمر فى العيدين بالخروج حتى تخرج الحيض فيكن خلف الناس يكبرن بتكبيرهم)) رواه البخارى.

ويستحب للمسلم التكبير من بعد صلاة الصبح يوم عرفة إلى ما بعد صلاة العصر آخر أيام التشريق: فعن عكرمة أن ابن عباس ﷺ: كان يكبر

من صلاة فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق لا يكبر فى المغرب (رواه البيهقى)

صيغة التكبير فى العيدين :

ورد فى التكبير صيغ مختلفة عن الصحابة منها ما ورد عن ابن مسعود ﷺ : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد رواه ابن أبى شيبة فى المصنف، ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء.

صلوات مستحبة

١) صلاة الإستسقاء

وهى ركعتان بلا أذان وبلا إقامة جهريتان فى جماعة ، وبعد الصلاة يخطب الإمام خطبتين ويستحب له فيهما كثرة الاستغفار لأن الاستغفار هو اللآئق بالحال.

وقتها : يرى الإمام النووى أنها تصلى فى أى وقت

والدليل على مشروعيتها : قال أبو هريرة ﷺ : **((** خرج نبى الله يوماً يستسقى وصلى بنا ركعتين بلا آذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعاً يديه ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن **))** رواه أحمد .

٢) صلاة الكسوف والخسوف

وأقلها ركعتان ولا آذان لها ولا إقامة ، ومن السُنة صلاتها جماعة مع الجهر فى صلاة خسوف القمر والإسرار فى صلاة كسوف الشمس.

وهذه الصلاة يكون فى كل ركعة من ركعتيها قيامان وركوعان فى القيام الأول الفاتحة وما تيسر من القرآن ثم الركوع ، ثم فى القيام الثانى قراءة ما تيسر من القرآن ، ثم الركوع ثم الرفع منه ثم السجود والركعة الثانية مثل ذلك ويكون القيام والركوع فى الركعة الأولى منها أطول من القيام ، والركوع فى الركعة الثانية منها .

والدليل على مشروعيتها : قول ابن عباس ﵄ : **((** خُسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى والناس معه فقام قياماً طويلاً نحواً من قراءة سورة البقرة ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً ، وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم إنصرف وقد تجلت الشمس **))** رواه البخارى

الخطبة فيهما : ويسن أن يخطب الإمام خطبتين بعد صلاة الكسوف أو الخوف لفعل النبى ﷺ ذلك.

٣) صلاة التوبة : قال رسول الله ﷺ : ((ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم قرأ هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة آل عمران : آية رقم ١٣٥) أخرجه الترمذى .

٤) صلاة التسابيح

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : ((يا عباسُ يا عماه ألا أعطيكَ ألا أمنَحك ألا أحبُوك ألا أفعلُ لك عشرَ خصال إذا أنت فعلتَ ذلك غفرَ الله ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال : أن تصلى أربعَ ركعاتٍ تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم قلت : سبحانَ الله والحمدُ للهِ ولا إله إلا الله والله أكبرُ خمس عشرةَ مرَّةً ثم تركع فتقولَها وأنت راكع عشراً ثم ترفع رأسك مِن الركوع فتقولها عشراً ، ثم تهوى ساجداً فتقولها وأنت سَاجد عشراً ثم ترفع رأسك مِن السجود فتقولها عشراً ثم تسجد فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً[١] فذلك خمسٌ وسبعُونَ فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات إن استطعت أن تصليها فى كل يَومٍ مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففى كل جُمعة مَرة ، فإن لم تفعل ففى كل شَهر مرة فإن لم تفعل ففى كل سَنة مَرة ، فإن لم تفعل ففى عُمرك مرة)) أخرجه أبو داود.

٥) صلاة الاستخارة

عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول : ((إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم يقول : اللهمَّ إنِّى أستخيرُك بعلمكَ ، وأستقدرُكَ بقدرتِك وأسألك مِن فضلك العظيم فإنَّك تقدرُ ولا أقدر وتعلمُ ولا أعلم

---

(١) فى جلسة الاستراحة قبل القيام

وأنتَ علامُ الغيوب اللهمّ إن كنت تعلمُ أن هذا الأمر(ويسمى حاجته) خيراً لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال فى عَاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويَسره لى وإن كنت تعلمُ أن هذا الأمر(ويسمى حاجته) شراً لى فى دينى ومعاشى وعَاقبة أمرى أوقال فى عاجلِ أمرى وآجله فاصرفه عنِّى واصرفنى عنه ، وأقدر لى الخير حيثُ كان ثم أرضنى به)) رواه البخارى .

ومن الحديث النبوى يتبين أن محل دعاء الإستخارة بعد التسليم من الركعتين مباشرة

وقال الإمام النووى ما حاصله : ينبغى أن يفعل المستخير بعد الإستخارة ما ينشرح له صدره ولا يعتمد على هوى نفس كان فى صدره قبل أن يصلى صلاة الإستخارة

الرخص الشرعية فى الصلاة

أولا : الرخص الشرعية للمسافر

وهما رخصتا القصر والجمع ويجوز للمسلم أن يأخذ بهما إذا كان فى سفر لمسافة ٨٤ كيلو متر فأكثر بأى وسيلة مواصلات (سيارة أو سفينة أو طائرة أو غير ذلك) وذلك إبتداء من خروج المسلم المسافر من بلده وحتى عودته إلى بلده بشرطين : ١ - أن لا يكون السفر لمعصية ٢ - أن لا يقيم المسافر أثناء سفره فى بلد لمدة أزيد من ٤ أيام لزوال علة الرخصة بفعل ذلك ، أما القصر والجمع للحاج أثناء آدائه للمناسك فهو من أعمال الحج وليس من قبيل الرخصة.

رخصة القصر فى السفر :

وهى قصر الصلوات الرباعية [١] فقط بصلاة كل منها ركعتين، أما الصبح والمغرب فلا قصر فيهما.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ((أن النبى ﷺ وأبى بكر وعمر كانوا يصلون الظهر والعصر ركعتين ركعتين فى السفر)).

أما قصر الحاج يوم الترويه فى منى وليلة يوم عرفة للصلوات الرباعية فهو من أعمال الحج وليس من الرخص الشرعية.

رخصة الجمع فى السفر :

ويجوز للمسلم أن يأخذ بها فى السفر وهى الجمع بين صلاتى الظهر والعصر وبين صلاتى المغرب والعشاء جمع تقديم فى وقت الصلاة الأولى أوجمع تأخير فى وقت الصلاة الثانية بآذان واحد وإقامتين بشروط :

١) الترتيب بين الصلاة الأولى والثانية (الظهر قبل العصر والمغرب قبل العشاء) .

٢) الموالاة بين الصلاتين بلا صلاة رواتب بينهما.

فقد ثبت أن النبى ﷺ جمع بنمرة بين الظهر والعصر وأمر بالإقامة بينهما.

٣) نية الجمع عند الصلاة الأولى إذا كان المسلم يجمع جمع تقديم

أما جمع الحاج بعرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم يوم عرفة وبين

---

(١) الظهر والعصر والعشاء

المغرب والعشاء بالمزدلفة ليلة العيد جمع تأخير فذلك من أعمال الحج وليس من الرخص الشرعية.

تنبيه: إذا صلى المسافر خلف إمام مقيم يتم صلاته إتباعاً لإمامه ، فقد ثبت عن ابن عمرﷺ في سفره أنه أتم صلاته خلف إمامه المقيم .

النوافل فى السفر: إذا سافر المسلم يترك جميع النوافل فى السفر عدا ركعتى الفجر والوتر إتباعاً لسنة النبى ﷺ.

ثانيا : الرخص الشرعية للمجاهد فى سبيل الله فى صلاته بأرض المعركة

١) إذا كان القتال فى السفر

يجوز للمسلم أن يأخذ برخصتى القصر والجمع ويصلى حسب ظروف المعركة إذا كان القتال فى السفر بحيث إذا لم تسمح الظروف للمسلم بأن يصلى فى جماعة صلى منفرداً ولو مع عدم إستقبال القبلة إذا لم تسمح ظروف المسلم باستقبالها فى ميدان المعركة.

أما إذا سمحت الظروف للمسلم بالصلاة فى جماعة أثناء القتال: فإن كيفية هذه الصلاة سواء كان العدو جهة القبلة أو فى غير اتجاه القبلة تكون إتباعاً لسنة النبى ﷺ وفيما يلى حديثين شريفين يوضحان صلاتين للنبى ﷺ فى أرض المعركة فى سفر أحدهما وكان أعدائه ناحية القبلة والأخرى وكان أعدائه فى غير ناحية القبلة ، فعن سهل بن حشمة ﷺ: ((أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه صلاة الخوف فصفهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائماً حتى صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كان قدامهم فصلى بهم ركعة ثم قعد

حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم)) رواه مسلم ، وعن عبد الله بن عمر ﵁ قال : ((صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بإحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة للعدو ثم إنصرفوا وقاموا فى مقام أصحابهم مقبلين على العدو وجاء أولئك ثم صلى بهم النبى ﷺ ركعة ثم سلم النبى ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة)) رواه البخارى .

٢) إذا كان القتال فى الحضر :

فلا قصر ولا جمع للصلوات ويصلى المسلم حسب ظروف المعركة فإذا لم تسمح بالجماعة صلى منفرداً ولو لغير إتجاه القبلة عند عدم القدرة على إستقبالها أما إذا سمحت ظروف المعركة بالجماعة فيقسم الإمام الجيش إلى طائفتين طائفة تصلى معه وطائفة تحرس الجيش.

فإذا كان العدو جهة القبلة تكون كيفية الصلاة قياسًا على صلاة النبى بأصحابه والعدو جهة القبلة ولكن بدون جمع وبدون قصر فى الصلاة.

وإذا كان العدو ليس فى جهة القبلة تكون كيفية الصلاة قياساً على صلاة النبى ﷺ بأصحابه فى أرض المعركة والعدو ليس فى جهة القبلة ولكن بدون جمع وبدون قصر فى الصلاة.

ثالثاً : الرخص الشرعية للمسلم المريض فى صلاته

إذا كان المريض لا يقدر على القيام مستنداً إلى شئ صلى قاعداً وإذا عجز عن القعود صلى على جنبيه وإذا عجز صلى مستلقياً على قفاه ويمد رجليه إلى القبلة وفى كل ذلك يجعل سجوده أخف من ركوعه وإن عجز

المسلم المريض عن الركوع والسجود أومأ برأسه ولا يترك الصلاة بأى حال ، قال الله تعالى : ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ **(سورةالبقرة : ٢٨٦)**

وقال عمران بن حصين ﷺ : كانت بى علة بواسير فسألت النبى ﷺ عن الصلاة فقال : **((** صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنبك فإن لم تستطع فمستلقياً **))** رواه البخارى.

مسائل متعلقة بالصلاة

أولاً سجود السهو:

سجود السهو واجب على المأموم متابعة لإمامه إذا سها الإمام وسجد للسهو .

وسجود السهو مستحب إذا ترك المسلم أحد أبعاض الصلاة سهواً وتلبس بركن من أركان الصلاة .

وسجود السهو مستحب إذا ترك المسلم ركنا من أركان الصلاة سهواً بعد أن يؤدى المسلم ما تركه و إذا زاد المسلم ركنا من أركان الصلاة سهواً .

ومن الأدلة على ذلك : عن عبد الله بن بحينة ﷺ أن رسول الله ﷺ **:** **((** قام من ركعتين اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم وسجدهما الناس معه **))** متفق عليه

وقال النبى ﷺ : **((** إذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدرك صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك ، وليبن على ما استيقن ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى تمام

الأربعة كانتا ترغيماً للشيطان)) رواه مسلم.

ومحل سجود السهو بعد التشهد الأخير من الصلاة وقبل التسليم أما عند المالكية إن كان سجود السهو بسبب نقص فى الصلاة كترك سنة فيكون سجود السهو قبل السلام مباشرة ، وإن كان سجود السهو بسبب زيادة فى الصلاة كزيادة ركعة فيكون سجود السهو بعد السلام مباشرة

تنبيهان

قال الإمام الغزالى رحمه الله : إن الأبعاض من الشعائر الظاهرة المخصوصة بالصلاة فلو ترك المسلم واحداً منها وتلبس بالفرض (الركن) فلا يجوز له أن يعود إليه وإلا بطلت صلاته إن كان عامداً عالماً بالتحريم .

لا سجود للسهو لترك هيئة أو أكثر من هيئات الصلاة سواء عمداً أو سهواً لأن السجود للسهو زيادة فى الصلاة فلا يجوز إلا بنص أو قياس ظاهر.

ثانياً من نام عن صلاة أونسيها :

من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فعن قتادة ﵁ قال ذكروا للنبى ﷺ نومهم عن الصلاة فقال النبى ﷺ : ((إنه ليس فى النوم تفريط إنما التفريط فى اليقظة فإذا نسى أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها)) رواه مسلم .

٣ - الصلوات التى يقصر المكلف فى آدائها تكاسلاً يجب عليه قضاء هذه الصلوات بالترتيب وذلك قياساً على إلزام الشرع للمكلف بآداء أى صلاة نام عنها أونسيها.

وإذا فات المكلف صلوات مفروضه عن أيام كثيرة أو أشهر طويلة فأنصحه فى هذه الحالة أن يصلى بعد كل صلاة مكتوبة صلاة فائتة منها حتى يغلب على ظنه أنه أدى ماعليه من صلوات فائتة .

خاتمة فى ما يلزم الميت الذى لم يمت شهيداً (١)

أولاً تغسيله : وتغسيل هذا الميت فرض كفاية إذا فعله البعض سقط عن الباقين، والأصل فيه ان يغسل الرجال الرجال والنساء النساء، ولكن يجوز لكلاً من الزوجين أن يغسل الآخر بعد موته ، وأقله تعميم بدن الميت بالماء بنية تغسيل الميت بعد إزالة ما يمنع وصول الماء عن بدن الميت إن وجد وبعد إزالة أى نجاسة على بدن الميت إن وجدت.

ثانياً تكفينه : وأقل الكفن ثوب واحد يستر جميع البدن فى حق الرجل والمرأة ويستحب أن يكون لون هذا الثوب أبيض.

ثالثاُ الصلاة عليه وتسمى صلاة الجنازة : وهى فرض كفاية إذا فعله البعض سقط عن الباقين وشروط صحتها هى شروط صحة الصلاة وصلاتها فى جماعة مستحبة إتباعاً لسنة النبى ﷺ

كيفية آداء صلاة الجنازة فى جماعة :

١ - ينوى الإمام الصلاة على من حضر من أموات المسلمين إماماً

---

(١) يرى الشافعية والمالكية : أن الشهيد لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه تكريماً له ويدفن بثيابه التى قتل فيها

وينوى المأموم الصلاة على من حضر من أموات المسلمين مأموماً.

٢ - يكبر الإمام وهو قائم التكبيرة الأولى ويقرأ سراً الفاتحة ويكبر المأموم بعده التكبيرة الأولى وهو قائم إن أستطاع ويقرأ الفاتحة سراً.

٣ - يكبر الإمام التكبيرة الثانية ويصلى على النبى ﷺ سراً ويكبر بعده المأموم ويصلى على النبى ﷺ سراً.

٤ - يكبر الإمام التكبيرة الثالثة ويدعو للميت سراً ثم يكبر التكبيرة الرابعة ويدعو للميت سراً ويفعل المأموم مثله.

٥ - يقول الإمام السلام عليكم ورحمة الله وهو ملتفت إلى يمينه والسلام عليكم ورحمة الله وهو ملتفت إلى يساره ويقول المأموم مثله سراً.

روى الشافعى ﷺ فى مسنده عن أبى أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبى ﷺ: ((أن السُنة فى الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً فى نفسه ثم يصلى على النبى ﷺ ويخلص الدعاء للجنازة فى التكبيرات ولا يقرأ فى شيء منهن ثم يسلم سراً فى نفسه)).

رابعاً حمل جنازته وتشييعها: وهو فرض كفاية و يحمل الجنازة الرجال دون النساء ويستحب أن يكونوا أربعة رجال إذا كان الميت كبيراً أما الصغير فلا بأس أن يحمله رجل واحد.

خامساً: دفنه: وهو مواراة جسد الميت كاملاً فى التراب وهوفرض كفاية وأقل الدفن أن يكون فى حفره تمنع خروج الرائحة ونبش السباع وأكمله أن يكون فى لحد.

تنبيهات :

١ - يجوز البكاء على الميت وتحرم النياحة عليه ([1]) ويحرم شق الجيوب ولطم الخدود حزناً على الميت .

٢ - يستحب تعزية أهل الميت فى أول ثلاثة أيام بعد موته وتكره بعد هذه المدة لأنها تجدد الأحزان .

٣ - تجوز زيارة القبور للعظة والعبرة.

---

(١) النياحة على الميت : هى رفع الصوت بمدح الميت بما ليس فية

الفصل الثالث : الزكاة

الزكاة لغة: النماء والطهارة. **وشرعاً:** هى حقوق مالية معلومة لمستحقى الزكاة فى أموال مخصوصة للأغنياء.

حكم أداء الزكاة: فرض على كل مسلم وكل مسلمة تتوافر فيهما شروط وجوبها ومن الأدلة على ذلك :

قال الله تعالى : ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾ **(سورة البقرة : ٤٣)** .

وروى ابن عمر ﷺ أن النبى ﷺ قال : **((** بُنى الإسلام على خَمس شهادةُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله وإقام الصَّلاة وإيتاء الزَّكاةِ وصَوم رمضَانَ وحجِّ البَيت **))** أخرجه الترمذى.

شروط وجوب الزكاة فى الإسلام:

١ - الحرية.

٢ - إمتلاك النصاب (وهو المال الواجب فيه الزكاة) .

٣ - وأن يكون هذا النصاب فائضاً عن حاجة المزكى الضرورية.

٤ - مرور سنة هجرية على إمتلاك المسلم لنصاب الزكاة فيما عدا نصاب الزروع والثمار والركاز.

من فضائل آداء الزكاة :

قال النبى ﷺ : **((** حَصنوا أموَالكم بالزكاةِ ودَاووا مَرضَاكم بالصَّدقة **))** أخرجه الطبرانى.

أنصبة ومقادير زكاة الأموال التى وردت
نصوص شرعية فى وجوب الزكاة عليها

١) الذهب والفضة :

الزكاة على الذهب والفضة سواء كانت نقوداً أو سبائك واجبة على كل مسلم حر مالك لنصاب الزكاة الفائض عن حاجاته الضرورية ومضى على ملكية المسلم لهذا النصاب عاماً هجرياً كاملاً و الحد الأدنى لنصاب الزكاة على الذهب والفضة هو : ٢٠ مثقالاً من الذهب ويساوى ٨٥ جرام من الذهب عيار٢١ فى عصرنا ، ٢٠٠ درهم من الفضة ويساوى ٥٩٥ جرام من الفضة فى عصرنا ، ومقدار الزكاة الواجبة على نصاب الذهب جزء من أربعين جزء منه يعنى ٢.٥٪ منه ، ومقدار الزكاة الواجبة على نصاب الفضة جزء من أربعين جزء منه يعنى ٢.٥٪ منه

ويرى الإمام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه أنه يجوز إخراج الزكاة بالقيمة وبناء على رأيه :

فتكون الزكاة الواجبة على نصاب الذهب بناء على رأيه : قيمة ٢.٥٪ من هذا النصاب (بالجنيه فى مصر فى زماننا هذا).

وتكون الزكاة الواجبة على نصاب الفضة بناء على رأيه : قيمة ٢.٥٪ من هذا النصاب (بالجنيه فى مصر فى زماننا هذا).

أما الحلى التى تتخذها المرأة للزينة : فلا زكاة عليها عند الإمام الشافعى وعند الإمام مالك خلافاً للإمام أبى حنيفة الذى يوجب عليها الزكاة إذا بلغت النصاب ومضى عليها عام هجرى كامل فى ملكية المرأة

المسلمة ومقدارالزكاة على هذه الحلى : قيمة ٢.٥٪ من هذه الحلى (بالجنيه فى مصر فى زماننا هذا) ، ورأى الإمام أبى حنيفة هو الصحيح عندى والله أعلم .

والأدلة على ذلك :

عن على بن أبى طالب ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((فإذا كانت لك مائتا درهم حال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء (يعنى فى الذهب) حتى يكون لك عشرون ديناراً ، فإذا كان لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فما زاد فبحساب ذلك)) رواه أبوداود .

وعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لا زكاةَ فى مَالٍ حتىَ يحولَ عليه الحَول)) أخرجه بن ماجة.

أما دليل قول أبو حنيفة ﷺ بوجوب الزكاة على حلى الزينة للمرأة : عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : ((كنتُ ألبس أوضاحاً من ذهب فقلت : يا رسول الله أكنز هو؟ فقال : ((ما بلغَ أن تُؤدى زكاته فزُكِّى فليس يكنز)) رواه أبو داود.

وأما قول إمامنا الشافعى والإمام مالك رضى الله عنهما بأن الحلى الذى تتخذه المرأة للزينة لا زكاة عليه فلأنهما إعتبرا أن الحلى خرج عن مشابهة النقود وأصبح بعد صناعته من الأشياء التى تقتنى لإشباع الحاجات الشخصية كالأثاث والمتاع والثياب ، ولم يبلغهما هذا الحديث النبوى الشريف .

٢) زكاة الركاز:

الركاز: هو الكنز المدفون تحت الأرض منذ زمن بعيد، وتجب فيه الزكاة على المسلم الحر الذى يجده إذا بلغ الحد الأدنى لنصاب الزكاة (قيمة ٥٩٥ جرام من الفضة الخالصة) ([1]) بعد استخراجه مباشرة .

ومقدار زكاة الركاز: ٢٠٪ منه أو قيمة ٢٠٪ منه نقداً (بالجنيه فى مصر) .

والدليل على ذلك: عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: **((فى الرِّكازِ الخُمس))** أخرجه أبو داود.

٣) زكاة الزروع والثمار:

وهى واجبة على كل مسلم حر مالك لنصاب الزروع والثمار بعد حصاد محصوله مباشرة إذا كان هذا النصاب فائضاً عن حاجات المسلم الضرورية لقول الله تعالى: ﴿**وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**﴾ **(سورة الأنعام: ١٤١)**.

الحد الأدنى لنصاب زكاة الزروع والثمار:

ما يزن ٦١٢ كيلوجرام بمكاييل عصرنا (مقدار خمسة أوسق فى زمن الصحابة) وهى تؤخذ من حبوب الشعير والقمح وثمارالتمروالعنب عند بعض الفقهاء، ولكن الشافعية توسعوا فى الزكاة على الحبوب فقالوا تؤخذ زكاة على كل ما يقتات الناس منه ويكون صالحاً للإدخارمن

---

(١) تحديد نصاب زكاة الركاز بالفضة مراعاة لمصلحة مستحقى الزكاة لأن قيمة الذهب أعلى بكثير من قيمة الفضة فى زماننا

الحبوب مثل الفول والذرة والأرز بالإضافة إلى الأصناف الأربعة (الشعير والقمح والتمر والعنب) ورأوا أن العلة التى يقاس بها على الشعير والقمح غيرها من الحبوب هى الإقتيات والإدخار.

مقدار الزكاة الواجبة على هذا النصاب:

١٠٪ من المحصول إذا كان يسقى بماء السماء، و٥٪ من المحصول إذا كان يسقى بآلة الرى (أوقيمة ذلك نقداً بناء على رأى الإمام أبى حنيفة)

والأدلة على ذلك:

عن النبى ﷺ أنه قال: **((ليسَ فيما دُون خمسةُ أوسُقٍ صَدقة))** رواه مسلم .

وعن معاذ بن جبل وأبى موسى أن النبى ﷺ قال لهما لما بعثهما إلى اليمن: **((لا تأخذا من الصدقة إلا من هذه الأصناف الأربعة الشعير والحنطة والتمر والزبيب))** رواه الحاكم.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : **((فيمَا سقت السَّماء والعُيونُ أو كان عَثرياً العشر وفيما سُقى بالنَّضح نصفُ العُشر))** رواه البخارى.

٤) زكاة الأنعام السائمة (التى ترعى فى الكلأ المباح):

١. **أقل نصاب فى الإبل خمس:** ومقدار الزكاة شاه عن كل خمس إبل حتى خمس وعشرون ففى أربعة وعشرون من الإبل ٤ شياه أو قيمتها نقداً بناء على رأى الإمام أبى حنيفة.

٢. **أقل نصاب فى الغنم (الشياه والماعز) أربعون :** ومقدار الزكاة على هذا النصاب واحدة إلى بلوغ العدد مائة وعشرون شاه ففى مائة وتسعة عشر شاه(شاه واحدة) زكاة أو قيمتها نقداً.

٣. **أقل نصاب للبقر ثلاثون :** ومقدار الزكاة عليها تبيعاً أو تبيعه أو قيمة ذلك نقداً.

والأدلة على ذلك :

عن أنس أن أبى بكر الصديق ﷺ كتب لهم كتاباً فيه فرائض الصدقة وجاء فيه : **((** فِيمَا دُون خَمسٍ وعشرين مِن الإبل فى كل خَمس ذَود شاه**))** وجاء فيه **((** أن صدقة الغنم فى سائمتها إذا كانت أربعين ففيها شاه إلى عشرين ومائة**))** أخرجه النسائى.

عن معاذ بن جبل ﷺ أن النبى ﷺ لما وجهه إلى اليمن **((**أمره أن يأخذ مِن البَقر مِن كلِّ ثلاثينَ تبيعاً أو تبيعه**))** رواه الترمذى .

ولكن فى هذا العصر يندر وجود الكلاء المباح وتربى الأغنام والإبل والأبقار بالعلف وبالتالى فهى تدخل ضمن عروض التجارة.

٥) زكاة عروض التجارة :

وهى واجبة على كل مسلم حر مالك لنصاب من السلع التجارية بنية الإتجار بها طلباً للربح زائداً عن حاجاته الضرورية ويمر على ملكيته للنصاب عاماً هجرياً كاملاً ، وهى لم تنقص فيه عن النصاب ، فإذا نقصت ثم زادت يحسب العام الهجرى من بعد الزيادة .

ونصاب عروض التجارة قيمة ٥٩٥ جرام فضة (بالجنيه المصرى

فى بلدنا مصرفى زمانننا هذا)

ومقدار الزكاة الواجبة على هذا النصاب هو : ٢.٥٪ من قيمته وهذا النصاب ناتج عن :

(الأصول المتداولة)[١] **مطروحا منه (الخصوم)**[٢]

ولا يدخل فى نصاب الزكاة الأصول الثابتة مثل : الأثاث الخاص بمقرالشركة ، ثلاجات حفظ الأطعمة ، دواليب حفظ الملابس ، فاترينات عرض البضائع .

ومن الأدلة على ذلك :

عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ : **((كان يأمُرُنا أن نُخرج الصَّدقة مِن الذى نُعد للبيع))** أخرجه أبو داود.

وعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : **((لا زَكاةَ فى مَالٍ حتىَ يحولَ عليه الحَول))** أخرجه ابن ماجة.

فائدة : إذا أراد المزكى زكاة عروض التجارة أن يحسب المدة بالعام الميلادى بدلاً من العام الهجرى فيكون مقدار الزكاة هو ٢.٥٧٥٪ لأن العام الميلادى يزيد عن العام الهجرى ١١ يوماً

---

(١) الأصول المتدولة : وهى البضاعة التى لم يتم بيعها وإيرادات البيع والديون التجارية مرجوة السداد

(٢) الخصوم : مثل مصروفات التجارة والديون غير مرجوة السداد ومستحقات الموردون

تنبيه هام : الضرائب التى تفرضها الدولة على الأفراد وعلى أرباح الشركات لايجوز اعتبارها ضمن الزكاة لأن الزكاة لها مصارفها الشرعية الخاصة أما الضرائب فهى تدخل الخزانة العامة للدولة وتدخل فى الإنفاق العام لها ، ولكن لا يجوز للمسلم المستطيع لدفع الضرائب التهرب من دفعها لأن التهرب من دفع الضرائب فيه إضرار بمصالح المسلمين الإقتصادية .

أنصبة ومقادير زكاة الأموال الحديثة التى لم تكن موجودة فى عصر النبى وأصحابه

١) زكاة النقود الورقية (بديل النقدين الذهب والفضة)

وهى تجب على كل مسلم حر مالك لنصاب النقود الورقية الزائد عن حاجاته الضرورية ومضى على ملكية المسلم لهذا النصاب عاماً هجرياً كاملاً لم ينقص فيه المال عن الحد الأدنى للنصاب ، ومقدار الحد الأدنى لهذا النصاب هو القيمة النقدية (بالعملة الورقية) لمائتين درهم فضة أى ٥٩٥ جرام فضة خالصة وذلك مراعاة لمصلحة مستحقى الزكاة حيث أن تقدير الحد الأدنى لنصاب الزكاة فى عصرنا بقيمة عشرين مثقالاً من الذهب أى ٨٥ جرام ذهب عيار ٢١ يجعل النصاب بمبلغ كبير وبالتالى تقل حصة الزكاة

ومقدار الزكاة على نصاب النقود الورقية : ٢.٥٪ من قيمته ، ولو كان هذا النصاب من الجنيهات الورقية التى يملكها المسلم قد أقرضه لغيره ورجع إليه اثناء العام الهجرى أو يرجح أنه يعود إليه فى موعد محدد فعليه زكاة ٢.٥٪ .

أما لو كان هذا النصاب الذى يملكه المسلم قد أقرضه لغيره وصار ديناً ميئوساً منه فلا يزكى المسلم عليه ، ولو عاد إليه هذا المبلغ بعد فترة طويلة من الزمان يزكى عليه زكاة سنة واحدة عند إمامنا الشافعى ﵁ .

٢) زكاة العقارات المعاصرة التى تدر دخلا على مالكها

المبانى التى يستغلها المسلم الحر المالك لها بالإيجار ولا ينوى بيعها فإن المسلم يزكى بنسبة ١٠٪ من صافى الايراد الشهرى لها قياسا على زكاه الأرض الزراعية اما اذا كانت معده للبيع فتقوم اخر السنة الهجريه ويضم لذلك ماكان زائدا عن الحاجات الضروريه لمالكها من ايراداتها فإذا بلغت هذه الأموال الحد الأدنى لنصاب الزكاة (قيمة ٥٩٥ جرام فضة) أو زادت عليه فيزكى المسلم على هذه الأموال زكاة عروض التجارة ٢.٥٪ من قيمة هذه الأموال

٣) زكاة السيارات

السيارة التى يستغلها المسلم الحر المالك لها وتدر دخلا له ولا ينوى بيعها فإن المسلم يزكى بنسبة ١٠٪ من صافى إيرادها الشهرى قياسا على زكاه الأرض الزراعية أما السيارات المعدة للبيع فتدخل ضمن عروض التجارة.

٤) زكاة شهادات الاستثمار الاسلامية :

يجب على المسلم الحر المالك لشهادات استثمار اسلامية قيمتها تبلغ الحد الأدنى لنصاب الزكاة (قيمة ٥٩٥ جرام فضة خالصة) أو تزيد عليه ومر عليها سنة هجرية كاملة أن يزكى بنسبة ٢.٥٪ على قيمة هذه الشهادات مضافا إليها أرباحها الزائدة عن حاجات المسلم الضرورية

٥) زكاة شهادات أسهم الشركات :

يجب على المسلم الحر المالك لأسهم فى شركة تبلغ قيمتها الحد الأدنى لنصاب الزكاة (قيمة ٥٩٥ جرام فضة خالصة) أو تزيد عليه ومر عليها سنة هجرية كاملة أن يزكى بنسبة ٢.٥٪ من القيمة السوقية لهذه الأسهم مضافا إليها أرباحها الزائدة عن حاجات المسلم الضرورية ، وذلك إذا كانت هذه الشركة لاتخرج الزكاة من صافى أرباحها السنويه

مسئلتان متعلقتان بالزكاة

١ -هل يجوز للمزكى أن يوكل غيرة فى توزيع زكاته على مستحقيها ؟

يجوز للمسلم أن يوكل غيره فى توزيع زكاته على مستحقيها فذلك من باب الوكالة الجائزة شرعاً.

٢ -هل يجوز نقل الزكاة لبلد آخر غير بلد المزكى ؟

يرى الشافعية والمالكية عدم جواز نقل الزكاة من بلد المزكى إلى بلد غيرها إلا لضرورة كأن يكون فقراء البلد الآخر أشد إحتياجاً لمال الزكاة من فقراء بلد المزكى .

ومن الأدلة على ذلك أن النبى ﷺ قال لمعاذ بن جبل ﷺ حين أرسله إلى اليمن ((وأخبَرهم أن عليهم صَدقة تُؤخذ من أغنيائهم وتُرد على فُقرائهم)) متفق عليه.

خاتمة فى فضائل صدقة التطوع

١ - قال النبى ﷺ :((إنَّ الصدقة ولو قلت لتطفئ غَضب الرب وتدفعُ ميتة السوء)) رواه الترمذى .

٢ - قال النبى ﷺ :((صَدقة السر تطفئُ غَضبَ الرَّب)) أخرجه الطبرانى

٣ - قال النبى ﷺ :((الصَّلاةُ قربانٌ والصيامُ جُنَّةٌ والصَّدقة تُطفئُ الخَطيئة كما يُطفئ الماءُ النَّار)) رواه أبويعلى بإسناد صحيح

٤ - قال النبى ﷺ :((إن الصَّدقة لتطفئ عَن أهلهَا حَر القبوروإنما يستظل المُؤمن يومَ القيامة فِى ظِل صَدقته)) رواه الطبرانى

٥ - قال النبى ﷺ :((بَاكروا بالصَّدقة فإن البلاء لايتخطى الصَّدقة)) رواه البيهقى

٦ - قال النبى ﷺ :((داووا مَرضَاكم بالصَّدقة)) رواه أبو الشيخ بسند حسن .

٧ - قال النبى ﷺ :((أفضلُ الصَّدقة مَا كانت سِراً إلى فقيرأو جُهداً من مُقل)) رواه أحمد .

٨ - قال النبى ﷺ :((رأيتُ ليلة أُسرى بى علىَ بابِ الجَنَّة مكتوباً الصَّدقة بعَشر أمثالهَا والقرض بثمَانى عَشرة)) أخرجه ابن ماجة

الفصل الرابع : الصوم

الصوم لغة : الإمساك **وشرعاً :** الإمتناع عن الطعام والشراب وشهوة البطن من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التعبد لله عز وجل ، والصوم سر بين العبد وربه وهو العبادة الوحيدة التى أضافها الله إلى نفسه فقال : عن الصوم إنه لى وأن أجزى به

من فضائل الصوم :

قال النبى ﷺ قال : **((** مَن صَام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ماتقدم من ذنبه **))** رواه البخارى.

وقال النبى ﷺ : **((** الصِّيام جُنَّة من النَّار **))** رواه أحمد.

وأخبر النبى ﷺ عن الله سبحانه وتعالى بأن : **((** كُل عمل ابن آدم يُضاعفُ الحسنة بعشر أمثالها إلا الصَّوم فإنه لى وأنا أجزى به **))** رواه الشيخان

وقال النبى ﷺ : **((** صوموا تصحوا **))** رواه الطبرانى.

درجات الصوم :

الصائمون من هذه الأمة على ثلاث طبقات عوام وخواص وخواص الخواص ، **فصوم العوام** يكون بالإمتناع عن شهوتى البطن والفرج ، **وصوم الخواص** يكون بالإمتناع عن شهوتى البطن والفرج وكف جميع الجوارح عن الآثام ، **وصوم خواص الخواص** يكون بالإمتناع عن شهوتى البطن والفرج وكف جميع الجوارح عن الآثام وكف القلب عن التفكير فيما سوى الله ومن يقرب إليه وما يقرب إليه

من ثمرات الصوم :

أنه يزكى النفس ويضعف وساوس الشيطان ويفيد صحة الجسم فى الدنيا ويقى من عذاب النار وله ثواب جزيل فى الآخرة

حكم صوم شهر رمضان :

فرض على كل مسلم وعلى كل مسلمة تتوافر فيهما شروط وجوب الصوم ومن الأدلةعلى ذلك :

قول الله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ **(سورة البقرة : ١٨٣)**.

وروى ابن عمر ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((بُنى الإسلام على خَمس شهادةُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله وإقام الصَّلاة وإيتاء الزَّكاةِ وصَوم رمضَانَ وحجِّ البَيت)) أخرجه الترمذى.

شروط وجوب الصوم فى الإسلام :

١ - **البلوغ** ٢ - **العقل :**

لقول النبى ﷺ : ((رُفع القلمُ عن ثلاثةٍ عن النَّائم حتى يستيقظَ وعن الصبى حتىَّ يحتلم وعن المجنُون حَتى يعقل)) أخرجه أبو داود.

٣ - **القدرة على الصيام :** لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿**لا يكلفُ اللهُ نَفساً إلاَ وسعَها**﴾ **(البقرة : ٢٨٦)** .

أركان الصوم

١ - **النية :** ومحلها القلب ويجوز التلفظ بها وتجب عند الشافعى فى كل ليلة من ليالى رمضان لأن صيام كل يوم من أيام رمضان عبادة

مستقلة بدليل قول النبى ﷺ: ((من لم يُجمع[١] الصيام قبل الفجر فلا صيام له)) رواه أحمد ، وعند المالكية تكفى النية الواحدة لكل صوم واجب التتابع كصوم شهر رمضان أو نذر صوم شهر معين ولكن يستحب تجديدها كل ليلة.

٢ - الإمتناع عن الأكل والشرب وشهوة الفرج من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس:

ولكن من أكل أو شرب أو جامع ناسياً لم يفطر بذلك لقول النبى ﷺ: ((إنَّ الله وضعَ عن أمتى الخطأ والنِّسيان وما إستُكرهوا عليه)) رواه ابن ماجة.

مبطلات الصوم

١ - الطعام عمداً والشراب عمداً أثناء وقت الصيام: وعلى فاعل ذلك القضاء

٢ - التقيؤ عمدًا أثناء وقت الصيام: وعلى فاعل ذلك القضاء فعن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((مَن ذرعه ([٢]) القيء فلا قضاءَ عليه ومن إستقاء فعليه القضاء)) رواه ابن ماجة

٣ - إدخال سائل للجسم من أى فتحة من فتحاته عمدا: وعلى فاعل ذلك القضاء فقد نهى النبى ﷺ عن المبالغة فى المضمضة والإستنشاق للصائم.

---

(١) يُجمع: يبيت النية

(٢) ذرعه: سبقه

٤ - الجماع عمدا فى أثناء قت الصيام: وعلى فاعل ذلك القضاء والكفارة العظمى وهى عتق رقبة مؤمنه فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ٦٠ مسكيناً فإن لم يجد أقول: عليه أن يتصدق بما يقدر عليه.

ففى الصحيحين أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكتُ، فقال الرسول: ما أهلكك ؟ قال الرجل: وقعتُ على إمرأتى فى رمضان ، فقال الرسول: هل تجدُ ما تعتق رقبة ، قال الرجل: لا ، فقال الرسول: هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ، قال الرجل: لا فقال الرسول: هل تجدُ ما تطعم ستين مسكيناً، قال الرجل: لا ثم جلس ، فأتى النبى بعرق فيه تمر، فقال: تصدق بهذا، فقال الرجل: على أفقر منا فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوجُ إليه منا ، فضحك النبى حتى بدت أنيابه ثم قال: إذهب فاطعمه أهلك)) .

وقال الإمام الشافعى رضى الله عنه فى كتابه الأم ما حاصله : أن الرسول ﷺ تبرع بالكفارة عن هذا الرجل وصرفها إلى أهل هذا الرجل (أما الفقير الذى لزمته كفارة لا يجوز له صرفها إلى أهله)

٥ - إنزال المنى عمدا من غير جماع أثناء وقت الصيام إجماعاً: وعلى فاعل ذلك القضاء.

٦ - الحيض والنفاس لأن صحة الصوم متوقفة على فقدهما بالنسبة للنساء: وهما موجبان للقضاء فقد روت السيدة عائشة رضى الله

عنها : ((كنا نحيض عند رسول الله ثم نطهر فنؤمر بقضاء الصوم [١] ولا نؤمر بقضاء الصلاة)) .

٧ - الجنون لأنه يرفع التكاليف الشرعية عن صاحبه حتى يبرأ منه : لقول النبى ﷺ : ((رُفع القلم عن ثلاث : عن النائمِ حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم وعن المجنونِ حتى يعقل)) رواه أبوداود

٨ - الإغماء : إن إستمر جميع النهار ولم يفق الصائم فى لحظة منه فهو موجب للقضاء بخلاف النوم ولو إستغرق جميع النهار لبقاء أهلية التكليف فيه بخلاف الإغماء.

٩ - نية الفطر أثناء وقت الصيام : فالنية ركن من أركان الصيام فلا يصح الصيام بدونها .

من مستحبات الصوم

١ - تعجيل الفطر عند غروب الشمس : لقول النبى ﷺ : ((لا يزالُ الناس بخير ما عجَّلوا الفطر)) رواه الشيخان.

٢ - تأخير السحور : لقول النبى ﷺ : ((إنَّ تأخير السحور مِن سُنن المرسلين)) رواه ابن حبان ، وقول النبى ﷺ : ((لا تزالُ أمَّتى بخيرٍ ما عجَّلوا الفطر وأخروا السحور)) رواه أحمد.

٣ - حفظ اللسان : عن النطق إلا بخير

٤ -حفظ الأذنين : عن سماع اللغو بقدر الإمكان

---

(١) الصوم المفروض (صوم رمضان)

مايكره للصائم

١ - المبالغة فى المضمضة والإستنشاق لأنهما قد يؤديان لوصول الماء للجوف فيفسد الصوم بذلك.

٢ - القبلة لأنها قد تؤدى لإثارة الشهوة وخروج المذى فيفسد الصوم بذلك.

٣ - ذوق الطعام لأنه قد يؤدى لوصول الطعام للجوف فيفسد الصوم بذلك.

زكاة الفطر

سميت بذلك لأنها تجب بالفطر بعد صيام آخر يوم من شهر رمضان فهى واجبة على كل مسلم موسر بعد غروب آخر يوم من شهر رمضان وقبل صلاة العيد ويزكى الشخص عن نفسه وعمن تلزمه نفقته من المسلمين.

والمقدار الواجب فيها عند الشافعية والمالكية صاع من غالب قوت أهل البلد والصاع أربعة أمداد والمُد: حفنة بكفى الرجل المعتدل الكفين.

لما روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال: ((فرض رسولُ الله زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعان[1] تمرٍ أو شعير على كل حر أو عبد أو أنثى صغير أو كبير من المسلمين)) رواه الشيخان.

ويجوز أن تكون زكاة الفطر بقيمة هذا الصاع من الطعام من النقود

---

(١) الصاع: أربعة أمداد والمُد: حفنة بيدى رجل متوسط اليدين

عند الإمام أبى حنيفة ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين لفعل ابن عمر ذلك ويجوز إخراجها من أول رمضان عند الإمام الشافعى .

الإعتكاف

والاعتكاف : هواللبث فى المسجد بنية الاعتكاف وهو مستحب فى جميع الأوقات اقتداء بالنبى ﷺ وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان طلباً لليلة القدر.

أركان الاعتكاف للمسلم :

١ - **النية :** لأن الاعتكاف عبادة كسائر العبادات.

٢ - **المعتكف :** ويشترط فيه العقل ، والنقاء من الجنابة للرجل والنقاء من الحيض والنفاس للمرأة.

٣ - **المعتكف فيه :** وهو المسجد.

عن حذيفة ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((لا اعتكافَ إلا فى مَسجدِ جماعة)) أخرجه ابن أبى شيبة.

٤ - **اللبث فى المسجد :** إستحب الإمام الشافعى ﷺ ألا يقل وقت الاعتكاف عن يوم للخروج من الخلاف فى تحديد أقل وقت له ، ويرى المالكية أن أقل وقت للاعتكاف يوم وليلة ، ويرى بعض العلماء أن الاعتكاف ليس له مدة معينة فيصح إذا كان لمدة يسيرة وهذا الرأى هو الراجح عندى والله أعلم .

فإذا اعتكف المسلم وجب عليه عدم الخروج من المسجد مدة الاعتكاف إلا لضرورة كالأكل والشرب وقضاء الحاجة.

ليلة القدر

ليلة القدرالأولى هى الليلة الثابته من ليالى رمضان ذات القدر أى المنزلة الشريفة لأن بداية نزول القرءان كان فيها يقول الله تعالى : ﴿ **إنَّا أنزلنَاهُ فِى ليلةِ القدْر**﴾ وكل ليلة قدر تالية لها نفس ترتيب ليلة القدر الأولى بين ليالى شهر رمضان ولها القدر أى المنزلة الشريفة حيث أن استغراقها فى العبادة ثوابه خيرمن ثواب التعبد ألف شهر من الشهور التى ليس فيها ليلة القدر لقول الله تعالى : ﴿ **لَيْلَةُ القدْرِ خيرٌ مِن ألفِ شهْر** ﴾

موعد ليلة القدر

ليلة من ليالى العشر الأواخر من رمضان كما دلت على ذلك السنة النبوية الشريفة فمن لم يستطع قيام هذه الليالى فى التعبد فليتعبد ساعتين فى كل ليلة منها لينال من خيرات هذه الليلة المباركة بإذن الله

دعاء ليلة القدر

عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله ﷺ إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال رسول الله ﷺ : ((قولى اللهمَّ إنَّك عفوٌ تُحب العفو فاعفُ عنِّى)) رواه الترمذى .

الأيام التى يحرم صومها

١) يوم الشك : فعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : **((** مَن صام يومَ الشَّك فقد عصى أبا القاسم**))** رواه الترمذى.

٢) يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى : ففى الصحيحين : **((**نَهى رسول الله ﷺ عن صيام يومين : يومُ الفطر ويومُ الأضحى**))**.

٣) صوم أيام التشريق: وهى ثلاثة أيام بعد يوم النحر من شهر ذى الحجة لأن النبى ﷺ: **((** نَهى عن صيامها **))** رواه أبو داود

الأيام التى يكره صيامها

١) صوم يوم الجمعة وحده تطوعاً: لقول النبى ﷺ: **((** إنَّ يوم الجُمعة عيدكُم فلا تصُوموه إلا أن تَصوموا قبلهُ أو بعده **))** رواه البزار.

٢) صوم يوم السبت وحده تطوعاً: قال النبى ﷺ: **((** لا تصوموا يوم السبت إلا فيما إفتُرِض عليكم **))** رواه أبو داود.

الأيام التى يستحب صيامها

١) صوم يومى الإثنين والخميس : روى أبو هريرة أن النبى ﷺ ((كان أكثر ما يصوم الإثنين والخميس)) رواه أحمد بسند صحيح.

٢) صوم ثلاثة أيام من كل شهر:

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **((** من صَام ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ فذلك صوم الدهر **))** فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك فى كتابه: ﴿ **مَن جَاء بالحَسنةِ فلهُ عشرً أمثالِها** ﴾ فاليوم بعشرة أيام -رواه ابن ماجة.

وعن أبى ذر رضي الله عنه قال لى رسول الله ﷺ: **((** إذا صمت من الشهر فصُم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة **))** رواه ابن خزيمة فى صحيحه.

٣) صيام ستة أيام من شهر شوال: قال النبى ﷺ: **((** مَن صَام رمضان وستاً من شوَّال فقد صَام السنة **))** رواه ابن حبان

٤) صيام يوم عاشوراء: قال النبى ﷺ: **((** صوم يوم عرفة يُكفرذنوب

سنتين ماضية ومستقبلة وصوم عاشوراء يُكفر سنة ماضية)) رواه أحمد.

٥) صيام التسع الأوائل من ذى الحجة :((فقد كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذى الحجة)) رواه أبو داود.

٦) صوم يوم عرفة لغير الحاج :

قال النبى ﷺ : ((صوم يوم عرفة يُكفرذنوب سنتين ماضية ومستقبلة وصوم عاشوراء يُكفر سنة ماضية)) رواه أحمد.

مسائل متعلقة بالصوم

١ - ما هو حكم من أكل أو شرب ناسياً فى نهار رمضان ؟

من أكل أو شرب فى نهار رمضان أو أثناء صيام تطوع ناسياً فعليه أن يتم صومه وصومه صحيح ولا قضاء عليه ولا كفارة ففى الصحيحين عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال :((مَن نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليُتم صومه فإنَّما أطعمه الله وسقاه)) .

تنبيه : من أكل أو شرب فى نهار رمضان أو أثناء صيام تطوع مخطئاً أو مكرها فعليه أن يتم صومه وصومه صحيح ولا قضاء عليه ولا كفارة لقول النبى ﷺ :((رُفع عن أمتى الخَطأ والنِّسيان ومإستكرهوا عليه)) رواه الحاكم.

٢ - ما هو حكم المريض الذى يرجى شفاؤه والمسافر إذا لم يستطيعا الصوم فى رمضان ؟

يجوز لهما الفطر والقضاء فى أيام تالية لرمضان لقول الله تعالى :
﴿ ومَن كانَ مِنكُم مَريضاً أو علىَ سَفرٍ فَعدةٌ مِن أيامٍ أخَر﴾ (البقرة : ١٨٤)

٣ - ما هو حكم الشيخ الكبير الذى لا يقدر على الصيام؟

الشيخ الكبير والشيخة الكبيرة اللذان لا يستطيعان الصيام يطعمان مسكينان عن كل يوم من أيام رمضان.

قال الله تعالى: ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** ﴾ **(البقرة: ١٨٤)**

قال ابن عباس ﷺ: ليست هذه الآية منسوخة وإنما هى للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة اللذان لا يستطيعان أن يصوما فيطعم كل منهما عن كل يوم من رمضان مسكيناً.

٤ - ما هو حكم الحامل والمرضع إذا خافت ضرراً على نفسها إذا صامت؟

يجوز لها الفطر فى رمضان وقضاء الأيام التى أفطرتها من رمضان بعد زوال العذرالشرعى الذى أباح لها الفطر.

٥ - ماهو حكم من مات وعليه صوم واجب لم يصمه لعذر من الأعذار الشرعية ؟

يرى الشافعية أنه يستحب لوليه أو من يهمه أمر هذا الميت أن يصوم عنه: فعن بريدة ﷺ قال جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أمى مَاتت وعليها صوم أفأصوم عنها قال: **((** نعم **))** رواه ابن ماجة.

ويرى المالكية أنه يستحب لوليه أن يتصدق عنه بإطعام مسكين عن كل يوم من هذه الأيام: فعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **((** مَن مات وعليه صيام شهر فليُطعَم عنه مكان كل يوم مسكين **))** رواه ابن ماجة.

٦ - ماهو حكم استعمال العطر فى نهار رمضان ؟

يجوز للصائم أن يعطر بدنه وثيابه بالعطر وأن يشم رائحته[١] بشرط أن لا يتعمد إدخال رذاذه إلى جوفه كما يجوز للمسلم أن يعطر بيته وثوبه بالبخور ويشم رائحته بشرط أن لايتعمد إدخال دخانه إلى جوفه ، ويجوز للصائمة إستعمال العطر والبخور بنفس الشرطين السابقين وزيادة شرط ثالث يخص المكلفة وهوأن لاتكون متعطره فى وجود رجل أجنبى عنها

---

(١) فائدة : الكحول الذى يستعمل فى صناعة بعض العطور هو مسكر يحرم شربه ولكنه ليس نجسا لأنه ليس خمراً فيجوز استعماله كمطهر طبى وكمكون من مكونات العطور

الفصل الخامس: الحج والعمرة

أولا : تعريفات

الكعبة: هى بيت الله الحرام وتحيتها الطواف سبعة أشواط عكس عقارب الساعة بحيث تكون الكعبة على يسار المسلم.

المسجد الحرام: هوالمسجد الذى يحيط بالكعبة والصلاة فيه ثوابها أكبر من الصلاة فى غيره من المساجد وفى السنة النبوية الشريفة ما يدل على ذلك.

الملتزم: جزء من جدار الكعبة الشرقى بين الحجر الأسود وباب الكعبة .

حجر إسماعيل: جزء من بناء الكعبة الأصلى يقع شمال الكعبة الحالية ويحيط به سور رخام مرتفع عن الأرض حوالى متر يسمى الحطيم.

مقام إبراهيم: الحجر الذى كان يقف عليه سيدنا إبراهيم للبناء كالسقالة فى عرف البنائين وزحزح عن الكعبة حيث كان ملتصقاً بالجهة الشرقية منها ووضع عليه الآن فانوس زجاج، قال الله تعالى: ﴿ **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** ﴾ **(سورة البقرة: ١٢٥)** .

ماء زمزم: هو ماء بئر زمزم الأصلية الذى قال عنه النبى ﷺ : **((ماءُ زمزمَ لما شُرب له))**

المسعى: وهو مكان السعى بين الصفا والمروة وطوله حوالى ٤٠٠ متر

الحرم: هو المنطقة المحددة من عهد أبينا آدم وأعاد تحديدها سيدنا إبراهيم حول الكعبة وهى محددة حالياً بالبوابات المبنية وهى مساحة

لا تغيير ولا تبديل ولا توسعة فيها، ويحرم فيه القتال والصيد واقتلاع الحشائش.

مِنى: وهى قطعة أرض بين جبلين يقع شرقى مكة على بُعد حوالى ٥ كيلو متر من الكعبة وهى داخل حدود الحرم.

عرفة: هى هضبة خارج حدود الحرم على بُعد حوالى ٢٥ كيلو متر من الكعبة والوقوف بها هو ركن الحج الأكبر وعرفة كلها موقف.

مُزدلفة: وهى قطعة أرض فيها المشعر الحرام وفيها يبيت الحُجاج ليلة النحر بعد إفاضتهم من عرفات يصلون المغرب والعشاء قصراً جمع تأخير ويجمعون الجمار (٤٩ حصاة) .

مسجد نمرة: ليس من عرفة ولكنه يقع فى بطن وادى عرنة بجوار عرفة.

وادى محسر: وهو فى طريق العودة من مزدلفة إلى منى وهو المكان الذى وقع فيه الحجارة من سجيل على أصحاب الفيل.

زى الإحرام:

وزى الإحرام بالنسبة للرجل: رداء وهو قطعة قماش خام (يفضل اللون الأبيض) بدون خياطة يغطى النصف العلوى من الجسم، وإزار هو قطعة من القماش الخام يغطى العورة من فوق السرة إلى أسفل الركبتين (يفضل اللون الأبيض)، ونعلين غير مخيطين ويكونا كاشفين للكعبين.

فعن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: ((ليُحرم أحدكم فى إزار ورداء ونعلين فإن لم يجد نَعلين فليلبس خفين وليقطعهما حتَى يكونا إلى الكَعبين

)) رواه ابن خزيمة فى صحيحه.

وزى الإحرام بالنسبة للمرأة هو الملابس العادية الواسعة والغير شفافه والتى تغطى جسم المرأة ما عدى وجهها وكفيها وقدميها كما كانت الصحابيات يفعلن فى عهد النبى ﷺ ويفضل أن يكون لون زى إحرام المرأة أبيض لقول النبى ﷺ ((إلبسوا البياض فإنَّها أطهر وأطيب)) رواه الترمذى.

المواقيت المكانية: وهى الأماكن التى حددها النبى ﷺ للمسلمين ليحرموا قبلها أو منها وهى:

١ - **ذو الحليفة:** وهو ميقات من توجه من المدينة وهى

٢ - **الجحفة (ومكانها الآن رابغ):** وهو ميقات المتوجهين من مصر والشام والمغرب.

٣ - **يلملم:** وهو ميقات أهل اليمن.

٤ - **قرن:** وهو ميقات المتوجهين من نجد.

٥ - **ذات عرق:** وهو ميقات المتوجهين من العراق.

فمن أحرم بعد ميقاته وتلبس بنسك فعليه دم وهو شاه. فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((مَن ترك نُسكاً فعليه دم)) رواه الحاكم .

الأشهر الحرم: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرَّم .

الأيام المعلومات: هى أيام النحر من ذى الحجة وهى أيام عيد الأضحى الأربعة ، قال الله تعالى: ﴿**وَيَذْكُرُوا اسم اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ**﴾

(سورة الحج: ٢٧).

الأيام المعدودات: هى أيام التشريق ١١ ، ١٢ ، ١٣ من ذى الحجة ٢ ، ٣ ، ٤ من أيام عيد الأضحى وهى أيام تصلى فيها الصلاة قصراً بدون جمع فى منى.

يوم التروية: هو يوم ٨ من ذى الحجة.

يوم عرفة: هو يوم ٩ من ذى الحجة.

يوم النحر: هو يوم ١٠ من ذى الحجة أول أيام العيد.

الإفاضة: هى النزول أو الانصراف من عرفات إلى مزدلفة.

الرمى:

أولاً: رمى جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات يوم النحر بعد الشروق وقبل الزوال.

ثانياً: رمى أيام التشريق و يرمى الحاج فى كل يوم من أيامه جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات والوسطى بسبع حصيات والصغرى بسبع حصيات ووقت هذا الرمى من الزوال وحتى الغروب عند جمهور العلماء وحتى الفجر عند الإمام الشافعى.

الهدى: وهو واجب على المتمتع والقارن بمناسك الحج ويجزئ فيه شاه أو سُبع بقرة أو سُبع جمل.

الفدو: وهو الذبح كفارة لترك واجب من واجبات الحج ويجزئ فيه شاه فيما عدا الجماع وكفارته جمل أو سبع أغنام وفى الصيد كفارته مثل

ما قتل المحرم من الصيد فى القيمة.

الحج والعمرة: هما عبادتان مفروضتان مرة واحدة فى العمرعلى كل مسلم وكل مسلمة تتوافر فيهما شروط وجوبهما لقول الله تعالى: ﴿**وَأَتموا الحَجَّ والعُمرةَ لله**﴾ **(سورة البقرة: ١٩٦)** ولكن يشترط لصحة الحج أن يؤدى فى الزمن المحدد له شرعاً ويجب على الحاج والمعتمر أن تكون نفقته من مال حلال

ثانياً: شروط وجوب الحج والعمرة فى الإسلام

١ - البلوغ ٢ - العقل :

قال النبى ﷺ: ((رُفع القلم عن ثلاث، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل)) أخرجه أبو داود.

٣ - الحرية: لقول النبى ﷺ: ((أيما عبد حَج ثُم أُعتِقَ فَعليه حَجةُ أُخرى)) .

٤ - الاستطاعة: لقول الله تعالى ﴿**ولله علىَ النَّاسِ حِجُّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليه سَبيلاً**﴾ **(سورة آل عمران: ٩٧)** والاستطاعة هى القدرة البدنية والمالية على أداء الحج والعمرة وتوافرالأمن فى الطريق لكلاً من الرجل والمرأة، ووجود ذى محرم للمرأة المسلمة معها فى سفرها والمقصود بذى محرم هنا الزوج أو من يحرم الزواج به على التأبيد لقول النبى صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يخلون رجل بإمرأة إلا معها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم)) رواه البخارى، ويرى الشافعية والمالكية جواز أن تؤدى المرأة الحج دون محرم إذا سافرت مع رفقة من النساء الثقات للحج وعادت معهن.

من فضائل الحج والعمرة

عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((مَن حجَّ هَذا البيت فلم يرفُث ولم يفسُق رجع كيومِ ولدتهُ أمه)) متفق عليه

عن ابن عمرﷺ أن النبى ﷺ قال: ((الغازى فى سَبيلِ الله والحاج والمعتمر وفدُ الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطَاهم)) رواه ابن ماجة.

ثالثاً: صور أداء المناسك

يجوز للمسلم أن يختار ما بين: الإفراد والتمتع والقرآن فلا خلاف فى جواز كل واحد منهم:

١. **الإفراد:** وصورة الإفراد أن يحرم المسلم بالحج ويفرغ منه ثم يحرم بالعمرة.

٢. **التمتع:** وصورة التمتع أن يحرم المسلم بالعمرة من ميقات بلده أو قبل ميقات بلده (المكانى) ويفرغ من العمرة فيتحلل من إحرامه ، ثم يحرم بعد ذلك بالحج من مكة ويكون عليه هدى التمتع وسمى تمتعاً ؛ لأن المسلم يتمتع بين العمرة والحج بما كان محرماً عليه حال إحرامه لكل منها .

٣. **القرآن:** وصورة القرآن أن يحرم المسلم بالحج والعمرة معاً فتندرج أعمال العمرة فى أعمال الحج.

الدليل: روت السيدة عائشة قالت: ((خرجنا مع رسول الله عَام حجة الوداع فمنا من أهلَّ (أحرم) بعمرة ومنا من أهلَّ بحج وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهلَّ رسول الله بالحج)) رواه أحمد.

وأختارُ للمسلم ان يؤدى مناسكه متمتعا ولذلك فسأشرح فيما يلى أركان العمرة وأعمالها وأركان الحج وواجباته وأعماله للمتمتع إن شاء الله تعالى

أركان العمرة

الركن الأول : الإحرام و الركن الثانى : الطواف

الركن الثالث : السعى والركن الرابع : الحلق أو التقصير

ويسن لمن يؤدى العمرة فقط أن يطوف بالكعبة طواف الوداع قبل مغادرة مكة.

أعمال العمرة

الإحرام ، الطواف ، السعى ، الحلق أوالتقصير للشعر، التحلل

١ - **الإحرام:** البس يا أخى المسلم ملابس الإحرام عند الميقات أو قبله وقل : لبيك اللهم بعمرة متمتعاً بعدها إلى الحج لوجه الله تعالى وبذلك تكون محرما ، وارفع صوتك بالتلبية وصيغتها : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (والمرأة لا ترفع صوتها بالتلبية)، وهذه التلبية هى إجابة لأمر الله تعالى فى قوله ﴿ **وَأَتمو الحَجَّ والعُمرةَ لله** ﴾ .

٢ - **الطواف:** إذا دخلت مكة فإذهب إلى الحرم لآداء طواف العمرة، وقف يا أخى المسلم جنوبى الكعبة ، ويكون الحجر الأسود على يمينك وانوى الطواف بالكعبة طواف العمرة ، وقل: بسم الله الله أكبر الله أكبر الله أكبر، وقبل الحجر إن استطعت أو أشر إليه باليمين وطف بالكعبة

سبعة أشواط كل شوط يبدأ من الحجر الأسود وينتهى عنده ، والدعاء أثناء الطواف مستجاب ، وقل بين الركنين ركن الحجر الأسود وركن اليمانى : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ **(سورة البقرة : ٢٠١)** ثم صل ركعتين خلف مقام إبراهيم بعد الإنتهاء من الطواف وإقرأ سورة الكافرون فى الركعة الأولى منها وسورة الإخلاص فى الركعة الثانية وإشرب من ماء زمزم وصب على رأسك منه وإملأ بطنك منه لقول النبى ﷺ : ((ماءُ زمزم لما شُرب له)) رواه أحمد ، ثم استلم الحجر إن استطعت ذلك

٣ - السعى بين الصفا والمروة: ثم اتجه يا أخى المسلم ناحية جبل الصفا واصعد إلى الصفا وانوى سعى العمرة سبعة أشواط لوجه الله تعالى واتجه للقبلة ، وقل :﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ **(سورة البقرة:١٥٨)** ، وقل : الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ثم اسع إلى المروة فاصعد جبلها واتجه للكعبة ، وقل : الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد فيكون ذلك شوط ثم تعود إلى الصفا فيكون ذلك شوط حتى ينتهى الشوط السابع على جبل المروة .

٤ - الحلق أو التقصير: واحلق يا أخى المسلم رأسك كله أو قصره بقص أكثر من ثلاث شعرات من الجانب الأيمن لراسك وأكثر من ثلاث شعرات من الجانب الأيسر لرأسك (والمرأة تقصر شعرها) ، وبذلك تكون يا أخى المسلم قد أنهيت من عمرتك فتعود إلى سكنك وتتحلل من إحرامك وتلبس ملابسك العادية وتفعل ما كان محظوراً عليك بسبب الإحرام.

أركان الحج

الركن الأول الإحرام: وسمى إحراماً لأنه يمنع من محظورات معينة

قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهلَّ [١] بحج وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله ﷺ بالحج. رواه أحمد

شروط الإحرام:

١. النية: فينوى المسلم الحج والإحرام به لقول النبى ﷺ: **((إنَّما الأعمالُ بالنيات))**.

٢. لبس زى الإحرام المخصوص الغير مخيط بالنسبة للرجال ، لأن النبى ﷺ: **((نَهى المُحرم عن لبس القميص والعمامة والبرانس))** رواه البخارى.

٣. لبس زى الإحرام بالنسبة للمرأة مع عدم تغطية وجهها وكفيها.

سنن الإحرام:

١. صلاة ركعتين قبله بالفاتحة وسورة الكافرون فى الركعة الأولى، وبالفاتحة وسورة الإخلاص فى الركعة الثانية وهما ركعتا سنة الإحرام.

٢. التلبية بعد الإحرام: وصيغتها كما ورد فى الصحيحين عن سيدنا

---

(١) أهلَّ: أحرم

النبى : ((لبيك اللهمَّ لبيك[١] لبيك لا شريك لك لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)) ، وهذه التلبية هى إجابة لأمر الله تعالى فى قوله : ﴿**وَأتمو الحَجَّ والعُمرةَ لله**﴾ ويستحب للحاج تكرارها [٢] على مدار الأوقات وتغير الأحوال حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر إتباعاً لسنة النبى ﷺ وهذه التلبيه واجبة عند المالكية فإذا تركها الحاج فعليه فدية.

محظورات الإحرام :

١ - **تغطية الرأس :** لأن النبى لم يغطى رأسه فى إحرامه من حجة الوداع حتى تحلل منه.

٢ - **حلق الشعر وقصه :** قال الله تعالى : ﴿**وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ**﴾**(سورة البقرة : ١٩٦)**

٣ - **تقليم الأظافر** ٤ - **مس الطيب :** لأن النبى لم يقلم ظفراً ولم يمس طيباً وهو محرم فى حجة الوداع حتى تحلل من إحرامه.

٥ - **لبس المخيط للرجال :** لأن النبى ﷺ : ((نَهى المُحرم عن لبس القميص والعمامة والبرانس)).

٦ - **الخصام والجدال :** لقول الله تعالى : ﴿ **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى الحَجِّ**﴾ **(سورة البقرة : ١٩٧)**

٧ - **عقد النكاح أو خطبته :** لقول النبى ﷺ : ((لا ينكِح المُحرم

---

(١) لبيك : أجيبك إجابة بعد إجابة.

(٢) ويرفع الرجل صوتة بالتلبية أما المرأة فلا ترفع صوتها بالتلبية

ولا يُنكِح ولا يَخطُب)) رواه مسلم

٨ - **مقدمات الجماع** ٩ - **الجماع:** لأنهما داخلان فى الرفث وقد قال الله تعالى: ﴿**فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى الحَجِّ**﴾ **(سورة البقرة: ١٩٧)**

١٠ - **قتل صيد البر:** لقول الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ**﴾ **(سورة المائدة: ٩٥)**.

أحكام محظورات الإحرام:

١. من فعل واحداً من الخمسة الأولى فعليه فديه صيام ثلاثة أيام - أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين مُد من بُرٍّ - أو ذبح شاه.

٢. أما الخصام والجدال فى الحج وعقد النكاح والخطبة وكل ما يطلق عليه فسوق من الذنوب فى الحج فلم يرد فى الشرع كفارة مالية له ، ولكن يجب على فاعل أى ذنب من هذه الذنوب: التوبة والإستغفار وإذا ترتب على الذنب مظلمة فيجب استحلال صاحبها كما فى الغيبة.

٣. مقدمات الجماع يجب على فاعلها فى الحج دماً وهو ذبح شاة.

٤. الجماع فعله فى الحج يفسد الحج، ولكن يجب على فاعل ذلك الاستمرار فى أداء مناسك الحج وذبح جمل فإن لم يستطع فصيام ١٠ أيام وعليه قضاء الحج فى عام آخر إذا كانت هذه الحجة هى الأولى له .

٥. أما قتل الصيد فى الحج: فيجب على فاعله ذبح مثله من النَّعم فى القيمة لقول الله تعالى: ﴿ **فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ**﴾ **(سورة**

المائدة: ٩٥).

الركن الثانى : الوقوف بعرفة

وحقيقته عند جمهورالفقهاء الحضور بالمكان المسمى عرفة بعد ظهر يوم ٩ من ذى الحجة إلى فجر يوم ١٠ من ذى الحجة فى أى جزء من هذا الوقت ليلاً أو نهاراً بنية الوقوف بعرفة تعبداً لله من وهو ركن الحج الأكبر لقول سيدنا النبى ﷺ: ((الحجُّ عَرفة)) أخرجه الترمذى.

ويسن عند الشافعية : أن يكون الوقوف بعرفة فى نهار يوم ٩ من ذى الحجة وجزء من ليلة يوم١٠ من ذى الحجة.

ويرى المالكية: أن الوقوف بالليل فى عرفة هو الركن أما الوقوف بعرفة فى النهار، فواجب يمكن أن ينجبر بالفدية إذا فات الحاج ، والحاج الذى يقف بعرفة بالنهار والليل فقد أدى الواجب والركن.

والذى يطمئن إليه قلبى: أن على الحاج أن يجمع فى وقوفه بعرفة بين النهار والليل فلا يغادر عرفة إلا بعد غروب الشمس بوقت قليل ٠

ويسن قبله: الخروج إلى منى يوم التروية ٨ من ذى الحجة والمبيت بها ليلة ٩ من ذى الحجة وعدم الخروج منها إلا بعد طلوع الشمس.

ويسن بعده: تأخير صلاة المغرب إلى حين الوصول إلى مزدلفة وصلاة المغرب والعشاء بها جمع تأخير، والترتيب بين رمى جمرة العقبة يوم النحر والحلق والمبيت بمنى ليالى أيام التشريق الثلاثة.

ويجوز للحائض والنفساء المبيت بمنى والوقوف بعرفة والمبيت بالمزدلفة ورمى الجمرات ولكن لا تطوفان بالبيت ولا تزوران المسجد

النبوى حتى ينقطع الدم عنهما وتغتسلا

واعلم ياخى المسلم أن الوقوف بعرفة فى زحام الحجاج يذكر بالوقوف فى الزحام يوم القيامة.

الركن الثالث طواف الإفاضة : وحقيقته الدوران حول الكعبة

شروطه :

١. النية : لقول النبى ﷺ : **((إنَّما الأعمالُ بالنيات)).**

٢. الطهارة من الخبث والحدث ([١]) وستر العورة : لقول النبى ﷺ **((الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير))** رواه الترمذى

٣. أن يكون الطواف بالبيت الأصلى داخل المسجد الحرام ولو بعيداً عن الكعبة : فقد طاف النبى ﷺ خارج حجر إسماعيل ؛ لأن الحجر من البناء الأصلى للكعبة.

٤. أن يكون الطواف سبعة أشواط بداية كل شوط بمحاذاة الحجرالأسود والكعبة على يسار الطائف إقتداء بفعل النبى الثابت عنه فى صحيح البخارى.

سنن الطواف :

---

(١) فالحائض والنفساء لا تطوفان بالبيت حتى ينقطع الدم عنهما وتغتسلا

١. **الموالاة بين الأشواط :** بلا فصل بينها لغير ضرورة وهى واجبة عند المالكية ، والدليل عليها فعل النبى ﷺ فى حجة الوداع.

٢. **تقبيل الحجر الأسود** : عند بدأ الطواف وكلما مر الطائف به إذا أمكن له ذلك.

٣. **الرمل :** وهو سُنة للرجال القادرين عليه (دون النساء) وحقيقته أن يسارع الطائف فى مشيه مع تقارب خطاه فى طواف القدوم فى الأشواط الثلاثة الأولى منه فقط.

٤. **الإضباع :** وهو كشف الجذع أى الكتف اليمنى وهو سُنة فى طواف القدوم فى الأشواط السبعة له فقط للرجال دون النساء.

٥. **الدعاء أثناء الطواف :** ومن السنة أن يسبق الدعاء فى كل شوط حمد الله والصلاة على النبى ﷺ وأن يُختم الدعاء فى كل شوط بالدعاء الوارد فى القرآن :﴿**رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآَخِرَةِ حَسَنَةً**﴾ **(سورة البقرة : ٢٠١)** ثم الصلاة على النبى

فقد روى عبد الله بن السائب : **((** أنه سمع النبى ﷺ يقول ذلك بين الركن اليمانى والحجر الأسود**))** أخرجه أحمد.

٦. صلاة ركعتين بعد الفراغ من طواف الإفاضة خلف مقام سيدنا إبراهيم لقول الله تعالى : ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾ **(سورة البقرة : ١٢٥)** .

٧. الشرب من ماء زمزم لقول النبى ﷺ :**((** ماءُ زمزم لما شُرب له **))**

رواه أحمد.

واعلم يا أخى المسلم أن الطواف بالبيت يكون عكس دوران عقارب الساعة إشارة لأن الحاج الذى لم يرفث ولم يفسق يرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

الركن الرابع : السعى بين الصفا والمروة [1]

شروطه :

١ - النية : نية السعى تعبداً لله عز وجل لأن النبى ﷺ قال : ((إنَّما الأعمالُ بالنيات)) .

٢ - كون السعى بعد طواف صحيح.

٣ - إكمال العدد سبعة أشواط كل شوط يبدأ من الصفا وينتهى بالمروة.

الأدلة :

ما ثبت من فعل النبى ﷺ فى حجة الوداع .

سنن السعى :

١ - الموالاة بينه وبين الطواف والموالاة بين أشواط السعى وهى واجبة عند المالكية

٢ - الخبب وهو سرعة المشى بين الميلين الأخضرين الموضوعين على

---

(١) وهو يعنى المشى بين الصفا والمروة

حافتى الوادى القديم وهو سنة للرجال القادرين عليه دون النساء.

٣ - قول الله أكبر عند الرقى على كل من الصفا والمروة والدعاء على كل منهما فى كل شوط من الأشواط السبعة.

واعلم يا أخى المسلم أن فى السعى بين الصفا والمروة إلزام الجسم بمشقة السعى تعبداً لله سبحانه وتعالى.

الركن الخامس: الحلق أو التقصير

قال الله تعالى: ﴿ **مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** ﴾ **(سورة الفتح: ٢٧)** .

وقال النبى ﷺ: **((** اللهمَّ ارحم المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله ، قال فى الثالثة والمقصرين **))** أخرجه البخارى.

والحلق أوالتقصيرللرجال أما النساء فليس عليهن حلق وإنما يقصرن شعورهن لقول النبى ﷺ: **((** ليس عَلى النِّساء حلق وإنَّما يقصرن **))** رواه أبوداود ، ويكفى فى تقصير الشعرللرجال والنساء قص ثلاث شعرات ، ووقته للحاج المفرد بعد رمى جمرة العقبة.

ثانياً: واجبات الحج

١. الإحرام من الميقات المكانى أو قبله وهو لأهل مصر الآن (رابغ) ومن أحرم بعد الميقات فعليه دم.

٢. رمى جمرة العقبة يوم النحر ورمى الجمرات الثلاثة كل يوم من أيام التشريق الثلاثة.

٣. ويسن للحاج المفرد والمتمتع والقارن بعد أداء جميع المناسك

أن يطوف بالكعبة طواف الوداع قبل أن يغادر مكة.

أعمال الحج

الإحرام ، المبيت بمنى ، الوقوف بعرفة ، المبيت بمزدلفة ، الرمى ، الذبح ، الحلق أوالتقصير للشعر ، الطواف ، السعى ، المبيت بمنى أيام العيد ، طواف الوداع

١ - البس يا أخى المسلم ملابس الإحرام يوم ٨ من ذى الحجة بمكة وانوى الحج وقل : لبيك اللهم بحجة وبذلك تكون محرماً ، وارفع صوتك بالتلبية وصيغتها : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (والمرأة لا ترفع صوتها بالتلبية) ويستحب لك يأخى المسلم تكرارهذه التلبية على مدار الأوقات وتغير الأحوال حتى ترمى جمرة العقبة الكبرى يوم النحر.

٢ - اذهب إلى منى يوم ٨ من ذى الحجة وصل بها الظهر والعصر فى أوقاتهما قصرا (١) والمغرب فى وقتها بدون قصر والعشاء فى وقته قصراً وبت فى منى وصل فيها صبح يوم ٩ من ذى الحجة.

٣ - اذهب إلى عرفة يوم ٩ من ذى الحجة بعد شروق الشمس وصل الظهر والعصر قصراً به جمع تقديم بآذان وإقامة بدون سنة ، وتأكد أنك داخل حدود عرفة ؛ لأن عرفة هو ركن الحج الأعظم ، وأكثر من الدعاء فى هذا اليوم الشريف.

٤ - انزل من عرفة بعد الغروب بهدوء لمزدلفة وصل المغرب

---

(١) قصراً : يعنى ركعتين

والعشاء قصراً جمع تأخير، وبت فيها لتصلى الصبح وتذكر الله عند المشعر الحرام.

٥ - أخرج من مزدلفة قبل الشروق إلى منى يوم العيد ملبياً والتقط منها الحصيات أو من أى مكان آخر وارم الجمرة الكبرى بسبع حصيات صغيرة مكبراً مع رمى كل حصاة بعد الشروق ولو إلى الليل عالماً بوقوعها فى المرمى فإن لم تقع فى المرمى فأعدها.

٦ - اذبح ذبيحة بمنى أو مكة أيام العيد [1] وكُلْ منها، وأطعم الفقراء، فإن لم تملك ثمنها فصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعت لأهلك.

٧ - احلق شعرك أو قصره والحلق أفضل وبهذا يحل للمسلم جميع محظورات الإحرام ما عدا النساء.

٨ - ارجع إلى مكة فطف سبعاً (طواف الإفاضة) واسعى سبعاً بين الصفا والمروة وبعد الطواف والسعى يْحلل لك الجماع.

٩ - ارجع إلى منى وبت فيها ليالى التشريق وارمى الجمرات الثلاثة بعد الزوال فى كل يوم من أيام التشريق مبتدئاً بالجمرة الأولى، ارمها بسبع حصيات، ثم ارمى الجمرة الثانية بسبع حصيات ثم ارمى الجمرة الثالثة فإذا أحببت أن تتعجل بعد رمى ثانى يوم من أيام التشريق

---

(١) ويجوز للحاج شراء كوبون الهدى من جهة مأمونة إذا تعذر على الحاج أن يذبح ذبيحته بنفسه وتقوم هذه الجهة بذبح ذبيحة الهدى وتفريقها على الفقراء والمساكين نيابة عن الحاج

وخرجت قبل غروب شمس هذا اليوم من منى فلا حرج عليك ولكن إذا بت بمنى ليلة اليوم الثالث لزمك رمى يومه.

١٠ - اذهب إلى مكة وطف بها سبعة أشواط طواف الوداع ويسقط هذا الطواف عن المرأة الحائض والنفساء.

مسائل متعلقة بالحج

١ - إذا أراد المسلم أو المسلمة أن يحج عن غيره فلابد أن يكون قد حج حجة الإسلام أولاً قبل أن يحج عن غيره.

٢ - من ترك الوقوف بعرفة لم يحج وعليه أن يجعل نسكه عمرة ويقضى حجه إذا كان لم يحج حجة الفريضة .

٢ - من ترك الطواف أو السعى لم يصح حجه حتى يأتى بما ترك منهما فمن رجع بلده بعد الوقوف بعرفة ولم يطف طواف الإفاضة مثلاً بقى عليه الطواف إلى أن يعود لمكة فيؤديه وبهذا تبرأ ذمته ويتم حجه.

الصلاة فى مسجد الرسول ﷺ وزيارة قبره الشريف

وعلى الحاج بعد أن يتم نسكه أن يتوجه إلى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول ﷺ والصلاة فى مسجده الشريف.

فقد روى ابن عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((من زار قبرى وجبت له شفاعتى)) أخرجه البزار والدارقطنى.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((صلاةٌ فى مسجدى هذا خيرٌ من الف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)) رواه البخارى.

آداب زيارة مسجد الرسول وكيفيتها

١ - يغتسل المسلم ويلبس أجمل ثيابه قبل دخول المدينة.

٢ - يكثر من الصلاة على النبى ﷺ مدة الطريق إلى المدينة وإذا وقع بصره على أشجارها.

٣ - إذا دخل المسجد النبوى دخل برجله اليمنى ويقول: باسم الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك.

٤ - ثم يقصد المسلم الروضة النبوية الشريفة بين القبر الشريف والمنبر فيصلى فيها ركعتى تحية المسجد.

٥ - يأتى المسلم للقبر الشريف ويستقبل جداره ويستدبر القبلة متباعداً عن القبر الشريف نحو أربعة أذرع ويقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، فقد قال ابن عمر رضي الله عنه: ((من السنة أن تأتى قبر النبى ﷺ من قبل القبلة وتجعل ظهرك إلى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)) .

٦ - ثم يتأخر المسلم عن يمينه قدر ذراع ويقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله.

٧ - ثم يتأخر المسلم عن يمينه قدر ذراع ويقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

ويسن للزائر بعد الزيارة أن ينوى الاعتكاف كلما دخل المسجد النبوى وأن يكثر من الدعاء فى الروضة الشريفة ، ويستحب أن يخرج المسلم كل يوم إلى البقيع فيزور القبور.

حكايتان

لما زار الإمام أبو حنيفة النعمان ﷺ المدينة المنورة وقف أمام القبر الشريف وقال

يا أكرم الثقلين يا كنز الورى جد لى بجودك وارضنى برضاك

أنا طامع فى الجود منك ولم يكن لأبى حنيفة فى الأنام سواك

قال ابن الجلاء دخلت المدينة وبى فاقة فتقدمت إلى القبر الشريف وقلت أنا ضيفك يا نبى الله فغفوت غفوة فرأيت النبى ﷺ فى نومى وقد اعطانى رغيفاً فأكلت نصفه وانتبهت وبيدى النصف الآخر.

آداب الرجوع من المدينة

١ - يسن لمن أراد الخروج من المدينة أن يودع المسجد النبوى بركعتين.

٢ - ويستحب أن يستصحب معه هدية إلى أهله من تمر المدينة.

٣ - ثم يرجع مكبراً على مشارف كل أرض يمر بها ويقول الدعاء النبوى الوارد عن النبى ﷺ فى رجوعه من غزوة أو حج أو عمرة : ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده)) أخرجه البيهقى .

الفصل السادس: الكسب والأطعمة والأشربة والآنية واللباس والزينة

أولاً الكسب :

يجب على كل مسلم مكلف أن يكون طعامه وشرابه وثيابه من مال حلال فإن لم يكن يملك المال الحلال الكافى للوازم معيشته وجب عليه التكسب من حرفة حلال لينفق على نفسه ، قال النبى ﷺ: ((طلبُ الحلال واجبٌ على كل مُسلم)) رواه الطبرانى.

ويجب على كل مسلم مكلف أن يبتعد عن كل مال حرام وإذا أمتلك مالاً فيه شبهة أن يتصدق بجزء منه بحيث يغلب على ظنه حل باقيه.

ثانيا الأطعمة :

الأصل فى الأطعمة أنها حلال إلا ما أخرجه عن ذلك دليل شرعى من الكتاب أو السنة أوالإجماع أو القياس الصحيح.

ما يحرم من الأطعمة

١ - **الميتة :** وهى التى ماتت بغير ذكاة شرعية (ذبح شرعى).

٢ - **الدم :** ما عدا دم الكبد والطحال فعن ابن عمرؓ أن النبى ﷺ قال : ((أُحلَّ لنا ميتتانِ ودمان أما الميتتانِ السمك والجراد وأما الدمان فالكَبد والطحال)) رواه أحمد.

٣ - **لحم الخنزير :** وله أضرار صحية

٤ - **ما أهل لغير الله به :** ما ذكر عليه عند ذبحه غير

اسم الله عز وجل

٥ - **المنخنقة:** وهى التى ماتت مخنوقة.

٦ - **الموقوذة:** وهى التى ضربت حتى ماتت فإذا لحقها الذابح قبل موتها فذبحها ذبحاً شرعياً حلت.

٧ - **المتردية:** التى وقعت من مكان عالى فماتت فإذا لحقها الذابح قبل موتها فذبحها ذبحاً شرعياً حلت.

٨ - **النطيحة:** التى نطحتها أخرى فماتت فإذا لحقها الذابح قبل موتها فذبحها ذبحاً شرعياً حلت.

٩ - **وما أكل السبع:** والسبع هو الأسد

١٠ - وما ذبح على النصب الجاهلى تقرباً للأصنام

والدليل على ذلك: قول الله تعالى ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ**﴾ **(سورة المائدة: ٣)** .

١١ - لحوم الحمر الوحشية:

فعن أنس ﷺ أن منادى النبى ﷺ قال: **((** إنَّ الله ورسوله ينهيانِكم عن لحومُ الحُمر الأهلية فإنَّها رجس **))** أخرجه ابن ماجة.

١٢ - لحوم البغال:

فعن جابر ﷺ قال: ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير **((** فنهانا رسول الله ﷺ عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل **))** أخرجه ابن أبى

داود

الذبح الشرعى

وهو قطع مخصوص للذبيحة يقوم به من يكون أهلاً للذبح.

شروط الذبح الشرعى

١ - أن يكون الذابح عاقلاً سواء أكان مسلماً أو كتابياً ذكراً أو أنثى.

٢ - أن تكون الآلة المستعملة فى الذبح حادة فعن شداد بن أوس ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((إذا ذبَحتم فأحسنوا الذبحة)) أخرجه مسلم .

٣ - قطع الحلقوم والمرئ والودجين وجريان الدم أو قطع الرأس كاملة من الذبيحة.

٤ - التسمية عند الذبح لقول النبى ﷺ لرافع : ((ما أنهَر الدَم وذُكر اسم الله عليه فكل)) رواه ابن ماجة.

وقال إمامنا الشافعى يحل لحم الذبيحة متروك التسمية عليها سواء كان ذلك عمداً أو خطأ إذا كان الذابح أهلاً للذبح وقال الإمام أبوحنيفة إن ترك التسمية عمداً يحرم الذبيحة أما تركها سهواً فتحل معه الذبيحة إذا كان الذابح أهلاً للذبح.

الأضحية

الأضحية هى اسم لما يذبح من الإبل والبقر والغنم من بعد صلاة عيد الأضحى إلى آخر أيام التشريق بنية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى

حكمها :

هى مستحبة لكل موسر مقيم ببلده فى أيام العيد ، فقد قال النبى ﷺ : ((كُتب علىَّ النحر وليس بواجبٍ عليكم)) رواه الدارقطنى .

توزيع لحم الأضحية :

يستحب للمضحى ان يأكل من أضحيته ويدخر من لحمها ويهدى منها للأقارب ويتصدق منها على الفقراء.

ولا يجوز للمضحى بيع جلد الأضحية ولا جعله أجرة للجزار بل يتصدق به أو يدبغه وينتفع به ، فقد قال النبى ﷺ : ((مَن بَاع جلد أضحيته فلا أضحية له)) رواه الحاكم

صيد البحر وصيد البر

صيد البحر جائز فى كل حال وكذلك صيد البر جائز إلا عند الإحرام .

قال الله تعالى : ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا**﴾ **(سورة المائدة : ٩٦).**

وصيد البر يجوز لغير المحرم بالسلاح الجارح ولابد فيه أن يكون قتل سلاح الصائد بالنفاذ والخدش ، لقول النبى ﷺ لعدى بن حاتم ﷺ : ((إذا رميت وخرقت فكل ما خرقت)) رواه البخارى.

ولابد من التسمية على الآلة عند الرمى أو الضرب بها.

ثالثاً الأشربة :

الأصل فى الأشربة أنها حلال إلا ما دل دليل شرعى على تحريمه منها ، وقد ورد الدليل الشرعى على تحريم الخمر وكل مسكر.

فعن أبى الدرداء ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((لا يدخلُ الجنَّة مُدمنُ خمر)) أخرجه ابن ماجة.

وعن ابن عمر ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((كلُّ مُسكرٍ حرام وما أسكر كثيره فقليلهُ حرام)) أخرجه ابن ماجة.

من آداب الأكل والشرب

١. نية التقوى بهما على طاعة الله :

فالمسلم الذى ينوى بأكله وشربه التَّقوِّى على طاعة الله يكون أكله وشربه عبادة فالمباح يصير طاعة بتوجيه النية لقول النبى ﷺ : ((إنَّما الأعمالُ بالنِّيات)).

٢. قول بسم الله قبل الطعام وقبل الشراب :

قال النبى ﷺ : ((إذا أكلَ أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإذا نسى أن يذكر اسم الله تعالى فى أوله فليقل بسمِ الله أولهُ وآخره)) رواه أبو داود.

٣. الإجتماع على الطعام :

قال النبى ﷺ : ((اجتمعوا علَى طعامِكم واذكروا اسم الله يُبارَك لكم فيه)) رواه أحمد

٤. الأكل باليد اليمنى :

قال النبى ﷺ لعمر بن أبى سلمة رضي الله عنه : ((يا غلام سم الله وكُل بيمينك وكُل مما يليك)) رواه البخارى

٥ - **الإمساك عن الأكل قبل الشبع** : والمسلم الذى يمسك عن طعامه قبل ان يشبع يكون متبعا لسنة من سنن النبى ﷺ.

٦ -**حمد الله تعالى بعد الطعام وبعد الشراب :**

عن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((إنَّ الله ليرضَى عَن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويَشرب الشربة فيحمده عَليها)) رواه مسلم .

رابعاً الآنية :

الأصل فى استعمال الأوانى الحل إلا ما ورد دليل شرعى على تحريمه منها ، وقد ورد الدليل الشرعى على تحريم إستعمال أوانى الذهب والفضة.

فقد قال النبى ﷺ : ((مَن شرب فى إناءٍ من ذهبٍ أو فضةٍ فإنَّما يُجرجر فى بطنه ناراً من جهنَّم)) أخرجه مسلم.

خامساً اللباس :

ويشترط فى لباس الرجل :

١ - أن يكون من مصدر حلال : لقول النبى ﷺ : ((طلبُ الحلال واجبٌ على كل مسلم)) رواه الطبرانى.

٢ - أن يكون ساتراً لعورة الرجل :

٣ - فعن حكيم بن حزام ﷺ عن أبيه قال قلت يا رسول الله عوراتنا مانرى منها وما نذر قال: ((احفظ عورتَك إلا من زوجَتك أو ما ملكت يَمينك)) رواه أبو داود.

وعورة الرجل هى من تحت السرة إلى ما فوق الركبة لقول النبى ﷺ: ((ما بين السرةِ والركبةِ عورة)) رواه أحمد.

٣ - ان يكون غيرشفاف ولا يحدد معالم العورة ليستر العورة ستراً تاماً غير ناقص.

٤ - أن لا يكون من الحرير :

فعن أبى موسى الأشعرى ﷺ أن النبى قال: ((أُحل الذهبُ والحريرُ لإناث أمتى وحُرم على ذكورها)) رواه

٥ - أن لا يشبه ثوب المرأة :

لقول النبى ﷺ: ((لعن اللهُ المتشبهاتِ من النِّساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنِّساء)) رواه الطبرانى.

٦ - أن لا ينزل عن الكعبين :

لقول النبى ﷺ: ((ما أسفل الكعبينِ مِن الإزار ففى النَّار)) رواه البخارى

٧ -أن لا يكون لباس شهرة :

لقول النبى : ((ما مِن أحد يلبس ثوباً ليباهى به وينظر النَّاسُ إليه لم ينظر الله إليه حتى ينزعه متى نَزعه)) رواه الطبرانى ، ولا يدخل زى

المهنة فى لباش الشهرة كالزى الأبيض للطبيب على سبيل المثال

ويشترط فى لباس المرأة :

١ - أن يكون من مصدر حلال : لقول النبى ﷺ : ((طلبُ الحلال واجبٌ على كلِّ مسلم)) رواه الطبرانى.

٢ - أن يكون ساتراً لعورة المرأة : وعورة المرأة التى يجب عليها سترها فى صلاتها ما عدا الوجه والكفين من بدنها ، وعورة المرأة بالنسبة للرجال والصبيان الأجانب عنها ما عدا الوجه والكفين من بدنها ، وعورة المراة بالنسبة لمن يحرم عليها الزواج منه على التأبيد مواضع الوضوء من بدنها وعورة المراة بالنسبة للمرأة من السرة إلى الركبة من بدنها وليس فى بدن المرأة عوره بالنسبة لزوجها.

٣ - أن يكون واسعاً وغير شفاف ولا يحدد معالم البدن.

٤ - أن لا يشبه ثوب الرجل : لقول النبى ﷺ : ((لعنَ اللهُ المتشبهاتِ من النِّساء بالرجال والمتشبهين مِن الرجال بالنِّساء)) رواه الطبرانى.

٥ -أن لايكون لباش شهرة يلبس للتفاخر والمباهاة

سادساً الزينة :

أولا الزينة للرجل:

١ - يحل للرجل التزين بتعاهد البدن بالنظافة وحلق العانة ونتف الإبط وتقليم الأظافر واستعمال العطر ولبس البياض من الثياب لما ورد من أدلة فى السنة على جواز ذلك.

٢ - ولايحل للرجل التزين بحلق اللحية وصبغ الشعر بالسواد ولبس الحرير ولبس الخاتم من الذهب لما ورد من أدلة فى السنة على عدم جواز ذلك.

ثانياً زينة المرأة:

١ - يحل للمراة التزين بتعاهد البدن بالنظافة وحلق العانة ونتف الإبط وتقليم الأظافر والتزين للزوج بلبس الحرير وإستعمال العطر فى خلوتهما معا لما ورد من أدلة فى السنة على جواز ذلك.

٢ - ولايحل للمرأة التزين بتنميص الحواجب وتفليج الأسنان ووصل الشعر والتعطر والتبرج حال الخروج للطريق العام لما ورد من أدلة فى السنة على عدم جواز ذلك .

خاتمة فى سنن الفطرة

وسنن الفطرة هى سنن الأنبياء السابقين على بعثة سيدنا محمد ﷺ وفى الحديث النبوى الشريف الآتى ذكر عشرة آداب منها : عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : ((عشر من الفطرة : قصٌّ الشارب وإعفاءُ اللحية ، والسواك واستنشاقُ الماء وقصٌّ الأظفار وغسلُ البراجم(١) ونتفُ الأبط وحلقُ العانة وانتقاصُ(٢) الماء)) وقال أحد الرواة : ((ونسْيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة)) رواه مسلم.

---

(١) البراجم : ثنايا الجسم التى يتجمع فيها الوسخ
(٢) انتقاص الماء : الاستنجاء

الفصل السابع : الضيافة والسفر والجلوس فى الطريق العام وفى المجلس الخاص

الضيافة فى الإسلام

الضيافة مستحبة ومدتها ثلاثة أيام ويجب على المسلم أن يقوم بإكرام الضيف لقول النبى ﷺ ((من كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليُكرم ضَيفه)) رواه البخارى.

من آداب الدعوة للضيافة

١ - دعوة الصالحين للضيافة : لقول النبى ﷺ : ((لا تصاحب إلا مُؤمناً ولا يأكل طَعامك إلا تقى)) رواه الدارمى .

٢ - أن لا تخُص الدعوة للضيافة الأغنياء دون الفقراء : لقول النبى ﷺ : ((شرُ الطعام طعامُ الوليمة يُدعى إليها الأغنياء دون الفقراء)) رواه مسلم .

من آداب إجابة الدعوة للضيافة

١ - عدم التأخر عن إجابة الدعوة إلى الضيافة إلا لعذر شرعى لقول النبى ﷺ : ((من دُعى فليجب)) رواه أبو داود.

٢ - عدم التمييز فى إجابة الدعوة للضيافة بين الداعى الفقير والغنى : لأن فى عدم إجابة الفقير كسراً لخاطره.

من آداب حضور الضيافة للضيف

١ - أن لا يتأخر الضيف عن الحضور للضيافة فيقلق المضيف وألا يتعجل

الحضور فيفاجأ المضيف

٢ - أن لا يمكث الضيف عند مضيفه أكثر من ثلاثة أيام حتى لا يثقل على صاحب المنزل

من آداب إكرام الضيف

١ - أن يقدم المضيف لضيفه قدر الكفاية

٢ - أن يشيع المضيف ضيفه عند إنصرافه إلى خارج المنزل

من واجبات الجلوس فى المجلس الخاص ومستحباته

١ - **إذا أراد المسلم أن يجلس فى مجلس خاص فإنه يسلم على أهل المجلس** فيقول: السلام عليكم (على سبيل الإستحباب)

روى البراء بن عازب ﵁ أن النبى ﷺ: **((** أمر أصحابه بإفشاء السلام **))** رواه البخارى.

٢ - **ثم يجلس حيث أنتهى به المجلس** :

فقد قال النبى ﷺ: **((** لا يقيمن أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا أو تفسحوا **))** رواه مسلم.

وقال النبى ﷺ: **((** لا يحل لرجل أن يفرق بين إثنين إلا بإذنهما **))** رواه الترمذى.

٣ - **ولا يجلس المسلم فى وسط الحلقة** :

فقد روى حذيفة ﵁ أن رسول الله ﷺ: **((** لعَن من جلسَ فى وسطِ الحلقَة **))** رواه أبو داود.

٤ - وإذا قام المسلم من مجلسه ثم عاد إليه فهو أحق به :

فقد قال النبى ﷺ : **((** إذا قامَ أحدُكُم من مَجلس ثمَّ رجعَ إليه فَهُو أحقٌّ به **))** رواه مسلم .

٥ - لا يؤذى المسلم إخوانه :

فقد قال النبى ﷺ : **((** المسلمُ مَن سلم المُسلمون مِن لسانه ويَده **))** رواه البخارى.

٦ - غض البصر: فقد قال النبى ﷺ : **((** مَن نظر[1] إلى مَحاسن امرأة فغض بَصره فى أول مرة أحدثَ الله له عبادة يجدُ حلاوتَها فى قَلبه **))** رواه أحمد.

من واجبات الجلوس فى الطرقات ومستحباته

ما سبق ذكره من واجبات ومستحبات المجلس الخاص مع زيادة مايلى :

١ - رد السلام : وهو فرض عين على المسلم الذى يسمع السلام بمفرده وفرض كفاية على الجماعة الذين يسمعون السلام عليهم فإذا رد واحد منهم سقط الفرض عن جميعهم وإذا لم يرد واحد منهم أثموا جميعا) ، قال الله تعالى : ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا**﴾ **(سورة النساء : ٨٦).**

٢ - إرشاد الضال بقدر الإستطاعة : و ذلك على وجه الإستحباب من

---

(١) نظر : أى نظرة فجائية غير متعمدة.

باب التعاون على البر والتقوى.

٣ - **الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بقدر الإستطاعة :** فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((مَن رأى مِنكُم مُنكراً فليُغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانهِ فإن لم يستَطع فبقلبه وذلكَ أضعفُ الإيمان)) رواه مسلم .

السفر

ضابط السفر الذى يبيح الرخص الشرعية للمسافر عند الشافعية هو قطع مسافة ٨٨ كيلو متر تقريباً بمقياس عصرنا الحالى

بعض مايجب على المسافر فعله وما يستحب له

١ - رد المظالم إن وجدت ورد الودائع إن وجدت لأصحابها وصلاة الاستخارة قبل السفر .

٢ - إعداد زاد من الحلال للطريق وترك نفقة لمن يجب على المسافر الإنفاق عليهم .

٣ - يخرج المسافر إلى سفره فى رفقة اثنين أو أكثر : لقول النبى ﷺ ((الرَّاكبُ شيطانٌ والرَّاكبانِ شيطانانِ[١] والثلاثةُ ركبٌ)) رواه أبو داود.

٤ - أن يؤمر الركب المسافرون واحداً منهم يتولى قيادتهم بمشورتهم : لقول النبى ﷺ ((إذَا خَرج ثَلاثةٌ فى سفرٍ فليؤمِّروا أحَدهُم)) رواه أبو داود.

٥ - ألا تسافر المرأة سفر يوم وليلة إلا مع ذى محرم لها لقول النبى ﷺ : ((لا يحلُ لمرأة تؤمنُ بالله واليوم الآخر تُسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى

---

(١) شيطانان : أى تجاوزا حد المحافظة على النفس إلى تعريض النفس للمخاطر

مَحرم عليها)) رواه البخارى.

٦ - أن يعجل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته: لقول النبى ﷺ ((السَّفرُ قطعةٌ منَ العذابِ يمنعُ أحدَكُم نومهُ وطعامهُ وشرابهُ فإذا قضى أحدكُم نَهمتهُ من سفره فليُعجِّل الرجوع إلى أهله)) رواه ابن ماجة

٧ - أن يكثر من الدعاء قد ورد فى السنة أن دعاء المسافر مستجاب

الفصل الثامن: أحكام الأسرة فى الإسلام

أولا: الخطبة وأحكامها فى الإسلام

المقصود بالخطبة: ما تعارف عليه الناس من مفاتحة الرجل للمرأة التى يجوز له خطبتها([1]) أو أحد أوليائها بأنه يرغب فى الزواج بها.

حكم النظر للمخطوبة: النظر للمخطوبة جائز فعن جابرﷺ أن النبى ﷺ قال: ((إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى زواجها فليفعل)) رواه أبوداود ولكن الفقهاء اختلفوا فى القدر الذى يجوز للخاطب أن ينظر إليه من بدن المخطوبة ؛ لأن الأحاديث النبوية الشريفة لم تحدد القدرالذى يجوز للخاطب أن ينظر إليه من بدن المخطوبة ، فأجاز الشافعية والمالكية للخاطب أن ينظر للوجه والكفين من المخطوبة لأن ماعداهما من بدن المرأة عورة بالنسبة للرجال الأجانب عنها، وأجاز الأحناف للخاطب أن ينظر للوجه والكفين والقدمين من المخطوبة.

حكم خطبة المسلم على خطبة أخيه المسلم: يحرم على المسلم أن يخطب على خطبة أخيه المسلم لما فى ذلك من اعتداء على حق الخاطب الأول ، ولكن إذا تمت الخطبة ثم تقدم الخاطب الثانى أثناءها، وعقد على المرأة المخطوبة للخاطب الأول أثم الخاطب الثانى والعقد صحيح، فقد روى عقبة بن عامرﷺ أن النبى ﷺ قال: ((المؤمنُ أخو المؤمن فلا يحلُ له

---

(١) لا يجوز للمسلم ان يخطب إمرأة يحرم عليه الزواج بها على التأبيد كخالته ولايجوز للمسلم ان يخطب إمرأة يحرم عليه الزواج بها على التأقيت مثل معتدة غيره من طلاق رجعى

أن يبتاع علىَ بيعِ أخيه ، ولا يخطبُ على خطبةِ أخيه حتىَ يذر)) رواه أحمد .

التحذير من أن يخلو الخاطب بمخطوبتة : لا يجوز للخاطب أن ينفرد بمخطوبته فى خلوة لأنها أجنبية بالنسبة له حتى يعقد عليها فإذا عقد عليها يجوز له أن ينفرد بها فى خلوة سواء قبل أن يدخل بها أو بعد أن يدخل بها لأنها فى هذا الوقت زوجته شرعاً.

حكم الهدايا المقدمة من الخاطب للمخطوبة عند العدول عن الخطبة : الراجح عندى فى هذه المسألة التى إختلف فيها الفقهاء هو رأى المالكية وهو إن كان العدول عن الخطبة من جهة الخاطب فلا يسترد ما أهداه للمخطوبة من هدايا وإن كان العدول عن الخطبة من جهة المخطوبة يسترد الخاطب ما أهداه للمخطوبة من هدايا.

حكم المهر المقدم من الخاطب للمخطوبة عند العدول عن الخطبة :
يجب رد المهر للخاطب عند العدول عن الخطبة سواء كان العدول من جهة الخاطب أو من جهة المخطوبة لأنه مقابل إتمام ازواج.

من آداب الخطبة فى الإسلام :

١ - **حسن الاختيار:** ينبغى للرجل أن يختار المرأة الصالحة وينبغى للمرأة أن تختار الرجل الصالح.

فعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن النبى ﷺ قال : **((**إنَّما الدُنيا متاع ٌوليس من متاع الدُنيا شئ أفضلُ مِن المرأة الصالحة **))** ابن ماجة.

وقال النبى ﷺ : **((** إذا خَطب إليكم مَن ترضونَ دينه وخُلقه

فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنةٌ فى الأرض وفسادٌ عريض)) أخرجه الترمذى.

٢ - اختيار المرأة الودود الولود: ويعرف ذلك بسلامة بدنها وبقياسها على مثيلاتها من أخواتها وخالاتها وعماتها.

فعن معقل ابن يسار رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **((** تزوجوا الوَدود الوَلود فإنى مُكاثر بكم الأمم **))** أخرجه أبو داود.

٣ - أن يتعلم الخاطب أحكام النكاح و أحكام الطلاق:

ليتزوج طبقا لتعاليم الشرع ويُنهى زواجه إذا كان لذلك ضرورة ملحة بما لا يخالف الشرع.

ثانياً: النكاح وأحكامه فى الإسلام

هو لغة: الضم والجمع **وشرعاً:** يطلق لفظ النكاح على معنيين عقد النكاح والوطء الحلال.

حكم النكاح: مشروع لقول الله تعالى: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ **(سورة النساء: ٣).**

وقول النبى ﷺ: **((** يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء[1] **))** أخرجه البخارى.

---

(١) وجاء: وقاية

أركان عقد النكاح

١ - **الزوج:** ويشترط فيه أن يكون مسلماً إذا كانت الزوجة مسلمة وأن يحل له شرعاً أن يتزوج بالزوجة (فتكون غير محرمة على الزوج على التأبيد أوالتأقيت) ، وأن يكون مختاراً غير مكره وأن يكون غير مُحرم فلا يصح نكاح مُحرم ولو بوكيله ، وأن يكون له القدرة على الجماع.

٢ - **الزوجة:** ويشترط فيها أن تكون حلالاً للزوج كتابية أو مسلمة غير محرمة على الزوج المسلم على التأبيد أو التأقيت وأن تكون راضية بهذا الزواج.

لما رواه البخارى عن خنساء أن أباها زوجها وهى ثيب فكرهت فأتت النبى ﷺ فرد نكاحها.

٣ - **الولى:** ويشترط فيه أن يكون مختاراً فلا يصح أن يكون مكرهاً ، وأن يكون بالغاً فلا ولاية لصبى ، وأن يكون عاقلاً فلا ولاية لمجنون ، وأن يكون حرا فلا ولاية لعبد ، وأن يكون مسلماً إذا كان يزوج مسلمة ، وأن لا يكون مُحرماً بحج أو عمرة ، وأن لا يكون محجوراً عليه ، ولا يتقدم فى الولاية المتأخر فى الدرجة على من هو أقرب منه إلا إذا فقد شرطاً من شروط الولاية فتنتقل الولاية إلى الأبعد.

قال النبى ﷺ : **((لا نِكاح إلا بولىٍّ وشاهدى عدل))** رواه البيهقى.

وترتيب الأولياء: الأب ثم أبوه ـ ثم الأخ الشقيق ثم الأخ لأب ـ ثم ابن الأخ الشقيق وإن سفل ـ ثم ابن الأخ لأب وإن سفل ـ ثم العم الشقيق ـ ثم العم لأب ثم ابن العم الشقيق ـ ثم ابن العم لأب ـ ثم عم الأب الشقيق

ثم عمه لأب ثم ابن عم الأب (وهكذا كترتيبهم فى الإرث) وإذا لم يكن للمرأة ولى من أقاربها فالحاكم هو وليها.

لقول النبى ﷺ: ((والسلطان ولىُّ من لا ولىَّ له)) أخرجه ابن ماجة.

٤ - **حضور شاهدين:** ويشترط فيهما الإسلام والبلوغ والعقل والذكورة والحرية والعدالة ومعرفة لسان (لغة) المتعاقدين، وسمع وبصر ونطق.

قال النبى ﷺ: ((لا نكاح إلا بولىٍّ وشاهدى عدل)) رواه البيهقى.

وروى أبو عبيد الزهرى أنه قال: ((مَضت السُّنة عن رسول الله ﷺ أن لا يجوز شهادة النِّساء فى الحدود ولا فى النِّكاح ولا فى الطَّلاق))

٥ - **الصيغة:** وهى إيجاب وقبول بأى ألفاظ تدل على إنشاء عقد النكاح، ولا يشترط أن يتقدم الايجاب على القبول فلو قال الرجل للولى زوجنى إبنتك ، فقال الولى: زوجتك إبنتى صحت هذه الصيغة.

٦ - **إعلان النكاح:** لقول النبى ﷺ: ((أعلنوا النِّكاح)) رواه أحمد ويجوز أن يكون من مظاهر الإعلان عن النكاح حفلة زفاف بالشروط الشرعية فيها لهو مباح كالضرب بالدف وما شابهه

أما الصداق (المهر) فإذا لم يذكر فى عقد النكاح لا يؤثر على صحته ولكن يجب شرعاً للزوجة مهر المثل إذا خلا بها الزوج خلوة صحيحة أو دخل بها ونصف المهر إذا طلقها الزوج قبل الخلوة الصحيحة بها وقبل الدخول بها.

قال الله تعالى: ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾ **(سورة النساء: ٤)**

جوازالجمع بين أربع نسوة:

يحرم على الرجل المسلم الحر أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة.

فقد روى أن غيلان أسلم على عشرة نسوة أسلمن معه ، فقال له النبى ﷺ: ((أمسك عليك أربعاً وفارق سائرهن)) رواه أبو داود.

المحرمات من النساء :

يحرم على المسلم أن يتزوج بعض النساء على التأبيد وبعض النساء على التأقيت وفيما يلى بيان ذلك:

١ - المحرمات من النساء على التأبيد للقرابة أو الرضاع أو المصاهرة:

يحرم من النساء سبعة على التأبيد بسبب القرابة أوالرضاع: الأمهات والإبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت

ويحرم من النساء أربعة على التأبيد بسبب المصاهرة: أم الزوجة (من النسب أو الرضاع) بمجرد العقد على إبنتها وبنت الزوجة إذا دخل بها الزوج، وزوجة الأب بمجرد عقد الأب عليها وزوجة الإبن بمجرد عقد الإبن عليها.

الأدلة: قال الله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء: ٢٣).**

وقال النبى ﷺ : ((يحرمُ بالرضاع ما يحرمُ من النسب)) رواه النسائى وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن الرضاع الواصل للجوف يقتضى التحريم وإن قل لعموم قول الله تعالى : ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ وعند إمامنا الشافعى شرط الرضاعة المحرمة خمس رضعات وقد روى ذلك عن على بن ابى طالب رضي الله عنه .

٢ - محرمات من النساء على التأقيت :

يحرم على الرجل أن يجمع بين أختين : لقول الله تعالى : ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ **(سورة النساء : ٢٣)**.

ويحرم على الرجل أن يتزوج مطلقته ثلاثاً حتى تنكح زوجاً غيره نكاح رغبة ويدخل بها هذا الزوج ويطلقها ثم تنقضى عدتها أو يموت عنها ثم تنقضى عدتها.

ويحرم على الرجل أن يتزوج امرأة فى عدة مطلقها أو المتوفى عنها.

ويحرم على الرجل أن يتزوج بزانية ما لم تتب فإن تابت يحل له أن يتزوج بها.

العيوب التى يثبت بها فسخ النكاح :

ترد المرأة بخمسة عيوب هى : الجنون والجذام والبرص والرتق والقرن ، ويرد الرجل بخمسة عيوب هى :الجنون والجذام والبرص والجب والعنة ، لأن النكاح يراد به الاستمتاع وهذه العيوب منها ما يمنع الوطء (الجماع) ومنها ما يمنع كمال الاستمتاع به

أنكحة أبطلها الإسلام

١. **نكاح الشغار:** وهو أن يزوج الرجل إبنته أو من له الولاية عليها على أن يزوجه الآخر إبنته أو من له الولاية عليها سواء ذكر لكل إمرأة منهما صداق أو لم يكن لها صداق.

وقد نهى النبى ﷺ عن نكاح الشغار فقال: **((لا شغار فى الإسلام))** رواه مسلم.

ولا شك فى أن حكمة التشريع الإسلامى واضحة فى إبطاله لهذا النكاح لأن فيه إجبار للنساء على نكاح من لايرغبن فيه إيثاراً لمصلحة الأولياء.

٢. **نكاح المتعة:** ويسمى الزواج المؤقت وهو أن يتزوج الرجل المرأة شهراً أو أسبوعاً أو غير ذلك من الآجال المعلومة فى مقابل شيئاً من المال يعطيه الرجل إياها أو نحوه.

عن الربيع بن سبره عن أباه أن النبى ﷺ قال: **((** يا أيها الذين آمنوا إنى كنت أذنت لكم فى الإستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً **))** رواه مسلم.

قال الإمام النووى: وفى هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والناسخ فى حديث واحد من كلام رسول الله ﷺ وفيه التصريح بتحريم نكاح المتعة إلى يوم القيامة.

٣. نكاح التحليل:

وهو أن يتزوج الرجل المطلقة ثلاثاً بعد انقضاء عدتها ثم يطلقها ليحلها للزوج الأول:

وهذا النوع من الزواج باطل فعن ابن مسعود ﷺ ((لعن رسول الله المُحلِّل والمُحَّلل له)) رواه الترمذى

أما الزواج الذى تحل به المطلقة ثلاثاً لزوجها الأول: أن يتزوج بها رجل لا يقصد التحليل زواجاً صحيحاً ويدخل بها دخولاً حقيقياً حتى يذوق كل منهما عُسيلة الآخر ثم يفارقها بطلاق أو موت وتنقضى عدتها منه.

تنبيه: ما يسمى فى عصرنا الحالى بالزواج العرفى إذا كان زواجاً مستكملاً لأركانه الشرعية وينقصه فقط التوثيق أمام المأذون أو أمام الجهات الرسمية فهو زواج صحيح شرعاً ولكنه يؤدى إلى ضياع حقوق الزوجة أمام القانون الوضعى وإلى معصية ولى الأمر فى ما فيه مصلحة للأسرة والمجتمع لذلك أنصح بأن يتم الزواج بالشكل الشرعى والتوثيق الرسمى صيانة لحقوق الزوجة والأطفال وإطاعة ولى الأمر فيما فيه مصلحة المسلمين.

من آداب الدخول بالزوجة

١ - التسمية والاستعاذة

فعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((أما لو أن أحدَكم يقول حين يأتى أهله بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما

رزقتنا ثم قُدِّر بينهما فى ذلك أو قضى ولدٌ لم يضره شيطانٌ أبداً)) رواه البخارى

٢ - ملاطفة الزوجة فذلك من مكارم الأخلاق.

٣ - إذا قضى الرجل شهوته من زوجته لا يقوم عنها حتى تقضى شهوتها فذلك من معاشرتها بالمعروف.

نشوز الزوجة

إذا نشزت الزوجة أى عصت زوجها وترفعت عنه وامتنعت من آداء حقوقه : وعظها – فإن أطاعت وإلا هجرها فى الفراش مدة وفى الكلام ثلاثة أيام لاغير - فإن أطاعت و إلا ضربها فى غير الوجه ضرباً غير مبرح - فإن أطاعت وإلا لجأ لحكم من أهله وحكم من أهلها لقول الله تعالى : ﴿ **واللاَّتِى تَخافُونَ نُشوزَهنَّ فَعِظُوهنَّ واهجُرُوهنَّ فِى المَضَاجع واضرِبُوهنَّ فَإن أطعنَكُم فَلا تبغُوا عَليهنَّ سَبيلاً إنَّ اللهَ كانَ عَليّاً كَبيراً (٣٤) وإن خِفتُم شِقَاق بَينهِما فابعثُوا حَكماً مِن أهلهِ وحَكماً مِن أَهلها إن يُريدا إصلاحاً يُوفِقِ اللهُ بينَهما إنَّ اللهَ كانَ عَليماً خَبيراً (٣٥)** ﴾ **(سورة النساء) .**

ثالثاً الطلاق وأحكامه فى الإسلام

الطلاق لغة : مأخوذ من الإطلاق **وشرعاً :** حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية.

حكمه : قد يكون الطلاق جائزاً وذلك إذا ساء خلق الزوجة أو أهملت نفسها مثلاً ، وقد يكون حراماً وذلك إذا كان بدعياً ، وقد يكون

مكروهاً وذلك إذا كان بلا سبب ، وقد يكون واجباً وذلك إذا وقع الشقاق بين الزوجين وحكم الحكمان به أو خافت الزوجة على نفسها من الفتنة مثلاً .

أركان الطلاق:

١ - مطلق ويشترط فيه أن يكون مسلما بالغا عاقلا مختاراً.

٢ - صيغة وهى إما صريحة أوكناية.

٣ - قصد: وهو قصد إنشاء صيغة الطلاق الصريحة أو قصد إيقاع الطلاق بإنشاء صيغة الكناية.

٤ - محل وهو الزوجة.

٥ - وولاية من المطلق على المحل وهى المطلقة وقت الطلاق فلايقع الطلاق على أجنبية عن المطلق.

أقسام الطلاق

أولاً ينقسم الطلاق من حيث اللفظ إلى قسمين صريح وكناية :

فالصريح: هو الذى يفهم منه معنى الطلاق ولا يحتمل غيره كقول الزوج لزوجته: أنت طالق.

وقد ذهب أبو حنيفة ومالك إلى أن صريح الطلاق هو لفظ الطلاق وحده بينما ذهب الشافعى إلى أن ألفاظ الطلاق الصريحة ثلاثة الطلاق والفراق والسراح.

والطلاق الصريح: يقع من غير إحتياج إلى نية تبين مراد قائله لظهور

دلالته ووضوح معناه.

أما الكناية : هو الذى يحتمل الطلاق وغيره كقول الزوج لزوجته أنت حرة فإذا نوى قائله طلاقاً وقع وإن لم ينوى طلاقاً لم يقع الطلاق.

فعن عائشة أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها : **((لقد عُذتِ بعظيم الحقى بأهلك))** رواه البخارى.

ثانياً : ينقسم الطلاق من حيث التعليق والتنجيز إلى قسمين طلاق ناجز وطلاق معلق :

١. **فالطلاق الناجز :** هو الطلاق الذى يقع فى الحال مثل قول الزوج لزوجته : أنت طالق

٢. **الطلاق المعلق :** وهو الطلاق الذى يقع عند وجود شرط معين عند جمهور العلماء مثل أن يقول الزوج لزوجته : أنت طالق إذا ذهبت إلى فلانة مثلاً فيقع هذا الطلاق اذا ذهبت هذه الزوجه لفلانة التى عينها الزوج فى صيغة الطلاق المعلق .

وقد ذهب ابن حزم إلى أن تعليق الطلاق على شرط أو توقيت معين فى المستقبل لا يقع به طلاق أصلاً ، واستدل على ذلك بأن تعليق الطلاق على شرط لم يرد فى الكتاب ولم يرد فى السنة وكل شرط ليس فى كتاب الله وسنة رسوله فهو باطل

ثالثاً ينقسم الطلاق من حيث من حيث موافقته للسنة أو عدم موافقته لها إلى قسمين طلاق سنى وطلاق بدعى :

فالطلاق السنى : هو أن يطلق الرجل زوجته التى دخل بها طلقة واحدة (رجعية أو بائنة) فى طهر لم يجامعها فيه ، قال الله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾ **(سورة الطَّلاق : ١)**.

أما الطلاق البدعى المخالف للسنة : كأن يطلق الزوج زوجته وهى حائض أو فى طهر جامعها فيه أو يطلقها ثلاث طلقات متفرقات فى مجلس واحد ، ويرى الشافعية أن مراجعة هذه المطلقة مستحبة للزوج إذا كان الطلاق البدعى رجعيا ، ويرى المالكية أن مراجعة هذه المطلقة واجبة على الزوج إذا كان الطلاق البدعى رجعيًّا ، وكلاً من الطلاق السنى والبدعى واقع .

رابعاً : ينقسم الطلاق من حيث الرجعة وعدمها إلى قسمين رجعى وبائن :

فالطلاق الرجعى : هو طلاق المدخول بها طلقة أو طلقتان رجعيتان فيملك الزوج مراجعة هذه المرأة فى أى وقت بعد الطلاق ما دامت فى العدة.

أما الطلاق البائن : فهو الطلاق الثالث والطلاق الذى فى صيغته لفظ البينونة مثل أن يقول الزوج لزوجته : أنت طالق طلقة بائنة ، وهو طلاق يجعل الزوجة أجنبية عن الرجل الذى كان زوجها فلا ترثه ولا تعود إليه إذ كانت البينونة بسبب الطلاق الثالث حتى تنكح زوجاً غيره بدون نية التحليل ثم يطلقها وتنقضى عدتها ، أما إذا كانت البينونة بالطلاق الأول أو الثانى فيحل لها أن ترجع للرجل بعقد جديد ومهر جديد.

حكم الإشهاد على الطلاق :

الإشهاد على الطلاق مستحب عند جمهور العلماء والأمر فى قول الله تعالى : ﴿ **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ**﴾**(سورة الطّلاق : ٢)** على الاستحباب وليس الوجوب عندهم وذلك بخلاف ما ذهب إليه بن حزم وهو وجوب الإشهاد على الطلاق وبطلان الطلاق الذى لا يشهد عليه ، وقول الجمهور هو الصحيح فقد تقدم أن النبى طلق إبنة الجون ولم يشهد على ذلك.

طلاق المكره والسكران والمجنون :

طلاق المُكره والسكران والمجنون لا يقع لإنتفاء الإرادة والإختيار عندهم ، فعن النبى ﷺ : **((لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق))** رواه الحاكم ، و قال ابن عباس رضي الله عنه : **((طلاق السكران والمستكره ليس بجائز))** أخرجه البخارى ، وعن إبان أن عثمان رضي الله عنه : **((كان لا يجيز طلاق السكران والمجنون))** أخرجه ابن أبى شيبة بسند صحيح.

طلاق الغضبان :

إذا كان الغضب فى مبادئه بحيث لا يمنع صاحبه من تصور ما يقوله وما يقصده فإنه يقع طلاقه وإذا كان شديداً بحيث يزيل إدراك العقل بما يقوله الغاضب فهذا لا يقع طلاقه وإذا كان وسطاً بين الحالتين السابقتين بحيث لا يزيل إدراك العقل ولكن يحول بين الغاضب وبين نيته فالأحوط أنه يقع طلاقه والله أعلم.

طلاق الهازل :

يرى جمهور العلماء أن طلاق الهازل واقع كما يصح نكاحه. لقول النبى ﷺ: ((ثلاثٌ جدُّهنَّ جِدٌّ وهزلهُنَّ جدٌّ النِّكاح والطَّلاق والرَّجعة)) أخرجه الترمذى .

طلاق المخطئ:

وهو من أراد التكلم بغير الطلاق فسبق لسانه إليه وطلاقه غير واقع.

لقول النبى ﷺ: ((رُفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما إستكرهوا عليه)) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

طلاق الشاك :

من شك فى نفسه هل طلق أم لا ؟ فعند الشافعية وكثير من أهل العلم لا يقع طلاقه لأن النكاح متيقن فلا يزول بالشك فى وقوع الطلاق.

تنبيه: كما يقع الطلاق باللفظ يقع بالكتابة ويقع بالإشارة من الأخرس .

الطلاق ثلاثاً بصيغة واحدة:

يرى جمهور الفقهاء أن الطلاق بصيغة أنت طلق ثلاثا حكمه حكم الطلقة الثالثة ومن أدلتهم ما كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى: من قال أنت طالق ثلاثا فهى ثلاث – أخرجه أبونعيم ، ويرى فقهاء المذهب الظاهرى أن الطلاق ثلاثا بصيغة واحدة يقع طلقة واحدة وإستدلوا بقول الله تعالى: ﴿**الطلاقُ مَرتانِ فإمسَاكٌ بمعرُفٍ أوتَسريحٌ بإحسانٍ**﴾ **(سورة البقرة: ٢٢٩)** .

تفويض الزوج زوجته فى أن تطلق نفسها منه :

يجوز للزوج أن يفوض زوجته فى أن تطلق نفسها منه فى حدود مايملكه عليها من أنواع وعدد التطليقات فذلك من أنواع الوكالة الجائزة شرعاً وليس للزوجة المفوضة من زوجها فى أن تطلق نفسها منه أن تتجاوز حدود تفويض الزوج لها فإذا فوض الزوج زوجتة فى أن تطلق نفسها منه طلقة رجعية فإنها تملك أن تطلق نفسها منه طلقة رجعية فقط .

رابعاً : الخلع

هو أن يطلق الزوج زوجته طلاقاً بائناً على عوض تبذله.

والخلع مشروع بالكتاب والسنة : قال الله تعالى : ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ**﴾ **(سورة البقرة : ٢٢٩)**.

وعن ابن عباس ﷺ : ((أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه فى خلق ولا دين ولكن أكره الكفر[١] فى الإسلام ، فقال : أتردين عليه حديقته ، قالت : نعم ، قال : إقبل الحديقة وطلقها تطليقة)) رواه البخارى

ولا فرق فى جواز الخلع بين أن يكون الخلع على الصداق أو بعضه أو أزيد منه إذا كان عوض الخلع معلوماً وإذا خالع الرجل زوجته على مال غير معين بانت منه زوجته بعوض هو مهر المثل.

---

(١) لفظ الكفر هنا أى الكفر بنعمة الزواج

أثر الخلع :

أن تملك المرأة نفسها فلا يجوز لزوجها السابق أن يراجعها إلا بعقد جديد ومهر جديد وتعتد المرأة المختلعة بثلاثة قروء ويجوز الخلع والمرأة فى حيض أو طهر وذلك لأن منع الطلاق فى الحيض هو مراعاة لجانب المرأة لكى لا تطول مدة عدتها وذلك بخلاف طلب المرأة للخلع ورضاها بالتطويل.

تنبيه : يرى بعض الفقهاء أنه لابد فى الخلع من أن يكون بلفظ الخلع أو لفظ مشتق منه أو لفظ يؤدى معناه كالمبارأة والفدية.

خامسا : الظهار

هو أن يقول الرجل لزوجته : أنت علىّ كظهر أمى أو يذكر بدل أمه محرمة عليه على التأبيد كأخته أو أبنته.

حكمه : اتفق العلماء على تحريمه لقول الله تعالى : **﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ القَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (سورة المجادلة : ٢).**

أثر الظهار:

١. يحرم على الزوج أن يجامع زوجته التى ظاهر منها حتى يُكفر كفارة ظهار وهى : تحرير رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ٦٠ مسكيناً.

٢. وجوب الكفارة بالعزم على جماع الزوجة ، أما من ظاهر من زوجته وجامعها قبل أن يُكفر فقد فعل معصية ولا حد عليه فيستغفر الله ولا تتضاعف عليه الكفارة بل تبقى كما هى فعليه كفارة واحدة.

ودليل الكفارة: قول الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤)** ﴾ **(سورة المجادلة).**

تنبيهات:

١ - يجوز للمظاهر من زوجته أن يقبلها ويباشرها بدون وطء.

٢ - يجب صيام الشهرين متتابعين ومن أفطر فيهما من المظاهرين بغير عذرشرعى[١] أعاد الصيام لوجوب التتابع.

٣ - مقدار الإطعام فى كفارة الظهار: وجبة مشبعة من أواسط الطعام لكل مسكين من الـ ٦٠ مسكيناً.

٤ - من عجز عن الكفارة لم تسقط عنه وينبغى على المسلمين إعانته.

سادساً : الإ يــلاء

هو الحلف على ترك وطء الزوجة.

حكمه: إيلاء الرجل من زوجته معصية لأنه يمنعها حقاً من حقوقها وهو الجماع والإيلاء ليس بطلاق وليس بظهار.

وللإيلاء حالتان:

---

(١) عذرشرعى: كمرض أو سفر

١. أن تكون مدة حلف الزوج ألا يجامع زوجته دون الأربعة أشهر فالأولى للزوج أن يُكفر عن يمينه ويجامعها.

لما رواه عدى بن حاتم ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((مَن حلفَ على يمين فرأى خيراً منها فليأت الذى هو خيرٌ وليُكفر عن يمينه)) رواه مسلم

فإن لم يفعل الزوج ذلك فليس للزوجة أن تشكوه إلى القاضى وليس لها أن تطلب من الزوج الطلاق.

٢. أن تكون مدة حلف الزوج على ألا يجامع زوجته أكثر من أربعة أشهر والأولى للزوج أن يُكفر عن يمينه ويجامعها فإن لم يفعل وإنقضت مدة أربعة أشهر فيجوز للزوجة أن تطلب من الزوج أن يجامعها أو يطلقها فإن لم يفعل فتشكو إلى القاضى فيأمره بالوطء أو التطليق فإن لم يفعل الزوج حكم القاضى بطلاق هذه الزوجة من زوجها طلقة تكون رجعية إن كانت الأولى أوالثانية وتكون بائنة إذا كانت الثالثة.

ودليل تربص الزوجة أربعة أشهر: قول الله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٢٦ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٢٧﴾ (سورة البقرة)** .

تنبيه: يكون الإيلاء بالأيمان المباحة فى الشرع وهى اليمين بالله أو بصفة من صفاته عند كثير من أهل العلم وذهب الشافعى فى المذهب الجديد إلى أن الإيلاء لا يختص باليمين بل يقع بغيره لإطلاق الآية فلو قال الزوج: إن وطئت زوجتى فعلىَّ صوم أو حج أو نحوه كان إيلاءاً على مذهب الشافعى والله أعلم .

سابعاً : اللعــان

اللعان: مأخوذ من اللعن ، وحقيقته أن يحلف الرجل إذا رمى امرأته بالزنى أربع مرات إنه لمن الصادقين وفى الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين وأن تحلف المرأة عند تكذيب زوجها أربع مرات إنه لمن الكاذبين والخامسة أن عليها غضب الله إن كان من الصادقين.

حكمه: اللعان مشروع بالكتاب والسنة.

دليله من الكتاب: قول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ(٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)﴾ (سورة النور) .**

دليله من السنة: أن هلال بن أمية رضي الله عنه لاعن زوجته وكذبته فى حضور رسول الله ﷺ بعد نزول الآيات الكريمة من سورة النور.

الأمور التى ينبغى مراعاتها أثناء اللعان:

١. يبدأ الرجل فى اللعان كما ذكر القرآن

٢. - يتم الحلف كما ذكر القرآن.

٣ - إذا كذب الزوج نفسه قبل الخامسة فعليه حد القذف.

٤ -إن اعترفت المرأة بالزنا وأقرت أقيم عليها حد الزنا وهو الرجم حتى الموت.

الأحكام المترتبة على اللعان

١. التفريق بين الزوجين المتلاعنين والتحاق الولد بالمرأة الملاعنة :

فعن ابن عمر ﵁ قال : ((إن النبى ﷺ فرق بين رجلٌ وامرأة تلاعنا فى زمنه وألحق الولد بالأم)) متفق عليه.

٢. التحريم المؤبد بين الزوجين المتلاعنين بعد اللعان :

لقول سهل بن سعد ﵁ : ((مضت السُّنة فى المتلاعنين أن يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً)) رواه أبو داود.

٣. ثبوت التوارث بين الملاعنة وولدها : فليس هناك مانع شرعى من ذلك.

ثامنا : العـدة

اسم لمدة تربص المرأة بعد فراق زوجها بموت أو طلاق وبإنقضائها يحل لها الزواج.

الحكمة الشرعية منها :

١. معرفة براءة الرحم حتى لا تختلط الأنساب.

٢. إتاحة الفرصة للزوجين لإعادة الحياة الزوجية إن ظنا أن الخير فى ذلك.

أنواع العدة :

١. **عدة غير المدخول بها :**

أولاً إذا طلقها زوجها فلا عدة عليها: قال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا**﴾ **(سورة الأحزاب: ٤٩)**.

ثانيا إذا توفى عنها زوجها فعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام : قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**﴾ **(سورة البقرة: ٢٣٤)**.

٢. **عدة المطلقة بعد الدخول بها إن كانت حاملاً:**

فعدتها أن تضع حملها لقول الله تعالى: ﴿**وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾ **(سورةالطّلاق: ٤)** .

٣. **عدة المدخول بها المتوفى عنها زوجها إن كانت حاملاً:**

فعدتها أن تضع حملها للآية الكريمة.

٤. **عدة من مات عنها زوجها وليست حاملاً:**

فعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام لقول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**﴾ **(سورة البقرة: ٢٣٤)**.

١. **عدة المطلقة طلاقاً رجعياً أو بائناً وليست حاملاً:**

فعدتها ثلاثة قروء والقرء هو الطهر بين حيضتين عند الشافعية والمالكية ولو طلقت المرأة فى طهر حسب القرء الأول وبالحيضة الثالثة تنقضى عدتها أما لو طلقت فى حيض فتنقضى عدتها بمرور ثلاثة قروء

وعند الحيضة الرابعة تنقضى عدتها فإذا كانت هذه المرأة يئست من المحيض فعدتها ثلاثة أشهر.

لقول الله تعالى: ﴿**وَاللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ**﴾ **(سورة الطَّلاق: ٤)**.

فوائد مهمة : ١ - يجب على المعتدة من طلاق رجعى لزوم بيتها حتى تنقضى عدتها ولا تخرج منه إلا لسبب شرعى كالذهاب لطبيب مثلاً ٢ - يجب على المتوفى عنها زوجها الإحداد حتى تنقضى عدتها الأربعة أشهر وعشراً فلا تتطيب ولا تتزين فى هذه المدة ٣ - المطلقة طلاقاً بائناً لا سكن لها ولا نفقة وتعتد فى بيت أهلها.

تاسعاً : النفقة

وهى ما يقدم لحفظ الحياة من طعام وكسوة وسكن ويوجبها على المسلم ثلاثة أسباب:

١ - القرابة ٢ - الزوجية ٣ - المِلك

أما السبب الأول: وهو القرابة فهو يوجب النفقة من الوالد المستطيع للإنفاق على ولده الصغير حتى يبلغ ويستطيع الكسب ولبنته الصغيرة حتى تتزوج وتجد نفقتها وللوالد من ولده المستطيع للإنفاق إذا إحتاج لها الوالد وإن علا ومن الرجل المستطيع للإنفاق على أخيه وأخته إذا إحتاجا والدليل على ذلك: عن طارق المحاربى قال قدمنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس ويقول: ((يدُ المعطى العليا وابدأ بمن تَعول أمك وأبَاك وأختك وأخاك ثمَّ أدناك فأدنَاك)) رواه النسائى .

أما السبب الثانى : فهو يوجب النفقة من الزوج المستطيع للإنفاق على زوجته وعلى مطلقته طلاقا رجعياً فعن أبى معاوية القشيرى ﷺ قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال : ((أن تُطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولاتقبح ولا تهجر إلا فى البيت)) رواه أحمد ، و يوجب النفقة من المطلق المستطيع للإنفاق على المطلقة طلاقا بائناً أيام عدتها ان كانت حاملا لقول الله تعالى : **﴿وإن كُنَّ أولاتِ حَملٍ فأنفقُوا عليهنَّ حتى يضعنَ حملهُنَّ﴾ (سورة الطَّلاق : ٦)**

أما السبب الثالث : فهو يوجب النفقة من الرجل المستطيع للإنفاق على المملوك له ويوجب النفقه من الرجل على ما يملك من البهائم ، فعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((للمملوك طعامه وكسوته ولا يُكلف من العمل إلا ما يطيق)) رواه مسلم ، وفى الصحيحين أن النبى ﷺ قال : ((عُذبت أمرأة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكلُ من خَشاش الأرض)) .

وتسقط النفقة من الرجل على والده وأخيه وأخته إذا استغنوا عنها وتسقط النفقة من الرجل على ولده الصغيرإذا بلغ وإستطاع الكسب وعلى بنته إذا تزوجت ووجدت نفقتها وعلى زوجته إذا نشزت وعلى مطلقته طلاقا رجعيا إذا انقضت عدتها وعلى مطلقته الحامل طلاقا بائنا إذا وضعت حملها.

عاشراً : الحضانة

الحضانة هى إيواء الطفل الصغير وكفالته حتى بلوغ الولد وزواج البنت وهى واجبة على الأبوين فإذا حصلت الفرقة بينهما بطلاق أو وفاة

كان الأحق بحضانة الصغير أمه ما لم تتزوج لقول النبى ﷺ لمن شكت إليه انتزاع ولدها : ((أنت أحق به ما لم تنكِحى)) رواه أحمد ، فإن لم توجد الأم فأم الأم فأن لم توجد فالخالة فإن لم توجد فأم الأب فإن لم توجد فالأخت فإن لم توجد فالعمة ، فإن لم توجد فبنت الأخ فإن لم يوجد من المذكورات حاضنة انتقلت الحضانة للأب إذا وجد فإن لم يوجد فالجد فإن لم يوجد فالأقرب ثم الأقرب من العصب

خاتمة عن بر الوالدين وصلة الأرحام

يجب على كل مسلم مكلف بر الوالدين وصلة الرحم إمتثالاً لقول الله تعالى : **(واعبُدُوا الله ولاتُشركُوا بهِ شيئاً وبالوَالِدينِ إحْسَاناً وبذِى القُربى واليَتامَى والمَسَاكينِ)(سورة النساء : ٣٦)** ويدل على ثوابهما قول النبى ﷺ : ((من سره أن يُمد له فى عمره ويُزاد لهُ فى رزقه فليبر والديهِ وليصل رحمَه)) رواه أحمد فى مسنده

الفصل التاسع : أحكام المعاملات المالية بين الناس في الشريعة الإسلامية

المعاملات المالية بين الناس : هى ما يدور بين الناس من تبادل للمنافع بالبيع والشراء والأخذ والعطاء وبذل جهد وإعطاء أجر عليه، وغير ذلك فى كافة الأنشطة الاقتصادية .

بعض الأحكام العامة للمعاملات المالية للمسلم مع الناس

١ - وجوب الإلتزام بالحلال فى التعامل مع الناس :

لقول النبى ﷺ : ((طلبُ الحلالِ واجبٌ على كل مسلم)) رواه الطبرانى بإسناد حسن.

٢ - استحباب توثيق المعاملات التى تحتاج لتوثيق :

لقول الله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾ **(سورة البقرة : ٢٨٢).**

٣ - وجوب أداء الحقوق والوفاء بالديون :

فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((أعطوا الأجيرَ حقه قبل أن يجف عرقه)) رواه ابن ماجة.

وقال النبى ﷺ : ((من أخذ أموالَ النَّاس يريد آدائها أدى الله عنه ومن أخذها يريدُ إتلافها أتلفه الله)) أخرجه أحمد.

٤ - وجوب الصدق والأمانة فى البيع والشراء :

لأن الصدق والأمانة خلقان واجبان على المسلم ، وعن ابن عمر

أن النبى ﷺ قال: ((التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة)) رواه ابن ماجة.

٥ - استحباب السماحة فى البيع والشراء:

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((إنَّ الله يحبُ سمح البيع سمحَ الشراء سمحَ القضاء)) رواه الترمذى.

٦ - استحباب التيسير على المعسر:

لقول النبى ﷺ: ((من سره أن يُظله الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله فلييسر علىَ معسرأو ليضع عنه)) رواه الطبرانى.

٧ - وجوب الأهلية فى المتعامل: سواء البائع أو المشترى وذلك بأن يتوافر فيه شرطى البلوغ والعقل.

٨ - وجوب الصلاحية فى المبيع:

فلا تصح المعاملة فى الأشياء المحرمة شرعاً كالخمر والخنزير فعن جابر ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((إنَّ الله حرَّم بيع الخمر والميته والخنزير والأصنام)) رواه أبوداود.

٩ - وجوب التراضى بين البائع والمشترى:

لقول النبى ﷺ: ((إنَّما البيعُ عن تراضى)) رواه أحمد.

١٠ - استحباب السعى على الرزق:

لقول النبى ﷺ: ((ما أكل أحدٌ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإنَّ نبى الله داود كان يأكلُ من عمل يده)) رواه البخارى.

١١ - وجوب عدم الظلم فى التعامل مع الناس:

فقد نهى الشرع عن صور الظلم فى التعامل بين الناس: كالغش والتطفيف فى الميزان والسرقة والنجش والإحتكار والربا والأدلة على ذلك كثيرة فى السنة الشريفة.

بعض المعاملات المالية التى نهت عنها الشريعة

١ - الإحتكار: حرمت الشريعة الإسلامية الإحتكار وهو شراء الشئ وحبسه ليقل بين الناس فيزيد سعره عن حدود الإعتدال.

أخرج الإمام أحمد فى مسنده أن النبى ﷺ قال: **((** مَن إحتكر الطعام أربعينَ ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه **))**.

وعن معمر بن عبد الله ؓ أن النبى ﷺ قال: **((** لا يحتكرُ إلا خاطئ **))** رواه مسلم.

٢ - الغرر: حرمت الشريعة الإسلامية الغرر وهو الخداع وحرمت بيع الغرر وهو كل بيع إشتمل على جهالة تفضى إلى المنازعة أو إلى الحاق الضرر بالناس.

قال النووى: النهى عن بيع الغرر أصل من أصول الشريعة ويدخل تحته مسائل كثيرة جدا ، ومن أمثلته: بيع الطير فى الهواء والسمك فى الماء (قبل أن يصطادهما البائع) وبيع سلعة لا يقدر البائع على تسليمها للمشترى.

ومن الأدلة على تحريم بيع الغرر: عن أبى هريرة ؓ أن النبى ﷺ: **((** نهى عن بيع الغرر **))** رواه مسلم ، وقال النبى ﷺ: **((** لا تشتروا

السمكَ فى الماء فإنه غرر)) رواه البيهقى فى السنن الكبرى.

٣ - **التطفيف فى الميزان**[١] : وهو حرام بنص القرآن الكريم لقول الله تعالى : ﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)**﴾ **(سورة المطّففين)**.

٤ - **النَّجْش:** وهو أن يزيد الرجل فى ثمن سلعة لايريد شرائها ليخدع من يريد شرائها فيدفع فيها ثمنا أزيد من ثمنها الحقيقى وهو حرام.

فعن ابن عمر ﵄ : ((أن رسول الله ﷺ نَهى عن النجش)) رواه مسلم .

٥ - **بيع الشئ المحرم:** حرمت الشريعة الإسلامية بيع الشئ المحرم ، قال النبى ﷺ : ((إنَّ الله حرَّم بيع الخمر والميته والخنزير والأصنام)) رواه أبو داود.

٦ - **بيع سلعة لا يقدر البائع على تسليمها للمشترى:** حرمت الشريعة الإسلامية بيع سلعة لا يقدر البائع على تسليمها للمشترى لقول النبى ﷺ ((لا تبع ما ليسَ عندك)) رواه أبوداود.

٧ - **بيع فضل الماء:** يُكرَه للمسلم أن يبيع مازاد عن حاجته من الماء فعن جابر﵁ : ((نهى رسول الله ﷺ عن بيع فَضل الماء)) رواه مسلم.

٨ - **البيع والشراء عند النداء الأخير لصلاة الجمعة:** حرمت

---

(١) التطفيف : التقليل

الشريعة الإسلامية البيع والشراء عند النداء الأخير لصلاة الجمعة الذى يصعد الإمام بعده على المنبر قال الله تعالى : ﴿**يا أيُّها الَّذين آمنُوا إذا نودىَ للصَّلاة مِن يَومِ الجُمعةِ فا سعَوا إلى ذكرِ اللهِ وذَروا البيعَ**﴾ **(سورة الجمعة : ٩)** .

٩ - الغصب : وهو الاستيلاء على مال الغير بغير حق وهو حرام لقول الله تعالى : ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ**﴾ **(سورة البقرة : ١٨٨)** .

ويجب رد المغصوب أو قيمته إن فقد فإذا طمع الغاصب ولم يستطع المظلوم أن يسترد ماله إستجيب دعاؤه على ظالمه فى الدنيا : لقول النبى ﷺ : **((** إتق دعوةَ المظلوم فإنَّه ليس بينها وبين اللهِ حجاب **))** رواه البخارى ، ويكون للمظلوم حق عند ظالمه يطالبه بعوض عنه يوم القيامة.

١٠ - شراء الشئ المغصوب : حرمت الشريعة الإسلامية شراء الشئ المغصوب ، قال النبى ﷺ : **((** مَن إشترىَ سرقة وهو يعلمُ أنها سرقة فقد إشترك فى إثمها وعارها **))** رواه البيهقى.

١١ - بيع الأثواب الضيقة التى يلبسها النساء ويظهروا بها فى المجتمع أمام الرجال الأجانب عنهن : حرمت الشريعة الإسلامية ذلك فقد قال النبى ﷺ : **((** إنَّ الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه **))** رواه الترمذى ، والأثواب الضيقة التى يلبسها النساء ويظهروا بها فى المجتمع أمام الرجال الأجانب عنهن لا يجوز لهن لبسها ولايجوز بيعها شرعاً.

١٢ - بيع المجلات الساقطة : لا يجوز بيع المجلات التى بها صور عارية للنساء ومقالات غير جائزة شرعاً ، قال الله تعالى : ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى**

البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة : ٢).

١٣ - الربا :

وهو لغة : الزيادة **وشرعاً :** هو كل زيادة مشروطة لا يقابلها عوض مشروع وهو حرام شرعاً ومن كبائر الذنوب ومن الأدلة على ذلك :

قول الله تعالى : ﴿ **يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة : ٢٧٦).**

وعن جابر ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((لعن رسولُ الله آكل الرِّبا ومؤكله وكاتبه وشاهديه)) رواه مسلم.

أنواع الربا :

١ - **ربا الفضل :** وهو مبادلة شيئين متماثلين مع إشتراط الزيادة فى أحدهما مثلاً مبادلة كيلو من التمر بكيلو ونصف من التمر.

فعن أبى سعيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبرُّ بالبُرِّ والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد فمن زاد أو إستزاد فقد أربى الآخذ والمعطى سواء)) رواه البخارى.

٢ - **ربا تأخير العوض :** وهو مبادلة نوع من هذه الأنواع الستة بنفس النوع أو بنوع آخر منها مع التساوى فى المقدار ولكن مع تأخير العوض.

فمثلاً : مبادلة الذهب بالذهب مع التساوى فى المقدار ولكن مع تأخير تسليم العوض من الذهب ، ومبادلة الذهب بالفضة مع التساوى فى المقدار ولكن مع تأخير تسليم العوض من الفضة وكلا الصورتين من

التعاملات الربوية.

أما مبادلة نوع من هذه الأنواع الستة بنفس النوع أو بنوع آخرمنهم مع التساوى فى المقداريدا بيد فجائز شرعاً

والأدلة على ذلك فيما يلى:

قال النبى ﷺ: **((** الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء[١] **))** رواه مسلم ، وقال النبى ﷺ: **((** البُر بالبُر ربا إلا هاء وهاء **))** متفق عليه ، وقال النبى ﷺ فى الأنواع الستة الذهب والفضة والبُر والشعير والتمر والملح: **((** لا تبيعوا منها غائباً بناجز **))** متفق عليه.

٣ - ربا النسيئة (أى التأخير): وهو أخذ مال زائد عن أصل الدين مقابل تأجيل موعد سداده أو إقراض مبلغ من المال إلى زمن معين على أن يرده المقترض مع زيادة مال معين على أصل الدَّين.

وهذا النوع من الربا هو الذى كان شائعاً فى الجاهلية وحرمه الله تعالى ، قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً** ﴾ **(سورة آل عمران: ١٣٠)**.

٤ - أى منفعة يجرها قرض:

فقد قال رسول الله ﷺ: **((** إذا أقرضَ أحدَكم آخاه قرضاً فأهدى إليه طبقاً فلا يقبل أو حمله على دابته فلا يركبها إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك **))** رواه ابن ماجة.

---

(١) الورق: هو الفضة وهاء وهاء: أى مثل بمثل و يد بيد

تنبيهات :

١ - فى عصرنا الراهن كثير من البنوك تقرض بالربا (ربا النسيئة) ؛ لذلك لا يجوز إيداع الأموال لدى هذه البنوك فى حسابات جارية بدون فوائد ، لأن فى ذلك تقوية للاقتصاد الربوى ، كما لا يجوز إيداع الأموال لدى هذه البنوك بغرض الاستثمار لأن إيراداتها يدخلها فوائد عن الربا المحرم ، كما أنها تحدد نسبة معينة تكون فائدة ثابتة على المال المودع لديها للاستثمار ١٠٪ سنويا مثلاً وذلك لا يجوز شرعاً.

٢ - ولكن البنوك الإسلامية لا تقرض بالربا ولا تحدد فائدة ثابتة على المال المودع لديها للاستثمار فالتعامل معها جائز شرعاً .

٣ - يجوز الإقتراض بالربا عند الضرورة الملحة فمن القواعد الشرعية أن الضرورات تبيح المحظورات

من المعاملات المالية الجائزة شرعا

البيوع

البيع **لغة :** المبادلة **وشرعاً :** أن يبيع بائع مبيعاً لمشترى يدفع ثمناً بإيجاب وقبول عن تراضى بينهما.

أركان البيع :

١ - البائع : ويشترط فيه الأهلية (البلوغ والعقل والحرية) ويجوز بيع العبد والصبى المميزالمأذون لهما لمسيس الحاجة لذلك ، كما يشترط فى البائع أن يقدرعلى تسليم المبيع.

٢ - المشترى : ويشترط فيه الأهلية (البلوغ والعقل والحرية) ولكن

يجوز شراء العبد والصبى المأذون لهما لمسيس الحاجة لذلك.

٣ - **المبيع : أى** السلعة التى يبيعها البائع للمشترى.

٤ - **الإيجاب والقبول :** بالقول مثل أن يقول المشترى بعنى كذا فيقول البائع بعتك أو يقول البائع بعتك هذه السلعة بكذا من الثمن فيقول المشترى قبلت.

والمتكلم أولاً منهما هو الموجب والمتكلم ثانياً منهما هو القابل ، ويجوز أن يكون الإيجاب والقبول بالمعاطاة فيدفع المشترى جنيهاً مثلاً فيسلمه البائع قلماً.

٥ - **التراضى بين البائع والمشترى :** فإذا كان أحدهما مكرهاً فلا يصح البيع لقول النبى ﷺ : **((إنَّما البيعُ عن تراضى))** رواه ابن ماجة.

فإذا لم يتوافر ركن فأكثر من هذه الأركان فى البيع يكون باطلاً شرعاً أما الإشهاد على البيع فهو مستحب. قال الله تعالى : ﴿**وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ**﴾ **(البقرة : ٢٨٢).** فالأمر فى الآية أمر بمستحب والله أعلم.

ما لا يصح من الشروط فى البيع :

١. **كل شرط يخل بأصل البيع :**

كاشتراط البائع على المشترى ألا يبيع السلعة لفلان مثلاً.

٢. **الجمع بين شرطين مشروعين فى بيع :**

لقول النبى ﷺ : **((لا يحلُ سلفٌ وبيع ولا شرطانِ فى بيع))** رواه أبو داود

٣. **كل شرط ليس فى كتاب الله:** كأن يشترط المشترى أن لا يخسر عند بيع السلعة التى يشتريها لقول النبى ﷺ: ((مَن إشترط شرطاً ليس فى كتاب الله فهو باطلٌ)) رواه أبو داود.

وهذه الشروط الباطلة يصح معها البيع إذ كان مستكملاً لأركانه ولا عبرة بها فهى لاغية شرعاً.

الخيارات فى البيع للمتبايعان:

١. **خيار المجلس:** وهو حق للبائع والمشترى بين الإيجاب والقبول فى إمضاء عقد البيع أو فسخه ماداما فى مجلس العقد ولا يحتاج لإشتراط البائع أو المشترى له لقول النبى ﷺ ((البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا)) متفق عليه.

٢. **خيار الشرط:** وهو إشتراط البائع أو المشترى لنفسه الخيار فى إمضاء عقد البيع أو إلغائه فى مدة لا تزيد عن ثلاثة أيام فإن زادت عن ثلاثة أيام بطل البيع.

فعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رجلاً يشكو إلى رسول الله ﷺ أنه لا يزال يُغبن فى البيع فقال النبى ﷺ: ((إذا بايعتَ فقال لا خلابة ثم أنت بالخيار فى كل سلعة إبتعتها ثلاث ليال)) رواه البيهقى.

٣. **خيار العيب:** وهو حق المشترى فى الغاء عقد البيع وفسخه وإسترداد الثمن إذا وجد فى المبيع عيباً ولو لم يشترط ذلك سواء كان العيب موجوداً وقت العقد أو حدث بعد العقد وقبل قبض المبيع.

فقد روت السيدة عائشة رضى الله عنها : ((أنَّ رجلاً إبتاع غلاماً فأقام عنده ما شاء الله ثم وجد به عيباً فخاصمه إلى النبى فرده عليه)) رواه أحمد.

وضابط البيع : كل ما ينقص المبيع أو قيمته نقصاً يفوت به غرض المشترى من شراء المبيع.

وشروط رد المبيع : أن يتمكن المشترى من رده فإن هلك وقد علم المشترى بالعيب فله أرش العيب وهو جزء من ثمن البيع.

٤. **خيار الرؤية :** وهو حق للمشترى مبيعاً آجلاً عند رؤيته له وقت التسليم فإن شاء رد المبيع بعد رؤيته وإن شاء قبله وإن لم يشترط ذلك. لقول النبى ﷺ : ((مَن إشترى شيئاً لم يره فله الخيار إذا رآه)) رواه البيهقى فى السنن الكبر

بيع السَّلَم

السَّلَم : هو بيع مبيع آجل بثمن عاجل بشروط معينة. ويسمى السلف لأن دفع الثمن فيه يكون سالفاً (١)عن تسليم المبيع

دليل مشروعيته :

قال الله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾ **(سورة البقرة : ٢٨٢)** ، قال ابن عباس رضى الله عنه أراد به السلم .

---

(١) سالفاً : سابقاً

وعن ابن عباس ﷺ قدم رسول الله ﷺ والناس يسلفون فقال لهم رسول الله ﷺ ((مَن أسلف فلا يُسلف إلا فى كيل معلومٍ ووزن معلوم)) رواه مسلم

شروط عقد بيع السلم:

١ - أن يكون المبيع فى ذمة البائع (ديناً عليه).

٢ - أن يكون المبيع موصوفاً وصفاً دقيقاً نافياً للجهالة (فى وزنه أو عدده أو غير ذلك).

٣ - أن يكون أجل تسليم المبيع معلوماً.

٤ - أن يدفع المشترى ثمناً معلوم الجنس (نقود ورقية مثلاً) ومعلوم المقدار (مائة جنيهاً مثلاً) وإذا لم يوجد المبيع عند أجل التسليم إنفسخ عقد السلم، ولا يجوز فى السلم أن يكون الثمن آجلاً (دين فى ذمة المشترى) لأن ذلك يؤدى إلى بيع دين (المبيع فى ذمة البائع) بدين هو (الثمن فى ذمة المشترى).

وعن ابن عمر ﷺ: ((نهى النبى ﷺ عن بيع الكالئ[1] بالكالئ)) رواه البزار

البيع بالتقسيط

وهو بيع مبيع عاجل بثمن آجل يدفع على أقساط وهو جائز على الراجح من أقوال الفقهاء لمسيس الحاجة إليه بشروط:

---

(١) الكالئ: الدَّيْن.

١ - أن يتم البيع بالتراضى بين المتبايعين.

٢ - أن يكون ثمن البيع بالتقسيط لا يزيد عن ثمن المبيع نقداً زيادة فاحشة.

٣ - ألا يزيد الثمن الذى يدفع بالتقسيط إذا تأخر المشترى عن سداد الأقساط فى مواعيدها.

الإقالـة

وهى لغة : الرفع. **وشرعاً :** رفع عقد البيع عن طريق رد السلعة والثمن بالتراضى بين المتبايعين

وهى جائزة شرعاً للتيسير على الناس فى معاملاتهم ورفع الحرج عنهم

فعن أبى هريرة ﵁ أن النبى ﷺ قال : **((** من أقال مسلماً أقال الله عثرته يوم القيامة **))** أخرجه ابن ماجة فى سننه.

أثر الإقالـة : أن يكون عقد البيع كأن لم يكن حيث إسترد البائع سلعته والمشترى الثمن الذى دفعه فيها

الرهن

الرهن لغة : الإحتباس. **وشرعاً :** أن يقدم المدين عين مرهونة لدى الدائن توثيقاً للدين.

وهو جائز لقول الله تعالى : ﴿**فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ**﴾ **(سورة البقرة : ٢٨٣)**

وفى الصحيحين أن النبى ﷺ : **((**رهن درعاً عند يهودى علىَ شعير لأهله **))** .

شروطه:

١ - أن تكون العين المرهونة مما يصح بيعه.

٢ - وأن يقبضها الدائن (المرتهن) أو وكيله فى مجلس الرهن.

فإذا افترق المتعاقدان(الراهن والمرتهن) ولم يقبض المرتهن العين المرهونة لم يصح الرهن عند الشافعية خلافاً للمالكية الذين يرون أن الرهن يتم من غيرأن يقبض الدائن العين المرهونة ومن حقه أن يطالب بها المدين بعد تمام عقد الرهن.

وقضاء بعض الدين لا يفك المرهون إنما يفكه قضاء جميع الدين ، ولا يجوز إنتفاع المرتهن بالمرهون لديه إلا إذا كان محلوباً أو مركوباً بشرط أن يتفق عليه.

فعن أبى هريرة ﵁ أن النبى ﷺ قال: ((الظهر يُركب بنفقته إذا كان مرهوناً ولبن الدر يُشرب بنفقتة إذا كان مرهوناً وعلى الذى يركب ويشرب النفقة)) أخرجه البخارى.

والمرهون أمانة لدى المرتهن لا يضمنه إلا بالتعدى عليه كسائر الأمانات.

القــرض

هو المال الذى يعطيه المقرض للمقترض ليرد إليه مثله عند وقت معين أو عند قدرته على سداد المال وجاء فى فضيلة القرض أحاديث منها:

عن ابن مسعود ﵁ أن النبى ﷺ قال: ((ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقة مرة)) أخرجه أبو داود.

ويجب التعجيل بقضاء الدين :

لما روى ابن عمر ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((من مات وعليه دينار أو درهم قُضى من حسناته يوم ليس ثم دينار ولا درهم)) أخرجه ابن ماجة .

ويستحب إنظار المعسر :

لما روى أبى اليسر ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((من أحب أن يظله الله فى ظله فلينظر معسراً أو ليضع عنه)) رواه مسلم .

الحوالة

الحوالة لغة : الإنتقال **وشرعاً :** تحويل الدين من ذمة إلى ذمة وهى جائزة لقول النبى ﷺ : ((ذا أحيل أحدكم علىَ ملئ فليحتل([1]))) رواه أحمد.

شروط صحتها :

١ - رضى المُحيل. ٢ - رضى المحال إليه.

٣ - تماثل الدينين فى النوع والقدر والتأجيل والجودة أو الرداءة.

فلو افترضنا أن لى مبلغ ١٠٠ جنيه مثلاً عند مدين لى بعد شهر وكان علىَّ مبلغ ١٠٠ جنيه لصالح دائن لى بعد شهر أيضاً فيجوز لى أن أحيل الدائن لى ليستوفى ماله من المدين لى فإذا قبل المدين لى (المحال إليه) برئت ذمتى من الدّين

([1]) **فليتحول إليه ليأخذ منه الدين**

الوديعة

الوديعة : مأخوذة من ودَعَ الشئ بمعنى تركه وسمى الشئ الذى يدعه الإنسان عند غيره ليحفظه له بالوديعة لأنه يتركه عند المودَع

حكمها : إذا استودع الرجل أخاه شيئاً استحب له قبوله كوديعة عنده إذا علم من نفسه القدرة على حفظه لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى.

ويجب على المودع رد الوديعة متى طلبت منه لقول الله تعالى : ﴿**فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ**﴾ **(سورة البقرة : ٢٨٣)**.

ولا ضمان على المودع إلا بالتفريط فى الوديعة فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : **((لا ضمان على مؤتمن))** رواه الدارقطنى .

العارية

العارية لغة : هى تملك منفعة بغير عوض **وشرعاً :** إباحة الانتفاع بعين يحل الانتفاع بها وردها بعد ذلك لصاحبها.

وهى جائزة **((** لأن النبى ﷺ استعار يوم خيبر من صفوان بن أميه درعاً **))** أخرجه أبو داود.

شروط صحتها :

١ - أن يكون المُعير أهلاً للتبرع

٢ - أن تكون منفعة العين ملكاً للمُعير بالتملك أو التأجير

٣ - أن يكون الُمعار منتفعاً به.

٤ - بقاء عين العارية بعد الإنتفاع كالثياب والآلات فلا يصح إعارة الشئ المستهلك كالصابون لعدم بقاء عينه بعد الانتفاع به .

ويجوز للمُعير أن يبيح العارية مطلقة من غير توقيت معين إذا كان مالكاً لها و أن يوقتها بزمن معين كما يجوز له الرجوع عن الإعارة، وترتفع الإعارة بموت المعير، وإذا جن وإذا حجرعليه.

ولا ضمان على المستعير إذا تلفت عنده العارية بدون جنايه منه .

اللقطة

هى لغة: الشئ الملقوط **وشرعاً:** هى الشئ الملقوط من موضع ليس مملوكاً لأحد من الناس.

حكمها: أجمع المسلمون على جوازها.

ويستحب أخذ اللقطة من المكان غير المملوك لأحد من الناس ولكن اشتهر أهله بالأمانة ، ويجب أخذ اللقطة إذا كانت فى مكان غير مملوك لأحد من الناس لا يأمن الملتقط لها عليها فيه.

أحكام اللقطة:

١. إن كانت اللقطة شيئاً يسيراً لا تتعلق به النفوس كالثمرة والورقة فلا بأس بأخذه والانتفاع به

فعن أنس رضي الله عنه قال: مر النبى ﷺ بتمرة فى الطريق فقال: **((** لولا أنى أخاف أن تكونَ مِن الصدقة لأكلتُها **))** متفق عليه.

٢. إذا كانت اللقطة مما تتعلق به النفوس: وجب على ملتقطها أن يعرف جنسها ثم يشهد ذو عدل عليها، ثم يحفظها، ويعرفها سنة كاملة فى مظان اجتماع الناس، فإذا جاء صاحبها وأخبر بعلامتها دفعها إليه وإن لم يجئ جاز للملتقط الانتفاع بها، ولكن بنية أن يضمنها إذا وجد صاحبها بعد ذلك.

فعن عياض ﵁ أن النبى ﷺ قال: ((من وجد لقطة فليشهد ذا عدل أو ذوى عدل ثم لا يغيره ولا يكتم فإن جاء بها فهو أحق بها وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء)) أخرجه ابن ماجة.

٣. لقطة الحرم: لا يجوز إلتقاطها إلا لتعريفها فإن لم يعرف صاحبها سلمها ملتقطها إلى الحاكم وليس للملتقط تملكها.

فعن ابن عباس ﵁ أن النبى ﷺ قال: ((إن الله حرَّم مكة فلم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى)) رواه البخارى.

٤. لقطة الحيوان: إن كانت من الغنم أخذها وعرفها سنة فإن لم يعرف مالكها جاز له الانتفاع بها بنية أن يضمنها إن وجد صاحبها بعد ذلك أما إذا كانت الضالة من الإبل فلا يجوز إلتقاطها لأنه لا يخشى عليه

اللقيط

هو طفل لا يعرف نسبه نبذ فى شارع أو غيره أو ضل الطريق وأخذه فرض كفاية لقول الله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ **(سورة المائدة: ٢)**.

وينفق الملتقط على الطفل من ماله إذا شاء وإلا فمن بيت مال

المسلمين وإذا أقر أحد من الناس أبوته لهذا الطفل لحقه.

شروط الملتقط

١. **الأهلية :** بالعقل والبلوغ.

٢. **الحرية :** فإذا التقط اللقيط عبد انتزع منه إلا أن أذن له سيده.

٣. **الإسلام :** إذا كان اللقيط صبى مسلم لأن الالتقاط ولاية ولا ولاية لكافر على مسلم.

٤. **العدالة :** بعدم ارتكابه لكبائرالذنوب

٥. **الرشد :** فالمحجور عليه لا يلتقط ولا يقر فى يده اللقيط

حكم المال مع اللقيط : يأخذه الملتقط وينفق منه على اللقيط

الضمـــــــان

الضمان هو الإلتزام : يقال ضمن فلان كذا أى إلتزم به

والضمان جائز بدليل ما ورد من القرآن فى سورة يوسف : ﴿**وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ**﴾ **(سورة يوسف : ٧٢).**

وقول النبى ﷺ : ((الزعيمُ غارمٌ)) رواه أبو داود.

شروط الضمان :

١. معرفة الضامن والمضمون له.

٢. كون المال المضمون واجباً على المدين به وقت الضمان.

٣. كون المال المضمون معلوماً.

٤. أن يكون الضامن أهلاً للتصرف.

وإذا صح الضمان بشروطه فللمستحق للمال المضمون أن يطالب المدين الأصيل فإن عجزعن آدائه طالب الضامن وهذا هو مذهب الإمام مالك وهو الأرجح عندى والدليل عليه قول النبى ﷺ: ((الزعيم غارم))

الصلـــــح

الصلح لغة: قطع المنازعة. **وشرعاً:** هو العقد الذى ينقطع به خصومة المتخاصمين وهو جائز: لقول الله تعالى: ﴿**وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**﴾ **(النساء: ١٢٨)** وقول النبى ﷺ: ((الصلح جائزُ بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحل حراماً والمؤمنين على شروطهم إلا شرطا حرم حلالاً أو أحل حراماً)) رواه الترمذى.

ولايصح الصلح عند الشافعية إلا إذا اقر المدعى عليه بما يقوله المدعى لأن الصلح يستلزم حقا ثابتاً للمدعى وهو لايثبت إذا أنكر المدعى عليه مايقوله المدعى أوسكت عنه

أنواع الصلح:

١ - **إبراء:** فيقول المدين للدائن أبرئتك (صالحتك)على الألف الذى لى عليك بخمسمائة مثلاً.

٢ - **المعاوضة:** بأن يعوض المدين الدائن عن العين محل الخصومة بغيرها.

الجعاله

هى عقد على منفعة يظن حصولها كمن يلتزم بجعل معين لمن يرد عليه متاعه الضائع أو يحفر له بئراً أو يحفظ ابنه القرآن.

وهى جائزة لما ورد فى القرآن فى سورة يوسف: ﴿**وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ**﴾ **(سورة يوسف: ٧٢).**

ويشترط فى الجعل أن يكون معلوماً لأنه عوض فلابد أن يكون معلوماً كالأجرة فى الإجارة.

الوقف الخيرى

الوقف لغة: الحبس **وشرعاً:** حبس ما يمكن الإنتفاع به مع بقاء عينه على عمل الخير الذى يحدده الواقف، مثل: وقف إيراد بستان للإنفاق على اليتامى أو الفقراء أو المساكين.

والوقف الخيرى مستحب لقول الله تعالى: ﴿**وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ **(سورة الحج: ٧٧)**

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **((** إذا مات العبد إنقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له **))** رواه مسلم.

وحمل العلماء الصدقة الجارية على الوقف.

قال جابر رضي الله عنه ما بقى أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وقف.

شروطه:

١ - أن يوقف الواقف على موجود فلا يصح أن يوقف على من

سيولد لأن تمليك المعدوم باطل.

٢ - أن لا يوقف على معصية.

الهبـــــة

الهبة والهدية بمعنى واحد هو التمليك لمال بغير عوض. وهى مستحبة بين المسلمين

لقول النبى ﷺ: ((تهادوا تحابوا)) رواه البخارى فى الأدب المفرد.

وشـرط صـحتها: أن كـل مـا جـاز بيعـه جـاز وهبـه وهـى لا تلـزم ولا تملك إلا بالقبض.

قال عمربن الخطاب ﷺ: (لا تتمُ النحلة حتى يحوزها المنحول له)

وليس للواهـب الرجـوع فيهـا بعـد تسـليمها للموهـوب إلا أن يكـون الواهب أباً أو أماً لقول النبى ﷺ: ((لا يحلُ لرجل يُعطى عطية أو يهبُ هبة فيرجعُ فيها إلا الوالد فيما يُعطى ولده)) رواه أبو داود.

وإذا كان لرجل عدد من الأولاد ووهب لأحدهم هبة فعليه أن يهب لكل ولد من أولاده مثلها مساواة بينهم إلا أن تكون هذه الهبة جزاء لأحد أولاده على خير فعله فإنه لا يشترط فى ذلك أن يعطى بقية أبنائه مثل هـذه الهبة.

هدايا العمال

المقصود بالعمال هنا من يستعملهم ولى الأمر على مصالح المسـلمين وهؤلاء لا يجوز لهم قبول هدايا جاءت لهم بسبب توليهم لهذه الأعمال.

فعن أبى حميد الساعدى ﷺ قال: استعمل النبى ﷺ رجلاً من الأزد

على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدى إلى فقام النبى ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ((ما بال العامل نبعثه فيأتى فيقول: هذا لك وهذا لى فهلا جلس فى بيت أمه وأبيه فينظر أيهدى له أم لا)) متفق عليه.

إحياء الموات

وهى زرع أرض غير مملوكة لأحد من الناس أو البناء عليها.

فمن أحيا أرضاً بزرعها أو بتعميرها بالبناء عليها فهى له بدليل قول النبى ﷺ: ((من أحيا أرضاً ميتة فهى له)) رواه أبوداود ، ولكن يفضل أن يكون إحياء الموات بإذن الحاكم لأن هذه الأرض التى يريد الإنسان إحيائها قد يكون الحاكم يعدها لمصلحة عامة.

وفى عصرنا الراهن يقوم الأفراد بشراء الأراضى غير المملوكة للناس من الدولة وتدخل إيرادات البيع للخزانة العامة للدولة (بيت المال).

الحجـر

الحجرلغة: هو المنع **وشرعاً:** قول الحاكم للشخص حجرت عليك التصرف فى مالك.

قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾ **(سورة النساء: ٥)** وعن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ ((حجرَ على معاذ ماله وباعه فى دَين كان عليه)) رواه الدارقطنى.

وقد يُحجر على الإنسان فى ماله إذا كان فى تصرفه فيه ضرر عليه

كالحجر على الصغير والسفيه[1].

وقد يُحجر على الإنسان المدين إذا كانت أمواله لا تفى بديونه وقد طالبه دائنيه.

وإذا حجر الحاكم على شخص على أن يتصرف فى ماله وتصرف فيه فتصرفه غير صحيح. وعلى الحاكم أن يفك الحجر إذا زال سببه ببلوغ الصبى أو سداد المدين لأموال الناس التى عليه.

الإجـــــارة

الإجارة لغة: الإثابة **وشرعاً:** عقد على منفعة مباحة مقابل عوض معلوم مباح.

وهى جائزة لقول الله تعالى: ﴿**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ**﴾ **(سورة القصص: ٢٦)**.

عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **((** أعطوا الأجيرَ أجره قبل أن يجف عرقه **))** أخرجه ابن ماجة.

شروط الإجارة: (١) أن يكون الأجير أو العين المؤجرة معلوماً (٢) تقدير المنفعة المطلوبة من الأجير أو العين المؤجرة بالمدة أو العمل (٣) أن تكون الأجرة معلومة.

وذهب جمهور العلماء إلى جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وجواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن.

---

(١) السفيه: الذى لا يحسن التصرف

الوكالة

وهى إقامة الشخص غيره مقام نفسه فيما يقبل الإنابة من الأمور.

مشروعيتها: أجمع الفقهاء على استحبابها فليس كل إنسان قادراًعلى مباشرة كل تعاملاته مع الناس بنفسه فيحتاج إلى أن يوكل غيره ليقوم ببعضها نيابة عنه فهى من باب التعاون على البر والتقوى.

ومن أدلة مشروعيها:

عن جابر رضي الله عنه قال أردت الخروج إلى خيبرفأتيت النبى ﷺ فقال: ((إذا أتيت وكيلى بخيبرفخذ منه خمسة عشر وسقاً)) رواه أبوداود.

أركانها:

١ - الموكل والوكيل ويشترط فيهما أن يكونا بالغين عاقلين

٢ - أن يوكل الموكل وكيله بما يصح أن يقوم به بنفسه.

٣ - إتفاق الموكل والوكيل قولاً أو كتابة أو فعلاً.

أحكامها:

١ - أن يتصرف الوكيل فى حدود ما أمره به موكله

٢ - الوكيل أمين فلا يضمن ماتلف بيده بدون تفريط

الشفعة

الشفعة لغة : مأخوذة من الشفع وهو الضم وعرف الفقهاء الشفعة : بأنها ضم ملك البائع إلى ملك الشفيع بالثمن المتفق عليه

مشروعيتها : وهى ثابتة بأدلة من السنة الشريفة للشريك فى عقار أوما يشبه ذلك مع شريكه إذا باع حصته بدون موافقة الشريك فإذا لم توجد هذه الشركة فالأحق بالشفعة الجار الملاصق إذا باع جاره عقاره بدون موافقة الجار إذا كان الشفيع سيدفع الثمن الذى دفعه الغير.

وعلى الشفيع أن يطلب الشفعة إذا علم بأمر البيع على الفورمتى كان ذلك ممكنا فإذا علم ثم أخر الطلب من غير عذر سقط حقه فيها عند الشافعية ، وقال مالك لا يجب المطالبة بالشفعة على الفور، فوقت وجوبها متسع ، أما إذا علم الشفيع بالبيع ورضى به سقط حقه فى الشفعة .

ومن الأدلة على ذلك :

عن جابر رضي الله عنه قال ((قضى رسول الله ﷺ بالشفعة فى كل ما لم يقسم)) رواه البخارى.

قال رسول الله ﷺ : ((جارُ الدار أحقُ بدار الجار)) رواه النسائى.

الشركة

الشركة لغة : الاختلاط **وشرعاً :** ثبوت الحق فى الشئ الواحد لشخصين فأكثر على جهة الشيوع.

وهى جائزة لقول الله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ** ﴾ **(سورة ص : ٢٤)**.

وكان السائب المخزومى شريك للنبى ﷺ قبل البعثة فجاء يوم الفتح فقال النبى ﷺ : ((مرحباً بأخى وشريكى)) رواه أحمد

من أنواع الشركات :

١ - **الاشتراك فى الأملاك**: ومن أمثلته أن يمتلك شخصان داراً للسكنى على سبيل المشاركة.

٢ - **المضاربة:** وهى عقد بين طرفين على أن يدفع أحدهما للآخر مالاً ليتجر فيه والربح بينهما بالنسبة المعلومة التى يتفقان عليها.

وهى جائزة بالإجماع فهى من باب التعاون على البر والتقوى وإذا استلم الشريك المال من شريكه لا يضمنه إلا بالتعدى منه عليه.

٣ - **شركة الأسهم:** وهى شركة يكون احتساب نصيب الشريك فيها من الربح أو الخسارة على قدر الأسهم المملوكة له وهى جائزة بخلاف شركة السندات فهى غير جائزة لأن صاحب السند يأخذ ما فى سنده من العائد المالى بعد طويل الأجل أو قصيره ، ولا شأن لصاحب السند بالربح أو الخسارة لنشاط الشركة وهو ربا بناء على القاعدة الشرعية: كل قرض جر نفعاً للمقرض فهو ربا.

٤ - **شركة العِنَان**: وهى أن يشترك اثنان أوأكثر فى مال ليتاجرا فيه ، ويكون الربح بينهما على حسب اتفاقهما فلا يشترط فيها أن يكون الشريكان متساويين فى المال أو التصرف أو الربح وهى جائزة عند الشافعية والمالكية .

٥ - **شركة المفاوضة:** وهى تقوم على التساوى فى رأس المال وفى التصرف وفى المسئولية بين الشركاء، وهى غير جائزة عند الشافعية لأن تحقق المساوة بين الشركاء فيها أمر عسير، وقد أجازها المالكية.

٦ - **شركة الوجوه :** ومعناها أن يشترى إثنان او أكثر مايريدان

شراءه من سلع وليس معهما رأس مال إعتماداً على وجاهتهما ثم يبيعا ما اشترياه ويكون الربح بينهما ثم يسددا ثمن السلع لبائعها وهى جائزه عند بعض العلماء وغير جائزة عند الشافعية و المالكية.

٧ - **المساقاة:** وهى دفع شجر له ثمر مأكول إلى آخر ليقوم بسقيه وما يحتاج إليه مقابل جزء معلوم من الثمر وهى مشروعة عند الشافعية والمالكية لأنها من باب التعاون على البر والتقوى.

٨ - **المزارعة:** وهى دفع أرض وحب لمن يزرعه فيها ويقوم على شأنه مقابل جزء معلوم مما يخرج الأرض من الثمر ولم يجزها الشافعية والمالكية وأجازها صاحبى أبى حنيفة أبو يوسف ومحمد.

الوصية

الوصية هى تبرع بالمال من الموصى للموصى إليه بعد وفاة الموصى أو عهد من الموصى للموصى إليه بتنفيذ أمر بعد وفاة الموصى.

مشروعيتها: هى مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى: ﴿**مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ**﴾ **(سورة النساء: ١٢)** ، وقال النبى ﷺ: ((ماحق امرئ مسلم له ما يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده)) رواه البخارى.

حكمها: يختلف حكم الوصية باختلاف الأحوال فقد تكون واجبة أومستحبة أومكروهة أومحرمة أو مباحة.

فتجب الوصية إذا كان على الإنسان حق شرعى يخشى أن يضيع إذا لم يوصى به، وتستحب فى الصدقات الجارية وغير ذلك فى حدود ثلث

ما يملك الموصى لقول النبى ﷺ لسعد بن أبى وقاص رضي الله عنه لما سأله عن ما يوصى به من ماله : ((الثُّلثُ والثُّلثُ كثيرٌ)) رواه البخارى ، وتكره إذا كان الموصى قليل المال، وله ورثة يحتاجون لهذا المال، وتحرم إذا كان فيها كذب يضر بالورثة وتجوزالوصية لشخص غنى فى حدود ثلث ما يملك الموصى، ولكن لاتجوز الوصية لوارث إلا إذا أجازها جميع الورثة لقول النبى ﷺ : ((لا تَجوز وصية لوارث إلا بإجازةِ الورثة)) رواه الدارقطنى.

متى تستحق الوصية : تستحق الوصية بعد وفاة الموصى وإخراج الواجب من تركته كالزكاة والديون وغير ذلك

شروط الوصية :

١ - أن يكون الموصى عاقلا مميزا مالكاً لما يوصى به.

٢ - أن يكون الموصى له بأمر معين كرعاية الصغار مسلماً بالغاً عاقلاً.

٣ - أن يقبل الموصى له الُموصى به له فى الوصية.

٤ - أن يكون الموصى به مباحًا.

متى تبطل الوصية :

١ - إذا جن الموصى.

٢ - إذا مات الموصى له قبل موت الموصى.

٣ - إذا هلك المال الموصى به قبل قبول الموصى له

الفصل العاشر : فى الشهادات والإقرارات

أولاً : الشهادات

تعريف الشهادة : هى أن يخبر المرء صادقاً بما رأى أو سمع.

حكمها : تحمل الشهادة كآدائها فرض كفاية على من تعينت عليه لقول الله تعالى : ﴿**وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ**﴾ **(البقرة : ٢٨٣)**.

شروط الشاهد :

١ - الإسلام ٢ - البلوغ ٣ - العقل ٤ - العدالة بصحة العقيدة وعدم ارتكاب الكبائر والمحافظة على المروءة ٥ - أن يكون غير متهم : فلا يشهد الزوج لزوجته والعدو فى عدوه ، قال النبى ﷺ : **((** لا يجوزُ شهادة خائن ولا خائنة ولا ذى غمر[١] على أخيه ولا تجوز شهادة القانع[٢] لأهل البيت**))** رواه أحمد.

أحكام الشهادة :

١ - لا يجوز للشاهد أن يشهد إلا بما علمه يقيناً برؤية أو سماع

لقول النبى لمن سأله عن الشهادة : **((** ترى الشمس ، قال : نعم فقال : على مِثلها فاشهد أو دع **))** رواه ابن عدى

٢ - يجوز الشهادة على شهادة آخر إذا تعذر حضوره لمرض أو سفر أو موت

---

(١) غمر : أى عداوة

(٢) الخادم لأهل البيت أو الذى ينفق عليه أهل البيت

٣ - يزكى الشاهد بشهادة عدلين له بالعدالة إذا كان غير ظاهر العدالة

٤ - إذا زكى رجلان رجلاً ، وجرح فيه آخران قدم جانب التجريح على جانب التعديل لأنه أحوط .

أنواع الشهادات :

١ - **الشهادة على الزنا:** ويتعين فيها أربعة شهود فلا يكفى دون الأربعة لقول الله تعالى: ﴿ **فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ**﴾ **(النساء: ١٥)**.

٢ - **الشهادة فى الحدود ما عدا الزنا** لا يقبل فى ذلك إلا شهادة رجلين لقول الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(٥)**﴾ **(سورة النور)**.

٣ - **الشهادة فى الأموال:** يكفى فيها شهادة رجل وأمرأتين.

لقول الله تعالى: ﴿ **فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ**﴾ **(سورة البقرة: ٢٨٢)**

كما يقبل شاهد ويمين المدعى لأن النبى ﷺ: **((قضى بشاهدٍ ويمينٍ))** رواه مسلم.

٤ - **والشهادة فى النكاح والطلاق:** لا يقبل فى ذلك إلا شهادة رجلين لقول الله تعالى: ﴿**فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ**﴾ **(سورة الطَّلاق: ٢)** ، وقول النبى ﷺ :

((لا نكـاح إلا بـولى وشـاهدى عـدل)) رواه البيهقـى ، وروى ابـن شهاب : ((مضت السُّنة عن رسول الله ﷺ أنه لا تجوز شهادة النساء فى الحدود ولا فى النِّكاح ولا فى الطَّلاق)).

٥ - الشهادة على ما لا يطلع عليه غير النساء كالحمل وعيوب المرأة والولادة : يكفى فيه شهادة أربع نسوة ، قال الزهرى :((مضت السنة بأن تجوز شهادة النساء فى كل شىء لا يليه غيرهن)) رواه عبد الرزاق عنه بمعناه مرسلا.

ثانيا : الإقـرارات

تعريف الإقرار: هو إقرار البالغ العاقل بالشئ فى ذمته كأن يقول شخص لزيد لك عندى مائة جنيهاً مثلاً.

ممن يقبل الإقرار: يقبل من البالغ العاقل ولا يقبل من المجنون والصبى لعدم تكليفهم ولا يقبل من المكره لعدم إختياره.

حكم الإقرار: حكم الإقرار اللزوم فمن أقر بشئ فى ذمته لإنسان لزمه.

بعض أحكام الإقرار :

١ - اعتراف المفلس أو المحجور عليه فى الشئون المالية غير لازم لإتهام المفلس بحسد الغرماء ولأن المحجور عليه إذا قبل إقراره أصبح كأنه لا حجر عليه.

٢ - اعتراف المريض المشرف على الموت للورثة بغير بينة : غير لازم لأنه يتهم بالمحاباة

٣ - الإقرار المنافى لا يقبل إلا ببينة فلو أقر شخص بدَين عليه مائة جنيه لزيد ثم أقر بأنه لا دَين عليه لزيد لا يقبل منه هذا الإقرار الثانى المنافى للأول إلا ببينة (إقرار من زيد بأنه غير دائن لهذا الشخص مثلاً) .

الفصل الحادى عشر: الأيمان والنذور

اليمين لغة: الحلف والقسم ، وسمى بذلك لأن العرب كانوا قبل الإسلام إذا تحالفوا أمسك كل إمرئ منهم بيمين صاحبه

واليمين شرعاً: توكيد الشئ باسم أو صفة لله تعالى

بما ينعقد اليمين: لا ينعقد اليمين شرعا إلا بذكر اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته كقول الحالف: والله أو وعزة الله.

النهى عن الحلف بغير الله: عن ابن عمر ﵁ أن النبى ﷺ قال: ((مَن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)) رواه البخارى.

أقسام اليمين:

١. **اليمين اللغو:** وهو الحلف الذى يجرى على لسان المسلم من غير قصد وهذا اليمين لا كفارة فيه ولا مؤاخذة عليه.

قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٥).

٢. **اليمين المنعقد:** وهو الحلف الذى يعقد عليه المسلم قلبه ثم يخبر به وفيه إخبار بأمر فى المستقبل[1] ، وهذه هى اليمين التى يجب فيها الكفارة عند الحنث.

فمن حنث فى يمين منعقدة فعلية:

إطعام ١٠ مساكين بوجبة لكل مسكين أو كسوتهم بكساء لكل

---

(١) اليمين على الماضى ليس فيه كفارة على الصحيح

واحد منهم يجوز فيه الصلاة أو تحرير رقبة مؤمنة. فمن عجزعن ذلك كله فعليه صيام ثلاثة أيام .

قال الله تعالى: ﴿ **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ﴾ (سورة المائدة: ٨٩)** .

اليمين الغموس: هى اليمين التى يقتطع بها مسلم مال غيره ويكون قائلها يكذب فى ذكر أحقيته لهذا المال وسميت غموساً ؛ لأنها تغمس صاحبها فى النار.

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **((** الكبائرُ الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النَّفس واليمين الغموس**))** رواه البخارى، وهذه اليمين لا كفارة لها على الراجح وتجب التوبة منها ويجب رد الحقوق إلى أصحابها.

الإستثناء فى اليمين

الإستثناء فى اليمين يجعل الحالف لاحنث عليه فعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **((** مَن حلف على يمينٍ فقال إن شاء الله فلا حنث عليه**))** رواه أحمد.

النـــــذر

النذر لغة: التزام خير أو شر **وشرعاً:** التزام المكلف شيئاً لم يكن عليه منجزاً أو معلقاً.

أنواع النذر :

١ - **نذر طاعة :** وهوجائز ويجب الوفاء به لقول الله تعالى : ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**﴾ **(الإنسان : ٧)** قال قتادة كانوا ينذرون طاعة الله فى الصلاة والصيام والزكاة والحج .

وعن عمربن الخطاب ﷺ قلت : يا رسول الله إنى كنت نذرت أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام فى الجاهلية قال : **((** أوف بنذرك **))** متفق عليه فإن عجز الإنسان عن الوفاء بالنذر فعليه كفارة يمين. لقول النبى ﷺ : **((** كفارة النذر كفارة يمين **))** رواه مسلم.

٢ - **نذر معصية :** ويحرم الوفاء به وتجب على من نذر فعل معصية كفارة يمين فعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : **((** مَن نذر أن يطيع الله فليُطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يَعصه **))** أخرجه البخارى

٣ - **نذر مباح :** قال عنه جمهور العلماء ليس هذا بنذر ولا يلزم فيه شىء.

الفصل الثانى عشر: فى الجهاد

الجهاد لغة: بلوغ المشقة **وفى الشرع:** بذل الجهد فى قتال الكفار أو البغاة.

حكمه:

الجهاد فرض كفاية إذا فعله البعض سقط عن الباقين سواء عند صد الإعتداء على المسلمين أو قيام المسلمين بالغزو لنشر الإسلام.

شروط وجوبه:

١ -الإسلام ٢ - البلوغ ٣ - العقل ٤ - الحرية ٥ - الذكورة ٦ - القدرة على القتال

من فضائل الجهاد:

عن أبى المنذر ﷺ أن النبى ﷺ قال لعمر بن الخطاب: **((** من جاهد فى سبيل الله وجبت له الجنة **))** رواه الطبرانى.

من فضائل الشهادة:

أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون لقول الله تعالى: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٦٩).**

وينال الشهيد ست كرامات يكرمه الله بها فعن المقدام بن معد يكرب أن النبى ﷺ قال: **((** للشهيد عن الله ست خصال يُغفر له فى أول دفعه من دمه ويرى مقعده ويُحلى حُلَّة الإيمان ويزوج من الحور العين ويشفع فى سبعين إنساناً من أقاربه **))** أخرجه ابن ماجة.

من فضائل الرباط (١) :

قال النبى ﷺ : ((حُرِّمت النار على عينٍ سهرت فى سَبيلِ الله)) رواه احمد.

ما يجب على المحاربين المسلمين وما يستحب لهم :

١. يستحب للمحاربين المسلمين إذا غزوا الكفار أن يعرضوا عليهم قبل القتال الإسلام فإن أبوا فالجزية فإن أبوا قاتلوهم جهاداً فى سبيل الله :

فقد كان أصحاب النبى إذا غزوا الكفار يعرضون عليهم قبل أن يقاتلوهم الإسلام فإن أبوا عرضوا عليهم الجزية فإن أبوا قاتلوهم وذلك إتباعاً لسنة النبى ﷺ.

٢. يجب على المحاربين المسلمين عدم قتل غير المحاربين :

فعن ابن عمر رضي الله عنه أن إمرأة وجدت فى بعض مغازى رسول الله ﷺ مقتولة ((فأنكر رسول الله ﷺ ذلك ونهى عن قتل النساء والصبيان)) رواه البخارى.

٣. يجب على المحاربين المسلمين عدم التمثيل بقتلى العدو :

فعن عن عمران بن حصين رضي الله عنه :((كان رسول الله ﷺ ينهانا عن المثله)) أخرجه أبو داود .

---

(١) الرباط : هو المرابطة بالسلاح فى الأماكن التى يمكن للعدو أن يدخلها أو يهاجم المسلمين من خلالها للدفاع عن هذه الأماكن أو تنبيه الجيش الإسلامى عند إقتراب العدو منها وهو فرض كفاية مثل الجهاد

٤. يجب على المحاربين المسلمين عدم تحريق العدو:

لقول النبى ﷺ: ((لا يعذب بالنار إلا رب النار)) أخرجه أبو داود

يجب على المحاربين المسلمين الثبات أثناء الزحف:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾ الأنفال: ١٥

٥. يستحب للمحاربين المسلمين الدعاء بعد التعبئة للمعركة بالنصر على الأعداء: إتباعاً لسنة النبى ﷺ فعن عبد الله أبن أبى أوفى رضي الله عنه أن النبى ﷺ: ((دعا على الأحزاب فقال: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم)) رواه مسلم

٦. فى عصرنا الحالى وبعد الاتفاقيات الدولية على إلغاء الرق وحُسن معاملة الأسرى: فيجب على المحاربين المسلمين فى هذا العصر الإلتزام بهذه الاتفاقيات التى لا تأباها الشريعة الإسلامية.

تنبيهات:

١ - يجوز القتال فى الأشهر الحرم إذا دعت لذلك الضرورة.

قال الله تعالى: ﴿**الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ**﴾ **(البقرة: ١٩٤).**

٢ - لا يجوز للمقاتلين المسلمين الاستعانة بالمشركين على قتال العدو.

فعن عائشة أن النبى ﷺ قال: ((إنا لا نستعين بمشرك)) رواه ابن ماجة.

٣ - يجوز فى الحرب الخداع والكذب لتضليل العدو مادام ذلك لم يشمل على نقض عهد.

فعن جابر ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((الحربُ خُدعة)) رواه البخارى.

٤ - يجوز التجسس على العدو لأن ذلك من ضرورات الحرب.

الأسلاب وكيفية تقسيمها :

السلب : ما يأخذه المقاتل المسلم من قتيله الكافر فى الحرب من آلات القتال والثياب والأموال وغير ذلك وهو حلال للمقاتل المسلم .

فعن عوف بن مالك ﷺ : ((أنَّ النبى ﷺ قضى بالسلب للقاتل)) رواه أبوداود.

الغنائم وكيفية تقسيمها فى حياة الرسول وبعد مماته

الغنائم : هى المال المأخوذ من أهل الحرب على سبيل الغلبة فيما عدا الأسلاب

وفى حياة الرسول ﷺ كانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام متساوية ، والخُمس الأول يقسم على خمسة أسهم : سهم لله وسهم للنبى وسهم لذوى قرابة النبى وسهم لليتامى وسهم لأبناء السبيل ، أما الأخماس الأربعة : فللراجل سهم واحد وللفارس ثلاثة أسهم سهم له وسهمان لفرسه فعن بن عمر ﷺ ((أن النبى ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما)) رواه البخارى

أما بعد موت الرسول ﷺ فتقسم الغنائم إلى خمسة أقسام متساوية

والخمس الأول يقسم إلى خمسة أسهم : سهم لله ويوضع فى بيت مال المسلمين ، والسهم الذى كان للنبى يوضع فى بيت مال المسلمين ، وسهم لليتامى وسهم لأبناء السبيل ، أما الأخماس الأربعة فتقسم على المحاربين بالتساوى لزوال سبب تميز محارب عن آخر فى حروب المسلمين الأوائل وهو أن المحارب المتميزكان يقاتل على فرس وليس مترجلا ولكن لا يأخذ سهما إلا من اكتملت فيه خمسة شروط : الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورة.

النهى عن الغلول فى الغنيمة :

الغلول من الغنيمة : أخذ جزء منها قبل القسمة وهو من كبائر الذنوب ((فقد أخبر النبى ﷺ أن رجلاً يسمى كركره مات غازياً مع المسلمين هو فى النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه كساء قد غلها)) رواه البخارى

الفئ وكيفية تقسيمه فى حياة الرسول وبعد مماته

الفىء : هو المال الحاصل للمسلمين من أموال الكفار بغير قتال ، وكان يقسم فى عصر الرسول إلى خمسة أقسام متساوية خمسها يقسم على خمسة أسهم سهم لله وسهم للنبى وسهم لذوى قرابة النبى وسهم لليتامى وسهم لأبناء السبيل أما الأربعة أخماس الباقية فكانت للرسول فى حياته .

أما بعد موت الرسول ﷺ فيكون السهم الذى كان للرسول وهو خمس خمس الفئ مع أربعة أخماس الفئ فى بيت مال المسلمين (الخزانة العامة للدولة)

عقد الذمة :

هو عهد يعطيه الحاكم لبعض أهل الكتاب أو بعض الكفار يتركهم على دينهم بشرطين :

١ - أن يبذلوا الجزية.

٢ - أن يلتزموا بأحكام الإسلام فى الجملة .

وإذا تم هذا العقد يحرم على المسلمين قتالهم وأذيتهم ولا ينتقض هذا العهد حتى يرفض المعاهد دفع الجزية أو يأبى الالتزام بأحكام الإسلام أو يسب الله أو رسوله أو يعتدى على المسلمين فإذا انتقض العهد كان المعاهد فى حكم الأسير، وفى عصرنا الحالى يطبق على الأسرى أحكام إتفاقيات دوليه تنظم

التعامل معهم والله أعلم .

الجزء الثالث : ويشمل مختصراً فى علم التصوف الإسلامى الصحيح

الفصل الأول: وفيه تعريف التصوف ونشأته وأقسامه

التصوف لغة :

التصوف لغة مشتق من لبس الصوف فقد كان لبس الصوف منتشراً بين أئمة الصوفية الأوائل تقشفاً منهم وزهداً فى الدنيا

التصوف إصطلاحا :

كثرت تعريفات التصوف الإصطلاحية لأن كل من عرَّف التصوف من الصوفية عرَّفه من خلال تجربته الشخصية فى سلوك طريق التصوف فقال الشيخ أبو القاسم النصر أباذى : أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع ورؤية أعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك الرخص والتأويلات وقال الشيخ عمرو بن عثمان المكى : التصوف هو أن يكون العبد فى كل وقت مشغولا بما هو أولى به فى الوقت وقال الشيخ معروف الكرخى : التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما فى أيدى الخلائق وقال الشيخ أبوالحسن الشاذلى : التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبيه وسئل الشيخ أبو الحسن النورى عن التصوف فقال : ترك كل حظ للنفس وعرف الشيخ المرتعش التصوف بقوله : التصوف حُسن الخُلق وقال الشيخ محمد الكتانى التصوف خُلق فمن زاد عليك بالخُلق زاد عليك فى التصوف وقال الشيخ أبوسهل الصعلوكى : التصوف الإعراض عن الإعتراض وقال الشيخ ابن عجيبة : التصوف اوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة . وقال الإمام الجنيد : التصوف هو صفاء المعاملة مع الله سبحانه و تعالى ، ومن التعريفات الشهيرة للتصوف أن التصوف تخلى وتحلى وتجلى : تخلى عن الرذائل وتحلى بالفضائل وتجلى

لأنوار الطاعات فى القلب

ولكنى أقدم للقارئ الكريم فيما يلى تعريفا جامعاً للتصوف الإسلامى الصحيح أخذته من كلام الصوفية وشرح لبعض الفاظ وردت فى هذا التعريف

تعريف جامع للتصوف : التصوف هو تزكية النفس باتباع الكتاب والسنة حتى تصل للصفاء ، ولذلك فإن سلوك طريق التصوف لا يصح قبل تعلم الضرورى من علوم الدين

شرح بعض ألفاظ وردت فى هذا التعريف

١ـ تزكية النفس :

أولاً إعلم يا أخى المسلم أن كل إنسان منا بداخل جسده المادى نفساً مرتبطه بالروح النورانية بالحبل النجمى وهذه النفس باطنها هو القلب وفيه البصيرة والتعقل والإرادة والقدرة على التحكم فى كل من النفس والجسد المادى

ثانياً أما تزكية النفس فيكون باتباع الكتاب والسنة وهذا الاتباع يفتح عين بصيرة القلب ويُخلى القلب من الرذائل ويحلى القلب بالفضائل حتى تصل النفس للصفاء الذى هو ثمرة إتمام سلوك طريق التصوف ، والنفس الصافية تكون نقية من الصفات المذمومة شرعاً ومتصفة بصفات العبودية الخالصة لله تعالى وصاحب النفس الصافية يكون عارفا بالله سبحانه وتعالى

و**البصيرة :** هى عين باطنية فى القلب إذا جلا المسلم حجب الذنوب الظلمانية وحجب أمراض القلب التى تغطيها فأنها تكشف

للمسلم بعض أسرار العالم البرزخى واللوح المحفوظ وضمائر العباد بإذن الله والكشف هو أول درجات الفتح لسالكى طريق التصوف

ورذائل النفس : هى صفات مذمومة منع الشرع من التخلق بكل صفة منها ومن هذه الصفات الكبر والغرور والكذب ، ووجود هذه الصفات أو وجود بعضها فى نفس المسلم يتسبب فى معاصى كثيرة يفعلها المسلم تضره فى دنياه وأخراه ، وتخلية المسلم لقلبه من الرذائل واجب شرعى عليه

وفضائل النفس : هى صفات حسنة رغب الشرع فى التخلق بكل صفة منها ومن هذه الصفات التواضع والصدق والرحمة بالخلائق والصبر والإخلاص والتوكل والمحبة والمعرفة ، ووجود هذه الصفات أو وجود بعضها فى نفس المسلم يتسبب فى طاعات كثيرة يفعلها المسلم تنفعه فى دنياه وأخراه ، وتحلية المسلم لقلبه بالفضائل الأساسية واجب شرعى عليه

٢ - **اتباع الكتاب والسنة :** وذلك يكون بأداء الفرائض و النوافل واجتناب كبائر الذنوب الظاهرة والمبادرة للتوبة من الذنوب ومجاهدة النفس بالوسائل الشرعية ومنها قطع مألوفات العادات السيئة ومخالفة القلب لهوى النفس اذا دعى لمعصية و بأن يتكلف السالك لطريق التصوف فعل عكس ما تقتضية أى رذيلة يجدها فى نفسه حتى تضعف ثم تتحول لصفة حسنة وبأن يتكلف السالك لطريق التصوف فعل ما تقتضيه الصفات الحسنة حتى تصير طبعا له بلاتكلف و بالجوع وبالصمت إلا عن النطق بخير وبالعزلة للتفكر والمراقبة وبالإكثارمن ذكر الله تعالى ،

٣ - **الصفاء :** وهو يعنى الوصول لمرتبة النفس الصافية التى

تتصف بالنقاء من الصفات المذمومة شرعاً وبالعبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى والمعرفة الخاصة بالله سبحانه وتعالى

والعبودية الخالصة عند الصوفية هى الصفة الجامعة التى يندرج تحتها الإتصاف بالصفات الحسنة فى معاملة الخلائق ومنها الصدق والتواضع والتسامح والإتصاف بالصفات الحسنة فى معاملة الخالق ومنها التوكل الخاص على الله والمحبة الخاصة لله سبحانه وتعالى

والمعرفة الخاصة بالله عند الصوفية بدايتها وحدة الشهود وهى استحضار القلب أن الله هو الموجود الحقيقى والفاعل الحقيقى لما فى الكون مع فناء صاحب وحدة الشهود عن نفسه وعن الخلائق فى هذا الوقت ونهايتها عند الصوفية الرجوع من الفناء ووحدة الشهود إلى بقاء القلب فى الدنيا وقد تمكن استحضار أن الله هو الموجود الحقيقى والفاعل الحقيقى لما فى الكون من القلب تمكناً لايصرفه عنه رؤية البصر لمافى الكون حيث يراه العارف فى هذا المقام بقلبه أثر عن تجلى الصفات الإلهية فيتكلم عن الكون من خلال معرفته بالله سبحانه وتعالى بعد أن كان قبل الفتح صاحب علم يرى بعينه مافى الكون أثار يستدل بها قلبه على سعة قدرة الله سبحانه وتعالى ، وفرق كبير بين المقامين

نشأة علم التصوف

ظهر لفظ الصوفى فى أواخرالقرن الأول الهجرى فى أواخر عصر التابعين ومن الأدله على ذلك أن الإمام الحسن البصرى التابعى قال رأيت صوفيا فى الطواف فأعطيته شيئا من المال فلم يأخذه منى وقال لى معى أربعة دوانيق فيكفينى ما معى ، واشتهر لفظ الصوفى فى القرن الثانى الهجرى وأطلق على كل من إبتعد عن مفاتن الدنيا من القصور والجوارى

والأموال واستغرق فى ذكر الله وعبادتة وكان لصوفية هذين القرنين كلاماً كثيراً عن الزهد والتقوى وحسن الخلق وتذكر الموت والإستعداد للآخرة بالعمل الصالح ولم يكن لهؤلاء الصوفية مصطلحات خاصة بهم كما أنهم لم يتركوا كتباً فى التصوف ، وفى القرنين الثالث والرابع الهجريين صنف بعض الصوفية رسائل وكتب عن تجاربهم الروحية وصنف بعضهم رسائل وكتب عن آداب المريد لطريق التصوف فى نفسه ومع شيخه ومع إخوانه وظهر الكثير من مصطلحات الصوفية مثل الأحوال والمقامات وظهر فى كلام الصوفية أن الهدف من التصوف هو الوصول للمعرفة الخاصة بالله تعالى وأن المحبة لله تعالى من أخص خصائص التصوف وظهرت الطرق الصوفية فكانت كل جماعة من المريدين تلتف حول شيخ مرشد يرشدهم لكيفية تزكية نفوسهم باتباع الكتاب والسنة ، وفى القرن الخامس الهجرى ظهر حجة الإسلام أبو حامد الغزالى و ألف كتاب إحياء علوم الدين ومجموعة من الرسائل فى التصوف جعلت من التصوف السنى علماً يقابله قواعد عمليه فأضاف إلى مدرسة التصوف السنى ما أوصلها إلى صورتها الكاملة وتبع الغزالى آخرون صنفوا مصنفات كثيرة فى التصوف السنى ، وفى القرنين السادس والسابع الهجريين ظهر بشكل واضح تنظيم جماعات الطرق الصوفية السنية وكان التركيز فيها على الجانب العملى للتصوف بتقديم المجاهدات ومحو الصفات الذميمة وقطع العلائق الدنيوية والإقبال بكنه الهمة على الله مع الالتزام بقواعد السلوك وآدابه على نحو مفصل عندهم مثل علاقة المريد بشيخه وبإخوانه فى الطريق وظهر فى هذين القرنين كثيرمن مشايخ التصوف السنى كالشيخ ضياء الدين عبد القادر السهروردى فى القرن السادس الهجرى والشيخ أبو الحسن الشاذلى فى القرن السابع الهجرى ، وقد استمرت هذه المدرسة الزاهرة فى التصوف يمثلها الكثير من مشايخ الصوفيه وجماعاتهم فى القرون التالية ففى القرن الثامن الهجرى ظهر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندرى صاحب كتاب الحكم وفى

القرن العاشر الهجرى ظهر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ﷺ فى مصر وله كتب فى التصوف تركز على الجانب الخُلقى فيه ، وفى القرن الثانى عشر ظهر الشيخ عبد الله بن علوى الحداد فى اليمن وله كتب فى التصوف ، وفى القرن الرابع عشر الهجرى ظهر شيخنا المبارك العارف بالله سيدى الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذليه وقد أمضى زمنا طويلاً من عمره المبارك فى الدفاع عن التصوف السنى ومحاربة البدع التى ظهرت على أيدى مدعى التصوف فى زمنه وله كتب فى التصوف وقد تشرف جامع هذا الكتاب بالإنتساب تبركاً لطريقة الشيخ محمد زكى الدين ﷺ ومعاهدته وذلك قبل رحيل الشيخ عن دار الدنيا بأقل من عام ، وفى عصرنا الحاضر يندر وجود الولى المربى المرشد رغم كثرة عدد الطرق الصوفية فأسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لأهل الطريق فى عصرنا طبقة جديدة من المشايخ المربين تربى جيلاً جديداً من السالكين الصادقين

أقسام التصوف الإسلامى

١ ـ التصوف السلفى السنى :

وهو التصوف القائم على متابعه الكتاب والسنة والتقيد بهما والمستمد منهما والذى يقوم على ضبط السلوك والخواطر والمعارف بميزانهما قال إمام طائفة الصوفية الجنيد البغدادى من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمرلأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ، وقال الشيخ أبوالحسين النورى من رأيته يدعى مع الله حالاً يخرجه عن حد العلم الشرعى فلا تقربن منه ، وقال سيدى أبو الحسن الشاذلى إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك إن الله ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ، وهذا التصوف يمثله صوفية معتدلون فى آرائهم يربطون بين تصوفهم وبين الكتاب والسنة بصورة واضحة وإن شئت قلت يزنون تصوفهم بميزان

الشريعة وعندما ظهر التصوف فى القرن الأول الهجرى كان تصوفاً سنياً وإستمرت هذه المدرسة فى التصوف إلى يومنا هذا

٢ - التصوف الفلسفى : وهو التصوف الذى تمتزج فيه الأذواق الصوفية بالأنظار العقلية حيث يعمد أصحابه إلى مزج أذواقهم بأنظار عقلية مستخدمين فى التعبير عنها مصطلحات فلسفية وقد ظهر التصوف الفلسفى فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ثم اختفى تقريبا فى القرن الخامس الهجرى ثم ظهر بوضوح فى القرنين السادس والسابع الهجريين وحتى عصر ليس ببعيد عن زماننا هذا ويمثل هذه المدرسة مشايخ معتدلين ليس فى كلامهم بعد تأويله ما يناقض الكتاب والسنة منهم الشيخ ابن عربى (من أهل القرن السابع الهجرى) صاحب كتاب الفتوحات المكية . وقد دس أعداء التصوف فى كتب بعض أئمة هذه المدرسة كلاماً يناقض الدين ليس من كلامهم وتكلم بعض مدعى التصوف وتحت ستار هذه المدرسة فى مصطلحات الإتحاد والحلول وإسقاط العبادة عن أهل الولاية ونحو ذلك مما لا يمكن إرجاعه إلى مصادر إسلامية ويمكن إرجاعه بسهولة إلى مصادر أجنبية وقد أدى وجود هذه المصطلحات للإضرار بصورة التصوف الصحيح لدى بعض المسلمين ، وقد تصدى مشايخ التصوف السنى لهذه المصطلحات وردوا على أصحابها وبينوا ما فيها من مخالفات للشريعة وبينوا الأصول الشرعية التى قامت عليها طرقهم الصوفيه

أهميه التصوف

ترجع أهمية التصوف إلى كونه تزكية للنفس الإنسانية بتخليتها عن الرذائل وتحليتها بالفضائل باتباع الكتاب والسنة ، وتخلية المسلم المكلف لنفسه من رذائلها وتحليته لنفسه بالفضائل الأساسية التى تنقصها من الواجبات الشرعية عليه وبالتالى فقطع السالك لهذه المرحلة من تزكية

النفس واجب شرعى عليه ، أما قطع باقى مراحل تزكية النفس بإكمال تحليتها بالفضائل فيرقى النفس فى درجات العبودية والمعرفة الخاصة بالله سبحانه وتعالى

معنى الطريقة الصوفية

الطريقة الصوفية هى مدرسة دينية يقوم فيها شيخ الطريقة بتربية مريديه من أهل طريقته وإرشادهم حتى تتزكى نفوسهم وفقا لمنهجه الصوفى فى التربية والإرشاد الذى لا يخرج عن اتباع الكتاب والسنة فمن المشايخ من أمر تلاميذه بالمجاهدات الشاقة فى بدايتهم ومنهم من أمر مريديه بالمجاهدات المتوسطة ومنهم من أخذ مريديه بالرفق واللين

إتصال أسانيد مشايخ الطرق الصوفية بسيدنا النبى ﷺ

من الثابت فى السنة النبوية الشريفه أن سيدنا النبى محمد ﷺ لقن على بن ابى طالب الذكر بالتهليل (لاإله إلا الله) والأمام على بن أبى طالب هو شيخ الحسن البصرى والحسن البصرى هو شيخ حبيب العجمى وحبيب العجمى هو شيخ داود الطائى وداود الطائى هو شيخ السرى السقطى والسرى السقطى هوشيخ الجنيد ومن الشيخ الجنيد تفرعت جميع أسانيد مشايخ الطرق الصوفية

سبب كثرة الطرق الصوفية

سبب كثرة الطرق الصوفية يرجع إلى ان كل شيخ من مشايخ الطرق الصوفيه يتخذ منهجاَ خاصا بطريقته الصوفية لتزكية الأنفس لا يخرج عن اتباع الكتاب والسنة ولكنه يختلف عن مناهج المشايخ الآخرين فى الأوراد وأسلوب الذكر بها من حيث الأخذ بطريقة الذكر الجهرى أو الاخذ بطريقة

الذكر الخفى وفى أسلوب مجاهدة النفس من حيث الأخذ بالشدة فى مجاهدة النفس أو اللين فى مجاهدتها أو التوسط فى مجاهدتها ، فمن المشايخ من يربى مريديه فى الطريق بالرياضات الشاقة ومنها كثرة صيام التطوع وكثرة السهر للعبادة وكثرة الذكر والفكر ودخول الخلوة ، ومن المشايخ من يربى مريديه فى الطريق باللين فيأمرهم بشئ من صيام التطوع وقيام قدر من الليل وكثرة الذكر ولكن لا يلزمهم بالخلوة ، ومن المشايخ من يتخذ طريقة وسطى بين الشدة واللين فى تربية مريديه فى الطريق ، والطرق الصوفية السنية الأساسية ثمانية طرق هى : الطريقة الأحمدية نسبة للشيخ أحمد البدوى والطريقة الرفاعية نسبة للشيخ أحمد الرفاعى والطريقة الشاذلية نسبة للشيخ أبو الحسن الشاذلى والطريقة الخلوتية نسبة للشيخ محمد الخلوتى والطريقة الدسوقية نسبة للشيخ إبراهيم الدسوقى والطريقة النقشبندية نسبة للشيخ محمد بهاء الدين المعروف بشاه نقشبند والطريقة الجيلانية نسبة للشيخ عبد القادر الجيلانى والطريقة التجانية نسبة للشيخ أحمد التجانى وتفرغت طرق صوفية كثيرة عن معظم الطرق الصوفية الأساسية ، فعلى سبيل المثال الطريقة العزمية التى أسسها الشيخ أبو العزايم والطريقة الجعفرية التى أسسها الشيخ صالح الجعفرى تفرعتا من الطريقة الشاذلية

الفرق بين المتصوف والصوفى

المتصوف هو السالك لطريق التصوف الذى يزكى نفسه باتباع الكتاب والسنة والصوفى هو الذى زكى نفسه باتباع الكتاب والسنة حتى وصل لمقام الصفاء والولاية

الفرق بين الزاهد والفقير والصوفى

الزاهد هو خالى اليد من متاع الدنيا مع خلو قلبه عن التطلع إليها ، أما الفقيرفهو زاهد يظهر ويبطن الإحتياج إلى رحمة الله ولكن الفقير إذا طلب

بفقره العوض وهو الأجر فى الآخرة لم يبلغ درجة الصوفى الذى تكون أعماله الصالحة كلها خالصة لوجه الله لايطلب بها عوضاً فى الدنيا ولا فى الآخرة ، فمحاسن الزاهد بعض محاسن الفقير ومحاسن الفقير بعض محاسن الصوفى

ثناء بعض العلماء على التصوف والصوفية

قال الإمام الشافعى رضى الله عنه صحبت الصوفية فاستفدت منهم ثلاث كلمات : قولهم الوقت سيف اذا لم تقطعه قطعك وقولهم نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وقولهم العدم عصمة

وقال الإمام مالك رضى الله عنه : من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق

وكان الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه قبل مصاحبته للصوفية يقول لولده عبد الله : ياولدى عليك بالحديث وإياك ومجالسة هؤلاء الذين سموا أنفسهم صوفية فإنهم ربما كان أحدهم جاهلاً بأحكام دينه فلما صحب أبا حمزة البغدادى وعرف أحوال القوم أصبح يقول لولده ياولدى عليك بمجالسة هؤلاء القوم فإنهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة

وقال المفكر الإسلامى عباس محمود العقاد ما خلاصته : إن المزية الصوفية الخاصة هى مزية الإيمان بالله على الحب لا على مجرد الطمع فى الثواب أو الخوف من العقاب وهذا مايجعل الصوفى المحب يفعل من الطاعات فوق ما يؤمر به

الطرق الصوفية فى مصر

الطرق الصوفية منتشرة فى مصر منذ عصر صلاح الدين الأيوبى ومدفون فى أرض مصر ثلاثة مشايخ من مؤسسى الطرق الصوفية السنية السلفية الأساسية هم الشيح أحمد البدوى والشيخ إبراهيم الدسوقى والشيخ أبو الحسن الشاذلى ويبلغ عدد الطرق الصوفية فى مصر نحو ٧٧ طريقة يتبعها حوالى ١٥ مليون مسلم مصرى وذلك فى عام ٢٠١٤ م

الفصل الثانى

من وسائل تزكية النفس باتباع الكتاب والسنة

أولاً : تعلم الضرورى من علوم الشريعة والعمل به ، وذلك يشمل تعلم العقيدة الصحيحة ومايحتاج المسلم إلى معرفته من أبواب الفقه وقواعد التصوف والعمل بهذا العلم ، وقد جمعت فى هذا الكتاب من العلم الشرعى ما يكفى سالك طريق التصوف ليتعبد عن علم .

ثانياً : اتخاذ شيخ عالم مربى صوفى عارف بالله مأذون له بالإرشاد من شيخه ليرشد المسلم أثناء سلوكه للطريق ، قال الله تعالى : **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة : ١١٩)** ووظيفة الشيخ المربى أن يربى السالك لطريق التصوف بالقدوة الصالحة ، وبالمدد النورانى لقلب الشيخ الذى يصبه فى قلب السالك عبر قناة رابطة المحبه القلبية التى نشأت بينهما ، وبالإرشادات التى يقدمها الشيخ للسالك لتوضح له الوسائل الشرعية لعلاج أمراضه القلبية والوسائل الشرعية لإكتساب قلبه للفضائل وبذلك فهو يختصر سلوك الطريق لتلاميذه ، فإذا وجد المسلم شيخا عارفاً بالله عالماً بأحكام الشريعة مأذون له بالإرشاد فعلى المسلم أن يسلك طريق التصوف على يد هذا الشيخ ويتعبد بالأوراد الشرعية الأساسية لطريقة هذا الشيخ فى أوقاتها ويلتزم مع شيخه بالآداب التالية : (١) محبة الشيخ واحترامه وذلك يوجد رابطة قلبية بين قلب السالك وقلب الشيخ تسهل على الشيخ تربية السالك فى الطريق (٢) إطاعة الشيخ فى طاعة الله (٣) عدم الإعتراض على الشيخ (٤) أن لايعتقد فى شيخه العصمة (٥) الصدق فى صحبة الشيخ فيعرض السالك

على شيخه أمراض قلبه ولا يخفى عليه شىء منها ليدله على علاجها (٦) أن لايصحب الشيخ لأغراض دنيوية.

وأما المسلم الذى لايجد شيخاً مربياً يسلك على يديه الطريق ففى كلام السادة الصوفية مايفيده بأن الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ بحد أدنى الف مرة يومياً هو الدواء المجرب لكل العلل النفسانية والأمراض الباطنية وهو سراج ينير للمريد المسالك ويجنبه الوقوع فى المزالق والمهالك ، والإكثار من الصلاة على النبى شيخ من لاشيخ له ويوصل المريد لمقام الولاية بإذن الله تعالى ويجمع لفاعله بين خيرى الدنيا والآخرة ، وأول بشارة ينالها المكثر من الصلاة على النبى فى الدنيا هى رؤية النبى فى المنام

ثالثاً: اتخاذ الصحبة الصالحة من إخوان صالحين أو أخ صالح يعين السالك على الخير على أن تكون هذه الصحبة لله وخاليه من شوائب الدنيا وعلائقها المادية ، فقد قال النبى ﷺ ((لاتُصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامَك إلا تقى)) رواه الدارمى ، وأنت يا أخى المسلم إذا اتخذت أخا صالحا صديقاً لك فإن له فائدتين عظيمتين لك : فهو كالمرآة يكشف لك عيوبك بنصحه ، وهو يؤثر بحسن خُلقه فى نفسك تأثيراً طيباً يكسبها بعض الفضائل ، ومن أخلاق السالك فى تعامله مع أخيه الذى يتخذه صاحباً : (١) أن يقبل عذر أخيه إذا اعتذر له وأن يحسن الظن به وأن يعفوعن زلات أخيه وهفواته (٢) أن ينصح لصديقه ويقبل نصحه (٣) الوفاء والإخلاص لأخيه (٤) أن يواسى أخيه بفضل ماله إذا احتاج أخيه لذلك (٥) إذا أحس بوحشة من أخيه فلا يظهر له ذلك ويصبر حتى تزول (٦) أن يدعوا لأخيه بالخير ، وهذه الأخلاق المذكورة كلها من محاسن الأخلاق شرعاً .

رابعا وخامسا وسادسا : أن يُدرب السالك لطريق التصوف نفسه على الإخلاص فى عباداته لله سبحانه وتعالى وأن يصدق السالك لطريق التصوف ويتحرى الصدق فى جميع أقواله وأفعاله وأن يطلب السالك من الله أن يعينه على مخالفة أهواء نفسه التى تدعوه للمعاصى ، والحد الأدنى من الإخلاص لسالك طريق التصوف بأن تكون نيات التعبد لله خالية من الإلتفات للخلق مع عدم طلب جزاء على العبادات من حظوظ النفس الدنيوية ، فإذا طلب السالك لطريق التصوف جزاءاً على عباداته من حظوظ النفس الدنيوية مثل المنزلة عند الناس وسعة الرزق وغير ذلك كان ذلك نقصا فى إخلاصه وخللاً ًفى قلبه وفى ذلك نزول عن درجة السالك لطريق التصوف

سابعا وثامنا وتاسعا : أن يُدرب السالك لطريق التصوف نفسه على التوكل على الله فإن من توكل على الله كفاه الله ، وأن يحسن الظن بالله سبحانه وتعالى فإن من أحسن الظن بالله أعطاه الله ، وأن لا يعترض السالك لطريق التصوف على القضاء والقدر اذا نزلت به مصيبة من مصائب الدنيا

عاشراً : مجاهدة النفس وهى تكون باجتناب كبائر الذنوب الظاهرة والمبادرة للتوبة من الذنوب ، وقطع مألوفات العادات السيئة ومخالفة هوى النفس اذا دعا لمعصية ، ومعالجة رذائل النفس بأن يتكلف السالك لطريق التصوف فعل عكس ما تقتضية أى رذيلة يجدها فى نفسه فاذا وجد فى نفسه حسداً لمسلم على نعمة المال الحلال مثلاً فليُزم نفسه بالإقرار الباطنى باستحقاقه للنعمة التى عنده ويدعو له بزيادتها حتى يتحول حسده إلى غبطة مشروعة وقس على هذا المثال ، وبالتخلق بالفضائل بأن يتكلف

السالك لطريق التصوف فعل ما تقتضيه الصفة الحسنة التى يريد أن يتخلق بها فاذا اراد التخلق بصفة الكرم فيكثر من التصدق بالمال وإقراضه لمن يحتاج له حتى يصير الكرم له طبعا بلا تكلف وقس على هذا المثال ، وبمجاهدة النفس بالجوع وبالصمت إلا عن النطق بخير وبالعزلة للتفكر والمراقبة وبالإكثارمن الذكر ، ومن أدلة مشروعية المجاهدة قول الله تعالى : ﴿ **والَّذينَ جَاهدوا فِينا لنَهدينَّهُم سُبُلنا** ﴾ **(سورة العنكبوت : ٦٩)** وقول النبى ﷺ : ((المجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله)) رواه أحمد

من فوائد الجوع : الجوع من أهم وسائل مجاهدة النفس عند الصوفية لأنه يضعف جميع الرغبات الشهوانية للبدن فيسهل على الجائع إن يعطى نفسه حقها من المتع المشروعة ويمنع عنها المتع المحرمة ، لذلك فعلى السالك لطريق التصوف أن يجاهد نفسه بالجوع وذلك بكثرة الصيام تطوعاً وبأن يأكل مايملئ ثلث بطنه من طعام حلال مرتين فى اليوم والليلة فى جميع أيام صومه وأيام فطره ، فإن لم يستطيع ذلك فليكن طعامه من الحلال وبالقدر الذى لايجعله يتكاسل عن آداء عباداته اليومية

من فوائد الصمت الا عن النطق بخير : الصمت إلا عن النطق بخير يصون لسان السالك لطريق التصوف عن الزلل فيسلم فى دينه وهو عبادة يسيرة لها ثوابها فى الآخرة والدليل على مشروعيتها قول النبى ﷺ : ((من كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر فليقل خيراً أو ليصمُت)) رواه مسلم

ومن كلام الصوفية فى الصمت : قال بعضهم الصمت لسان الحليم وقال غيره تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فإن كان الكلام يهديك فإن الصمت يقيك وقال الفضيل بن عياض : من عد كلامه من عمله قل

كلامة إلا فيما يعنيه

من فوائد التفكر : التفكر فى عجائب الكون يؤدى لزيادة تعظيم العبد لله لما يظهر لعقله من دلائل قدرة الله فقد روى ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((تفكروا فى خَلق الله ولا تفكروا فى الله)) أخرجه أبو نعيم ، والتفكرفى كثرة نعم الله على العبد وذلك يؤدى لزيادة شكر العبد لله وزيادة محبة العبد لله , والتفكر فى الصفات المذمومة شرعاً وأضرار هذه الصفات على العبد فى الدنيا والأخرة يزيد الرغبة فى التخلى عن ما يكون فى النفس من هذه الصفات ، والتفكر فى الصفات الحسنة ومنافعها فى الدنيا والآخرة يزيد الرغبة فى التحلى بما ينقص النفس منها ومما يساعد على ذلك القراءة فى كتب التصوف التى تحكى مجاهدات الصوفية الأوائل وأخلاقهم الحسنة , والتفكر فى الموت وأهوال يوم القيامة يؤدى إلى حل عقدة الإصرار على المعصية إن وجدت ويؤدى إلى زيادة الرغبة فى الاستعداد للآخرة بالعمل الصالح فى دار الدنيا ، روى أبوهريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((تفكُرُ سَاعة خَيرٌ مِن عِبادة سِتِينَ سنة)) أخرجه ابن حبان

من فوائد المراقبة : المراقبة هى أن يستحضر السالك فى قلبه أن الله رقيب على أفعاله ، وهى الحصن الذى يمنع السالك من الوقوع فى المعصية بإذن الله عز وجل

من فوائد الإكثار من الذكر:

أولاً : الذكر فى مصطلح التصوف هو ذكر الله سبحانه والثناء عليه باللسان أو بالقلب أو بكلاهما ، والناس يتفاوتون فى ذكرهم لله : فالعامة يذكرون الله بألسنتهم مع قلة حضور قلوبهم مع الله أثناء الذكر

ويطلبون بذكرهم الأجر والثواب فى الآخرة ، أما الخاصة فيذكرون الله بألسنتهم وقلوبهم حاضرة مع الله أثناء الذكر ويقصدون بذكرهم التعبد لله لحبهم له ولنيل الأجر فى الآخرة ، أما خاصة الخاصة فيذكرون الله وقلوبهم حاضرة مع الله أثناء الذكر لشدة حبهم لله ولايطلبون بذلك أى حظ من حظوظ النفس فى الدنيا والآخرة

ثانيا : من فوائد ذكر الله تعالى لسالك الطريق أنه يطهر قلب السالك وينوره ويعالج أمراض قلبه ويكسبه الدرجات الخاصة من الصفات الحسنة كالتوكل الخاص على الله والمحبة الخاصة لله ، وذكرالله هو أهم وسائل تزكية الأنفس وهو سلاح المريدين ضد الشيطان وهو منشور الولاية ويكفى الذاكر شرفاً أنه منسوب للمذكور فيقال فلان ذاكر لله سبحانه وتعالى

ومن الأدلة على أهمية الذكر:

ورد فى القرآن: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً** ﴾ **(سورة الاحزاب: ٤١).**

وعن أبى سعيد الخدرى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((ليذكُرَنَّ اللهَ أقوَامٌ فى الدُنيا علىَ الفُرش المُمهدَة يُدخلهم الدرجاتِ العُلى)) رواه ابن حبان .

وعن أبى هريرة ﷺ أن رسول ﷺ قال: ((يقولُ الله أنَا عند ظنِّ عبدى بى وأنَا معه إذا ذكَرنى فإن ذكَرنى فى نَفسه ذكرتُه فى نفسى وإن ذكَرنى فى ملأ ذكرتُه فى ملأ خيرٍ منهم)) رواه البخارى .

وعن سهل ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((ما مِن قومٍ اجتمعوا

يـذكرونَ الله عـز وجـل لايريـدونَ بـذلك إلا وجهـهُ إلا نـاداهم مُنـادٍ مـن السماءِ أن قُوموا مغفورٌ لكم قد بُدلت سيئاتِكم حسناتٍ)) رواه أحمد.

فائدة : وسئل الإمام أبو عمرو بن الصلاح عن القدر الذى يصير به المسلم من الذاكرين الله كثيرا ؟ فأجاب بما حاصله : إذا واظب المسلم على الأذكارالمأثورة المثبتة صباحاً ومساءً وفى الأحوال المختلفة ليلاً ونهارا كان من الذاكرين الله كثيراً .

من آداب الذكر : (١) الطهارة واستعمال السواك قبل الذكر (٢) القراءة السليمة للأذكار بدون لحن وبدون تحريف (٣) عدم التفكير فى الوساوس الشيطانية التى يوسوس بها الشيطان أثناء الذكر (٤) تطييب الذاكر لثوبه وللمكان الذى يذكر الله فيه

نصيحة : أنصحك يا أخى المسلم أن تلزم نفسك بآداء ورد يومى من الصلاة على النبى ﷺ فتثاب على صلاتك على النبى بالثواب المترتب عليها وزيادة على ذلك ثواب المداومة على العبادة

من فضائل بعض الأذكار

١ - من فضائل تلاوة القرآن :

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((من قرأ حرفًا مِن كتابِ الله فله به حسنَة والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ ألم حرف ولكِن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)) رواه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((مَن قَرأ فى ليلةٍ مَائة آية لم يُكتب مِن الغَافلين)) أخرجه الحاكم .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((مَن قَرأ فى يومٍ وليلةٍ خمسين آية

لم يُكتب مِن الغافلين ومَن قرأ مائة آية كُتب مِن القانتين ومَن قرأ مائتى آية لم يُحاجه القرآن يومَ القيامةِ ومَن قرأ خمسمائة آية كُتب له قنطار مِن الأجر)) أخرجه ابن السنى

٢ - من فضائل الاستغفار :

عن ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((من لزِم الإستغفار جعلَ الله له مِن كلِّ ضيقٍ مخرجاً ومن كلِّ همٍ فرجا ورزقه مِن حيثُ لا يَحتسب)) أخرجه أبو داود .

وعن أنس ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((يقول الله تعالى : يا ابن آدم لو بلغَت ذنوبُك عنانَ السَّماءِ ثم استَغفرتنى غَفرتُ لك)) رواه الترمذى.

وعن عبادة ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((مَن استغفر للمؤمِنين والمؤمنات كُتب له بكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ حَسنة)) رواه الطبرانى .

٣ - من فضائل التهليل :

وعن جابرﷺ أن النبى ﷺ قال : ((أفضلُ الذكر لا إله إلا الله)) رواه الترمذى .

عن أنس ﷺ مرفوعاً : ((ما مِن عبدٍ قال لا إله إلا الله فى سَاعةٍ مِن ليلٍ أو نَهارٍ إلا طَمست مَا فى صحيفته مِن السيئات حتى تسكُن إلى مثلها مِن الحسنات)) رواه أبو يعلى .

عن أبى الدرداء ﷺ أن النبى ﷺ قال : ((ليس مِن عبدٍ يقولُ لا إله إلا الله مائة مرة إلا بَعثه الله تعالى يَومَ القيامةِ ووجهه كالقمر ليلة البدر ولا يُرفع لأحدٍ يومئذ عمل أفضل مِن عمله إلا مَن قال مثل قوله أو زاد)) رواه الطبرانى

٤ – من فضائل التسبيح والتحميد والتكبير:

عن سمرة بن جندب ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((أحبُ الكلام إلى الله تعالى أربَعٌ سُبحانَ الله والحَمدُ لله ولا إله إلا الله والله أكبَرُ لا يضرك بأيهن بدأت)) رواه مسلم

٥ –من فضائل الدعاء :

عن ابن عباس ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((أفضلُ العبادة الدعاء)) أخرجه الحاكم .

وعن أبى هريرة ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((مَن لم يسأل الله يَغضَب عَليه)) رواه الترمذى .

وعن سلمان ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((إنَّ الله حَيىٌ كَريمٌ يستحى إذا رفعَ الرَّجُلُ إليه يَديه أن يرُدَهما صِفراً خَائبتين)) أخرجه أبو داود .

فائدة : إعلم يا أخى المسلم أنك إذا دعوت الله فإنه سبحانه يجيبك إما إجابة عامة فيصرف عنك بلاءاً فى الدنيا أويعطيك خيراً فى الآخرة أو يجيبك إجابة خاصة فيعطيك ماسألت ، وبذلك تعلم أن كل دعاء لك مستجاب لوعد الله لعباده فى قوله :﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ**﴾ **(سورة البقرة: ١٨٦)**

٦ – من فضائل الصلاة على سيدنا النبى ﷺ :

من فضائل الصلاة على النبى ﷺ أنها تقوم مقام الشيخ المربى عند عدم وجوده لذلك فقد جمعت رسالة أوضح فيها فوائد الصلاة على النبى ﷺ فى سلوك طريق التصوف لمن لا يجد شيخا مربيا يسلك على يديه الطريق وفيما يلى نصها :

أزهار الربيع فى فوائد الصلاة على الشفيع ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

وصل اللهم على سيدنا محمد الحبيب الشفيع وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد فهذه رساله صغيرة الحجم كبيرة النفع فى فضائل الصلاة على النبى ﷺ جمعتها لكل مسلم يتبع السنة النبوية الشريفة ويريد أن يسلك طريق التصوف ولا يجد شيخاً مربياً يسلك على يده الطريق لكى يتخذ من الإكثار منها شيخا له فى الطريق لما لها من الفوائد الجليلة والثمرات الجميلة فى تزكية نفوس السالكين لطريق التصوف وخاصة ونحن فى عصر بداية آخر الزمان الذى تكثر فيه الفتن ويقل فيه وجود المشايخ المربين ، وقد سميت هذه الرسالة أزهار الربيع فى فوائد الصلاة على الشفيع وأسأل الله أن ينفع بها المسلمين فى عصرى وما بعده إلى يوم الدين وفيما يلى فصول هذه الرسالة : -

الفصل الأول : فى معنى الصلاة منا على النبى ﷺ

الصلاة منا على النبى ﷺ : معناها طلب من الله أن يكرم النبى ﷺ وينعم عليه بالنعم التى تليق به

الفصل الثانى : الصلاة منا على النبى من أبواب المودة له

إن الصلاة منا على النبى ﷺ : هى باب من أبواب المودة للنبى ﷺ فهذة الصلاة سلوك عملى يدل من المحبة القلبية للنبى ﷺ

الفصل الثالث : الصلاة على النبى ﷺ مقبولة من الطائع ومن العاصى

إن صلاة المصلى على النبى من أمته مقبولة عند الله بدليل قول النبى ﷺ: { دعوة المرء المسلم لأخيه بظهرالغيبِ مستجابة } أخرجه مسلم ، وسيدنا النبى هو الأخ الأعلى مقاماً لجميع أفراد أمته فصلاة المصلى عليه من أمته هى دعوة له بظهرالغيب مستجابة ٠

الفصل الرابع : بعض ماورد فى السنة الشريفة

عن فضائل الصلاة على النبى

عن أنس أن النبى ﷺ قال: { من صلى على بلغتنى صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات } أخرجه الطبرانى

عن البراء بن عازب ﷺ أن النبى ﷺ قال: { من صلى علىَّ صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكانت له عدل عشر رقاب } أخرجه ابن أبى عاصم

عن أبى أمامة الباهلى ﷺ أن النبى ﷺ قال : { من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً وجاء بها ملك موكل حتى يبلغنيها } أخرجه الطبرانى

عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال : { صلوا علىَّ فإنها زكاة لكُم } رواه أحمد (1)

---

(١) ويدل هذا الحديث الشريف على أن صلاتنا على النبى زكاة لنا أى تزكى نفوسنا فتخليها من الرذائل وتحليها بالفضائل

عن أبى الدرداء ﷺ أن النبى ﷺ قال : { من صلى على حين يصبح عشراً وحين يمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة } رواه الطبرانى

عن جابر ﷺ أن النبى ﷺ قال : { من صلى على فى كل يوم مائة مرة قضى الله لـه مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه } أخرجه ابن منده ، وقال عنه الحافظ أبو موسى المدينى حديث حسن غريب

عن أنس ﷺ أن النبى ﷺ قال : { من صلى على فى يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة)) رواه ابن شاهين فى الترغيب والترهيب

عن ابن مسعود ﷺ أن النبى ﷺ قال : { إن أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة)) رواه الترمذى .

عن أنس بن مالك ﷺ أن النبى ﷺ قال : { يا أيها الناس إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علىَّ صلاة فى دار الدنيا } رواه أبو القاسم التيمى

الفصل الخامس : بعض أقوال الصالحين وحكاياتهم
الدالة على فضل الصلاة على النبى ﷺ

نقل الشيخ محمد حقى النازلى فى كتابه خزينه الأسرارعن الشيخ جلال الدين السيوطى ﷺ : أن كثرة الصلاة على النبى ﷺ تكثرالأرزاق والبركات وتقضى الحوائج وتكشف الهموم والغموم والكروب وهذه الأمور كلها مشاهدة بالتجربة بين السلف والخلف

نقل الشيخ زكريا الأنصارى فى كتابه تحفة الراغبين فى بيان أمر الطواعين عن بعض العارفين أن من أعظم الأشياء الدافعة للطاعون وغيره من البلايا العظام كثرة الصلاة على النبى ﷺ

قال شيخى المبارك محمد زكى الدين إبراهيم الشاذلى ؓ فى كتابه أصول الوصول ما حاصله : أن الصلاة على النبى ﷺ علاج من كل داء نفسانى ومن كل داء بدنى ووسيلة إلى الله لا ترد لنيل جميع حاجات الدنيا والآخرة وقد جربناها فوجدناها

نقل الإمام الشعرانى ؓ فى كتابه الطبقات الكبرى فى ترجمة سيدى الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشراً على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب ؟ قال لا بل هو لكل مصل علىَّ غافلاً ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله

نقل الشيخ محمد سالك فى كتابه وسيلة السائل إلى أحسن الوسائل ما حاصله أن الشيخ أبا الحسن الشاذلى كان ببعض المفازات فأتته السباع فخافهم على نفسه ففزع إلى الصلاة على النبى ﷺ مستنداً إلى ماورد فى السنة الشريفة وهو أن من صلى على النبى مرة صلى الله عليه عشراً وأن الصلاة من الله هى الرحمة ومن رحمه الله كفاه كل مهمة فنجا بذلك ولم تتعرض له السباع

حكى الفاكهانى فى كتاب الفجر المنير أن الشيخ موسى الضرير أخبره فقال ركبت فى مركب فى البحرفهبت علينا ريح شديدة فنمت فرأيت النبى

صلى الله عليه وسلم فقال لى قل لأهل المركب يقولوا الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تطهرنا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عند أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات ، فاستيقظت وأعلمت أهل المركب وصلينا بها على النبى نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا وجعل هذه الريح تسكن ببركة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

الفصل السادس : الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ

طوق النجاة للعصاة

إن الإكثار من الصلاة على النبى هو طوق النجاة للعصاة لأن العاصى المكثر منها يقبل الله منه صلواته ويصلى عليه صلوات إلهية تخرجه من ظلمات المخالفات إلى أنوار الطاعات ، يقول الله تعالى : هُوَ الَّذى يُصلِّى عَليكُم وملآئكتُهُ ليُخرجَكُم مِنَ الظُّلمَات إلىَ النُّور وكانَ بالمؤمنينَ رَحِيماً (آيه ٤٣ من سورة الأحزاب)

الفصل السابع : بعض أقوال العارفين الدالة على أن الصلاة على النبى ﷺ شيخ من لا شيخ له

قال الشيخ عبد الرحمن العيدروس فى كتابه مرآة الشموس فى مناقب أل العيدروس أنه يعدم المربون فى آخر الزمان ويصير ما يوصل إلى الله إلا الصلاة على النبى ﷺ

وذكر الشيخ الجزولى فى دلائل الخيرات أن الصلاة على النبى تقوم مقام

شيخ التربية

ونقل الشيخ حسن العدوى فى شرحه على دلائل الخيرات أن الشيخ أحمد زروق قال إن الصلاة على النبى تنور القلوب وتوصل من غير شيخ إلى علام الغيوب

وقال الشيخ أحمد دحلان فى كتابه تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول ماحاصله : أنه لاشئ أنفع لتنوير القلوب ووصول المريدين إلى الله تعالى من الصلاة على النبى ﷺ وأن المواظب على الصلاة على النبى ﷺ مع الإستقامة يجد فى قلبه أنوار كثيرة ويرى ببركتها النبى ﷺ فى المنام خصوصاً فى آخر الزمان عند قلة المرشدين

ونقل الشيخ أحمد دحلان فى كتابه المذكور عن أبى المواهب الشاذلى أنه قال : لله عباد يتولى تربيتهم النبى ﷺ بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاتهم عليه (أى يزورهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الرؤى المنامية ويرشدهم للخير)

ونقل الشيخ النبهانى فى سعادة الدارين عن الشيخ عبد العزيز الزمزمى ماحاصله أن الصلاة على النبى ﷺ تشوق الطالب بالمنامات وتحقق المريد بالكرامات وتحول العارف فى المقامات

الفصل الثامن : الإكثار من الصلاة على النبى أسهل طريق للوصول إلى القرب من الله عز وجل

إن المكثر من الصلاة على النبى ﷺ يحبه النبى ومن أحبه النبى يحبه الله ويقربه منه سبحانة وتعالى لذلك فإن الإكثار من الصلاة على النبى أسهل

طريق للوصول إلى القرب من الله عز وجل ، ولكن السالك على المصلى على النبى ﷺ أن يقصد بصلاته على النبى الدعاء للنبى إمتثالاً لأمر الله وتقرباً إليه بما فيه مودة للنبى ﷺ ، ويطلب الأجر على عبادته فى الآخرة تفضلا من الله عز وجل وبذلك يبلغ الحد الأدنى من الإخلاص فى صلاته على النبى ﷺ أما إذا طلب بها أى نفع دنيوى فقد خرجت نيته عن الإخلاص فى هذه العبادة بما خالطها من الرياء

الفصل التاسع : بعض فوائد الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ للسالكين فى طريق التصوف

إن الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ فى كل يوم وليلة من السالكين يمحو آثار الذنوب من قلوبهم ويعالج أمراضها وينيرها ويعطرها ويكسبها الفضائل ويكون سبباً فى وصول المدد النورانى المحمدى لقلوبهم وسبباً لرؤيتهم للحبيب المصطفى فى المنام وسبباً لزيادة حبهم له وهذه الزيادة فى الحب تؤدى لزيادة إتباعهم لسنته الشريفة ، وذلك بإذن الله عز وجل

الفصل العاشر : الحكم الشرعى لإتخاذ ورد من الصلاة على النبى ﷺ فى كل يوم وليلة تقرباً إلى الله عز وجل

إن الصلاة على النبى ﷺ بعدد معين تطوعاً فى كل يوم وليلة عبادة مستحبة شرعا ولها أجران ، أجر الصلاة على النبى ﷺ وأجر المداومة عليها

الفصل الحادى عشر: أقل الإكثار من الصلاة على النبى فى كل يوم وليلة

إن أقل الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ فى كل يوم وليلة هو ألف مرة على الأقل ، وينصح جامع هذه الرسالة بأن يكون ذلك بهذه الصيغة : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ، ولجامع هذه الرسالة بيتان من الشعر هما :

يامَن تريدونَ الجِنانا   صلوا علىَ من هدانا

فى كل يومٍ ألف مرة   وذكروا بذلك الإخوانا

الفصل الثانى عشر: بعض آداب الصلاة على النبى ﷺ

أن يطهر المصلى على النبى فمه بالسواك قبل أن يصلى على النبى ﷺ وأن يكون المصلى على النبى على وضوء وطاهر البدن والثوب والمكان أثناء صلاته على النبى ﷺ وأن يستحضر قبلها أن صلاته تعرض على النبى ﷺ فيصلى النبى عليه ويمده بأنوار المدد فى قلبه بإذن الله عز وجل

الفصل الثالث عشر: فى أن المفتوح عليه بالصلاة على النبى ﷺ لايصير مرشدا لغيره بدون إذن من شيخ مربى

إن السالك الذى يفتح عليه بسبب إكثاره من الصلاة على النبى ﷺ لايصير مسلكا لغيره دون الحصول على إذن بالإرشاد من شيخ صوفى متصل السند إلى سيدنا رسول الله ﷺ ، فقد كان الشيخ إبراهيم المدبولى يقول ليس لى شيخ إلا رسول الله ومع ذلك كان الشيخ المدبولى منتسبا للقطب الصوفى أحمد البدوى رضى الله عنه

الفصل الرابع عشر: بعض كرامات المكثرين من الصلاة على النبى ﷺ

نقل الشيخ حسن العدوى فى شرح دلائل الخيرات عن بعض العارفين أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبى ﷺ فإنه يرى النبى ﷺعند سكرات الموت

وثبت أن الشيخ الجزولى مؤلف دلائل الخيرات توجد رائحة المسك عند قبره ببركة كثرة صلاته على النبى ﷺ

وقال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان فى كتابه مصابيح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام ماحاصله قد رئى كثير من العلماء فى النوم على حالة حسنة فسئلوا عن ذلك فقالوا بكثرة صلاتنا على النبى ﷺ

الصلاة الكبرى لجامع هذا الرسالة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىَ سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ سيدِ السَّاداتِ وجَميلِ الذاتِ وكاملِ الصفاتِ ودليلِ الخيراتِ وصاحبِ المعجزاتِ ومقبُولِ الشفَاعاتِ وبحر الكَرمِ والنَّفحاتِ ومنبعِ العُلومِ والإفاداتِ ومَعدنِ الأنوار والبركاتِ الذى مدحتَهُ فى الآياتِ وجَعلتَ نبوتَهُ آخرَ النبواتِ ورسَالتهُ أشمَلَ الرِّسالاتِ وعَلىَ آلـهِ وصَحبهِ وَسلِّمْ عَددَ الكلمَاتِ والعبَاراتِ والمعَانى والإشاراتِ والأمكنةِ والمساحاتِ والأزمِنهِ والأوقاتِ والخواطرِ والنِّياتِ والأنفاس واللمَحاتِ والحركاتِ والسَّكناتِ والأحياءِ والأمواتِ فيمَا مَضى ومَا هُوَ آتِ واجعَل هذهِ الصَّلاة مقبولةً عندكَ يامُجيبَ الدعواتِ ومعروضةً علىَ المصطفى بحر الكمَالاتِ وماحيةً لما فِى صحيفتى منَ السيئاتِ بجزيل

ثوابها مـنَ الحسناتِ وفاتحةً لى أبواب الخير والمسراتِ ومُغلقةً أمامى أبـوابَ الشـرِ والمضراتِ

تم بحمد الله عـز وجل جمـع وترتيب هذه الرسالة وأرجـو من كـل قـارئ لها صالح الدعاء

أذكار اليوم والليلة

لأهل البدايات فى طريق التصوف الذين لم يجدوا شيخا مربيا ً يسلكون على يده الطريق

١ - **عند الإستيقاظ :** لاإله إلاالله وحده لاشريك له له الملك ولـه الحمـد وهو على كل شىء قدير (رواه ابن السنى)

٢ - **عند دخول الخلاء:** اللَّهُمَّ إنى أعُوذ بكَ مـن الخُبـث والخَبائـث (رواه مسلم) بِسم الله (رواه الترمذى)

٣ - **عند الخروج من الخلاء:** غُفـرانك (رواه النسائى)

٤ - **عنـد النظـر فـى المرآة:** الحَمـدُ لله اللَّهُـمَّ كمـا حسـنتَ خَلقـى فحسـن خُلقى - رواه ابن السنى

٥ - **قبل الوضوء:** بسـم الله - (رواه ابن ماجة)

٦ - **بعـد الوضـوء:** أشـهدُ أن لا إلـه إلاالله وأنَّ (سـيدنا) محمـد عبـدهُ ورسولهُ ثم الصلاة على النبى ﷺ - (أخرجه البيهقى)

٧ - **عند الخروج من المنزل:** بسـم الله توكلـت علـى الله ولا حـول ولا قوة إلا بالله (رواه أحمد)

٨ - **عند دخول المنزل :** السلام على أهل المنزل (رواه الترمذى)

٩ - **عند دخول المسجد :** اللَّهُمَّ صلِّ علىَ (سيدنا) مُحمدٍ وسلِّم ربِّ اغفر لى ذُنوبى وافتح لى أبوابَ رحمَتك - (رواه الترمذى)

١٠ - **عند الخروج من المسجد:** اللَّهُمَّ صلِّ على (سيدنا) مُحمدٍ وسلِّم ربِّ اغفر لى ذُنوبى وافتح لى أبوابَ فَضلك - (رواه الترمذى)

١١ - **عندسماع الآذان:** مثل ما يقول المؤذن (رواه مسلم)

١٢ - **بعدسماع الآذان:** الصلاة على سيدنا محمد ﷺ وسؤال الله أن يعطى درجة الوسيلة فى الجنة لسيدنا محمد ﷺ (رواه مسلم)

١٣ - **عند إقامة الصلاة بعد قول المؤذن قد قامت الصلاة:** أقامها الله وأدامها (أخرجه أبو داود)

١٤ - **بعد الصلوات الخمس :** سُبحان الله والحَمدُ لله والله أكبَر ٣٣ مرة (رواه مسلم)

١٥ - **حزب الفلاح فى أذكار المساء والصباح :** ويلاحظ فيه إبدال أصبح بأمسى وأصبحت بأمسيت فى المساء

رَضيتُ بالله رباً وبالإسلامِ ديناً وبسيدنا محمدٍ نبياً ورسَولاً ﷺ (ثلاثا) جمعا بين روايتى الترمذى وأبو داود

اللَّهُمَّ ما أصبحَ بى مِنْ نعمةٍ فمنْك وحدَك لا شريكَ لكَ لكَ الحمدُ ولكَ الشكرُ (ثلاثا) أخرجه أبو داود

اللّٰهُـمَّ إنـى أصـبحتُ منـك فـى نعمـةٍ وعافيـةٍ وسـترٍ فـأتم نِعمتـك علـىَّ وعافيتَك وسِترك فى الدُّنيا والآخرة (ثلاثا) رواه ابن السنى

اللهم إنى أسألك من فجأة الخير وأعوذ بك من فجأة الشر — رواه ابن السنى

اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم (ثلاثا) — رواه ابن السنى

اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال — رواه أبوداود

بسـم الله الـذى لا يَضرُ مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهـَو السميع العليم (ثلاثا) رواه الترمذى

بسـم الله على نفسى وأهلى ومالى(ثلاثا) رواه ابن السنى

الصلاة على النبى ﷺ عشراً — رواه الطبرانى

١٦ **- عند دخول السوق:** لا إله إلاالله وحده لا شريكَ لهُ لهُ المُلكُ ولـهُ الحمدُ يُحيى ويميتُ وهو حَىٌ لا يموتُ بيده الخَيرُ وهُوَ على كُلِّ شىءٍ قديرٌ - (رواه الترمذى)

١٧ **- عند القيام من المجلس:** سُبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستَغفرك وأتوبُ إليك - (رواه الترمذى)

١٨ **- قبل النوم مباشرة :** آية الكرسى (رواه البخارى) و آخر آيتين من سورة البقرة - (رواه مسلم

الورد اليومى

(١) أستغفرُ اللهَ العظيمَ الذى لا إله إلا هو الحىَ القيومَ

وأتوبُ إليه (٢٠٠مرة)

(٢) اللهـم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (٢٠٠٠مرة)

(٣) لا إله إلا الله (٢٠٠مرة)

(٤) جزء من القرءان الكريم

(٥) الكنز الثمين فى الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

لجامع هذا الكتاب

بِسْـمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيـمِ

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما ﴾ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيتَ عَلَى سَيِّدنَا إبرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبرَاهِيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمِّدٍ كَمَا بَارَكتَ عَلَى سَيِّدِنَا إبرَاهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد **اللَّهُمَّ** صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمِّدٍ النَّبىِّ وأزوَاجِه أمَّهاتِ المُؤمِنِين وذريتهِ وأهل بيته كمَا صَليتَ عَلىَ سَيِّدِنَا إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ وصَلِّ عَلىَ المؤمنينَ والمؤمناتِ والمسلمِينَ والمسلمَات **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلىَ سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَّبىِّ الأمىِّ الحَبيبِ العَالى القَدرِ العَظيمِ الجَاهِ وعَلىَ آلهِ وصَحبهِ وَسلِّمْ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلىَ آلهِ صَلاة تعدلُ

جَميعَ صلواتِ أهل مَحبتكَ وسلِّمْ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلىَ آلهِ سلاماً يَعدلُ سَلامَهُم **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاة مَحبتى لهُ مِن دواعيها وفيها مَودةٌ إليهِ أؤديهَا وصَلِّ علىَ مُحبيهِ الذين فَارقوا الدنيا ومُحبيهِ الذين يعيشونَ فيها **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبيبِ القلوبِ وعَلَىَ مُحبيهِ ياعَلَّامَ الغيُوبِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ مُحبيهِ ياربِّى وفرِّج عنِّى همِّى وكَربى **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّد جَوهرِ الجمالِ ومَعدنِ الكمَالِ وعَلَىَ آلهِ وصَحبهِ وسلِّم **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَمسِ الهدايةِ والإرشادِ ومَركزِ الأنوارِ والإمدادِ وعَلَىَ آلهِ وصَحبهِ وسلِّم **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَبيبِ القلوبِ والأبدانِ وعَلَىَ آلهِ وصَحبهِ وسلِّم **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُختارِ وعَلَىَ آلهِ الأطهَار ونَور بَصَرى وبَصيرَتى فِى هذهِ الدارِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ خَير الأنامِ وعَلىَ آلهِ الكرامِ وأرنِى وجْهَهُ فِى المنامِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحرِ العَطاءِ وعَلىَ آلهِ الشرفاء واجْعلنى مِن عِبادكَ السُّعداءِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ مَا اتصَلت العيونُ بالنظرِ وتزخرفت الأرضُ بالمَطرِ وحَج حاجٌ واعتمر ولبىَ وحلقَ ونحرَ وطافَ بالبيتِ العتيق وقبَّلَ الحَجر وزارَ قبرَ المُصطفى وصَاحبيهِ أبى بكرٍ وعُمر **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذى هو أبهىَ من الشمسِ والقمرِ وصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ حَسناتِ أبى بكرٍ وعُمر وصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ نباتاتِ الأرضِ وأوراقِ الشجر **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى روحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فى الأرواحِ وعَلَىَ جَسده فِى الأجسادِ وعَلَىَ قبرهِ فى القبورِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأنزلهُ المنزلَ المقربَ منكَ يومَ القيامةِ **جَزَىَ** اللهُ عنَّا سيَّدنا

مُحمَّداً بمَا هُوَ أهلهُ (ثلاثاً) **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِم المُرسَلِينَ والأَنبِيَاء اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الأمواتِ والأحيَاءِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأعطِهِ الوَسيلةَ العَليَاء اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يامُجيبَ الدُّعاءِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبيبِ القلوبِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كلِّ شُروق وغُروب اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ياعَلامَ الغيُوبِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُتصِفِ بأَجمَلِ الصِفَاتِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَـدَدَ الحَركاتِ والسَّكناتِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الأَحيَاءِ و الأَمواتِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ والطُف بى وبالمسلمِينَ والمسلمَاتِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ صَامِتٍ ومُحادِثٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ رَاحِلٍ ومَاكِثٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مُدقق وباحِث اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واحفَظنِى مِنَ القَبَائح والخَبَائثِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخصُوصِ بالإسرَاء والمِعْرَاج اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد عَدَدَ الأودِيةِ والفِجَاج اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واحفظنِى مِن الإعْـوجَاج **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الخسائرِ والأرباحِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الأحْزان والأفراح اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الأقلام والألواحِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الكؤوسِ والأقداحِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الجِبَالِ الرَّوَاسِخِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الأميَال والفَراسِخ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ التلاميذِ والمَشَايخ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَرِيفِ الآبَاءِ والجُدُودِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ وَالدٍ ومَولُودٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ حَرَكَةٍ وجُمُودٍ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مُعَلِّمٍ وأُستَاذٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ عِطرٍ نَفاذٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأَعذنِى مِن كُلِّ مَا مِنهُ إِستَعاذ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ أمواجِ البِحَارِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ أوراق الأَشجَار اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الرِّمَال والأحجَار اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأجرنى منَ النَّار **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى تَشرَّفَت

بِهِ أرضُ الحِجَازِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى مَن اتَّبعَهُ فَقد فَازَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ حُكم شَرعى بالجَواز **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ البَشِير والنَّذِير لكَافَّةِ النَّاسِ اللَّهُمّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الحَرَكَاتِ واللمَحَاتِ والأَنفَاسِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واحْفَظِنِى مِنَ شَرِ الوَسوَاسِ الخَنَّاس **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى مِن خُلُقِه البَشَاشُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ رَاكِبٍ ومَاش اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وارزُقنِى الصَّحَةَ وطِيبَ المَعَاشِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ حَاكٍ وقاصّ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ طَائِعٍ وعاص اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واجعَلنِى مِن أَهلِ الإِخْلاَص **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى مَحبَّتَهُ عَلَى أُمَّتِهِ فَرضٌ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ مَا فِى السَّماءِ والأرضِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ طُولٍ وعَرض اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واحفَظنِى مِنَ البَلاءِ والمَرَضِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مُجَاهِدٍ ومُرَابِطٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ صَاعدٍ وهَابط اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الأسوار والحَوائطِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الفقهَاء والحُفاظِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ الخُطَبَاءِ والوعَّاظِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الكلمَاتِ والألفَاظِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُتصِفِ بالتَواضُعِ والخُشوعِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ ذهَاب ورُجُوع اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ كُلِّ صوتٍ مَسمُوعٍ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُخاطَبِ بِقَولكَ إنْ عَليكَ إلاَ البَلاغ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ حَيِّزٍ وفَرَاغٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واحفظني مِن شرِ كُلِّ باغ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَاذِلِ النَّصِيحَةِ بِالمَعرُوفِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الجُملِ والكلمَاتِ والحُروفِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ الآحَادِ والعَشرات والمئاتِ والألوف **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عدد العيون والأحداق اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الأقلام والأَورَاقِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ التجارِ والأَسوَاق **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ تسبيح الأَملاَكِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الحِيتَانِ والأسمَاك اللَّهُمَّ صَلِّ

وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ الزهُورِ والأشواكِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِم الأَنبِيَاءِ والرُسُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ تلٍ وجَبل اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الحَصَى والرَّملْ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذى هُوَ خَيرُ الأنامِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ اللَّيَالِى والأَيَامِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الجُمَعِ والشهُور والأعْوَام اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأرنِى وجَهَهُ فِى المَنام اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يَاذا الجَلال والإكرام **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طبيبِ القلوبِ والأبدانِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الإنسِ والجَان اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الأفراحِ والأحزانِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ الأماكنِ والأزمانِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ حُروفِ القرءانِ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ المِسَاحَاتِ والأَمكِنَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ الأوقات والأزمِنَةِ اللَّهُمّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَددَ كل مُسلِم ومُسلِمَة اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأدخلنِى الجنة **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى

آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَالِحٍ وحُلوٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ تَطهِيرٍ وجَلوٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ تَذكُرٍ وسَهوٍ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخصُوصِ بالإسرَاءِ والمِعرَاجِ لَيلاً اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كل أرض خَلا اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واحْفظنِى مِنَ المَصَائبِ والبَلا **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وتقبل صَلواتى عليهِ وتسليمَاتى اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ويَسرنى للخَيرِ فِى حيَاتِى اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىَ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واجْعل عَلَىَ حُسن الخَاتمة مَمَاتى

الصلاة الكبرى لجامع هذا الكتاب

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىَ سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ سيدِ السَّاداتِ وجَميلِ الذاتِ وكاملِ الصفاتِ ودليلِ الخيراتِ وصاحبِ المعجزاتِ ومقبُولِ الشفَاعاتِ وبحر الكَرمِ والنَّفحاتِ ومنبعِ العُلومِ والإفاداتِ ومَعدنِ الأنوار والبركاتِ الذى مدحتَهُ فى الآياتِ وجَعلتَ نبوتَهُ آخرَ النبواتِ ورسَالتهُ أشمَلَ الرِّسالاتِ وعَلىَ آلهِ وصَحبهِ وَسلِّمْ عَددَ الكلمَاتِ والعبَاراتِ والمعَانى والإشاراتِ والأمكنةِ والمساحاتِ والأزمِنهِ والأوقاتِ والخواطرِ والنِّياتِ والأنفاس واللمَحاتِ والحركاتِ والسَّكناتِ والأحياءِ والأمواتِ فيمَا مَضى ومَا هُوَ آتِ واجعَل هذهِ الصَّلاة مقبولةً عندكَ يامُجيبَ الدعواتِ ومعروضةً علىَ المصطفى بحر الكمَالاتِ وماحيةً لمَا فِى صحيفتى منَ السيئاتِ بجزيل

ثوابها مـنَ الحسناتِ وفاتحةً لى أبواب الخير والمسراتِ ومُغلقةً أمامى أبوابَ الشرِ والمضراتِ

الورد العام لمجلس الصلاة على خير الأنام ليلة الجمعة

أولا : قراءة الفاتحة وإهداء ثوابها لسيدنا النبى ﷺ

ثانيا : بسْـمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما﴾ **اللَّهُمَّ** صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَّبِىِّ الأمىِّ الحَبيبِ العَالى القدر العَظيمِ الجَاهِ وعَلىَ آلهِ وصَحبهِ وسلِّم (مائة مرة)

ثالثا : قراءة هذا الدعاء مرة واحدة : -**اللهم** تقبل منى صلواتى على الحبيبِ المصطفى سيدنا محمد ﷺ واغفر بها ذنبى واستر بها عيبى واشرح بها صدرى ويسر بها أمرى وفرِّج بها همى واكشف بها كربى واحفظنى بهَا منَ البَلايا ووسِع بها رزقى وعافنى بهَا فى بدنى وأصلح بهَا قلبى وبلغنى بها آمالى وبارك بها فى عمرى واكرمنى بها برؤية النبى ﷺ فى المنام مبشراً لى بالخير وحسن الختام والنجاة من أهوال يوم الزحام وثبت قلبى على محبته ويسر لى قبل موتى زيارة إلى بيتك وزيارة لروضته واجعل لصلواتى عليه نوراً فى قلبى وبين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى فى حياتى وعند موتى وفى قبرى وعند حشرى واجعل لها ظلاً يوم القيامة على رأسى وثقل بها فى الميزان حسناتى وسهل بها على الصراط مرورى وأدخلنى الجنة بشفاعةِ الحبيبِ المصطفى ﷺ بلا سابقةِ عذابٍ ولا مُناقشةِ حساب ياذا الجَلال والإكرام **اللهم** وإنى أتوسلُ إليك بصلواتى على الحبيب المصطفى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ﷺ أن تيسرنى للخير وتصرف عنى

وساوس الشيطان وتجعل بالطاعات اشتغالى وعلىَ حُسنِ الخاتمةِ انتقالى وإلى الخير فى الآخرة مئالى وأن تنعم علىَّ وعلىَ أهلى وأصحابى فى الدنيا براحة البال وصلاح الحال وبالبركة فى العمر والصحة والذرية والمال وأن تكرمنى وإياهم عند الموت بالفرح والسرور والبشرى بحسن المئال وأن تغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يا أرحم الراحمين **اللهم** واجعَل صَلواتى علىَ الحبيبِ المصطفى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ ﷺ معروضةً عليهِ واجعل اسمى معروفاً لديهِ وأعنِّى على اتباع سُنَّتهِ فى حياتى واجعل على ملَّتهِ مماتى يامجيب الدعوات وصل **اللهم** على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

قصيدة كنز الخيرات فى الصلاة على بحر الكمالات

تقرأ يوم الجمعة قبيل صلاة المغرب

قافية الهمزة

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ صَلاة الإكرامِ والرضاءِ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ عَددَ الأمواتِ والأحياءِ
وأنزلهُ منزلَ الوسيلةِ فى الجنةِ دارَ الأسخياءِ

قافية الباء

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ حبيبَ الأرواحِ والقلوبِ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ عَددَ الثمارِ والحُبوبِ

واغْـفـر لِى ذنوبــى وطهر قلبى منَ العيوبِ

وأدخلنى جَـنة الخُلدِ الخَاليـةِ مــنَ اللـغــوبِ

قافية التاء

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ المُتصفِ بأجملِ الصفاتِ

وعَـلىَ آلـهِ وأصْحَابهِ عَددَ الأحياءِ والأمواتِ

وعَـددَ مَـا فى الـدنيا مِن القصصِ والحكاياتِ

وعَـددَ مَن قـرأ بـصوتهِ آيـاتِ سـورةِ العَاديـاتِ

والطُف بى فى قضائك واحفـظنى من البـليـاتِ

قافية الثاء

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ الذى أمرَ بختـانِ الإناثِ

وعَـلىَ آلـهِ وأصْحَابهِ عَددَ التجاربِ والأبحاثِ

وعَـددَ مـا فى الـدنيا مِن الوقائعِ والأحْـداثِ

قافية الجيم

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ صاحب الإسراء والمعراج

وعَـلىَ آلـهِ وأصْحَابهِ عَــددَ تـلاطُـمِ الأمــواج

وعَـددَ ما فِى الأرضِ مــن الأوديـةِ والفـجـاجِ

وعَـددَ الـذيـنَ طافوا بالـكعبةِ مـنَ الـحجـاجِ

قافية الحاء

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ		حبيبِ القلوبِ والأرواحِ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ		عَددَ الأحزان والأفراحِ
وعَددَ مَن قرأ بصوتهِ		آياتِ سـورةِ الإنشراحِ

قافية الخاء

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ		قدوة جميع المشايخ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ		عَددَ الجبال الرواسخ
وعدد ما فى الأرض		من الأميال والفراسخ

قافية الدال

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ		شريف الآباء والجدود
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ		عَددَ كل والد ومولودِ
واغننى بمالٍ حلالٍ		وزين خصالى بالجـودِ

قافية الذال

ياربِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ		الذى جاههُ خيرُ ملاذٍ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ		عَددَ كُل عطرٍ نفاذٍ
وعَددَ كُل تلميذٍ		تلقى العِلمَ من استاذٍ

قافية الراء

يارِبِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ بحـرِ الأنوار والأسرارِ
وعَـلىَ آلـهِ وأصْحَابهِ عَـددَ روائـحِ الأعـطارِ
وعَددَ الثمارِ والحُبوبِ وفروع كافةِ الأشجارِ
وعَددَ الحصى والرِّملِ فى الصحارى والقفارِ
وأدخلنى جَـنة الخُلدِ وأجـرنى مِـن الـنَّـارِ

قافية الزاى

يارِبِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ الذى ولِدَ فـى الحجازِ
وعَـلىَ آلـهِ وأصْحَابهِ عَددَ الأقفالِ والأحرازِ
وعَـددَ قصائدِ الـشعرِ ومـا فيها من المَـجازِ

قافية السين

يارِبِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ مُـعلم الخـيرِ للنَّاسِ
وعَـلىَ آلـهِ وأصْحَابهِ عَددَ اللمحاتِ والأنفاسِ
واحفَظـنى فى حَياتى من شرالوسواسِ الخناسِ

قافية الشين

يارِبِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ الذى تبرأ منَ الـغاشِّ
وعَـلىَ آلـهِ وأصْحَابهِ عَـدد كل راكبٍ وماشٍ

وأنعـم عـلى فـى الـدنيا بالصحةِ وطيبَ المعَاشِ

قافية الصاد

يارِبِّ صَـلِّ علىَ النَّبـىِّ الذى أمـرَنا بـالإخلاصِ
وعَـلىَ آلــهِ وأصْـحَـابـهِ عَــددَ كُـل حاكٍ وقاصِ
وعدد من طاف بالكعبة مِـن عـبــادكَ الخــواصِ

قافية الضاد

يارِبِّ صَـلِّ علىَ النَّبـىِّ الذى أمرنا بآداءِ الفرضِ
وعَـلىَ آلـهِ وأصْـحَـابـهِ عَـددَ كُـل طولٍ وعرضِ
وأنعِـم عـلىِّ فـى الـدنيا بالـعـافـيةِ مـنَ المـرضِ

قافية الطاء

يارِبِّ صَـلِّ علىَ النَّبـىِّ الذى بينَ فـضيلةِ الرِّباطِ
وعَـلىَ آلـهِ وأصْـحَـابـهِ عَـددَ العَساكرِ والضباطِ
واجعـلـنى مِنَ المتقـينَ أهـلِ الـورعِ والإحـتياطِ

قافية الظاء

يارِبِّ صَـلِّ علىَ النَّبـىِّ إمـامِ الدعــاة والـوعـاظِ
وعَـلىَ آلـهِ وأصْـحَـابـهِ عَـددَ الـفـقهاءِ والحُـفـاظِ
وعَددَ مَـا فـى الـقـرءانِ منَ الكلماتِ والألـفـاظِ

قافية العين

يارب صل على النبى   الذى علمنا أحكام البيوع
وعلى آله وأصحابه   عدد النباتات والزروع
وعدد ما فى الأشجار   من الأوراق والفروع

قافية الغين

يارب صل على النبى   الذى قام بالبلاغ
وعلى آله وأصحابه   عدد كل حيز وفراغ
واحفظنى فى الدنيا   من شر كل باغ

قافية الفاء

يارب صل على النبى   باذل النصيحة بالمعروف
وعلى آله وأصحابه   عدد الكلمات والحروف
وعدد الآحاد والعشرات   وكل المئات والألوف

قافية القاف

يارب صل على النبى   خير الأنام على الأطلاق
وعلى آله وأصحابه   عدد الدفاتر والأوراق
وعدد المدن وما فيها   من الدور والأسواق
وعدد العيون ونظراتها   وحركات كافة الأحداق

قافية الكاف

يارب صَلِّ علىَ النَّبىِّ الذى أوصَانا بالسَّواكِ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ عَددَ تسبيحِ الأملاكِ
وعَددَ ما فى البحارِ منَ الحيتانِ والأسماكِ

قافية اللام

يارب صَلِّ علىَ النَّبىِّ خاتمِ الأنبياءِ والرسلِ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ عَددَ الحصى والرملِ
وطَهر قلبى فِى الدنيا منَ الأمراضِ والعِللِ

قافية الميم

يارب صَلِّ علىَ النَّبىِّ أكرمِ النَّاسِ الكرامِ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ عَددَ الخواصِ والعوامِ
وعَددَ أعوامِ الدنيا ومَا فيها مِنَ الأيامِ
وتقبل صَلواتى عليهِ ياذا الجَلالِ والإكرامِ

قافية النون

يارب صَلِّ علىَ النَّبىِّ صاحبِ معجزة القرءانِ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ عَددَ الإنسِ والجانِ
وعَددَ ما فى القلوب من الأفراحِ والأحزانِ

وعَددَ من قرأ بصوتهِ　　　آياتِ سورة الرحمنِ

قافية الهاء

يارِبِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ　　　الذى قلبى يُحبهُ ويهواهُ
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ　　　عَددَ كل لفظٍ ومعناهُ
واكرمنى بأنوار مَددهِ　　　وبنظرة بعين رضاهُ

قافية لام ألف

يارِبِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ　　　صاحبِ المعراج ليلاً
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ　　　عَددَ كل أرض خلا
واحفظنى فِى الدنيا　　　من المصائبِ والبلا

قافية الواو

يارِبِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ　　　صاحبِ الرفعةِ والعلو
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ　　　عَددَ كل بُعدٍ ودنُو
واحفظنى فِى دينى　　　من التفريط والغلو
واكفنى فِى الدنيَا　　　شرَ أهلِ البَغى والعُتو

قافية الياء

يارِبِّ صَلِّ علىَ النَّبىِّ　　　الشفيع لنا فى يوم آتى
وعَلىَ آلهِ وأصْحَابهِ　　　عدد حركاتى وسكناتى

وعـدد أنـفـاسـى كـلـها　　فى جـمـيع أيـام حياتى
وأرنـى جـمـال وجـهه　　كـثيـرا فـى مناماتى

قصيدة

المناجاة لجامع هذا الكتاب

إلهى أدعوكَ جل عُـلاكَ　　ولـيس لـى ربٌ سِـواكَ
وبـكَ استجـيرُ من هواى　　ومِن شيطان قد عَصاكَ
فاغثنى واحمِـنى مِنهما　　إنـى أحـتمى بـحِمَـاكَ
وعَـافنى واعــفُ عـنى　　والطف بى فى قضَاكَ
واكرمنى بنفحةٍ منـكَ　　فالخيـرُ كُلهُ مِن عَـطاكَ
وارزقـنى بـرزقٍ حَـلالٍ　　فالمَالُ مِن فيضِ غنـاكَ
ودبـر لِى أمُـورى كُـلها　　فإن قلبى قـَد رجَـاكَ
وجَمِّل لسانى بالـصدق　　فإنك تجيبُ مَن دعَاكَ
ووفقـنى إلى الإخـلاص　　وزين قَلبى بـتقـوَاكَ
واجْعلنى مُتوكلاً عَليكَ　　وزد فِـى قَـلبـى هَـواكَ
وأطل عُمرى فى طاعتكَ　　وفرِّح قَلبى يـَومَ ألقاكَ
وأدخلنى فى جنةِ الخُلدِ　　واسـمَـح لـى بأن أراكَ

الفصل الثالث: وفيه ذكر جملة من الرذائل والتحذير منها

١ - الكبر

وهو استعلاء الإنسان على الناس وعدم قبوله الصواب منهم وهو مذموم شرعاً.

قال الله تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ** ﴾ **(سورة غافر: ٣٥)**.

وقال النبى ﷺ: ((الكبرُ بَطْرُ الحقِّ وغمط الناس)) رواه مسلم، وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((لا يدخُلُ الجنة مَن كانَ فى قلبه مثقالُ ذرَّة من كِبْر)) رواه الترمذى .

وإعلم أيها السالك لطريق التصوف أن الكبر إذا دخل قلب المسلم فإنه يمنع هذا القلب عن التخلق بالعديد من أخلاق المؤمنين فالمتكبر لايقدر على التواضع ولا يقدرعلى كظم الغيظ ولا يقدر على قبول النصح بالرجوع إلى الصواب، واعلم بأن المتكبر مقتدى بابليس الذى لعنه الله ، وأن المتكبر لايقدر على سلوك طريق التصوف قبل أن يتخلى عن هذه الصفة المذمومة أعاذنا الله منها.

حكاية : حكى عن بعضهم رأيت فى الطواف إنساناً وبين يديه رجالاً يمنعون الناس من الطواف ليوسعوا له ثم رأيته بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يسأل الناس شيئاً ؟ فتعجبت منه فقال لى أنا تكبرت فى موضع يتواضع الناس فيه فابتلانى الله تعالى بالتذلل فى موضع يرتفع الناس فيه

٢ - العجب :

وهو ظن المسلم أنه كامل فى مظهره أوعقله أوعلمه وعمله

والعجب مذموم شرعاً.

وقد قال الله تعالى: ﴿ **فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ** ﴾ **(سورة النجم: آية ٣٢)** ، وعن أنس ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((ثَلاثٌ مُهلكاتٍ شحٌ مُطاعٍ وهوى مُتَّبع وإعجابُ المرءِ بنفسه)) رواه الطبرانى

واعلم أيها السالك لطريق التصوف أن العجب إذا دخل قلب المسلم فإنه يدعو صاحبه إلى الكبر وحسن الظن بالنفس والعمى عن عيوبها واستعظامه لصالح عمله وتزكيته لنفسه بين الناس بدون غرض شرعى صحيح .

٣ - التفاخر :

وهو المباهاة بالمناقب من حسب ونسب ومال وغير ذلك وهو مذموم شرعاً ، فقد قال النبى ﷺ: ((إنَّ الله أوحى إلىَّ أن تواضعوا حتَى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ ولا يبغى أحدٌ علىَ أحدٍ)) رواه مسلم .

واعلم يا أخى المسلم أن التفاخر لغير غرض شرعى يدل على وجود كبر أو عجب فى قلب المتفاخر وكلاهما من الصفات المذمومة شرعاً .

٤ - حب الرياسة والجاه:

والغرض منه إنتشار الصيت والشهرة وهو مذموم إلالضروة شرعية.

فعن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((حَسْبُ امرىءٍ منَ الشَّر أن يُشيرالنَّاس إليه بالأصَابع فى دينه ودُنياه إلا مَن عصمَهُ الله)) رواه الطبرانى .

واعلم يا أخى المسلم أن ركنى الدنيا هما المال والجاه وحب المال والجاه لغيرغرض شرعى مذموم أما من طلب الجاه والرياسة ليتمكن من قمع بدعة أو نشر علم أوغير ذلك من الفضائل فلا يدخل فى الوعيد النبوى والله أعلم.

٥ - الرياء:

وهو طلب المنزلة فى قلوب الناس بفعل الطاعات أمامهم أوبإخبارهم بها ، وقد قال الله تعالى: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ **(سورة الكهف: ١١٠).**

وقال النبى ﷺ: **((** إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر (فقال الصحابة وما الشرك الأصغر) قال الرياء**))** رواه أحمد.

والرياء حرام فى العبادات وهو قسمين: جلى وخفى

فالرياء الجلى : هو الذى يبعث على العمل أو يخفف العمل على عامله مثل النشاط فى العبادة عند اطلاع الناس عليها.

والرياء الخفى: مثل السرور بإطلاع الناس (بدون قصد من العبد) على العمل وطلب الثواب على العمل فى الآخرة، وشوائب الرياء الخفى كثيرة جدا .

والرياء الجلى: إذا وجد قبل العمل أحبطه وإذا وجد أثناء العمل أوبعده أحبط ما خالطه من العمل و التوبة منه ترد إلى العبد ما حبط بهذا الرياء من الثواب، أما الرياء الخفى: فهو يحبط بعض ثواب العمل و التوبة منه ترد إلى العبد ماحبط بهذا الرياء من الثواب والله أعلم.

العلاج النبوى للرياء : قال النبى ﷺ لأبى بكر الصديق ﷺ : ((الشرك أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول : اللَّهم إنِّى أعوذ بك أن أشرِك بك وأنَا أعلمُ وأستغفرُك لما لا أعلمُ - تقولها ثلاث مرات)) أخرجه ابن السنى

٦ - الحسد :

وهو تمنى زوال النعمة عن الغير إلا نعمة يصيبها فاجر يستعين بها على فعل المعصية ، قال الله تعالى : ﴿ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** ﴾ **(سورة النساء : ٥٤)** والحسد يختلف عن الغبطة وهى تمنى مثل النعمة التى عند الغير إذا كانت نعمة فى الدين وهى محمودة شرعاً بدليل ، قول النبى ﷺ : **((** لا حسدَ إلا فى اثنتين : رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسلَّطه على هَلَكته فى الحقِّ ورجلٌ آتاهُ الله علماً فهو يعملُ به ويعلمُه النَّاس **))** أخرجه الحميدى وأحمد.

فالآية الشريفة تذكر الحسد المنهى عنه وهو الحسد على النعمة الصالحة فى يد الرجل الصالح (وأسباب هذا الحسد كثيرة منها : العداوة والبغضاء والخبث وحب الرياسة) أما الحديث النبوى فيوضح معنى الغبطة (الحسد المحمود).

٧ - الحقد

وهو انطواء قلب المسلم على العداوة والبغضاء والتقاطع وهو مذموم شرعاً لأنه ضد سلامة القلب

وقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **يومَ لا يَنفعُ مَالٌ ولَا بنُونٌ (٨٨) إلَّا مَن أتى اللهَ بِقلبٍ سَليم(٨٩)** ﴾ **(سورة سورة الشعراء)**

والحقد يتسبب فى وجود نوع الحسد المذموم والتهاجربدون سبب شرعى وقد قال النبى ﷺ : ((لا يحلُ لمسلمٍ أن يهجرَ أخَاه فوقَ ثلاثٍ فمن هجر أخاهُ فوقَ ثلاثٍ دخلَ النَّار)) رواه أبو داود.

٨ - الخبث

وهو إضمار الشر للغير وإظهار الخير له وهذا الخلق مذموم شرعاً لأنه يناقض الصدق ، والصدق ركن من أركان سلوك طريق التصوف .

ولكن هذا الخلق مباح للملوك والرؤساء مع أعدائهم فإنهم مضطرون إليه فى حدود الضرورة الشرعية والله أعلم .

٩ - الكذب

الكذب هو ضد الصدق وهو صفة مذمومة فى الشرع

فقد روت السيدة عائشة رضى الله عنها :((ما كانَ من خُلقٍ أبغضُ إلى رَسولِ الله منَ الكَذب)) أخرجه البزار، وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((وإنَّ الكذبَ يهدى إلى الفُجور وإنَّ الفُجور يَهدى إلى النَّار وإنَّ الرُجل ليكذبَ حتى يُكتب عند الله كذاباً)) رواه ومسلم .

ولكن ليس من الكذب : التكلم للإصلاح بين الناس وخداع العدو فى الحرب ودفع ظلم عن مسلم ومدح رجل لزوجته بنحو جمال أوظرف ، فقد أعطى الشرع رخصة الجواز فى هذه الأمور تيسيرا على المسلمين فيجوز لك يا أخى المسلم أن تأخذ بهذه الرخصة الشرعية.

١٠ - الظلم :

وهو يشمل عدم إعطاء مخلوق حقه والتعدى على مخلوق بالأذى والظلم من كبائر الذنوب.

لقول الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ **(سورة الشعراء: ٢٢٧)**.

وقال النبى ﷺ: ((اتَّقوا الظُّلم فإنَّ الظُّلم ظلماتٍ يومَ القيامة)) رواه أحمد، وعن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((إنَّ الله ليُملى للظالمِ حتى إذا أخذهُ لم يُفلته)) رواه البخارى.

١١ - الغضب المذموم :

وهو غليان دم القلب لطلب الانتقام بغير حق وهو بخلاف الغضب المحمود وهو الغضب عند رؤية معصية غيرة لدين الله سبحانه

ومما يساعد على زوال الغضب المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان فقد قال النبى ﷺ: ((لو يقولُ أحدكم إذاغضِب أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم ذهبَ غيظه)) رواه الطبرانى.

والوضؤ يطفئ الغضب المذموم فقد قال النبى ﷺ: ((إنَّ الغضبَ من الشَّيطان والشَّيطان خُلق من النَّار وإنَّما يُطفَأ بالماءِ فإذا غضِب أحَدكم فليتَوضأ)) رواه أحمد.

وقال أحد السلف الصالح فى الغضب المذموم: رأس الحمق الحدة وقائدها الغضب ، وقال الإمام الغزالى فى الغضب المحمود: هو غضب ينتظر إشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية وينطفئ حيث يحسن الحلم .

١٢ - الجبن :

وهو الجزع عند المخاوف وهجوم الإعداء وهو مذموم شرعاً خاصة إذا كان من الجنود أو الحراس ، وقد استعاذ النبى ﷺ فى أدعيته الشريفة

من الجبن والبخل أعاذنا الله منهما.

١٣ - البخل:

وهو عدم الإعطاء للغير خوفا من نقص المال وهو مذموم شرعاً. قال النبى ﷺ : ((إيَّـاكم والشُـح فإنَّـه أهلـكَ مـن كـانَ قَـبلكم حمَلـهم علـى أن سفكوا دمَاءهم واستَحلوا محَارمهم)) رواه مسلم

والبخيل هو من يمنع الزكاة ولا يتصف بالمرؤة فى معاملاته المالية مع الناس

١٤ - الكسل:

وهـو الركـون الى الراحـة ومتـع الحيـاة الـدنيا ركونـا يعطـل عـن آداء الفرائض الشرعية وهو خلق مذموم شرعاً استعاذ منه النبى ﷺ فى أدعيته الشريفة.

فائدة : تحذر الأحاديث النبوية الشريفة من كبائر الذنوب وتصفها بالموبقات وبعض الناس لايعرفون كم عددها بالتحديد ولكن الشيخ أبو طالب المكى أحصاها فى كتابه قوت القلوب فقال الكبائر سبعة عشر : أربعة فى القلب الشرك والإصرار على المعصية والقنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله وأربعة فى اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات واليمين الغموس والسحر وثلاثة فى البطن شرب الخمر وأكل مال اليتيم بغير وجه حق وأكل الربا وأثنتان فى الفرج الزنا وعمل قوم لوط وأثنتان فى اليدين السرقة والقتل وواحدة فى الرجلين الفرار من الزحف وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين

الفصل الرابع وفيه ذكر جملة من الفضائل والترغيب فيها

١ - التوبة

التوبة هى الرجوع فتوبة العوام هى الرجوع عن معاصى مخالفة الشريعة إلى طاعات اتباع الشريعة وتوبة الخواص هى الرجوع عن الغفلات إلى ذكر الله وتوبة الأنبياء هى الرجوع عن فعل خلاف الأَولى إلى فعل الأَولى ، قال الله تعالى : ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ **(سورة النور : ٣١)**

أنواع معاصى مخالفة الشريعة :

(١) الكبائر : والكبيرة إما فيها ظلم لمخلوق أو ليس فيها ظلم لمخلوق

(٢) الصغائر : والصغيرة إما فيها فيها ظلم لمخلوق أو ليس فيها ظلم لمخلوق

شروط التوبة من معاصى مخالفة الشريعة التى ليس فيها ظلم لمخلوق :

(١) أن تكون قبل طلوع الشمس من مغربها

(٢) أن تكون قبل أن تبلغ روح المسلم الحلقوم

(٣) الندم على فعل المعاصى

(٤) العزم على عدم العودة إليها

(٥) طلب المغفرة من الله

وشروط التوبة من معصية مخالفة الشريعة التى فيها ظلم لمخلوق: هى الشروط الخمسة السابقة ورد الحق للمظلوم أو عفو المظلوم عن ما وقع عليه من الظلم

من فضائل التوبة من معاصى مخافة الشريعة

١ - أن كثيرالتوبة من هذه الذنوب يكون أهلا لأن يحبه الله تعالى : قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ **(سورة البقرة : ٢٢٢)**

٢ - أن التوبة المستكملة لشروطها تمحو ذنوب مخالفة الشريعة وتزيلها من صحائف الأعمال فعن ابن مسعود ﵁ أن النبى ﷺ قال : ((التَّائبُ من الذنبِ كمن لا ذَنب لهُ)) أخرجه ابن ماجه بسند حسن .

ومما يحل عقدة الإصرار على معاصى مخالفة الشريعة ويسهل طريق التوبة منها :

١ - تذكر الموت وأنه قد يكون قريباً من المسلم .

٢ - التفكر فى أهوال يوم القيامة وعذاب النار الذى يكون للعصاة بسبب ذنوبهم

ومن أقوال الصوفية فى التوبة :

قال ذو النون المصرى : توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة

وأنشد بعضهم :

إلهى لست للفردوس أهلاً ... ولا أقوى على نار الجحيم

فهب لى توبة واغفر ذنوبى ... فإنك غافر الذنب العظيم

حكاية : حكى أن بشرالحافى كان فى زمن لهوه فى داره وعنده رفقاؤه يشربون ويطربون فمر ببابه رجل من الصالحين فدق الباب فخرجت إليه جارية فقال لها صاحب هذه الدار حر أو عبد فقالت بل حر فقال صدقت لوكان عبدا لاستعمل أدب العبودية وترك اللهو والطرب فسمع بشر كلامهما فسارع إلى الباب حافيا حاسر الرأس وقد ولى الرجل فقال للجارية من كلمك بالباب ؟ فاخبرته بما جرى فقال أى ناحية أخذ الرجل فقالت كذا فخرج وراءه بشر حتى أدركه فقال له أنت الذى وقفت بالباب وخاطبت الجارية ؟ فقال نعم فقال له بشر أعد على الكلام فأعاد عليه الكلام فمرغ بشر خديه على التراب وقال بل عبد عبد ثم هام على وجهه حافيا حاسر الرأس وصلح حاله فعرف ببشر الحافى فقيل له لم لاتلبس نعلا ؟ فقال لأنى صالحت مولاى وأنا حافى فلا أزول عن هذه الحالة حتى الممات

٢ - الإخلاص

الإخلاص عند الصوفية هو أن تكون نية التعبد لله خالية من الالتفات للخلائق وأن لايطلب المتعبد جزاءاً على عبادته ، والإخلاص صفة محمودة شرعاً قال الله تعالى :﴿ **قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ**﴾ **(سورة الزمر : ١١)**

وأوصى النبى ﷺ معاذ بن جبل ﷺ بقوله : ((أخلِص دينَك يكفِك العَملُ القليل)) أخرجه الحاكم

وقال النبى ﷺ : ((إنَّ الله لا ينظرُ إلى أجسَامكم ولا إلى صِوركم ولكن ينظرُ إلى قُلوبكم)) رواه مسلم ، وفى هذا الحديث الشريف إشارة إلى أن العبادات التى تؤدى بالجوارح كالصلاة والصوم والحج تحتاج إلى إخلاص القلب

فى أدائها.

واعلم يا أخى المسلم أن طلب الجزاء على العبادات فى الدنيا كالمنزلة عند الناس وسعة الرزق وإشراق القلب بأنوار الذكر والمنامات الحسنة والكرامات الحسية وغير ذلك رياء ينقص الإخلاص وأن طلب الجزاء على العبادات فى الآخرة كدخول الجنة والنجاة من النار رياء ينقص الإخلاص بدرجة أقل من طلب الجزاءعلى العبادات فى الدنيا

ومن أقوال الصوفية فى الإخلاص:

قال أبو على الدقاق: الإخلاص هو التوقى عن ملاحظة الخلق والصدق هو التنقى عن مطالعة النفس فالمخلص لارياء له والصادق لا إعجاب له.

وقال رويم : الإخلاص فى العمل هو الذى لايريد صاحبه عليه عوضا فى الدارين ولا حظا من الملكين .

وقال ذو النون المصرى: من علامات الإخلاص استواء المدح والذم من جميع الناس .

وقيل : الإخلاص ما استتر عن الخلائق وصفا عن العلائق

وقال ابن عجيبة : الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها .

حكاية : كان أحد المخلصين يتعبد سراً ويخفى حاله عن الناس فاطلع على عبادته بعض الناس فقال وهو ساجد فى صلاته اللهم إنما كانت الحياة تطيب حيث كانت المعاملة بينى وبينك فأما إذا اطلع على ذلك غيرك فلا حاجة لى بالحياة اللهم اقبضنى إليك الساعة فقبضه الله إليه فى تلك الساعة

٣ - الصدق

الصدق عند الصوفية هو الإستقامة ظاهراً وباطناً على وجه استواء السر والعلانية ومن صدق فى جميع أقواله وأفعاله وأحواله فهو الصِّديق ، والصدق من أوصاف عباد الله الصالحين ، قال الله تعالى : ﴿**أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ **(سورةالبقرة : ١٧٧)** وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((إنَّ الصِّدقَ يَهدى إلى البِّروإنَّ البَّر يَهدى إلى الجَنَّة وإنَّ الرَجُل ليصدُقَ حتَى يُكتب عند اللهِ صِدِّيقا)) رواه مسلم .

ومن أقوال الصوفية فى الصدق :

قال الشيخ الجنيد : حقيقة الصدق أن تصدق فى موطن لاينجيك منه إلا الكذب (أى فى ظنك)

قال الشيخ أبو القاسم القشيرى : الصادق من صدق فى أقواله والصِّديق من صدق فى جميع أقواله وأفعاله وأحواله

قال الشيخ معروف الكرخى : ما أكثر الصالحين وأقل الصادقين فى الصالحين .

ويقول جامع هذا الكتاب : من صدق فى سلوك الطريق التصوف ترقى فى مقامات الطريق فى مدة قصيرة ترقياً لا يبلغه أخوانه فى الطريق الذين لم يبلغوا درجته فى الصدق .

ورحم الله من قال :

ما أحسن الصدق فى مواطنه   والصدق فى كل موطن حسن

٤ - الأمانة

الأمانة عند الصوفية هى العبودية الإختيارية لله سبحانه وتعالى بإمتثال أوامرالله واجتناب المعاصى طواعية ، قال الله تعالى : ﴿ **إنَّا عَرضنا الأمَانَة علىَ السَّمَاواتِ والأرضِ والجِبالِ فأَبَيْنَ أن يَحْمِلنها وأشْفَقنَ مِنْهَا وحَمَلهَا الإنسَان إنهُ كَانَ ظلوماً جَهُولاً** ﴾ **(سورة الأحزاب : ٧٢)** ، ومن مظاهرالإتصاف بالأمانة آداء فرائض الدين البدنية ومنها عدم غش الناس وعدم ظلمهم وحفظ ودائع الناس وردها إليهم متى طلبوها .

حكاية : حكى ابن عقيل عن نفسه فقال : حججت فالتقطت عقد لؤلؤ فى خيط أحمر فإذا شيخ ينشده ويبذل لملتقطه مائة دينار فرددته عليه ، فقال خذ الدنانير فامتنعت وخرجت إلى الشام وزرت القدس ، وقصدت بغداد فأويت بحلب إلى مسجد وأنا بردان وجائع فقدمونى صليت بهم وأطعمونى ، وكان أول رمضان فقالوا : إن إمامنا قد مات فصل بنا الشهر ففعلت فقالوا : لإمامنا بنت فتزوجتها وأقمت معها سنة وأولدتها ولدا فمرضت فى نفاسها فتأملتها يوماً فإذا فى عنقها العقد بعينه بخيطه الأحمر فقلت لها لهذا قصة وحكيت لها فبكت وقالت أنت هو والله لقد كان أبى يبكى ويقول اللهم ارزق بنتى مثل الذى رد العقد على وقد استجاب الله منه ثم ماتت فأخذت العقد والميراث ورجعت لبغداد

ورحم الله من قال :

كن للأمانة راعياً　　لا للخيانة تستكين

حتى ولو سراً فكن　　للسر حافظه الأمين

٥ - المراقبة

المراقبة عند الصوفية هى إستحضار القلب أن الله هو الرقيب سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا**﴾ **(سورة الأحزاب: ٥٢)** .

وقد تناول أعلام الصوفية المراقبة فى كتبهم وخلاصة ما قالوه فيها : أن من يستحضر فى قلبه أن الله مطلع عليه رقيب على نياته وأفعاله لا يتوجه لعمل أى معصية سواء فى السر أو العلن وحينئذ تظهر ثمرة المراقبة .

ومن أوراد الصوفية التى تثمر المراقبة المواظبة على هذا الذكر: الله مَعى الله ناظرٌ إلى الله شاهدٌ علىَّ .

ومن أقوال الصوفية فى المراقبة:

قال أبوحفص لأحد أصحابه : إذا جلست للناس فكن واعظاً لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فإنهم يراقبون ظاهرك والله تعالى يراقب باطنك

وقال أحمد الجريرى : من لم يحكم التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة

٦ - محاسبة النفس

محاسبة النفس عند الصوفية هى أن يستحضر المسلم فى ليلته أفعاله التى صدرت منه فى يومه فما وجده منها محموداً أتبعه بما شاكله وما وجده منها مذموماً عاقب نفسه عليه وتاب وأقلع عنه وهى صفة محمودة شرعاً

تعود المسلم على السمو الروحى ، قال عمر بن الخطاب ﷺ : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبو وزنوها قبل أن توزنوا.

ومن أقوال الصوفية فى محاسبة النفس :

وقال الإمام الغزالى فى كتابه إحياء علوم الدين ماخلاصته : ينبغى أن يكون للمرء فى آخر النهار ساعة يطالب فيها نفسه ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التجار فى الدنيا مع الشركاء فإن فعل معصية اشتغل بعقوبة نفسه ومعاتبتها ليستوفى منها ما يتدارك به ما فرط (بالاستغفار والندم على فعل المعصية والعزم على عدم تكرارها ورد للمظالم إن وجدت) .

حكايات :

كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا جن عليه الليل يضرب قدميه بالدرة (بالعصا) ثم يقول لنفسه ماذا عملت اليوم ؟

وكان الأحنف بن قيس لايفارقه المصباح ليلا فكان يضع أصبعه عليه ويقول لنفسه ماحملك على أن صنعت كذا يوم كذا

٧ - الحياء

حياء المسلم على نوعين : حياء طبيعى كالخجل من مواجهة الناس فى المجتمعات وحياء شرعى كالحياء بسبب فعل معصية وكالحياء من التقصير فى الطاعة ، والحياء الشرعى محمود ، أما الحياء الطبيعى فهو محمود إذا لم يمنع المسلم من خصال الخير(مثل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) .

وقال النبى ﷺ: ((الحَياءُ شعبةٌ منَ الإيمان)) رواه مسلم .

ومن أقوال الصوفية فى الحياء:

قال سهل التسترى : أدنى مقام من مقامات القرب الحياء

قال بشرالحافى : لكل شىء زينة وزينة الحياء ترك الذنوب

حكاية: حكى أنه رؤى رجل خارج المسجد فقيل له لم لاتدخل المسجد فتصلى فقال أستحى منه أن أدخل بيته وقد عصيته

٨ - الزهد

وردت كلمة الزهد فى القرآن مرة واحده فى سورة يوسف فى الآية الشريفة: ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**﴾ **(سورة يوسف: ٢٠)** ولكن الزهد بالمعنى الصوفى : أن تكون الدنيا فى يد المؤمن وليست فى قلبه وبذلك لا تشغله عن العمل للآخرة وهو صفة محمودة فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((ازهَد فى الدنيا يُحبَّك الله ، وازهد فيمَا فى أيدى الناس يُحبَّك النَّاس)) أخرجه ابن ماجة ، والزهاد من الصوفية صنفين صنف صح له الزهد مع الفقر وصنف صح له الزهد مع كثرة المال

ومن أقوال الصوفية فى الزهد:

قال بن خفيف : الزهد سلو القلب عن الأسباب ونفض الأيدى من الأملاك

وقال الجنيد: الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد

وقيل : الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف

وقال سفيان الثورى : الزهد فى الدنيا قصر الأمل

وعند إمامنا الشاذلى : الزهد لا يعنى ترك متاع الدنيا الحلال ولكنه يعنى تخليص القلب من الميل إلى هذ المتاع

حكاية : مر الشيخ أبو تراب النخشبى فى طريقه بمزين فقال له تحلق رأسى لله عز وجل ؟ فقال له المزين إجلس فجلس أمامه وبينما هو يحلق رأسه مر الأمير فى حاشيته فرأى أبا تراب النخشبى فقال لمن معه أليس هذا أبا تراب فقالوا نعم فقال إيش معكم من الدنانير؟ فقال رجل من حاشيته معى كيس فيه ألف دينار فقال الأمير قم فأعطه له فجاء بها الخادم إلى أبى تراب وأخبره أنها هديه له من الأمير فقال أبو تراب أعطها للمزين فقال المزين لا آخذها ولو أنها الف دينار ما أخذتها فقال أبو تراب للخادم خذها للأمير وقل له المزين رفض أن يأخذها فخذها أنت فاصرفها فى مهماتك

حكاية : تكلم الشيخ ابو الحسن الشاذلى يوما فى الزهد وكان عليه أثواب حسان وكان فى المجلس فقير عليه أثواب رثه فقال الفقير فى نفسه كيف يتكلم الشيخ فى الزهد وعليه هذه الكسوة ؟ أنا الزاهد فى الدنيا فالتفت إليه الشيخ وقال ثيابك هذه ثياب الرغبة فى الدنيا لأنها تنادى عليك بلسان الفقر وثيابنا تنادى بلسان الغنى والتعفف فقام الفقير على رؤوس الناس وقال أنا والله متكلم بهذا فى سرى وأستغفر الله وأتوب اليه فكساه الشيخ كسوة جديدة ودله على شيخ يقال له ابن الدهان ودعا له بخير

٩ - الفقر

الفقر عند الصوفية وهو التقلل من متاع الدنيا ظاهراً والإفتقار إلى الله باطنا قال تعالي : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ (**سورة فاطر : ١٥**)، وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ((يَدخُل فُقراء أمَّتى الجَنَّة قبل أغنيَائها بخمْسمائة عَام)) أخرجه الترمذى

ومن أقوال الصوفية فى الفقر :

قال النورى : نعت الفقير السكون عند العدم ، وقال ابن خفيف : ما وجبت على زكاة الفطر أربعين سنة ، وقال يوسف بن أسباط : منذ أربعين سنة ما ملكت قميصين ، وقال عبد الله بن المبارك : إظهار الغنى فى الفقر أحسن من الفقر

حكايات

حُكى أن رجلا أتى إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وقال تريد أن تمحوا إسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل

وحُكى أن أحد العلماء أغلق على نفسه باب بيته يوم عيد فدق عليه الباب جار له موسر فأبى أن يفتح له فتسورالجدار ودخل البيت فوجد عند العالم قرصا يابساً ليس معه طعام غيره فدفع إليه خمسة آلاف درهم فلم يقبلها فقال له لم تفعل ذلك ؟ فقال حتى أدخل الجنة قبلك بخمسمائة عام

وحُكى عن بعضهم أنه قال رأيت كأن القيامة قد قامت ويقال

أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لى إنه كان له قميص ولمالك قميصين

ورحم الله من قال :

ولست بـميال إلى جانب الغنى　　　إذا كانت العلياء فى جانب الفقر

وإنى لـصبار على مـاينـوبـنى　　　وحسبك أن الله أثنى على الصبر

١٠ - التقوى

التقوى عند الصوفية هى إتقاء عذاب الله بفعل الطاعات واجتناب المعاصى ، قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا(٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٣)**﴾ **(سورة الطلاق)**

وعن أبى هريرة قال ((سُئل رسول الله ﷺ مَا أكثرمَا يُدخل الناس الجنة فقال: تقوى الله وحُسن الخلق وسُئل ما أكثر مَايُدخل الناس النَّار فقالَ الأجوفان الفم والفرج)) رواه الترمذى.

ومن أقوال الصوفية وغيرهم فى التقوى:

قال أبوعلى الروذبارى : التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله

وقال سهل التسترى : من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها .

وقال عمر بن عبد العزيز: ليس التقوى فى صيام النهار وقيام الليل مع التخليط فيما بين ذلك وإنما التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله

حكاية : كان إمامنا الشافعى ﷺ فى شبابه أيام طلبه للعلم له حافظة قوية لدرجة أنه كان يحفظ ما يقرأه ولو لمرة واحدة وفى يوم من هذه الأيام نظر إلى كعب امرأة أجنبية عنه فى الطريق فلما انصرف إلى منزله قرأ فى كتابه عده مرات فلم يستطع أن يحفظ فشكا ذلك إلى شيخه وكيع بن الجراح فأرشده إلى ترك المعاصى واخبره بأن العلم الشرعى نور لا يهديه الله لعاصى وقد نظم الشافعى وصية شيخه فى شعره فقال :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى　　فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وأخبرنى بأن العلم نور　　ونور الله لا يهدى لعاصى

١١ - الورع

الورع عند الصوفية هو الإبتعاد عن كل ما يُريب ، فعن الحسن بن على ﷺ حفظت من رسول الله ﷺ : ((دَع مَايُريبك إلى مَالا يُريبك)) رواه الترمذى .

ومن أقوال الصوفية وغيرهم فى الورع :

قال أبو بكر الصديق ﷺ : كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة الوقوع فى الحرام .

وقال أبو سليمان الدارانى : الورع أول الزهد .

وقال إبراهيم ابن ادهم : الورع ترك كل شبهة .

وقال يحى ابن معاذ : من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يظفر بالجليل من العطاء .

وحكى أن عبد الله بن المبارك رجع من خراسان إلى الشام لرد قلم استعاره من هناك ونسيه معه.

وقيل لإبراهيم إبن أدهم وكان فى مكة ألا تشرب من ماء زمزم ؟ فقال لو كان لى دلو لشربت.

وحكى أن الشيخ الورع محمد القبارى دفين الإسكندرية كان له بستان فى الإسكندرية فكان يحصد الشعير يوماً فى بستانه والوقت نهار والشمس ساطعة فأخذ يحصد صفاً ويترك آخر بلا حصاد فلما سئل عن ذلك قال إن ظلال نخيل الجار ممتده فى هذا الوقت فأنا أتحرى أن لا أستظل بظله فإذا تحول الظل عن هذه المواضع رجعت فحصدتها ، وحكى عنه أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة فى بستانه ولم يشاهد سقوطها من شجره فى بستانه تورع عن أكلها خوفا من أن يكون طائر قد حملها من خارج بستانه فسقطت من الطائر فى بستانه ، وحكى عنه أنه كان اذا أراد أن يشترى سمكاً يشترط على الصياد ألا يكون له شريك وأن تكون أدوات الصيد ملكاً له وليست مستأجره ثم يزيد فى الثمن الذى يشترى به السمك من الصياد

١٢ - التواضع

التواضع عند الصوفية هو أن يرى الصوفى نفسه أقل من إخوانه المسلمين لجهله بخاتمته وخواتيمهم ، ورد فى القرآن: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ **(سورةالقصص: ٨٣)** ، وعن عياض ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((إنَّ الله أوحى إلى أن تواضعوا حتَى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ ولا يبغى أحدٌ علىَ أحدٍ)) رواه مسلم .

ومن أقوال الصوفية فى التواضع :

قال الجنيد : التواضع هو خفض الجناح ولين الجانب

وقال سفيان الثورى : من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره .

حكاية : كان الشيخ أبو الحسن الغرناطى يشترى سلعته من السوق ويحملها بنفسه ويحمل الخبز إلى الفرن بنفسه فلقيه رجل كنيته أبو العباس فأراد أن يحمل الخبز عن الشيخ ابو الحسن الغرناطى فقال له الشيخ يابنى من حمل سلعته برئ من الكبر

ومما ينسب للامام على رضي الله عنه :

حقيق بالتواضع من يموت ويكفى المرء من دنياه قوت

فما للمرء يصبح ذا هموم وحرص ليس تدركه النعوت

فيا هذا سترحل عن قريب إلى قوم كلامهم السكوت

١٣ - الرحمة بعباد الله

وهى رأفة وعطف فى النفس يظهر آثارهما فى التعامل مع جميع المسلمين ، قال الله تعالى :﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ**﴾ **(سورة الفتح : ٢٩)** وقال النبى ﷺ : ((إِنَّما يَرحمُ اللهُ مِن عِباده الرُّحمَاء)) رواه البخارى.

والرحمة صفة ملازمة لكل صوفى لأن منشئها صفاء النفس ونقائها ولها آثار كبيرة فى تعامل الصوفى مع الناس فمن آثارها العفو عن الزلة وإغاثة الملهوف وإطعام الجائع ومساعدة المحتاج ومواساة الحزين وغير ذلك .

حكاية : سمع أحد الشيوخ الشيخ سعيد بن إسحاق التونسى يبكى فى ليلة شديدة البرودة حتى أصبح فسأله ما أبكاك فى هذه الليلة بخلاف العادة ؟ فقال نعم تفكرت فى فقراء أمة محمد ﷺ فى هذه الليلة الباردة فبكيت شفقة عليهم

١٤ - الصبر

الصبرعند الصوفية أربعة أنواع : (١) الصبرعن المعاصى بمداومة اجتنابها (٢) الصبر على الطاعات بمداومة فعلها (٣) الصبر على البلاء بعدم الشكوى منه إلى الناس (٤) الصبر على النعم بعدم استعمالها فى معصية

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ **(سورة الزمر : ١٠)** وقال النبى ﷺ : ((الصَّبْرُ ضياءٌ)) رواه مسلم ، وقال النبى ﷺ : ((وما أُعْطى أحدٌ عطاءً خيراً وأوسعَ من الصَّبر)) رواه البخارى .

ومن أقوال الصوفية فى الصبر الجميل على مصائب الدنيا

قال الجريرى : الصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة

وقال ابن عطاء : الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب

وقيل : الصبر هو ترك الشكوى عند حلول البلوى

ويقول جامع هذا الكتاب الصبر هو عدم الشكوى للخلق باللسان وعدم الاعتراض على القضاء والقدر بالقلب

حكاية : سئل السرى عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهى تضربه بأبرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لما لم تنحها

فقال استحييت من الله أن أتكلم فى الصبر ولم أصبر وأنشد بعضهم :

إذا ما مددت الكف التمس الغنى إلى غير من قال اسألونى فشلت

سأصبر نفسى إن فى الصبر عزة وأرضى بدنياى وإن هى قلت

١٥ - الشكر

الشكر عند الصوفية على ثلاثة أقسام :

شكر باللسان بقول الحمد لله ، وشكر بالقلب وهو اليقين بأن النعم كلها من الله ، وشكر بالجوارح باستعمالها فى فعل الطاعات والمباحات مع اجتناب كبائر الذنوب .

ومن أقوال الصوفية فى الشكر :

قال أبو طالب المكى : الشكر هو الإعتراف بأن النعم كلها من الله سبحانه وتعالى .

وقال أبو القاسم الصقلى : حقيقة الشكر أن لا ينفق النعمة فى معصية ولايدخرها عن طاعة

وقال أبو عثمان الحيرى : شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعانى

ويرى الشاذلية أن الشكر أفضل من الصبر لأن الشكر فضيلة فى الدنيا والآخرة أما الصبر فهو فضيلة فى الدنيا فقط

١٦ - الحلم (كظم الغيظ)

وهو صفة شريفة ، قال الله تعالى : **﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾**

(سورة آل عمران : ١٣٤) وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((مَامِن جَرعةٍ أعظم أجراً عندَ الله مِن جَرعةِ غَيظٍ كَظمها عبدٌ ابتِغاءَ وجهِ الله)) أخرجه ابن ماجة.

ومن أقوال الصحابة فى الحلم :

قال معاوية ﷺ : عليكم بالحلم والإحتمال فإذا أمكنتكم الفرصة فعليكم بالصفح والإفضال

حكاية : اجتاز الشيخ أبو عثمان الحيرى بسكة وقت الهاجرة فألقى عليه رماداً من فوق سطح فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم فى الملقى فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا ، من استحق أن تصب عليه النار فصولح بالرماد لم يجز له أن يحزن.

١٧ - العفو

وهو صفة شريفة ، قال الله تعالى : ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ **(سورة الأعراف : ١٩٩)** وقال النبى ﷺ : ((مازادَ اللهُ عبداً بعفوٍ إلا عزاً)) رواه مسلم وقال النبى ﷺ لعلى بن أبى طالب ﷺ : ((ألا أدُلك على أكرمِ أخلاقِ الدُنيا والآخرةِ أن تصِلَ مَن قطَعك وتُعطى مَن حَرمك وتَعفو عمَّن ظَلمك)) رواه الطبرانى .

ومن أقوال الصحابة فى العفو :

قال معاوية ﷺ : عليكم بالحلم والاحتمال فإذا أمكنتكم الفرصة فعليكم بالصفح والإفضال .

حكاية: قال الشيخ شعيب دخلت على الشيخ جلال السيوطى وهو محتضر فقبلت رجله وسألته الصفح عمن أذاه من الفقهاء، فقال: ياأخى قد سامحتهم من حين وقعوا فى حقى وإنما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت كراريس فى الرد عليهم لئلا يتجرؤا على أعراض غيرى من الناس ، فقال الشيخ شعيب: هذا هو كان الظن بكم .

١٨ - الكرم

الكرم يطلق على كل مارغب الشرع فيه من أنواع صنع المعروف والإعطاء والإنفاق وأعلى درجة فيه هى الإيثار ، وقد قال النبى ﷺ : ((مَا مِن يومٍ يُصبح العبادُ فيه إلا مَلكان ينزلانِ فيقول أحدُهما: اللَّهُم أعطِ منفقاً خلفاً ويقول الآخرُ اللَّهُم أعطِ ممسكا تلفاً)) رواه البخارى .

ومن أقوال الصوفية فى الكرم:

قال الإمام الغزالى ماحاصله: السخاء هو بذل ما لا يحتاج إليه إلى محتاج أو غير محتاج وهو درجات أعلاها الإيثار وهو بذل ما يحتاج إليه وليس بعد الإيثار درجة فى السخاء .

وقال ابن المبارك : سخاء النفس عما فى أيدى الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل

حكايات:

روى أن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه جهز جيش العسرة بصدقة قدرها عشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرساً فجهز بذلك نصف الجيش.

وروى أن سيدنا على كرم الله وجهه بكى فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتنى ضيف منذ سبعة أيام أخاف أن الله قد أهاننى

وعن الربيع بن سليمان قال أخذ رجل بركاب الشافعي ﷺ فقال يا ربيع أعطه أربعة دنانير واعتذر إليه عني : ومن الأبيات المنسوبة للشافعي رضي الله عنه : -

يا لهف قلبي على مال أجود به على المقلين من أهل المروءات

إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ما ليس عندي لمن أحدى المصيبات

١٩ - الخوف

الخوف من الله عند الصوفية هو انقباض القلب عند التفكير في عذاب الله للعصاة في الآخرة انقباضاً يمنع صاحبه من الوقوع في المعاصي في الدنيا ، قال الله تعالى : ﴿**إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)**﴾ **(سورة آل عمران)** ، وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال : ((يقول الله عز وجل أخرجوا مِن النَّار مَن ذكرني يوماً أو خَافني في مَقام)) رواه الترمذي ، وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : ((لا يلجُ النارَ مَن بَكى مِن خَشيةِ الله)) رواه البيهقي

ومن أقوال الصوفية في الخوف :

قال ابن عجيبة : الخوف ثلاث درجات أولاها للذين يخافون عقابه وثانيها للذين يخافون الحرمان من القرب منه وثالثها للذين يخافون أن يسيئوا الأدب معه سبحانه وتعالى .

وقال بعضهم : الخائف الذي لا يخاف إلا من الله .

وقال الإمام الغزالي ليس الخائف من يبكي ويمسح عينيه بل هو من يترك ما يخاف أن يعاقب عليه .

وقال أبوعلى الدقاق الخوف على مراتب : الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شروط الإيمان والخشيه من شروط العلم والهيبة من شروط المعرفة.

حكاية : حُكى أن الامام أحمد بن حنبل قال سألت ربى أن يفتح على باباً من الخوف ففتح فخفت على عقلى فقلت يارب على قدر ما أطيق فسكن مابى

٢٠ - الرجاء

الرجاء عند الصوفية هو الطمع فى أن يتقبل الله تفضلاً منه الطاعات من الراجى ، قال الله تعالى :﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾(**سورة الكهف : ١١٠**)

وعن أنس ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول :((قال اللهُ تعالى يابن آدمَ إنَّك مَا دَعوتنى ورجوتَنى غفرتُ لكَ علىَ مَاكانَ منكَ ولا أبَالى يابن آدم لو بلغتْ ذنُوبك عنَان السَّماء ثم استغفَرتنى غفرتُ لك يابن آدم لو أتيتَنى بِقرَابِ الأرضِ خَطايا ثم لقيتَنى لاتُشرك بى شَيئاً لأتيتُك بِقرابها مَغفرة)) رواه الترمذى .

ومن أقوال الصوفية فى الرجاء :

قيل : الرجاء هو الثقه بكرم الجود الإلهى

قال شاة كرمانى : علامة الرجاء حسن الطاعة

وقال النصرأباذى : الرجاء يحركك إلى الطاعة والخوف يبعدك عن المعصية

حكاية : رأى أبو العباس بن سريج فى منامه فى مرض موته أن القيامة قد قامت وإذا بالجبار سبحانة يقول أين العلماء فجاءوا وأبو العباس فيهم فسألهم ماذا عملتم فأجابوا قصرنا وأسأنا ثم أعاد عليهم السؤال فقال أبو العباس أما أنا فليس فى صحيفتى الشرك وقد وعدت أن تغفر ما دونه فقال أذهبوا فقد غفرت لكم

٢١ - حسن الظن بالله

هو انتظار الخيرفى الدنيا والآخرة من الكريم الوهاب سبحانه وتعالى ، ثقة فى وعد الله سبحانه فى حديثه القدسى : ((أنَا عند ظن عَبدى فليظنَّ بى ما شاء)) رواه أحمد بن حنبل ، واتباعا لسنة النبى ﷺ الذى قال : ((إنَّ حُسنَ الظنِّ بالله مِن حسنِ عِبادة الله)) رواه الترمذى ، وحسن الظن بالله يصح من الطائع ويصح من العاصى ، أما الرجاء فهو من صفات الطائعين لأنه لا يصح بلا عمل صالح

ومن أقوال الصوفية وغيرهم فى حسن الظن بالله :

قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضي الله عنه فى كتابه لطائف المنن : ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ظنى فى الله عز وجل أنه يجيب دعائى ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا فإنى عبد والعبد لا براح له عن باب سيده .

ومن وصايا الشيخ محيى الدين بن عربى ما حاصله أحسن الظن بربك فى كل حال فإن كل نفس يخرج منك يمكن أن يكون آخر أنفاسك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به

وقال جامع هذا الكتاب : من أحسن الظن بالله أحسن الله إليه وأنعم عليه

حكاية: رئى أبا سهل الصعلوكى بعد موته فى المنام فى حالة حسنة فسأله الرائى بم وجدت هذا فقال بحسن ظنى بربى

حكاية : رؤى مالك بن دينار فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قدمت على ربى بذنوب كثيرة محاها عنى حسن ظنى به تعالى ، ولجامع هذا الكتاب هذه الأبيات :

يارب أشكو إليك منى   فعلى هوى نفسى أعنى
وعافنى و اعف عنى   وعاملنى بكرمك إنى
قد أحسنت بك ظنى   وقلبى فارق التمنى

٢٢ - التوكل على الله

وهو اعتماد القلب على الله دون اعتماد على الأسباب ، وهو صفة شريفة من صفات المؤمنين ، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾ **(سورة الطلاق :٣)** ، وعن أنس بن مالك ﵁ قال جاء رجل على ناقة فقال يارسول الله هل أدعها وأتوكل ؟ فقال: **((** إعقلهَا وتوكل **))** رواه الترمذى ، وعن عمر﵁ أن النبى ﷺ قال: **((** لوأنَّكم تتوكلونَ علىَ اللهِ حق تَوكله لرَزَقَكم كما يُرزقُ الطير تَغدوا خِماصاً وتروحُ بِطاناً **))** رواه أحمد.

ومن أقوال الصوفية وغيرهم فى التوكل:

قال المحاسبى : التوكل اعتماد القلب على الله سبحانه فيما يحب العبد ويكره ويرجو ويخاف دون الأسباب .

قال القشيرى : التوكل هو الثقة بما عند الله واليأس عما فى إيدى الناس .

قال أبوعلى الدقاق : للمتوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن إلى وعده وصاحب التسليم يكتفى بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه

ويقول جامع هذا الكتاب : التوكل على الله لايتعارض مع الأخذ بالأسباب فإن من ترك الأخذ بالأسباب فقد خالف سنة الحبيب المصطفى ﷺ ومن أخذ بالأسباب واعتمد قلبه على خالق الأسباب فقد اتبع سنة الحبيب المصطفى ﷺ

ومن أدعية جامع هذا الكتاب : يامدبر الأمورعليك توكلت فيسرنى للخير واحفظنى من الشر ، ورحم الله من قال :

كن عن همومك مُعرضا … وكل الأمور إلى القضا

وأبشر بخير عاجل … تنسى به ما قد مضى

فلرُب أمر مسخط … لك فى عواقبه رضا

الله يفعل ما يشاء … فلا تكن معترضا

حكاية : دخل أبو سعيد الخراز البادية بغير زاد فأصابته فاقة فرأى المرحلة من بعيد فسربذلك ثم فكر فى نفسه أنه أتكل على غير الله فعزم على أن لا يدخل المرحلة حتى يحمل إليها وحفر لنفسه حفرة فى الرمل وجلس فيها فسمع أهل المرحلة صوتا عاليا فى نصف الليل يقول : يا أهل المرحلة إن لله وليا حبس نفسه فى هذا الرمل فالحقوه فجاء جماعة لأبى سعيد الخراز فأخرجوه وحملوه إلى القرية

حكاية : قال إبراهيم الخواص بينما أسير فى البادية إذ قال لى أعرابى يا إبراهيم أقم عندنا حتى يصح توكلك أما تعلم أن رجاءك لدخول بلد فيه طعام ينقص توكلك إقطع رجاءك عن البلدان وتوكل على الله

٢٣ - المحبة

أولا : المحبة لله تعالى وهى نوعين

محبة عامة لله : وهى صفة شريفة تضيق العبارة عن التعبير عنها يدل على وجودها فى قلب المسلم فعله للطاعات وإجتنابه لكبائر الذنوب ، وهذه المحبة فرض عين على كل مسلم ومسلمة لأن الإسلام لايصح إلا بها ، وأنشد الشيخ على عقل :

إذا رابنى ذنبى دعتنى محبتى — إليه وما تثنى الذنوب عن الحب

حياتى حياة المذنبين ومهجتى — لها أدب فى الحب جل عن الذنب

ومحبة خاصة لله : وهى صفة شريفة تضيق العبارة عن التعبير عنها يهبها الله لمن يشاء من عباده المؤمنين وهى أعلى من المحبة العامة لله ويدل على وجودها فى قلب الصوفى الإكثار من ذكر المحبوب سبحانه وتعالى والشوق إليه والأنس به ويترقى الصوفى فى درجاتها إلى أن يصل إلى عدم الغفلة عن ذكر الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى :﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ**﴾ **(سورة البقرة : ١٦٥)**

من أقوال الصوفية فى محبة العبد الخاصة لله

قيل : المحبة هى قيامك بكل مايحبه منك المحبوب

وقيل : المحبة هى الميل الدائم بالقلب الهائم

وقيل : المحبة سكر لايصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه

ومن علامات المحبة الخاصة عدم الغفلة عن ذكر الله تعالى ، وأنشد بعضهم :

عجبت لمن يقول ذكرت ربى   وهل أنسى فأذكر ما نسيت

شربت الحب كأساً بعد كأس   فما نفد الشراب وما رويت

من أسباب محبة المسلم لله تعالى :

معرفة المسلم بأسماء الله وصفاته وأفعاله وبأن الله هو الخالق للمخلوقين المدبر لأمورهم والرازق لهم والمعطى لهم النعم والمفرج عنهم الشدائد والمحن وبأنه يبتلى المسلمين بالبلايا ليمحو ثواب صبرهم عليها خطاياهم وليتضرعوا إليه فيرفع عنهم البلاء ويعطيهم من الخيرات

ثانيا المحبة للرسول ﷺ وهى نوعان : المحبة العامة للرسول والمحبة الخاصة له : -

والمحبة العامة للرسول ﷺ : هى صفة شريفة تضيق العبارة عن التعبير عنها يدل على وجودها فى قلب المسلم قبوله لجميع ما جاء به رسول الله ﷺ مبلغاً عن الله وإجلاله لرسول الله ﷺ وهذه المحبة فرض عين على كل مسلم ومسلمة لأن الإسلام لا يصح إلا بها والدليل على وجوبها

على كل مسلم ومسلمة من السنة النبوية الشريفة : عن ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال :((أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى)) رواه الترمذى ، ولجامع هذا الكتاب هذه الأبيات من شعره :

أحبُ خيرَ الورى ولسانى لهُ يُعظمُ
وفى كُلِّ يومٍ وليلةٍ أصلى عليه وأسلمُ
فبذلك أمرنى ربى وأمره لى ملزمُ
ولعَلى يومَ القيامةِ من الشفاعةِ لا أحرمُ

ومحبة خاصة للرسول ﷺ : هى صفة شريفة تضيق العبارة عن التعبير عنها ويدل على وجودها فى قلب المؤمن إتباعه لسنة رسول الله ﷺ ويترقى المؤمن فى درجاتها حتى يصل إلى أن يكون أحب مخلوق إليه هو الرسول ﷺ ، فقد روى أنس ﷺ أن النبى ﷺ قال :((لا يؤمِنُ أحدُكم حتَى أكونَ أحبَ إليه مِن والدِهِ وولدِهِ والنَّاس أجمَعين)) أخرجه البخارى ، أى لا يؤمن أحدكم إيماناً كاملاً حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ولجامع هذا الكتاب هذه الأبيات من شعره :-

رسُولَ اللهِ ياخيرَ الورى وأحمدَ الحَامدينَ للخلاقِ
السلامُ عَليكَ يا مَحموداً عَلىَ عَظمتك فى الأخلاقِ
وإنى أذكر اسمَكَ مُحمدا مِن فيض الحُبِ والأشواق
وكلما مَدحتك فى دفترى تجمَّلت فيهِ كافة الأوراقِ

من أسباب محبة المسلم للنبى ﷺ : معرفة المسلم بأن سيدنا محمد ﷺ هو خير الأنام وأحبهم إلى الله وأنه رحمة للعالمين وعلى خُلق عظيم وأنه قدوة لأمته وناصح لها ومرشد لها إلى الخير وأنه محب لأمته وشفيع لها يوم القيامة

من ثمرات محبة المسلم الحبيب المصطفى : أن المسلم المحب للحبيب المصطفى يكون مع النبى فى الجنة ويكون قربه من النبى فى الجنة بقدر اتباعه لسنته فى الدنيا والدليل على ذلك : روى عبد الله بن مسعود أن النبى ﷺ قال : المرء مع من أحب – رواه البخارى

حكاية : رأى أحد الصالحين سيدنا محمد ﷺ فى المنام فاقترب منه سيدنا محمد وسأله من يحب الثانى أكثرأنت أم أنا ؟ فقال الرجل أنا أحبك أكثر يارسول الله فقال سيدنا محمد ﷺ إذا فى حبى لك نقص ! فاستحى الرجل وقال إذا أنت تحبنى أكثر يا رسول الله فقال له النبى ﷺ ألم تقرأ قوله تعالى : ﴿ النَّبى أولىَ بالمُؤمنينَ مِن أنفُسهم ﴾ (سورة الأحزاب : ٦)

فائدة : محبة المسلم لنبيه تابعة لمحبة الله للنبى ﷺ لذلك فهى من لوازم محبة المسلم لله عز وجل

ثالثاً : محبة آل النبى ﷺ : وهى فرض عين على كل مسلم لقول الله تعالى : ﴿ **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى** ﴾ **(سورة الشورى : ٢٣)** ، وآل سيدنا محمد ﷺ هم زوجات النبى ﷺ والسيدة فاطمة الزهراء وذريتها وقرابتهم من مؤمنى بنى هاشم و بنى المطلب

بعض ماورد فى السنة من ترغيب فى محبة آل النبى ومودتهم

١ - عن ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه وعن محبتنا أهل البيت)) أخرجه الطبرانى

٢ - عن ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال: ((أحبوا أهل بيتى لحبى)) أخرجه الترمذى

٣ - وعن على ﷺ قال: أدبوا أولادكُم على ثَلاثِ خِصال: حُبُ نَبيِّكُم وحُبُ أهلِ بَيته وقراءَة القرآن .

٤ - وقال النبى ﷺ: ((مَن اصْطَنع لأحدٍ مِن ولد عَبد المطَّلب يداً فلم يُكافئه بها فِى الدنيا فعلىَّ مُكافأتُهُ غداً يومَ القيامةِ إذا لقِيَنى)) أخرجه الطبرانى .

٥ - وقال النبى ﷺ: ((أثبتَكُم على الصِّراط أشَدُّكُم حباً لأهلِ بيتى وأصْحَابى)) أخرجه الديلمى .

٦ - وعن ابن عمر ﷺ قال أخر ما تكلم به النبى ﷺ: ((اُخلُفُونِى فِى أهلِ بَيتى)) أخرجه الطبرانى

٧ -عن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلىّ ((لايُبغضك مؤمنٌ ولا يحبك منافقٌ)) أخرجه أحمد

٨ -عن المسور بن مخرمة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال ((فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى)) أخرجه البخارى

٩ -عن أبى هريرة ﷺ قال خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال له رجل يارسول الله إنك تحبهما فقال ((من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى)) أخرجه أحمد

من أقول الصالحين وحكاياتهم فى محبة آل النبى ومودتهم

روى أن الإمام مالك لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشياً عليه ودخل عليه الناس فأفاق فقال: أشهدكم أنى جعلت ضاربى فى حل ، فسئل عن ذلك فقال: خفت أن أموت فألقى النبى ﷺ فاستحى منه أن يدخل بعض آله النار بسببى .

وعن سيدى محمد الفاسى قال كان كنت أبغض أشراف المدينة بنى حسين لأنى كنت أرى منهم ما يخالف ظاهر السنة فقال النبى ﷺ مناماً: يا فلان بإسمى مالى أراك تبغض أولادى قلت: حاشا لله ما أكرههم يا رسول الله ﷺ وإنما كرهت ما رأيت من فعلهم فقال لى مسأله فقهية: أليس الولد العاق يلحق بالنسب ؟ قلت: بلى يارسول الله ﷺ قال: هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا ألقى منهم أحد إلا بالغت فى إكرامه

رابعا محبة المؤمنين : وهى من الفضائل التى رغبت فيها السنة النبوية الشريفة فقد قال النبى ﷺ ((مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) رواه مسلم

٢٥ – الرضا : الرضا عند الصوفية وهو سرور القلب بالبلاء الذى لايضر فى الدين وعدم تمنى زواله لكونه من ما قضى به وقدره المحبوب سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى: ﴿ **رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ** ﴾ **(سورة المائدة: ١١٩)**

ومن أقوال الصوفية فى الرضا :

قال الشيخ أمين علاء الدين النقشبندى : رضا العبد هوالسكون والإطمئنان بما يصيبه (أى من بلاء لايضره فى دينه)

حكاية : قيل لسيدنا الحسين بن على إن أبا ذر يقول الفقر أحب إلى من الغنى والسقم أحب إلى من الصحة فقال رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى لم يتمن غير ما اختار الله تعالى له

الفصل الخامس

وفيه بعض مصطلحات الصوفية وحكاياتهم وأشعارهم وأقوالهم ووصاياهم

أولاً : بعض مصطلحات الصوفية

التصوف : هو تزكية النفس باتباع الكتاب والسنة النبوية حتى تصل للصفاء

النفس : هى الجسد الغير مادى المرتبط بالروح النورانية بالرباط الفضى داخل الجسم المادى للإنسان أثناء حياته الأرضية وهى محل الصفات والطباع والقدرات العقلية والعلوم فى الإنسان ، وبعد الموتة الأولى للإنسان تعيش النفس وبداخلها الروح النورانية فى عالم البرزخ بعد مفارقتهما للجسم المادى حتى الموتة الثانية بعد النفخة الأولى فى الصور ثم يبعث هذا الكيان فى هيئة جديدة يوم البعث بعد النفخة الثانية فى الصور

القلب : هو باطن النفس وفيه البصيرة والتعقل وفيه الإرادة والقدرة على التحكم فى كلا من النفس والجسد المادى

العقل : هو التعقل وهو إحدى ملكات النفس

الروح : هى اللطيفة النورانية المرتبطة بالجسد الغير مادى بحبل يسمى الحبل الفضى أو النجمى داخل الجسم المادى للإنسان أثناء حياته الأرضية

الشريعة : هى أوامر الله ونواهيه لعباده ومصدر معرفتنا بها القرآن والسنة النبوية .

الطريقة : هى مدرسة دينية يقوم فيها شيخ الطريقة بتربية المريدين من أهل طريقته وتزكية نفوسهم وفقا لمذهبه الصوفى الخاص به الذى لا يخرج عن اتباع الكتاب والسنة

الحقيقة : هى الوصول للعبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى والمعرفة الخاصة به

المريد : هو من ينضم إلى طريقة من الطرق الصوفية على سبيل التبرك أو السلوك ويلتزم بآداء الأوراد الأساسية لهذه الطريقة

المتصوف : هو السالك لطريق التصوف بأن يزكى نفسه باتباع الكتاب والسنة

الصوفى : هو الذى زكى نفسه باتباع الكتاب والسنة حتى وصل لمرتبة النفس المطمئنة

الشيخ المربى : هو صوفى مأذون له من شيخه بالتربية والإرشاد

العهد : هو بيعة من المريد لشيخة عند دخول طريق القوم على الإستقامة بقدر الطاقة وعلى الإلتزام بأوراد الطريقة الأساسية وبطاعة الشيخ فيما يرضى الله عز وجل

التلقين : هوأمر من الشيخ لمريده بأن يذكر الله بذكر شرعى يُسمعه الشيخ لمريده فى مجلس التلقين ، والتلقين لا يزيد فى ثواب الذكر ولكنه يكون سببا فى انتقال مدد نورانى من باطن الشيخ إلى باطن المريد

المدد : مدد الشيخ لمريده على انواع منها مدد نورانى من قلب الشيخ يصبه فى قلب المريد عبر قناة رابطة المحبة القلبية التى نشأت بينهما ومنها مدد إرشاد الشيخ لمريده ومدد دعاء الشيخ لمريده

البركة : هى الزيادة من الخير الحسى أو المعنوى أو كلاهما

الذكر: الذكر فى مصطلح أهل التصوف هو ذكر الله سبحانه والثناء عليه باللسان أو بالقلب أو بكلاهما

الأوراد اليومية : هى أذكارشرعية بأعداد محددة لم يفرضها الشرع على مؤديها

الواردات: هى مايرد على القلب من خواطر حسنة وأحوال شريفة وهى من ثمرات الأعمال الصالحة

السر: هو التغير الذى تحدثه أنوار الذكر الساطعة فى قلب المريد المبتدئ فتزيل منه ظلمات المعاصى وترفع همته إلى الإتباع الكامل للكتاب والسنة

الكشف: هو اطلاع عين البصيرة بعد زوال حجب الحجب عنها على أسرار الملك والملكوت سواء فى اليقظة أو المنام بإذن الله ، والكشف لايخرج عن الأمور الكونية ومن أنواعه الرؤيا الصالحة

والمُلك : هو العالم المادى الظاهر لعين الإنسان والصوفية يتكلمون فيه فى مجالس العلم والوعظ وكلامهم فيه مقيد بالأحوال العادية والنصوص الفقهية وهو كلام موجه لكل طبقات الناس ، أما الملكوت : وهو عالم الجن والملائكة واللوح المحفوظ وما لايظهر لعين الإنسان والصوفية يتكلمون فيه فى مجالسهم الخاصة

ومن أنواع الكشف الرؤيا المنامية الصادقة : وهى رؤية يراها الرجل الصالح النائم بعين قلبه قد تكون مبشرة أو منذرة أومخبرة بأمر مستقبلى ، قال النبى ﷺ : ((الرؤيا مِن الله والحُلم مِن الشيطان)) رواه مسلم ، وقال النبى ﷺ :((مَن رآنى فى المنام فقد رآنى فإنَّ الشيطان

لا يتمثلُ بى)) رواه مسلم

مجاهدة النفس فى طريق التصوف : وهى تكون باستعمال الوسائل الشرعية التى تؤدى إلى تزكية النفس ومنها : قطع مألوفات العادات السيئة ، ومخالفة هوى النفس اذا دعى لمعصية ، وتكلف فعل عكس ما تقتضيه رذائل النفس حتى تتحول لفضائل (١) ، وتكلف فعل ما تقتضيه الصفات الحسنة حتى تصير طبعا لاتكلف فيه ، والجوع ، والصمت إلا عن النطق بخير ، والعزلة للتفكر ، والإكثارمن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

المذاكرة : هى استفادة المريد من علم شيخه عن طريق سؤاله عن علاج لمرض قلبى يعانى منه المريد أوأحوال قلبية حسنة يجدها المريد أثناء سلوكه للطريق أوغير ذلك وهو من باب الإستفتاء والسؤال المحمود شرعا

السياحة : وهى مفارقة الأوطان والسفر للأماكن البعيدة والسير فى البرارى والقفار بعداً عن الملذات وطلباً لتحقيق الزهد والتوكل على الله وللإتعاظ بما يراه السائح من وقائع وما يشاهده من عجائب فى الخلائق فى سياحته وكانت السياحة منتشرة بين الصوفية الأوائل ولهم فيها حكايات كثيرة

العزلة : هى التواجد فى مكان بعيد عن الناس لبعض الوقت من اليوم والليلة للتعبد فيه لله سبحانه تعالى

---

(١) قال الشيخ أحمد بن زروق فى كتابه قواعد التصوف ماخلاصته أن ما جبلت عليه نفوس المريدين من الرذائل لايصح زواله ولكنه يتحول بعد المجاهدة إلى فضائل مثل حب الدنيا يتحول إلى الزهد فيها

الخلوة: هى التواجد فى مكان بعيد عن الناس فيه مايكفى المختلى طوال مدة الخلوة من الماء والقوت الحلال وذلك للتفرغ للتعبد فى هذا المكان لله سبحانه تعالى ولايخرج المختلى أثناء فترة الخلوة منها إلا ليؤدى صلاة الجمعة فى المسجد أو لضرورة توجب عليه الخروج منها ، وتبدأ مدة الخلوة من ثلاثة أيام إلى أربعون يوما فى الغالب

مراتب النفس التى يترقى فيها سالك طريق التصوف: -

١ - مرتبة النفس اللوامة : هى التى تحب الأعمال الصالحة وتحب إخفائها عن الناس و تلوم صاحبها إذا ترك واجبا شرعيا أو فعل كبيرة من كبائر الذنوب وتدفعه للتوبة للتوبة من ذلك ولكن فيها بقية من الصفات المذمومة : قال تعالى ﴿ **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)**﴾ (سورة القيامة) .

٢ - مرتبة النفس الملهمة : وهى التى يغلب خير صاحبها شره فيعمل الأعمال الصالحة ويجتنب كبائر الذنوب فصاحبها فى درجة الولاية العامة ، قال تعالى ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)**﴾ (سورة الشمس) .

٣ - مرتبه النفس المطمئنة : وهى النفس المتصفة بالصفات الحسنة والطاهرة من الصفات المذمومة شرعا وصاحبها صوفى فى درجة الولاية الخاصة ويمكن أن يكون مرشداً لإخوانه فى الطريق إذا كان مأذوناً له بالإرشاد من شيخه ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨)**﴾ (سورة الفجر) .

٤ - مرتبة النفس الصافية : وهى النفس التى وصلت للعبودية

الخالصة لله المعرفة الخاصة بالله وهى مرتبة خواص الصوفية

وأدنى من هذه المراتب : مرتبة النفس الأمارة بالسوء وهى مرتبة المسلم الذى يكثر من المعاصى ولا يتوب منها ويظلم قلبه بسببها أعاذنا الله من هذه المرتبه

الخواطر عند سالك طريق التصوف: هى خطابات ترد على النفس الإنسانية لسالك طريق التصوف

فإذا كانت الخطابات من قوى النفس الشهوانية أوالغضبية فهى الهواجس وغالبها يدعوا إلى اتباع الشهوات أوالتكبرأو العجب وهى كثيرة الإلحاح ، وإذا كانت الخطابات من الشيطان فهى الوساوس وغالبها يثير الشبهات فى العقيدة أويدعوا الى المعاصى وتضيق النفس بتكرار الشيطان لوساوسه ، وإذا كانت الخطابات من الملاك فهى الخواطر الملكية وهى تدعوا لفعل الخير وترتاح النفس لوجودها ولكن قد يوافقها السالك وقد يخالفها ، وإذا كانت الخطابات من عند الله فهى الخواطر الربانية التى لا معارض لها ولا يستطيع السالك أن يخالفها (كالخاطر الربانى لأم موسى أن تلقى موسى فى أليم وهو طفل رضيع)

فائدة فى كيفية التعامل الصحيح من السالك مع وساوس الشيطان

١ - العلم القطعى أنها لا تضر فى الدين

٢ - عدم التفكير فيها والتلهى عنها

٣ - الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم اذا كثرت وساوس الشيطان فى ذهن السالك فكدرت عليه وقته

الوقت: هو الوقت الحاضر الذى يكون بين الزمانين الماضى والمستقبل

الحال: هو معنى محمود يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ثم يزول ، ومن الأحوال القبض والبسط والفرح والحزن والشوق والأنس

ومن الأحوال حال الوجد: هو ما يرد على القلب من الواردات من عند الله سبحانه تكسب القلب فرحاً أو حزناً أوغيرذلك فتغير القلب عن حاله السابق وإظهاره من أحوال المبتدئين لعدم قدرتهم على كتمانه وهو غيرالتواجد: الذى هو استجلاب الوجد بالذكر أوالتفكر أوالسماع للإنشاد الدينى .

ومن الأحوال حال القبض: هو حال يصيب القلب بسبب تسلط الخوف من الله عليه.

ومن الأحوال حال البسط : هو حال يصيب القلب بسبب فعل الطاعات وأثرها من الأنوار فى القلب.

ومن الأحوال حال الغيبة: هو حال يصيب القلب بعد الإكثار من الطاعات فيغيب عن علم ما يجرى من أحوال الخلق لإنشغاله بتذكر ثواب أوخوف عقاب.

ومن الأحوال حال الحضور: هو عدم غفلة القلب عن ذكر الله سبحانه وتعالى بعد الرجوع من الغيبة إلى الصحو

الفتح : هو زوال جميع الحجب عن عين بصيرة قلب السالك فتطلع على بعض الأسرار بإذن الله

الفيض : هى أنوار إلهية يمن الله بها على المفتوح عليه تطهر قلبه من بقايا الصفات المذمومة فلا يبقى فى قلبه منها أثر فيقوى إتصافه بالصفات

الحسنة

المقام: هو صفة محمودة ثابتة فى القلب ، ومن المقامات الزهد والصبر والشكر والتوكل والمحبة

الأدب : هو جمال الباطن بحسن الأخلاق وجمال الظاهر بحسن الأفعال وللأدب أنواع : فالأدب مع الله يكون بفعل الطاعات واجتناب المعاصى والأدب مع النبى ﷺ يكون باتباع سنته والأدب مع الوالدين والأهل والأقارب والأصحاب يكون بمعامله كل إنسان منهم بمايليق به من حسن المعاملة

المعونة: وهى أمر خارق للعادة يقع للسالك الذى لم يبلغ بعد درجة الولاية ومنها رؤية آثار إجابة الله لدعاء السالك الذى فيه طلب أمورة الدنيوية كسعة الرزق ونجاح الأولاد

الولى: هو من توالت طاعاته لله بدون أن يتخللها كبيرة من كبائر الذنوب ، والأولياء طوائف ودرجات فمنهم الولى العام ومنهم الولى الخاص غير المرشد ومنهم الولى الخاص المرشد

كرامات الأولياء من الأمة المحمدية : هى أمور خارقة للعادة يظهرها الله على أيدى الصالحين من هذه الأمة جزاءاً عاجلاً لهم على إستقامتهم فى اتباع كتاب الله وسنة رسوله ، ومن أمثلة كرامات هؤلاء الأولياء : ظهور آثار استجابة الله لدعائهم وإخبارهم ببعض الأمور المستقبلية من طريق الكشف و الرؤى المنامية الصالحة

وقد أثبت القرآن الكرامات لأولياء الله بما روى فى قصة مريم وقصة أهل الكهف وقصة الخضر مع موسى وأثبتت السنة الشريفة كرامات الأولياء فقد ورد فيها قصة أهل الغار الثلاثة وقصة جريج العابد وقصة أصحاب الأخدود فلاسبيل إلى إنكار كرامات الأولياء بعد كل هذه الأدلة

الفراسة : هى معرفة مافى القلوب بالإستدلال والعلامات ، والدليل عليها قول النبى ﷺ : ((إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)) رواه الترمذى ، وقول النبى ﷺ : ((إنَّ لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم)) رواه البزار

قرب العبد من الله : قرب العبد من الله فبلزوم العبودية من العبد لله سبحانه وتعالى .

قرب الله من عبده : قرب الله من العبد بإحاطة علمه وسمعه وبصره وسعة رحمته

حب العبد لله : صفة شريفه تضيق العبارة عن التعبير عنها

حب الله للعبد : إرادة إلهية بالإنعام على العبد

المعرفة وهى أربعة أنواع : -

١ - معرفة الله سبحانه : وأولها المعرفة العامة بالله وهذه المعرفة تكون لكل مسلم بإثبات وجود الله وألوهيته وحده واتصافه بالكمالات اللائقة به واستحالة اتصافه بالنقائص ، ثم المعرفة الخاصة بالله : وبدايتها عند الصوفية وحدة الشهود وهى استحضار القلب أن الله هو الموجود الحقيقى والفاعل الحقيقى لما فى الكون مع فناء صاحب وحدة الشهود عن نفسه وعن الخلائق فى هذا الوقت ونهايتها عند الصوفية الرجوع من الفناء ووحدة الشهود إلى بقاء القلب فى الدنيا وقد تمكن استحضار أن الله هو

الموجود الحقيقى والفاعل الحقيقى لما فى الكون من القلب تمكناً لايصرفه عن القلب رؤية البصر لما فى الكون حيث يراه العارف فى هذا المقام بقلبه أثر عن تجلى الصفات الإلهية فيتكلم عن الكون من خلال معرفته بالله سبحانه وتعالى بعد أن كان قبل الفتح يرى بعينه مافى الكون أثار يستدل بها قلبه على سعة قدرة الله سبحانه وتعالى ، وفرق كبير بين المقامين

٢ - معرفة ما أمرالله به وما نهى عنه وذلك بتعلم العلم الشرعى الذى طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة.

٣ - معرفة النفس: بمعرفة احتياجها إلى التزكية.

٤ - معرفة العدو وهو الشيطان: بالتزام الحذر من مكايده وإغوائاته ومن مكايد أبليس الخفية أن يزين للمتعبد أن يتعبد قبل تحصيل القدر الكافى من العلم الشرعى بحجة أن المقصود من العلم هو العمل ليسهل على الشيطان أن يضل هذا المتعبد قليل العلم بعد ذلك

علم اليقين: هو علم لا يدخله شك بشرط البرهان .

عين اليقين: هوعلم لا يدخله شك بحكم البيان

حق اليقين: هو علم لا يدخله شك بنعت العيان .

ثانياً : بعض حكايات الصوفية وأشعارهم

سُئل الإمام الجنيد عن الفائدة من حكايات الصالحين فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين قيل له فهل فى ذلك شاهد فقال نعم قوله تعالى :﴿ **وكُلاًّ نَقُصُ عليكَ مِن انباءِ الرُسُلِ ما نُثبتُ به فُؤادكَ** ﴾ **(سورة هود : ١٢٠)**

وسُمع أعرابى يقول فى دعائه اللهم إن استغفارى مع إصرارى

(على المعصية) لؤم وإن تركى الإستغفار مع علمى بسعة عفوك ورحمتك عجز فاغفر لؤمى برجائى لرحمتك يا أرحم الراحمين .

وقال سفيان بن عيينة مات أخ لى فرأيته بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى كل ذنب استغفرته منه وما لم أستغفره منه لم يغفره لى .

وحكى عن الإمام أبى إسحاق الأسفراينى أنه قال: دعوت الله سبحانه ثلاثين سنه أن يرزقنى توبة نصوحاً ثم تعجبت فى نفسى وقلت: سبحان الله حاجة دعوت الله تعالى فيها ثلاثين سنة ما قضيت إلى الآن ، فرأيت فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول: أتتعجب من ذلك وما تدرى ما تسأل إنما تسأل الله سبحانه أن يحبك أما سمعت قوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ **(سورة البقرة: ٢٢٢)** .

وأنشدوا فى المبادره للتوبة :

الآن بادر إلى التوبة الخلصاء والموت ويحك لم يمد إليك يدا

فإنما المرء فى الدنيا على خطر إن لم يكن ميتا اليوم مات غدا

وقيل كان سبب توبة منصور بن عمار الواعظ أنه وجد رقعة فى الطريق مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فابتلعها فسمع فى نومه قائلا يقول فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك تلك الرقعة

وعن ذى النون المصرى قال: بينما أنا أمشى على شاطئ النيل إذا رأيت عقرباً تدب فأخذت حجراً وأردت قتلها ، فهربت مسرعة فوقفت

على شاطئ النيل فخرجت ضفدعة فوثبت العقرب على ظهرها فعامت بها حتى خرجت بها من الجانب الأخر فتبعتها فلما بلغت البر نزلت عن ظهرها فإذا برجل نائم وهو سكران وثعبان قد اقبل إليه ليلدغه فأسرعت العقرب إلى الثعبان فلدغته لدغة تقطع الثعبان منها قطعاً ، فأيقظت الرجل من نومه فقام فزعاً مرعوباً ، فلما رأى الثعبان ولى هارباً فقلت له لا تخف قد كفيت أمره وقصصت عليه القصة فأطرق برأسه ثم رفعه إلى السماء وقال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن أطاعك ، وعزتك وجلالك لا عصيتك بعدها أبدا ثم ولى باكياً وهو يقول :

ياراقداً والجليل يحرسه　　من كل سوء يدب فى الظلم

كبف تنام العيون عن ملك　　ومنــه تأتى فوائد النعم

وحكى أن الإمام الجنيد كان يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلى أربعمائة ركعة ثم يعود لبيته .

وكان الشيخ محمد بن خفيف الشيرازى مجتهداً فى العبادة وحكى عن نفسه فقال ربما كنت فى إبتداء أمرى أقرأ فى ركعة واحدة عشرة الاف مرة من سورة الإخلاص وربما كنت أقرأ فى ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت أصلى من الغداة إلى العصر ألف ركعة .

وكان الشيخ نورالدين الشونى وهو طفل صغير محب للصلاة على رسول الله ﷺ وكان يقطع غالب نهاره فى الصلاة على رسول الله ﷺ

وقال الجريرى كان من بين أصحابنا رجل يكثر يقول الله الله فوقع على رأسه جذع فأنشج رأسه ووقع الدم على الأرض فكتب الله الله

وقال الشيخ اليافعى : حكى لى بعض الأخوان من الصالحين أنه كان

فى مسجد والباب مغلق عليه وهو يقرأ القرآن فما شعر إلا وثلاثة عليهم ثياب بيض عنده وذكر أنهم لم يزالوا عنده إلى أن سكت ثم غابوا عن بصره

وعن الإمام أحمد بن حنبل قال: رأيت رب العزة سبحانه فى النوم فقال لى : يا احمد ما تقرب إلى المتقربون بمثل كلامى ، قلت: يا رب بفهم أو بغير فهم ؟ قال بفهم أو بغير فهم

ونقل عن الشيخ أبى على الكتانى أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله: ادع الله لى أن لا يميت قلبى فقال: قل كل يوم أربعين مرة (يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت) بين ركعتى الفجر والفريضة.

وقال سيدى محمد أبو المواهب الشاذلى رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ (فى المنام) فقلت: يارسول الله صلاة الله تعالى عشرا على من صلى عليك مرة واحدة ، هل ذلك لمن كان حاضر القلب ؟ قال: لا بل هو لكل مصل على غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملآئكة تدعوا له وتستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله .

حج تاجر حلبى محب للصلاة على رسول الله ﷺ ثم زار المدينة المنورة فرئى رسول الله فى المنام فقال له يارسول الله علمنى صيغة فى الصلاة عليك تحبها منِّى فقال له الرسول ﷺ إذهب إلى دمشق واسئل عن الشيخ عبد الرؤوف الأسطوانى وقل له يعلمك الصيغة التى يصلى بها علىَّ كل ليلة ألف مرة فذهب التاجر إلى الشيخ عبد الرؤوف وقال له علمنى الصيغة التى تصلى بها على النبى وأخبره بالعلامة فبكى الشيخ وقال لى خمس سنوات أصلى بهذه الصيغة على النبى كل ليلة ألف مرة ولم تعلم زوجتى التى بجانبى بها ثم علَّم التاجر هذه الصيغة الشريفة : اللهم صل على

سيدنا محمد النَّبىِّ الأُمّىِّ الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم

وقال على بن عيسى الوزير كنت أكثر من الصلاة على النبى ﷺ فلما صرفت عن الوزارة رأيت فى المنام أنى أركب حماراً ورأيت رسول الله ﷺ فترجلت له فقال لى إرجع مكانك فأصبحت وقلدت الوزارة ببركة الصلاة عليه ﷺ

وحُكى أن الشيخ أبا الحسن الشاذلى كان ببعض المفازات فأتته السباع فخافهم على نفسه ففزع إلى الصلاة على النبى ﷺ مستنداً إلى ماصح من أن من صلى على النبى مرة صلى الله عليه عشراً وأن الصلاة من الله هى الرحمة ومن رحمه الله كفاه كل مهمة فنجا بذلك

و رأى أحد الصالحين صورة قبيحة فى المنام ، فقال لها من أنت؟ قالت عملك القبيح ، قال لها فبم النجاة منك ؟ قالت بكثرة الصلاة على المصطفى ﷺ

و قال الشبلى مات رجل من جيرانى فرأيته فى المنام فقلت له مافعل الله بك ؟ فقال ياشبلى مرت بى أهوال عظيمة وذلك أنه إرتج على عند السؤال فلم أدرى أقول للملكين فقلت فى نفسى من أين أتى على ؟ ألم أمت على الإسلام ؟ فنوديت هذه عقوبة إهمالك للسانك فى الدنيا فلما هم بى الملكان حال بينى وبينهما رجل جميل الصورة طيب الرائحة فذكرنى حجتى فذكرتها فقلت من أنت رحمك الله قال أنا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبى ﷺ وأمرت أن أنصرك عند كل كرب

و قال قطب الحليمى : رأيت أبا إسحاق إبراهيم بن على بن عطية وقال لى رأيت النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله أسألك الشفاعة ؟ فقال: أكثر من الصلاة على

و قال أبا عبد الله حسن المقرئ رحمه الله : بلغنى أن خلاد بن كثير كان فى النزع فوجدوا تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسألوا أهله ما كان عمله قالوا كان يصلى على النبى ﷺ كل يوم جمعة ألف مرة فيقول: اللهم صل على النبى الأمى

و قال الشيخ الصالح الحسين بن أحمد الكوز البسطامى: سألت الله أن أرى أبا صالح المؤذن فى المنام فرأيته ليلة فى هيئة صالحة فقلت له : أبا صالح أخبرنى عما عندكم ؟ فقال: أبا حسن كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتى على النبى ﷺ فقلت: أين أنتم عن الرؤيا واللقاء ؟ فقال: هيهات قد رضينا منه بدون ذلك فانتبهت ووقع على البكاء

و رُئى ابن رشيق فى المنام بعد موته فى حالة حسنة فقيل له بما أوتيت هذا قال بكثرة صلاتى على النبى ﷺ

و رُئى بعض أصحاب الحديث فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر الله لى قيل بماذا قال بكثرة ما كتبت بهاتين الإصبعين ﷺ

و رُئى أبو العباس الإقليشى صاحب كتاب النجم فى المنام وكأنه يتبختر فى الجنة فقيل له : بم نلت هذه المنزلة ؟ فقال: بكثرة صلاتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابى الأربعين المختصة بفضل الصلاة على النبى ﷺ

و رُئى أبو العباس أحمد بن منصور فى المنام بعد موته وهو واقف بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال له الرائى وكان من أهل شيراز ما فعل الله بك قال أبو العباس غفر لى و أكرمنى وتوجنى وأدخلنى الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتى على رسول الله ﷺ

و قال أبو الحسن الشافعى رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يارسول الله بم جوزى الشافعى عنك حيث يقول فى كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال النبى ﷺ جوزى عنى انه لا يوقف للحساب

و قال جامع هذا الكتاب فى أثناء إحدى زيارتى لمقام السيدة فاطمة النبوية بنت الإمام الحسين ورد على قلبى وارد الإلهام الملكى بصيغة فى الصلاة على النبى ﷺ وهى : اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب جوهر العطر والطيب وعلى آله وصحبه وسلم فكررتها مائة مرة وبعد الإنتهاء من ذلك مباشرة قام أحد المحبين من الزائرين بوضع مسك فى يده وطيب به جبهتى فرجعت من الزيارة متعطراً

وحُكى أن الإمام الجنيد رأى النبىﷺ فى المنام فقال له يارسول الله ماالتصوف ؟ فقال النبى له ترك الدعاوى وكتمان المعانى

وحَكى الشيخ عبد الله بن المبارك أن أحد الصالحين رأى النبى ﷺ فى المنام فقفال له يارسول الله إن الناس قد اختفلوا فى التشهد فقال له النبى ﷺ عليك بتشهد ابن مسعود

وحُكى أن الشيخ أبا الحجاج الأقصرى رأى النبى ﷺ فى المنام فشكا للنبى ﷺ من الفاقة فقال له النبى قل يابر يارحيم يابر يارحيم

ألطف بى فى قضائك ولاتول أمرى أحداً سواك حتى ألقاك فاستيقظ الشيخ أبو الحجاج من منامه وقال ما أمره به النبى ﷺ فأذهب الله عنه الفاقة

وحُكى أنه قيل للحسن البصرى ها هنا رجل لم يُرقط إلا جالساً وحده خلف سارية فمضى إليه الحسن وقال: يا عبد الله أراك قد حببت إليك العزلة فما يمنعك من مجالسة الناس؟ فقال: أمر شغلنى عن الناس، قال: فما يمنعك أن تأتى هذا الرجل الذى يقال له الحسن فتجلس إليه؟ فقال: أمر شغلنى عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن: ما ذاك يرحمك الله؟ قال: لأنى أصبح بين نعمة وذنب، فرأيت أن أشغل نفسى بالشكر على النعمة والإستغفار من الذنب، فقال له الحسن: أنت يا عبد الله أفقه من الحسن فالزم ما أنت عليه.

وقال الشيخ أبو الحسين المزين دخلت البادية على التجريد حافيا حاسراً فخطر ببالى انه ما دخل للبادية فى هذه السنة أحد أشد تجريداً منى فجذبنى إنسان من ورائى وقال ياحجام كم تحدث نفسك بالأباطيل.

وحَكى إبراهيم الخواص فقال دخلت البادية فأصابتنى شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلنى شئ من الإعجاب فنادتنى عجوز من الطواف كنت معك فى البادية فلم أكلمك لأنى لم أرد أن أشغل سرك أخرج هذا الوسواس عنك.

وقال أحد المشايخ مرضت مرضا شديداً فبينما أنا فى أشد ماكنت رأيت فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم قد دخل علىَّ فجلس عند رأسى ودخل بعده من يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا فى صورة الآدميين ثم وضع النبى يده على جبينى وقال بسم الله ربى الله حسبى الله توكلت على الله إعتصمت بالله فوضت أمرى إلى الله ماشاء الله لاقوة

إلا بالله ثم قال استكثر من هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كربة ونصراً على كل عدو وأول من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش ولا يزالون يقولون ذلك إلى يوم القيامة ثم خرج النبى من عندى فانتبهت وقد خرجت من علتى وبرئت منها والحمد لله رب العالمين

وحُكى أن أحد الصالحين حصل له عطش شديد فى بعض المفاوز حتى خاف على نفسه التلف فقعد مستعداً للموت فغلبته عيناه وهوجالس فنام فقال له قائل فى منامه قل : يا لطيفاً بخلقه يا عليماً بخلقه يا خبيراً بخلقه الطف بى يا لطيف يا عليم يا خبيرثلاث مرات وهذه تحفة الأبد فاذا لحقك ضيق أو نزل بك أمر أو نازلة فقلها تُكف وتُشف فقال الرجل الصالح للقائل من أنت فقال أنا الخضر ، ورحم الله من قال :

يارب مازال لطف منك يشملنى وقد تجدد لى ما أنت تعلمه

فاصرفه عنى كما عودتنى كرما فمن سواك لهذا العبد يرحمه

وحكى أن معروف الكرخى مر على شاطئ دجلة فجلس ليتوضأ فوضع مصحفه وثوبه فجاءت إمرأة فاخذتهما فتبعها حتى لحقها فى مكان خال لئلا يخجلها فقال لها لا بأس عليك أيتها المرأة انا معروف الكرخى يا أختى هل لك ولد يقرأ قالت لا قال فزوج قالت لا قال فأخ قالت لا قال فادفعى إلىَّ المصحف وخذى الثوب وأنت منه فى حل دنيا وآخرة فاستحيت المرأة وقالت أنا تائبة لله تعالى لا أعود لمثلها أبدا فدعا لها معروف وانصرف كل منهما لحال سبيله

وحكى أن الربيع بن خيثم كان ذات يوم قائما يصلى وفرسه مربوطة قدامه فجاء سارق فأخذ الفرس والربيع يراه فلم يقطع صلاته فجاء

أصحابة يلومونه ويقولون له أما كنت تقطع صلاتك فتسترد الفرس ثم تعود إليها فقال لهم ياقوم كنت فيما هو أهم على أو قال أحب إلى من الفرس وقد جعلته فى سبيل الله تعالى

وحكى أن الإمام محيى الدين النووى خطف سارق عمامته وهرب فتبعه الشيخ وصار يعدو خلفه ويقول ملكتك إياها قل قبلت والسارق ماعنده خبر من ذلك

وحُكى أن أحد العلماء أغلق على نفسه باب بيته يوم عيد فدق عليه الباب جار له موسر فأبى أن يفتح له فتسورالجدار ودخل البيت فوجد عند العالم قرصا يابساً ليس عنده طعام غيره فدفع إليه خمسة آلاف درهم فأبى أن يقبلها فقال له لم تفعل ذلك ؟ فقال حتى أدخل الجنة قبلك بخمسمائة عام

وحُكى أن الشيخ أبا الحسن الغرناطى كان يشترى سلعته من السوق ويحملها بنفسه ويحمل الخبز إلى الفرن بنفسه فلقيه رجل كنيته أبو العباس فأراد أن يحمل الخبز عن الشيخ أبو الحسن الغرناطى فقال له الشيخ يابنى من حمل سلعته برئ من الكبر

وحُكى أن رجُلاً جاء للجنيد بخمسمائة دينار وعنده جماعة كثيرون فوضعها بين يديه ليفرقها عليهم فقال له الجنيد ألك مال غير هذا ؟ قال نعم لى دنانير كثيرة فقال له الجنيد أتريد غير ماتملك ؟ قال نعم فقال الجنيد خذها فإنك أحوج إليها منا ولم يقبلها ، وأنشدوا فى القناعة :

اقنع بالقليل تحيا غنيا إن من يطلب الكثير فقير

إن خبز الشعير بالماء والملح لمن يطلب النجاة كثير

وحكى أن أبا تراب النخشبى مر فى طريقه بمزين فقال له تحلق رأسى لله عز وجل ؟ فقال له المزين إجلس فجلس أمامه وبينما هو يحلق رأسه مر الأمير فى حاشيته فرأى أبا تراب النخشبى فقال لمن معه أليس هذا أبا تراب فقالوا نعم فقال إيش معكم من الدنانير؟ فقال رجل من حاشيته معى كيس فيه الف دينار فقال الأمير قم فأعطه له فجاء بها الخادم إلى أبى تراب وأخبره أنها هديه له من الأمير فقال أبو تراب أعطها للمزين فقال المزين لا آخذها ولو أنها الف دينار ما أخذتها فقال أبو تراب للخادم خذها للأمير وقل له المزين رفض أن يأخذها فخذها أنت فاصرفها فى مهماتك

وحكى عن أحد المشايخ أنه كانت له دنيا واسعة ينفقها فى وجوه الخير فقال له بعض أصحابه يوما ياسيدى أخرج هذه الدنيا كلها من عندك وتجرد عنها فذلك أليق بك فقال له الشيخ دونك أنفق جميع ما ترى عندى ولاتدع شيئا فأخرج صاحبه جميع ذلك وأنفقه فى يومه فلما كان اليوم التالى أقبلت الدنيا من كل مكان إلى الشيخ فاجتمع له أكثر مما كان عنده فقال الشيخ لصاحبه إذا أراد الله بنا شيئا فلا نخرج عن ما أراده بنا

وحكى أنه وقع من عبد الله بن مروان ديناراً فى بئر قذرة فأكترى عليه بثلاثة عشر ديناراً حتى أخرجه فقيل له فى ذلك فقال كان عليه اسم الله سبحانه وتعالى .

وقيل لإبراهيم إبن أدهم وكان فى مكة ألا تشرب من ماء زمزم ؟ فقال لو كان لى دلو لشربت.

وحكى أن عبد الله بن المبارك رجع من خراسان إلى الشام لرد قلم استعارة من هناك ونسيه معه.

وحكى أن فقيراً مرض عند بعض المشايخ فأمر الشيخ الفقراء بخدمته وتمريضه فخدموه مدة من الزمان ثم قالوا للشيخ ما لنا قدرة على ذلك ، فخالف الشيخ نفسه وحلف أن لايخدمه غيره فقام على خدمته حتى مات فرآه فى المنام وهو يقول : لأنصرنك بجاهى يوم القيامة كما خالفت نفسك فصبرت علىّ .

وقال أحد السلف : رأيت شاباً فى سفح جبل عليه أثار القلق ودموعه تجرى فقلت له من أنت ؟ قال : الآبق من مولاه ، قلت : تعود وتعتذر ، وقال : المعتذر يحتاج إلى إقامة حجة فكيف يعتذر المقصر؟ قلت : تتعلق بمن يشفع لك ، فقال : كل الشفعاء يخافون منه ، قلت : من هو ؟ قال : مولاى ربانى صغيرا وعصيته كبيرا فواحيائى من حسن صنعه وقبح فعلى ثم صاح وخر ميتاً ، فخرجت عجوز فقالت : من أعان على قتل البائس الحيران ؟ فقلت : أقيم أعينك على تجهيزه ؟ قالت : خله ذليلا بين يدى قاتله ، فعسى يراه بغير معين فيرحمه.

وحكى عن الإمام أحمد بن حنبل قال سألت ربى أن يفتح على باباً من الخوف منه ففتح على فخفت على عقلى فقلت يا رب على قدر ما أطيق فسكن ذلك .

وقيل جاء رجل لعلاء بن زياد فقال جائنى آتى فى منامى فقال اذهب الى العلاء بن زياد وقل له كم تبكى وقد غُفر لك فبكى العلاء وقال الأن يحق لى ألا أهدأ

وحكى أن رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز : إتق الله ، فخر عمر بن عبد العزيز مغشيا عليه من شدة خوفه من الله سبحانه وتعالى .

وكان عبد الواحد بن زيد يبكى حتى يغشى عليه وبكى ثابت البنانى

حتى عمى

وحكى أن الشبلى قال يوماً ليت شعرى ما إسمى عندك ياعلام الغيوب وما أنت صانع بى ياغفار الذنوب وبم تختم عملى يا مقلب القلوب ثم أنشد :

ليت شعرى كيف ذكرى　　عند من يعلم سرى
أجميل أم قبيح　　أم بخير أم بشر
ليت شعرى كيف حالى　　يوم إحضارى وحشرى
أترى يقبل قولى　　أم ترى يشرح صدرى
ليت شعرى أين أمضى　　لنعيم أم لجمر
فدعوا مدحى ووصفى　　فأنا أعرف قدرى

وحُكى أن أبا العباس بن سريج رأى فى منامه فى مرض موته أن القيامة قد قامت وإذا بالجبار سبحانة يقول أين العلماء فجاءوا وأبو العباس فيهم فسألهم ماذا عملتم فأجابوا قصرنا وأسأنا ثم أعاد عليهم السؤال فقال أبو العباس أما أنا فليس فى صحيفتى الشرك وقد وعدت أن تغفر ما دونه فقال أذهبوا فقد غفرت لكم

وحَكى الشيخ أبى العباس أحمد السبتى عن نفسه فقال كنت فى ابتداء أمرى وأنا صغير قد سمعت أقوال الناس فى التوكل ولم يكن عندى منه ذوق فتركت الأسباب وطرحت العلائق ولم يبق فى نفسى تعلق بمخلوق فخرجت سائحا متوكلا وسرت نهارى كله فأجهدنى الجوع والتعب فبلغت إلى قرية فيها مسجد فتوضأت ودخلت المسجد فصليت

المغرب وأقمت فى المسجد حتى صليت العشاء فخرج الناس من المسجد فقمت لأصلى فلم أقدر من شدة الجوع والتألم بالمشى فصليت ركعتين ثم أنشأت أقرأ القرأن الى أن مضى وقت من الليل فإذا بجماعة من الناس يفتحون باب المسجد يبحثون عن بقرة ضاعت لأحدهم فلما رأنى صاحب البقرة قال لى ما اظنك أكلت شيئا الليلة فجائنى بكسرة خبز وقدح لبن ثم مر يأتينى بالماء فوجد بقرته فى وسط داره وكانت فى مكان لم يروها فيه فخرج صاحب البقرة إلى جيرانه فقال لهم ما زالت البقرة فى الدار وما كان خروجى إلا من أجل هذا الفتى الجائع الذى بات فى المسجد فجاء إلى ورغبنى فى أن أذهب معه إلى منزله فأبيت فتركنى وانصرف

وحُكى أن الشيخ أبا سعيد الخراز مشى هو وأصحابه على ساحل بحر صيدا فرأى أبو سعيد شخصًا من بعيد فقال: اجلسوا لا يخلو هذا من أن يكون وليا من أولياء الله ، قال فما لبثنا أن جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه أبو سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق إلى الله ﷻ ؟ فقال: يا أبا سعيد أعرف إلى الله طريقين: طريقا خاصا وطريقا عاما، فأما الطريق العام فالذى عليه أنت وأصحابك ، وأما الطريق الخاص فهلم معى ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا

وروى أن أكثر أهل الرحبة كانوا ينكرون كرامات الأولياء فركب الشيخ جابر الرحبى أسداً يوماً ودخل الرحبة وقال: أين الذين يكذبون أولياء الله تعالى فكفوا عن إنكار كرامات الأولياء بعد ذلك

وحُكى أن الشيخ سهل التسترى قال: مات الساعة شاه الكرمانى إن شاء الله فكتب بعض من حضر كلام الشيخ سهل ثم تبين بعد ذلك

موت الشيخ الكرمانى فى الوقت الذى أخبر به الشيخ سهل التسترى

وحُكى أن الفضيل بن عياض كان على جبل من جبال مِنى فقال لو أن وليا من أولياء الله أمر هذا الجبل أن يميد لماد فتحرك الجبل فقال اسكن فلم أردك إنما ضربت مثلا فسكن الجبل .

وحُكى أن الجنيد جاء الى أحد المساجد فرأى جماعة من الفقراء يتكلمون فى الكرامات فقال فقير منهم أعرف رجلاً لو قال لهذه الأسطوانة كونى ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت فنظر الجنيد فإذا الأسطوانه نصفها ذهب ونصفها فضة

وحُكى أن غلاماً نصرانياً حضر مجلس الجنيد وهو يتكلم على الناس فى المسجد فقال أيها الشيخ ما معنى حديث : اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، فأطرق الجنيد ثم رفع رأسة وقال أسلم فقد جاء وقت إسلامك فأسلم الغلام .

وكان الشيخ عبد الله الرازى مجاب الدعوة وحج مرة فعطش الحجاج فقالوا يا فقيه استسق بنا فتقدم وقال اللهم إنك تعلم أن هذا بدن لم يعصك فى لذة ثم استسقى فنزل الماء كأفواه القرب .

حُكى أن رجلا كان دائنا لرجل بمائة دينار بوثيقة إلى أجل فلما جاء الأجل طلب الوثيقة فلم يجدها فجاء إلى الشيخ بنان الحمال فسأله الدعاء فقال له بنان أنا قد كبرت وأنا أحب الحلوى إذهب واشترى لى رطل حلوى معقوداً وجئنى به حتى أدعوا لك فذهب الرجل فاشترى الحلوى فى قرطاس وجاء بها إلى بنان فقال له بنان إفتح القرطاس ففتحه فوجد الوثيقة فقال له بنان خذ وثيقتك وخذ المعقود إطعمه صبيانك فأخذهما الرجل ومضى ولم يأخذ منه بنان شيئاً

وحَكى الشيخ عبد الواحد بن زيد عن نفسه فقال قصدت بيت المقدس فضللت الطريق فرأيت امرأة قد أقبلت إلى فقلت لها ياغريبة أنت ضالة قالت كيف يكون غريباً من يعرفه وكيف يكون ضالاً من يحبه ثم قالت خذ رأس عصاى وتقدم بين يدى فأخذت رأس عصاها ومشيت بين يديها سبعة أقدام أو أقل أو أكثر فإذا أنا بمسجد بيت المقدس فدلكت عينى وقلت لعل هذا غلط منى فقالت ياهذا سيرك سير الزاهدين وسيرى سير العارفين فالزاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار الطيار ثم غابت عن عينى فلم أرها بعد ذلك

وسمع عتبة الغلام رجلا يقول : سبحان رب السماء إن المحب لفى عناء فقال عتبة صدقت وسمع صوفى آخر ذلك القول فقال كذبت أى فى قول إن المحب لفى عناء . فكل واحد منهما سمع نفس الجملة ولكنه حكم عليها بحسب درجته في الحب

وحَكى الجنيد أنه دخل على سرى السقطى فرأى عنده رجلا مغشيا عليه فقال ماله فقال سرى سمع آية من كتاب الله فقال الجنيد أعد قرائتها عليه ففعل سرى فأفاق الرجل فقال سرى للجنيد من أين علمت هذا فقال إن قميص يوسف ذهب بسببة بصر يعقوب ثم عاد به بصره فاستحسن سرى هذا الكلام من الجنيد

وحُكى أن أبا حفص النيسابورى الحداد كان فى حانوته فقرأ قارئ آية من كتاب الله فورد على قلب أبى حفص وارد غفل فيه عن إحساسه فأدخل يده فى النار فأخرج الحديدة منها دون أن يتألم من حرارتها فرأى تلميذه ذلك فقال يا أستاذ ماهذا فنظر أبو حفص على ما ظهر منه فترك الحرفة بسبب ذلك

وحُكى أن الشيخ أبا سعيد الخراز رأى فى المنام إبليس فأخذ عصاه ليضربه بها فسمع قائلا يقول له إنه لا يفزع من العصا وإنما يفزع من نور يكون فى القلب

وعن بعضهم : أنه راض نفسه بالسهر وصبرها عليه حتى صار لها عاده فأقام على ذلك ما شاء الله تعالى من الزمان ثم غلبه النوم فرأى الحق سبحانه فى المنام فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له فى ذلك فقال :

رأيت سرور قلبى فى منامى فأحببت التنعس والمناما

وقالوا يوماً للشبلى نراك جسيما بدينا والمحبة تضنى ! فأنشد قائلا :

أحب قلبى وما درى بدنى ولو درى ما أقام فى السِّمن

روى أن يحيى بن معاذ كتب الى أبى يزيد السطامى إننى سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب إليه أبى يزيد غيرك شرب بحورالسموات والأرض وما روى بعد

وأنشد بعضهم :

عجبت لمن يقول ذكرت ربى وهل أنسى فأذكر ما نسيت

شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفذ الشراب وما رويت

وقال أبو سليمان الدارانى بينما أنا مار فى طريق بيت المقدس إذ رأيت أمرأة عليها خمار صوف وعلى رأسها جبة صوف وهى تبكى فقلت لها ما أبكاك ياجارية فقالت يا أبا سليمان وكيف لا أبكى وأنا أحب لقاء المحبوب فقلت لها ومن محبوبك قالت علام الغيوب قلت كيف تحبينه قالت إذا صفيت نفسك من العيوب وجالت روحك فى الملكوت

عند ذلك تصل الى محبة المحبوب فقلت فكيف يكونون فى محبتهم له قالت أبدانهم ناحلة وألوانهم متغيرة وعيونهم هاطلة وقلوبهم واجفة وأرواحهم ذائبة وألسنتهم بذكر محبوبهم لهجة قلت من أين لك بالحكمة التى تنطقين بها قالت لاتجئ بطول العمر فقلت لها بماذا تجئ قالت بصفاء الود وحسن المعاملة ثم أنشدت :

قد كتمت الهوى فباح بسرى　　　عبرات مـن الجفـون تسيل

وسُئل إبراهيم بن شيبان عن العارف فقال كنت على جبل الطور مع شيخى أبى عبد الله المغربى ومعنا نحو سبعين رجلاً فأتانا ذات يوم شاب عليه أثر الخشوع فكنا إذا صلينا قام يصلى معنا فإذا تجاذبنا العلم يستمع فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة فى مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع فتكلم الشيخ علينا فى المعرفة فرأيت الشاب تنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم نراه بعد ذلك فقال الشيخ هذا هوالعارف وهذا وصفه رضى الله عنه

وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينه عند وفاته وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون .

ودخل بعض أصحاب الجنيد عليه عند وفاته فسلم على الجنيد فأبطأ عليه فى الجواب ثم رد وقال: أعذرنى فإنى كنت فى وردى ثم مات رضى الله عنه

وقيل كان أحدهم يسأل الله أن يكرمه ويستره فقام ليلة إلى الصباح يصلى ويبتهل إلى الله فنظر إليه بعض أصحابه فرأى فوق رأسه قنديلا معلقا من النور يتشعشع لناظريه فقيل له فى ذلك فقال : ياصاحب السر

إن السـر قد ظهـرا ، ولا أريـد حياتـى بعـد مـا اشتهـر ، ثـم سجد هـذا الرجل لله سبحانه وتعالى فأماته الله فى هـذا السجود

وحكى أبو على الروذبارى قال دخلت مصر فرأيت الناس مجتمعين فقالوا كنا فى جنازة فتى سمع قائلاً يقول :

كبـرت هـمة عـبـد طـمعت فى أن تـراكـا

فشهـق الفتى شهـقـة ومـات رحمـه الله

وحكـى أبـو علـى الروذبـارى قـال قـدم علينـا فقـير فمـات فدفنتـه وكشفت عن وجهه لأضعه فى التراب ليرحم الله غربته ففتح عينيه وقـال يا أبا على أتذلنى بين يـدى مـن يـدللنى فقلـت يـا سيدى أحياة بعـد المـوت فقال لى أنا حى وكل محب لله حى لأنصرنك بجاهى غداً يا روذبارى

وحكـى بعضـهم عـن الشـيخ المـزين أنـه قـال : كنـت بمكـة فوقـع بـى إنزعـاج فخرجـت أريـد المدينـة فلمـا وصـلت إلى بئـر ميمونـة إذا بشـاب مطروح وهو فى النزع فقلت قل لاإله إلا الله ففتح عينيه وأنشد يقول :

أنا إن أمت فالهوى حشـو قلبى وبـداء الـهوى يـمـوت الكـرام

ثم مات ، قال : فغسلته وكفنتـه وصليت عليه ، فلمـا فرغـت مـن دفنه سكن ما كان بى من إرادة السفر فرجعت إلى مكة

حُكـى أن الشـيخ يحـيى الأصـطخرى (رحمـه الله) إجتمـع حولـه بعض الفقراء فى مرض موته فقال له أحدهم قـل أشـهد أن لا إلـه إلا الله فجلس مستويا ثم أخذ بيد واحد منهم وقال له قل أشـهد أن لا إلـه إلا الله ثم بيد آخر حتى عـرض الشـهادة على جميع الحاضـرين عنده ثـم مـات

الشيخ رحمه الله

وحُكى أن مالك بن دينار رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قدمت على ربى بذنوب كثيرة محاها عنى حسن ظنى به تعالى

وحُكى أن بشر الحافى رؤى بعد موته فقيل مافعل الله بك فقال رأيت ربى فقال لى مرحباً يابشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على اللأرض أحب إلى منك

وحُكى أن إمرأة من المتعبدات أسمها باهية لما ماتت كان لها ولد يأتى قبرها فيقرأ عند قبرها شيئا من القرأن ويدعوا لها ويستغفر لها ولأهل المقابر فرأها فى المنام فقال لها كيف حالك يا أمى فقالت يابنى إن للموت كربة شديدة وأنا بحمد الله فى برزخ مفروش فيه الريحان وموسد فيه السندس والإستبرق إلى يوم القيامة فقال لها ألك حاجة قالت لاتدع ماكنت عليه من زيارتنا والقراءة والدعاء لنا فإنى أسر بمجيئك ويسر من حولى من الموتى

ورؤى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بعد موته فى المنام فسأله الرائى ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من ثواب قراءة القرءان للموتى فقال هيهات وجدت الأمر بخلاف ماكنت أظن

ثالثاً : من أقوال الصوفية ووصاياهم

قال الإمام الجنيد : التصوف هو صفاء المعاملة مع الله عز وجل

وقال إبراهيم النصرأباذى : أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية أعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك إرتكاب الرخص والتأويلات

وقال أبو عبد الله المغربى : من ظن أن يفتح عليه بشئ من هذه الطريقة أو يُكشف له عن شئ منها إلا بلزوم المجاهدة فهو غالط

قال الشيخ القشيرى : أصل المجاهدة فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها فى سائر الأوقات

وقال الأستاذ أبوعلى الدقاق : الذكر منشور الولاية فمن وفِق للذكر فقد أعطى المنشور ومن سُلب الذكر فقد عُزل

وقال الشيخ أحمد زروق : الصلاة على النبى تنور القلوب وتوصل بدون شيخ الى علام الغيوب

وقال الشيخ الجزولى : الصلاة على النبى تقوم مقام شيخ التربية

وقال إبراهيم بن أدهم ما ألهم الله عبداً الإستغفار وهو يريد أن يعذبه .

وقال رويم : الإخلاص فى العمل هوالذى لايريد صاحبه عليه عوضا فى الدارين ولا حظا من الملكين.

وقال الشيخ أبوالقاسم القشيرى : الصادق من صدق فى أقواله والصِّديق من صدق فى جميع أقواله وأفعاله وأحواله

وقال الجريرى : الصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان إثقال المحنة

وقال أبو القاسم الصقلى : حقيقة الشكر أن لا ينفق النعمة فى معصية ولايدخرها عن طاعة

وقال النصرأباذى : الرجاء يحركك إلى الطاعة والخوف يبعدك عن المعصية

وقال سهل : أدنى مقام من مقامات القرب الحياء

وقال بشرالحافى : لكل شىء زينة وزينة الحياء ترك الذنوب

وقال المحاسبى : التوكل اعتماد القلب على الله سبحانه فيما يحب العبد ويكره ويرجو ويخاف دون الأسباب

وقيل المحبة : موافقة المحبوب

وقيل : المحبة عدم نسيان المحبوب

وقال أبوبكر الكتانى : المحبة الإيثار للمحبوب

وقيل : المعرفة توجب الحياء والتعظيم كما أن التوحيد يوجب الرضا والتسليم

وقال الجنيد : التواضع هو خفض الجناح ولين الجانب

وقيل : الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف

وقال أبوعلى الروذبارى : التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله

وقال أبوعثمان الحيرى : الصحبة مع أولياء الله بالإحترام والخدمة ، والصحبة مع الأهل بحسن الخُلق ، والصحبة مع الأخوان بدوام البشر مالم يكن إثماً ، والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم .

وقال الشيخ على بن حسن العطاسى : اشتغل بعيوب نفسك عن عيوب الناس وتجنب المجالس التى تحصل فيها الخصومات والمجالس التى يُغتاب فيها الناس واحذر من من الحقد والإصرار على العداوة وعدم قبول العذر وإذا رأيت إنساناً فى معصية أو غفلة أو مصيبة فلا تشمت به لأنك

لا تدرى ماذا يكون عاقبة أمره وبماذا يختم له فإن الأعمال بخواتيمها ولكن ينبغى لك حينذ أن تقول: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً .

وقال الشيخ على بن حسن العطاسى : عامل جميع الخلق بأن تكف عنهم شرك وانوى الخير لجميع المسلمين واحذر من الكلام الفاحش فإنه لا ينقص إلا من قاله وعليك بالكلام الطيب فإنه لا يشرف إلا من قاله ، وأنشد بعضهم :

بمكارم الإخلاق كن متخلقاً   ليفوح مسك ثنائك العطر الشذى

وانفع صديقك إن أردت بقائه   وادفع عدوك بالتى فإذا الذى

وقال الشيخ على بن حسن العطاسى :عليك أن تتخلق بالرحمة لخلق الله عامه من آدمى وغيره لا سيما المسلمين فعاملهم بالشفقة الكاملة حتى من يعاديك ويحسدك منهم فإن الإنسان ضعيف فإرحمه ولو كان فى حال عدواته لك .

وقال أبو عبد الله المغاربى من لم ينظر إلى العصاة بعين الرحمة فقد خرج عن الطريق ، وأنشد بعضهم :

وقال الشيخ على بن حسن العطاسى : لا تكره حسد الحاسدين فانه لا يكون إلا على نعمة فى الدنيا أو الدين وهو لازم لمن خصه الله بشىء من نعم الدنيا أو نعم الدين وقال الشيخ على بن حسن العطاسى: عليك بكتمان الأسرار، ولا تتحدث عند الناس إلا بما تريد ظهوره خصوصاً ما يضرك إذا ظهر فإنهم يسارعون إلى إفشائه إلا القليل

أصول الطريقة الشاذلية

يقول الشيخ أحمد زروق أصول طريقتنا خمسة :ـ تقوى الله فى السر والعلن وإتباع سنة المصطفى فى الأقوال والأفعال والإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار والرضا عن الله فى القليل والكثير والرجوع إلى الله فى السراء والضراء

من حكم ابن عطاء الله السكندرى الشاذلى

من أشرقت بدايته أشرقت نهايته - ربما فتح لك باب الطاعة ولم يفتح لك باب القبول وربما قضى عليك بالذنب فكان سببا فى الوصول - من علامات الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى - لاتترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك فى وجود ذكره -تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال - الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها -وجود ثمرات الطاعات عاجلا بشائر للعاملين بوجود الجزاء آجلا - لاتفرح بالطاعة لأنها ظهرت منك وافرح بها لأنها هدية من الله إليك - لاتستبطئ منه النوال ولكن استبطئ من نفسك وجود الإقبال – إذا أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك - تشوفك إلى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك إلى ما حُجب عنك من الغيوب - سوابق الهمم لاتخرق أسوار القدر – النور جند القلب والظلمة جند النفس - العطاء من الخلق منع والمنع من الخالق عطاء - حظ النفس فى المعصية ظاهر جلى وحظها فى الطاعة باطن خفى - من علامات

اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل الخير والتكاسل عن القيام بالواجبات -استشرافك أن يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك فى عبوديتك - لاتصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله - كيف تُخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد - ربما رُزق الكرامة من لم تكمل له الإستقامة

قصيدة طريق التصوف لجامع هذا الكتاب

تصوفُنا فى هذه الدار	هو اتباعُ سنَّةِ المُختار
والإجتهادُ فى تزكيةِ النَّفسِ	بملازمةِ الأوراد والأذكار
ومُصاحبةِ الشيخِ المُربى	الولىِّ العَارفِ بالأسرار
الذى يُرشدنا فى الطريق	ويمدنا بفيضٍ من الأنوار
ويَقومُ مَقامَهُ عندَ فقدهِ	كثرةُ الصَّلاةِ على المُختار
فهى تطهرُ القلوبَ وتُنورها	وترفعُ عَنها حُجبَ الأستار
وتُفرِّحُ النفوسَ بواردِ الخير	وتَصبُ فيها روائحَ الأعطار
وتُوصلها إلىَ رؤية النَّبىِّ	فى مناماتٍ عَاليةِ المقدار
وتكسبُها محاسنَ الأخلاق	وتُوصلها إلىَ معرفةِ الغفار

خاتمة تشمل نصائح ووصايا من جامع هذا الكتاب

لسالك لطريق التصوف لم يجد شيخا مربيا له

أنصحك يا أخى المسلم أن تبادر للتوبة من جميع ذنوبك وأن ترد المظالم لأهلها إن كنت ظلمت أحدا من الخلائق وأن تتعلم الضرورى من علوم الدين وقد جمعته فى هذ الكتاب ، وأنصحك بعد أن تفعل ذلك بأن تسلك بعد ذلك طريق التصوف على يد شيخ صوفى مرشد فإن لم تجد شيخا تسلك على يديه طريق التصوف فعليك بتزكية نفسك باتباع الكتاب والسنة والإكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

واعلم يا أخى السالك لطريق التصوف ان سلوك طريق التصوف ليس سهلا إلا على من أعانه الله على ذلك ، وأن السالك المكثر من ذكر الله فى خير ونعمة لا يرضى عنهما الشيطان لذلك فإنه الشيطان يتحايل لتعويق السالك فى الطريق أو لرده عن سلوك الطريق إن استطاع لذلك سبيلا ، ومن حيله فى ذلك وساوسه الكثيرة والمتكرره فى ذهن السالك بما يخالف العقيده الإسلامية وهى تصيب السالك بالقلق والحزن وعلاجها هو عدم تمييز وساوس الشيطان وعدم التفكير فيها وبالإستعاذه بالله من الشيطان الرجيم و بالموظبة على الأوراد اليومية ، ومن حيل الشيطان تزيينه للسالك الوقوع فى المعاصى على أن يتوب بعد فعلها مباشرة وعلاج ذلك يكون بالإستعانه بالله على اجتناب المعاصى وبمجاهدة النفس وبالموظبة على الأوراد اليومية ، ومن حيل الشيطان تزيينه للسالك أنه قد أصبح من أصحاب الأحوال ومن خواص السالكين حتى يعجب بنفسه وعمله وليرى نفسه أفضل من إخوانه وهذه كلها من عوائق سلوك الطريق وعلاج ذلك يكون بالإستعانة بالله على تخطى هذه العوائق وبمجاهدة

النفس وبالموظبة على الأوراد اليومية

وأنصحك يا أخى السالك لطريق التصوف أن تكثرمن الأعمال الصالحة ولكن لا ترى أنها كافية لنجاتك من النار ولا ترى أنها كافية لشكر نعمة واحدة من نعم الله عليك ، واذا وقعت فى معصيه فاندم على فعلك لها واطلب من الله المغفرة وإن فعلت طاعة فاعلم أنها نعمة أنعم الله بها عليك فاشكر الله عليها وإن أصابك بلاء فى بدنك أو أمورك الدنيوية فلا تعترض على القضاء والقدر واطلب من الله أن يرفعه عنك ، وليكن لك وقت تتفكر فيه فى كثرة ذنوبك حتى تتيقن أنك من أهل النار والبوار ليزداد خوفك من الله وبعدك عن المعاصى وليكن لك وقت آخر تتفكر فيه فى أثار إنعام الله عليك وإحسانه إليك ليزداد رجائك لله وحسن ظنك به ويزيد حرصك على العمل الصالح وإذا جائتك نعمة فاشكر الله عليها وإذا أصابك بلاء فاصبر وتضرع إلى الله أن يرفعه عنك واحذر من الغرور والكبر والحسد والبخل والطمع والرياء والشهوات المذمومة شرعاً والغضب المذموم شرعاً فهى من المهلكات ، واحذر من حظوظ النفس التى تنقص الإخلاص ومنها أن تنشط فى فعل الأعمال الصالحة أمام الناس وتكسل عن فعلها فى خلوتك ، ولاتغتر بما تجد فى قلبك من أنوار الطاعات ومن الواردات الملكية والأحوال الباطنية الحسنة وبما تجد فى نومك من الرؤى الصالحة وبما تجده من معونات ومن آثار للإجابة الإلهية لدعواتك فتتوقف عن الترقى فى مقامات الطريق وتصاب بالعجب والكبر وهما من المهلكات بسبب ذلك ولاتحكى للناس عن طاعاتك وعن أحوالك القلبية الحسنة وعن رؤياك المنامية الحسنة بغير نية صالحة

واعلم يا أخى السالك لطريق التصوف أن أهم وسائل تزكية النفس باتباع الكتاب والسنة هى كثرة الصلاة على النبى ﷺ فهى تجمع لفاعلها بين ذكر الله والدعاء لنبيهِ كما أن الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ يقوم مقام شيخ التربية للمسلم المتبع للسنة الذى يريد سلوك طريق التصوف ولم يجد شيخا يسلك على يديه الطريق ، كما أن كثرة الصلاة على النبى ﷺ هى أسهل سبيل للعاصى الذى يريد أن يستقيم ويسلك طريق التصوف فإن أنوارها تخرج من قلبه ظلمات المعاصى وتخلى نفسه من الرذائل وتحليها بالفضائل ، وقد وصل إلى درجة الولاية كثير من السالكين بكثرة صلاتهم على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقد واظبت على ورد الصلاة على النبى ﷺ فوجدت له نوراً وعطرا فى القلب وبركة وسعة فى الرزق وسقفا ووقاية من البلاء وسلامة وبراءة من العناء واكرمنى الله ببركة هذا الورد برؤية الحبيب المصطفى فى المنام أكثر من مرة والحمد لله على ذلك ، وقد نظمت هذه الأبيات من شعرى : -

بحثت فى بحر هذه الحياة ... حتى وجدتُ سفينة النجاة

فرأيت مكتوباً على بابها ... أين المكثرونَ من الصلاة

على حبيب القلوب الذى ... هو خير الورى وإمام الدعاة

فمن أراد أن ينجو يقينا ... من الشرور ومن الطغاة

فليذكر اسم الشفيع لنا ... وليكثر عليه من الصلاة

وأنصحك يا أخى السالك لطريق التصوف أن تجعل لك كل ليلة سهرة تقضيها فى العبادة فإن عبادة الليل يتوافر فيها الإخلاص غالبا لعدم إطلاع الناس عليها ، كما أنها أشق على النفس من عبادة النهار فالأجر

عليها أعظم من أجر عبادة النهار ، كما أن فيها مزيد تدبر وتفهم لمعانى الأذكار لعدم وجود شواغل المعاش فى الليل غالباً ، كما أن عبادة الليل وخاصة فى وقت السحر هى سبب الفتوحات الربانية والإلهامات الجلية ، ومن العادات الصوفية التى تعين على السهر من أجل العبادة شرب فنجان من القهوة ، وقد نظمت هذه الأبيات من شعرى عن هذه العادة الحسنة :

أهجر النومَ علىَ الوسادةِ وخذ منِّى خلاصَة الإفادةِ
إشرب منَ القهوة فنجاناً سُكرهُ مظبوطٌ كالعادةِ
لعلهُ يُعينكَ عَلىَ سَهرةٍ تكثرُ فيها منَ العِبادةِ
ولاتنسى فِى آخر الليل أن تدعُ لى بالسَّعَادةِ

كما أنصحك يا أخى السالك لطريق التصوف أن تواظب على صلاة التسابيح مرة كل شهر فهى من أعظم مكفرات الذنوب وأن تواظب على التعبد بأدعية جامع هذا الكتاب وفيما يلى نصها : (١) اللهم اغفر لى مغفرة وتفضل على تفضلاً لايضرنى معهما ما فعلتُ من الذنوب واعف عنى عفواً والطف بى لطفاً لا يضرنى معهما هولٌ فى الخطوب (٢) اللهم إنى أتعرض لنفحات كرمك بحسن ظنى بك فأعطى نفحة منها لا أشقى بعدها أبداً (٣) يا مدبر الأمور عليك توكلت فيسرنى للخير واحفظنى من الشر (٤) قصيدة الإستغاثة الكبرى :

أغثنى بلُطفٍ منكَ ياربى نفحاتهُ تهبُ كنسيم الفَجرِ
وفيهَا فرجٌ عَاجلٌ لشدتى يَأتى باليسر مِن بعد العُسرِ

فظنى جَميلٌ فى رحمتكَ يالطيفاً فى القضاءِ والقدَرِ
واغفر لى ذنوبى كُلها واستُر عُيوبى ياجميلَ السَّترِ
وفك أسرى مِن هَوى نفسى ويسرنى بقدرتكَ إلى الخيرِ
واحفظنى مِن جَميعِ البَلايا ياخالقَ الكون ومُدبرَ الأمرِ
واغننى بمالٍ حَلالٍ طيبٍ لايُصيبنى بَعدَهُ ضيقُ الفقر
واجعَل موتى عَلىَ الإيمانِ ياواسعَ الجودِ والكرمِ والبرِ
وصل عَلىَ النَّبىِّ وآلهِ صَلاة تنيرُ لى ظلمَة القبرِ
وبلغ المصطفى تحية منِّى لهَا أريجٌ يفوقُ شذى العطرِ

(٥) المحامد الشاذلية : الحمدُ للهِ عَلىَ نِعمهِ حَمداً يليقُ بسعةِ كَرمِه -الحمدُ للهِ واسِعِ الرَّحمةِ عَددَ كُلِّ فضل ونعمة - الحمدُ للهِ خَالقِ الأكوانِ عَددَ مَا يكونُ ومَا قد كانَ - الحمدُ للهِ أضعافَ كُلِّ عَددْ مِنَ الأزلِ إلى الأبدْ - الحمدُ للهِ الكَريمِ الوهابْ حمداً أنالُ به رزقاً بغيرِ حسابْ -الحمدُ للهِ حَمداً يكونُ لى أماناً مِنَ الفقرْ ومِن كُلِّ بلاءٍ وشرْ -الحمدُ للهِ دائمِ الأنعامْ حَمداً أنالُ بهِ بشرى فى المنامْ

وأنصحك يا أخى السالك لطريق التصوف بحسن الخُلق فى التعامل مع الناس وبالتصدق على الفقراء والمساكين وإطعام الطعام بقدر استطاعتك وبالتوسعة على عيالك فى يوم عاشوراء من كل عام هجرى عملاً بالحديث النبوى الشريف : من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته -أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان فقد كان السلف

الصالح يعملون بهذا الحديث النبوى الشريف ومما يدل على ذلك قول الإمام ابن عيينه قد جربنا التوسعة فى هذا اليوم خمسين سنة فما وجدنا إلا خيرا

وأنصحك يا أخى السالك لطريق التصوف أن تكثر من تذكر الموت وأن تستعد له بالإكثار من العمل الصالح وأن لاتغتر بالدنيا فإنك مفارق لها بالموت مهما طال عمرك فيها وأكثر من هذا الدعاء : اللهم إنى أسألك حسن الخاتمة

الفصل السادس وفيه ذكر أمور مشروعة يفعلها الصوفية مع ذكر أدلتها الشرعية وقد أنكرها عليهم بعض الناس بغير حق

١ - التوسل بسيدنا النبى ﷺ :

التوسل بسيدنا النبى فى حياته الشريفة وبعد موته إلى الله سبحانه وتعالى جائز ومتفق عليه بين علماء الأمة وقد توسل المسلمون بالنبى فى حياته وبعد موته فى عصر الصحابه والتابعين والسلف الصالح بغير إنكار منهم له [١] والتوسل بالنبى هو امتثال لقول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وابتغُوا إليهِ الوَسِيلةَ وجَاهِدُواْ فِى سَبيلهِ لعَلَّكُمْ تُفلحُونَ﴾ **(سورة المائدة : ٣٥)** ، والوسيلة تشمل التوسل بالعمل الصالح لأنه محبوب من الله ووسيلة لنيل القرب منه عزو جل كما تشمل الوسيلة التوسل بسيدنا محمد أحب الخلائق إلى الله ، وهناك فرق بين أن تتوسل إلى الله بعمل من الأعمال الصالحة المقبولة عند الله والمحبوبة عنده إن سلمت من العلل والشوائب وبين أن تتوسل إلى الله بصاحب العبودية الكاملة الشفيع الذى لايرد سيدنا محمد ﷺ فإن من توجه إلى الله بسيدنا محمد فقد أتى بالوسيلة العظمى المقبولة عند الله عز وجل ، وأقول لقارئ هذا الكتاب إنى لا أجد

---

(١) ولم يقل أحد قبل الشيخ ابن تيمية وهو من أهل القرن السابع الهجرى بعدم جواز التوسل بالنبى ﷺ بعد موته مع أن الشيخ ابن تيمية عفا الله عنه كان يعلم أنه لا يوجد حديث نبوى يدل على عدم جواز التوسل بالنبى ﷺ بعد موته ، كما أن الشيخ ابن تيمية وهو حنبلى المذهب كان يعلم أن الإمام أحمد بن حنبل كتب لتلميذه المروزى كتابا يأمره فيه أن يتوسل بالنبى ﷺ

لنفسى عملاً صالحاً خالياً من العلل الوشائب القلبية لأتوسل به إلى الله عز وجل لذلك فإنى أتوسل إليه بالحبيب المصطفى وبصلواتى عليه لنيل خيرى الدنيا والآخرة وإن لم أصل إلى الإخلاص الكامل فى صلاتى على النبى ﷺ وذلك لعلمى بأنها مقبولة منّى ومن كل مُصل على النبى من أمته بإذن الله تعالى وإنى لأجد بركة هذا التوسل فى حياتى والحمد لله على ذلك

ومن أدلة جواز التوسل بالنبى فى حياته وبعد موته مايلى :

١) عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبى ﷺ فقال أدع الله أن يعافينى : ((قال : إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت فقال ادعه فأمره النبى أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين و يدعو بهذا الدعاء : اللهمَّ إنِّى أسألكَ وأتوجه إليكَ بمحمد ﷺ نبى الرحمة يا محمد إنِّى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى اللهم فشفعه فىَّ)) رواه ابن ماجه

٢) روى الطبرانى : أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فى حاجة له وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر فى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف : إئت الميضأه فتوضأ ثم إئت إلى المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل :((اللهمَّ إنِّى أسألكَ وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبى الرحمة يا محمد إنِّى أتوجه بكَ إلى ربى ليقضى حاجتى وتذكر حاجتك ورح إلىَّ حتى أروح معك)) فانطلق الرجل فصنع ماقال له ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه على طنفسه (أى بساط) وقال ماحاجتك ؟

فذكر حاجته فقضاها له ثم قال: ماذكرت حاجتك حتى كانت الساعه وقال: ماكانت لك من حاجة فأتنا، ثم أن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيرا ما كان ينظرفى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فى، فقال عثمان بن حنيف: والله ماكلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبى ﷺ: أوتصبر، فقال: يارسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق على؟ فقال له النبى ﷺ: ((إئت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم أدع بهذه الدعوات)) فقال عثمان بن حنيف: فوالله ماتفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط - وقال الطبرانى بعد ذكر طرق الحديث: هو صحيح الإسناد وبذلك يكون حجه فى جواز التوسل بالنبى بعد موته إلى الله سبحانه وتعالى، كما يتضح من هذه القصة التى حدثت فى زمن خلافه عثمان بن عفان أن الصحابة كانوا يرون جواز التوسل بالنبى بعد موته إلى الله سبحانه وتعالى، ومن الجدير بالتنبيه عليه أن ابن تيميه إدعى أن قول (أتوجه بك إلى ربى) على سبيل القسم على الله بالنبى ليتفق ذلك مع قوله بعدم جواز التوسل بالنبى بعد موته وهذا تأويل غير صحيح من ابن تيمية عفا الله عنه

٣) أخرج البخارى عن أنس قال: أن عمر بن الخطاب كانوا إذا قحطوا إستسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا وأنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ولا شك عندى أن عمر بن الخطاب كان يعلم بجواز التوسل بالنبى بعد موته ولكنه عدل عن ذلك واستسقى بالعباس خوفا من أن لا يجاب دعاؤه فيؤثر ذلك على تعظيم المسلمين للنبى ﷺ ومكانته فى نفوسهم وفى الحديث مايدل على أن

الصحابة كانوا يتوسلون بالنبى ﷺ فى حياته ولا فرق بين التوسل بالنبى فى حياته و بعد موته فقد ورد فى السنه : ((الأنبياءُ أحياءٌ فِى قبورهم يُصلون)) رواه البيهقى .

حكاية : روى عن العتبى وهو من شيوخ إمامنا الشافعى رضي الله عنه كنت جالساً عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى وقال السلام عليك يا رسول الله يقول الله فى كتابه العزيز :﴿**ولو أنَّهم إذ ظَلموا أنفَسهم جَاءوك فاستَغفَروا الله واستَغفَر لَهم الرَّسولَ لوجَدوا الله تَواباً رَحيماً**﴾ وقد جئتك مستغفراً من ذنبى مستشفعاً بك إلى ربى ثم بكى الأعرابى وقال :

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى فداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال العتبى ثم استغفر الأعرابى وانصرف فغلبتنى عيناى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال إلحق الأعرابى فبشره أن الله غفر له ، قال العتبى فخرجت فلم أجده ، وهذه القصة تدل على أن التوسل بالنبى بعد موته حدث فى عصر السلف الصالح بدون إنكار منهم له

٢ - الإحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف

إن الإحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف فى يوم ١٢ من شهر ربيع الأول من العام الهجرى بأى طريقة مشروعة فيه إجلال لرسول الله ومودة له وهما دليلان على محبته التى هى ركن من أركان الإيمان وبالتالى فإن هذا الإحتفال أمر مستحب يثاب فاعله بإذن الله تعالى ومن الأدلة على جواز الإحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف غير ماسبق :

١ - قول الله تعالى : **قل بفضلِ اللهِ وبرحمتهِ فبذلكَ فليفرحُوا** (سورة يونس آية :٥٨) فقد فسر ابن عباس رضى الله عنه فضل الله ورحمته بأنه سيدنا محمد ﷺ وأقول مستنداً إلى هذا التفسير بأن الإحتفال بذكرى مولد النبى هو فرح به

٢ - أن سيدنا رسول الله ﷺ كان يصوم يوم الإثنين من كل أسبوع تطوعا فى غير رمضان ولما سئل عن هذا الأمر قال ذاك يومٌ ولدت فيه — رواه مسلم

٣ - قول النبى ﷺ : من سن فى الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لاينقص ذلك من أجورهم شيئا — أخرجه مسلم ، والإحتفال بالمولد النبوى الشريف أمر حسن بدأ بعد عصر التابعين ينطبق عليه هذا الحديث الشريف

٤ - أن تعريف البدعة وهو كل أمر جديد لا أصل له فى الشرع لاينطبق على الإحتفال بالمولد النبوى الشريف

أما عن كيفية الإحتفال المشروع بالمولد النبوى الشريف فيكون : بالقراءة فى كتب السيرة النبوية وكثرة الصلاة على النبى ﷺ وإنشاد وسماع قصائد المديح للنبى ﷺ وإطعام الطعام للفقراء وغير ذلك مما يقره الشرع الشريف

حكاية : رأى الشيخ أبو موسى الزرهونى رسول الله فى المنام فذكر له مايقال فى عمل الولائم فى الإحتفال بذكرى المولد فقال له من فرح بنا فرحنا به

ولجامع هذا الكتاب هذه الأبيات من شعره : -

وإنى أعلنُ للدُّنيا فَرحتى بذكرى مَولدِ أبى الزهراءِ

وأحتفلُ فى مِصرَ بمولدهِ معَ أهلِّ المَحبةِ والوفَاءِ

فِى مجلسِ الصَّلاةِ عَليهِ وعَلى آلهِ الكِرامِ الشُّرفاءِ

وأمدحُ كَمالهُ فِى شعرٍ نَظمتُهُ مِن فيضِ الولاءِ

لعَلى أنالُ نظرةَ عطفٍ مِن المصطفىَ بحر العَطاءِ

٣ - إقامة أضرحة للصالحين بعد موتهم وزيارتها :

إن إقامة الأضرحة للصالحين بعد موتهم جائز شرعا لأن الضريح هو علامة على قبر صاحب الضريح وأول من وضع علامة على قبر هو سيدنا النبى ﷺ ، فقد ثبت فى السنة الشريفة أن سيدنا النبى حضر دفن الصحابى عثمان بن مظعون ووضع فوق قبره من ناحية رأسه حجراً كبيراً بيديه الشريفتين ليكونَ علامة يَعرفُ بها قبر صاحبه

أما بالنسبة لزيارة أضرحة الصالحين لم يختلف سلف ولا خلف على استحباب زيارة القبور لما ورد فى السنة من الحث عليها فقد النبى ﷺ : ((كنتُ نهيتكم عَن زيَاره القبُور فزُروها)) رواه مسلم ، وقد كان النبى ﷺ يزور أهل البقيع ويدعو لهم وأذن النبى ﷺ لإبنته فاطمة أن تزور قبر عمها حمزه بسفح جبل أحد ، وبناء على ذلك فزيارة مقابر وأضرحة الصالحين أمر جائز ، ولكن خصوم الصوفيه يقولون بمنع شد الرحال لزيارة مقابر وأضرحة الصالحين مستدلاً بقول النبى ﷺ ((لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثه مَساجد المَسجد الحرام ومَسجدى هذا والمسجد الأقصى))

رواه البخارى ، والرد عليهم بأن الممنوع فى هذا الحديث النبوى هو شد الرحال لمسجد غير المساجد الثلاثه وليس شد الرحال للأضرحة

من آداب زياره أضرحة الصالحين :

(١) التسليم على الولى المَزور (٢) التأدب مع الولى المَزور (٣) قراءة الفاتحة وإهداء ثوابها للولى المزور والدعاء له

من فوائد زياره أضرحة الصالحين :

(١) تذكر الموت (٢) أن الولى المزور يرد السلام على الزائر ورد السلام من الولى على الزائر دعاء ودعاء الولى مقبول بإذن الله عز وجل (٣) إذا كان الولى المزور من الأشراف فإن زائره ينال ثواب مودة رجل من آل النبى ﷺ (٤) ينال الزائر مدد زيارة الولى المزور وهو عبارة عن أنوار تفيض من قلب الولى على قلب الزائر بسبب رابطة المحبة التى تجمع بين قلبى الولى والزائر المحب له ، وتتحقق هذه الرابطة بأن يحب الزائر الولى المزور لعلمه بقرب الولى من الله وبحب الله للولى وبغير أن تشوب هذه المحبة غرض فى تحصيل أى نفع دنيوى (٥) من يزور الولى فإن له بشارة بدخول الجنة فى السنة النبوية الشريفة والدليل على ذلك قول النبى ﷺ : المرءُ مع من أحبَّ – رواه البخارى

و قد وفقنى الله عزوجل فقمت بزيارات عديده لضريح الإمام الحسين حفيد النبى ﷺ ولضريح السيدة زينب حفيدة النبى ﷺ ، وبزيارة العديد من أضرحة الأولياء الذين هم من سلالة آل البيت بالقرب من سفح جبل المقطم مراراً بصحبة أخى فى الطريق الحاج محمد مصطفى وأخى سيد عبد النبى وأذكر منهم : السيدة عائشة بنت سيدى جعفر الصادق

والسيدة نفيسة بنت سيدى حسن الأنور والسيدة فاطمة العيناء وأبوها المدفون بجوارها سيدى القاسم الطيب حفيد سيدى جعفر الصادق وسيدى يحيى الشبيهى والسادة الوفائية وكذلك زرنا مقامات الصحابة الكرام : سيدى عمرو بن العاص وسيدى عقبة بن عامر وسيدى أبو بصرة الغفارى بالقرب من سفح جبل المقطم وزرنا أضرحة العديد من الأولياء منهم : الإمام الشافعى والسادة البكرية والإمام الليث بن سعد وسيدى عمر بن الفارض وسيدى ابن أبى جمره وسيدى ابن عطاء الله السكندى ومدحت بعض من زرتهم من الأولياء بقصائد من شعرى

ومن الجدير بالذكر أن سفح جبل المقطم بالقاهرة مكان مبارك لأن فيه كثير من قبور الأولياء وقد حكى الإمام الليث بن سعد أن المقوقس طلب من عمر و بن العاص أن يبيع له سفح جبل المقطم بسبعين الف دينار فكتب بذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرد عليه أمير المؤمنين سله لماذا أعطاك ما أعطاك وهو لايُزرع ولايُستنبط منه ماء ؟ فسأل عمرو المقوقس عن ذلك فقال : إنا نجد صفته فى الكتب القديمة أنه يدفن فيه غراس الجنة فكتب عمرو بذلك إلى سيدنا عمر بن الخطاب فرد عليه قائلا : أنا لا أعرف غراساً للجنة إلا المؤمنين فاجعلها مقبرة لموتى المسلمين فصارت أرضا يدفن فيها موتى المسلمين حتى الآن

ولجامع هذا الكتاب هذه الأبيات من شعره :

نزلتُ برَبعِكُم مِن غير زادى ... يا أهلَ المُروءةِ و الوِدَادِ

وإنِّى ضَيفُكُم حَتىَ رحِيلى ... وحُبكُمْ مُقيمٌ فِى فؤادى

فإن تُكرمُونى فِى رحَابكُم ... فَكم لكُمْ عَلىَّ مِن أيادى

٤ - قول مدد يارسول الله وقول مدد ياشيخى

المدد هو فيض نورانى (أنوار) يمد الله بها الطائعين من عباده جزاءا عاجلا على طاعاتهم وسيدنا محمد رسول الله هو الذى يوزعه على قلوب الأولياء والأولياء يوصلونه إلى قلوب المريدين فإذا قلنا مدد ياالله نسبنا المدد نسبة حقيقية لخالقه وإذا قلنا مدد يارسول الله نسبنا المدد نسبة مجازية إلى الواسطة العظمى فى وصوله إلينا واذا قلنا مدد ياشيخى نسبنا المدد نسبة مجازية للسبب المباشر فى وصوله إلينا ، ومثال ذلك إذا جاءك مال على سبيل الهدية من شخص فتقول الله أعطانى هذا المال أى أمدنى به على سبيل ان الله خالق مدد المال وتقول فلان أعطانى هذا المال على سبيل أن الشخص سبب وصول مدد المال ، والمدد نعمة من عند الله والشكر عليها لله وحده المنعم المتفضل بها ولكى يصلك المدد من شيخك الذى هو سبب وصول المدد لقلبك يجب ان تربط بينكما رابطة قلبية هى رابطة المحبة وسببها هو الإجتماع على السير فى طريق طاعة الله سبحانه وتعالى

٥ - الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة للأولياء

الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة الأولياء جائزه (وليس فى ذلك اتخاذ القبور مساجد كما فعل بعض اليهود والنصارى) وذلك قياسا على الإجماع من عصر الصحابة ومابعده حتى وقتنا هذا على جواز الصلاة فى المسجد الحرام الذى فيه قبر سيدنا إسماعيل فضلا عن كثير من الأنبياء المدفونين بين زمزم والحطيم وجواز الصلاة فى المسجد النبوى بالمدينة وجواز الصلاة فى المسجد الأقصى الذى به العديد من قبور أنبياء بنى إسرائيل

٦ - إستعمال السبحة لعد الذكر بها

يستعمل الصوفية السبح ليعدوا بها الأذكارالتى يتعبدون بها لله لأنهم يذكرون الله بأعداد كبيرة يومياً فيحتاجون إلى ضبط أعداد الأذكار وهو أمر جائز، فقد كان رسول الله ﷺ يعد الذكر بأصابعه الشريفة ولكنه لم يمنع عد الذكر بأى أداة تيسر ذلك لهذا كان الصحابة يعدون التسبيح بنوى البلح أو الحصى فقد كان أبو سعيد الخدرى ﷺ يسبح بالحصى (أخرجه ابن أبى شيبة) وكان أبو هريرة ﷺ يسبح بالنوى (أخرجه بن سعد) ، وفى مسند الفردوس للديلمى عن على ﷺ : نعم المذكر السبحة

٧ - ذكر الله بأسمائه الحسنى

لاشك عندى فى جواز التعبد بذكر الله سبحانه وتعالى بأى إسم من أسمائه الحسنى وفيما يلى أدلة على ذلك من القرآن والسنة الشريفة :-

١) قول الله تعالى :﴿ **وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ **(سورة الأعراف : ١٨٠)** والتفسير الحرفى لقوله تعالى :﴿ **فَادْعُوهُ بهَا**﴾ أى فنادوه بها ، فإذا قال المسلم على سبيل المثال يارحمن وكرر ذلك فإنه يكون ممتثلاً لأمر الله سبحانه وتعالى

٢) ويقول الله تعالى :﴿**وَاذْكُرِ اسم رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً**﴾ **(سورة المزمل :٨)** ويدل ذلك على جواز التعبد بذكر أى إسم من أسماء الله الحسنى .

٣) ورد فى القرآن : ﴿**الرَّحْمَن**﴾ آية مستقلة يجوز التعبد بقراءتها وبتكرارها و ذلك يدل على جواز التعبد بذكر أى إسم من أسماء الله

الحسنى .

٤) وفى الصحيحين قال النبى ﷺ : ((لاتقوم القيامة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله)) وفى هذ الحديث الشريف دليل قاطع على جواز التعبد بذكر أى إسم من أسماء الله الحسنى

٥) وروى النسائى فى كتاب السنن الكبرى أن الإمام على قاتل قتالاً شديداً فى معركة بدر ثم خرج من القتال ليستريح قليلا فوجد النبى ﷺ خارج أرض المعركة وهو ساجد لله ويقول فى سجوده ياحى ياقيوم لايزيد على ذلك

٦) وقد ثبت فى صحاح السيرة النبوية أن النبى ﷺ كان يمرعلى بلال وهو يعذب بمكة فى بداية الدعوة الإسلامية وكان بلال يقول أحدٌ أحد فلم ينكر النبى ﷺ عليه ذلك .

والذكربأسماء الله الحسنى عبادة عظيمة إهتم بها الصوفية وإستفادوا منها استفادات كبيرة فمنهم من ذكر الله بالأسماء السبعة بأعداد كبيرة كالخلوتية وسموها الأصول وهى : لا إله إلا الله - الله - هو - حق - حى - قيوم - قهار ، ومنهم من ذكر الله بهذه الأسماء السبعة وضم إليها ستة من أسماء الله كالشيخ محمد أبوخليل شيخ الطريقة الخليلية رضي الله عنه وهى : واحد - عزيز - ودود - وهاب - مهيمن - باسط ، ومنهم من ذكرالله بأسمائه التسعه والتسعين كالشيخ عبد المقصود محمد سالم البيومى مؤسس جماعة تلاوة القرآن الكريم

٨ - السماع

السماع عند الصوفية هو الإستماع لأبيات من الشعر الدينى ينشدها مشد حسن الصوت ويمكن أن يصاحبه عزف ألحان بآلات موسيقية ، وأقول إن سماع الصوفية لمثل ذلك جائز لأن سماع الشعر الدينى جائز بدليل قول النبى ﷺ : ((إن من الشعر لحكمة)) أخرجه البخارى كما أن النبى ﷺ قد سمع الحادى فى السفر ولم ينهاه عن ذلك (والحادى هو من ينشد الشعر بصوت حسن أثناء السفر فيروح عن المسافرين وينشط الجمال والنوق فى سيرها)، كما إن استماع أصوات الألحان المصاحبة للشعر الدينى جائز بدليل إستماع النبى ﷺ لصوت الدف فى بيته يوم عيد وعدم نهيه عن ذلك وعدم نهى النبى ﷺ عن الإستماع لصوت الدف فى أى وقت من الأوقات

ومن شروط السماع عند الصوفيه : (١) خلو وقت السماع عن واجب شرعى (٢) أن يكون السماع فى مكان مناسب له

ومن آداب السماع عند الصوفية : (١) أن يكون المنشد و جميع الحاضرين لمجلس السماع من أهل الطريق (٢) وجود الصدق من الحاضرين لمجلس السماع فلا يتحرك أحد منهم فى مجلس السماع إلا لغلبة حال .

حكاية : رأى ممشاد الدينورى سيدنا النبى ﷺ فى المنام فقال ممشاد لسيدنا النبى يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئاً فقال ما أنكره ولكن قل لهم يفتتحون قبله بقراءة القرءان ويختمون بعده بقراءة القرءان

٩ - الإجتهاد فى صيغ الصلاة على النبى ﷺ

الصلاة على النبى بالصيغ الواردة فى السنه له أفضلية اتباع اللفظ النبوى ولكن الاجتهاد فى صيغ الصلاة على النبى ﷺ مشروع فالصلاة على النبى ﷺ دعاء والدعاء يجوز بالوارد فى الكتاب أوالسنة وبغيرالوارد فيهما إذا كان مشروعاً ولا يوجد نهى فى الشريعة الإسلامية عن الإجتهاد فى الدعاء ، وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض صيغ الصوفية فى الصلاة على النبى ﷺ تشمل الثناء على النبى ﷺ ولهذ الثناء ثواب أزيد من ثواب الصلاة على النبى ﷺ ، وبعض صيغ الصوفية فى الصلاة على النبى ﷺ أضافوا لها أعداد تعبيراً منهم عن شدة محبتهم للصلاة على سيدنا النبى ﷺ مثل اللهم صل على سيدنا محمد عدد أوراق الشجر مثلاً وذلك إجتهاد مشروع منهم ولهذه الصيغ ثواب كبير والدليل على ذلك القياس على أذكار السنة المقترنة بأعداد ومنها الأذكار الواردة فى هذا الحديث الشريف : فقد قالت السيدة صفيه رضى الله عنها { دخل على رسول الله ﷺ وبين يدىَّ أربعة آلاف نواه أسبح بها ، فقال لقد سبحتِ بهذا ألا أعلمك بأكثر مما سبحتِ به ؟ فقالت علمنى فقال قولى سبحان الله عدد خلقه } أخرجه الترمذى

وفيما يلى بعض صيغ الصلاة على النبى ﷺ التى ألهمنى الله عز وجل بها : -

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاة مَحبتى لهُ مِن دواعيها وفيها مَودةٌ إليهِ أؤديهَا وصَلِّ عَلىَ مُحبيهِ الذين فَارقوا الدنيا ومُحبيهِ الذين يعيشونَ فيها

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبيبِ القلوبِ وعَلىَ مُحبيهِ ياعَلَّامَ الغيُوبِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلىَ مُحبيهِ يارِبِّى وفرِّج عنِّى همِّى وكَربى

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّد جَوهرِ الجمالِ ومَعدنِ الكمَالِ وعَلىَ آلهِ وصَحبهِ وسلِّم

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَمسِ الهدايةِ والإرشادِ ومَركزِ الأنوارِ والإمدادِ وعَلىَ آلهِ وصَحبهِ وسلِّم

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَبيبِ القلوبِ والأبدانِ وعَلىَ آلهِ وصَحبهِ وسلِّم

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الُمختارِ وعَلىَ آلهِ الأطهَار ونَور بَصَرى وبَصيرَتى فِى هذهِ الدارِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيرِ الأنامِ وعَلىَ آلهِ الكرامِ وأرِنى وجْهَهُ فِى المنامِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىَ سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحرِ العَطاءِ وعَلىَ آلهِ الشرفاء واجْعلنى مِن عِبادكَ السُّعداءِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىَ سَيّدِنَا مُحمَّدٍ سيدِ الساداتِ وجَميلِ الذاتِ وكاملِ الصفاتِ ودليلِ الخيراتِ وصاحبِ المعجزاتِ ومقبولِ الشفَاعاتِ وبحر الكَرمِ والنفحاتِ ومنبعِ العُلومِ والإفاداتِ ومَعدنِ الأنوار والبركاتِ الذى مدحتَهُ فى الآياتِ وجَعلتَ نبوتَهُ آخرَ النبواتِ ورسَالتهُ أشمَلَ الرِّسالاتِ وعَلىَ آلهِ وصَحبهِ وَسلِّمْ عَددَ الكلمَاتِ والعبَاراتِ والمعَانى والإشاراتِ

والأمكـنةِ والمساحاتِ والأزمنهِ والأوقاتِ والخـواطرِ والنياتِ والأنفاس واللمحات والحركاتِ والسَّكناتِ والأحياءِ والأمـواتِ فيمَا مَضى ومَا هُوَ آتِ واجعَل هذهِ الصَّلاة مقبولةً عندكَ يامجيبَ الدعواتِ ومعروضةً علىَ المصطـفى بحر الكمَالاتِ وماحيةً لمـا فـى صحيفتى من الـسيئاتِ بجـزيل ثوابـها مـنَ الحسناتِ وفاتحةً لى أبواب الخير والمسراتِ ومُغلقةً أمامى أبـوابَ الشرِ والمضرات

١٠ - الرمز فى عبارات بعض الصوفية

والرمـز هـو جعـل معنـى بـاطن مخـزون فـى كـلام ظـاهر لا يظفـر بـه إلا أهله ، يقول أبو على الروذبارى علمنا هذا إشارة فإذا صار عبارة خُفىَّ ، وهذا الرمز فى كـلام الصـوفية هـو أمـر جـائز لصـيانة أسـرارهم حتـى لا يطلـع عليهـا مـن لـيس أهـلا لمعرفتهـا وقـد ورد الرمـز فـى القـرءان والسـنة وكلام العـرب لـذلك يجب علـى قـارئ كلامهـم الرمـزى أن يحملـه علـى المحامل الشرعية الحسنة ، وأخيراً أعتذر عـن بعـض الصـوفية فـى مـا صـدر منهم من شطحات بـأن هـذا الكـلام صـدر منهم فى أحـوال الغيبـة التـى غـلبت عليهم بسبب السماع أو غيره فلم يتمكنوا معها من ضبط عباراتهم فإذا رجعوا من الغيبة إلى الصحو منها ضبطوا أقـوالهم ورتبـوا أفعـالهم ، وأبرئ الصـوفية ممـا دسـه الحسـدة لهـم فـى بعـض كتبهم مـن عقائـد باطلـة وكلمات تخالف الشريعة حتى يجلبوا الإنكـارعليهم مـن الفقهـاء فقـد دُس على الإمام عبد الوهاب الشعرانى فـى بعـض كتبـه كلامـاً لـم يصـدر عنـه وكان ذلك فى حياته كما دُس على غيره من الصوفية

الفصل السابع وفيه تحذير من بدع فعلها بعض مدعى التصوف للصوفيين والمتصوفين الحقيقيين منها

تمهيد: إعلم يا أخى المسلم أن فى هذا الفصل تحذيرمن بعض البدع التى فعلها مدعى التصوف فى العصور المتأخرة عن أزمان الصوفيين والمتصوفين الأوائل وفيه تبرئة للصوفيين الحقيقيين والمتصوفين الصادقين منها ، وفيه تنبيه على بعض خصال الصوفيين الحقيقيين والمتصوفين الصادقين

١ - بدعة ترك تعلم العلم الشرعى قبل الدخول فى طريق التصوف

إعلم يا أخى المسلم أن كثيراً من مدعى التصوف الجاهلين بمبادئ الشريعه ظهروا فى الأزمنه المتأخره عن عصور التصوف الأولى فأساءوا إلى أهل التصوف الصحيح ومن هؤلاء المدعين من ادعى مقامات كبيرة فى التصوف وهو لا يعرف ماهى سنن الوضوء وماهى شروط صحة الصلاة وهؤلاء بجهلهم جلبوا الإنكارعلى عموم الصوفيين ولم يقوموا بفرض تعلم العلم الشرعى الذى أمر النبى ﷺ أمته بتعلمه فى قوله : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) بينما الصوفية الأوائل تعلموا العلم الشرعى قبل سلوك طريق التصوف فتعبدوا لله عز وجل على علم ، فقد كان الإمام الجنيد فقيهاً على مذهب أبى ثور وكان الشيخ الشبلى مالكياً وكان حجة الإسلام أبو حامد الغزالى شافعياً وكان الشيخ عبد القادر الجيلانى حنبليا

٢ - بدعة التصدر للمشيخة من غير سلوك طريق التصوف ومن غير إذن من شيخ مربى عارف بالله

إعلم يا أخى المسلم أنه كثرفى الأزمنه المتأخره عن عصور التصوف الأولى تصدرأفراد للمشيخة بدون سلوك صحيح لطريق التصوف وبدون إذن من شيخ مربى عارف بالله وهؤلاء لم يعرفوا من الشيخ سوى اسمه الظاهر بدون تحقق ذوقى بأخلاق الصوفيين الصادقين فتخرج على أيديهم أجيال لاتدرى عن السلوك والتربية شيئا واتهم التصوف بسببهم وصاروا حجة لأعداء التصوف على التصوف ، أما الصوفيون الأوائل فقد تجرعوا المرارات والمشقات فى البحث والتحرى عن الشيخ المربى وفى سلوك طريق التصوف على يديه ولم يكن أحد منهم يتصدر للمشيخة وإرشاد المريدين إلا بعد سلوك طريق التصوف وإذن من الشيخ المربى ، وحكى أن الشيخ أبا الحسن الشاذلى ذهب إلى العراق فى بدايته باحثا عن شيخ يسلك على يديه طريق التصوف فأرجعه الشيخ أبو الفتح الواسطى إلى المغرب قائلا له : جئت إلى العراق تبحث عن الشيخ وتركت شيخك بالمغرب فرجع إلى المغرب وسلك طريق التصوف على يد الشيخ عبد السلام بن مشيش حتى وصل لرتبة المشيخة فى الطريق

٣ - بدعة لبس العمائم الملونة والمرقعات فى مواكب المتصوفين للإحتفال بموالد الصالحين طلباً للشهرة عند الناس

ظهر فى الأزمنة المتأخرة عن عصور التصوف الأولى لبس بعض مدعى التصوف للعمائم الملونة والمرقعات فى مواكب المتصوفين للإحتفال بموالد الصالحين وذلك منهم طلباً للشهرة عند الناس وهؤلاء جمعوا بين استعمال لباس الشهرة المحرم شرعاً وبين الرياء المحرم شرعاً الذى دخل

قلـوبهم بسـبب طلـبهم للشـهرة عنـد النـاس بلـبس زى الصـالحين ، أمـا الصوفية والمتصوفين الأوائل فقد كانوا لايحبـون الشـهرة ولايلبسـون لباساً للشهرة وكانوا يحبون خمول ذكرهم بين الناس ويرون ذلك أسلم لقلوبهم

٤ - بدعة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات عنهم فى الموالد

إعلم يا أخى المسلم أنه اندس فى زماننـا هـذا بـين أهـل الصـدق فـى التصوف من ليس على شـاكلتهم مـن النـاس فيكونـون فـى مواضـع كـثيره كالموالد والزوايا فيختلطون بالنساء الأجنبيات عنهم ويقـول الواحـد منهم عن المرأة الأجنبية عنه هذه أختى فى الله ، وينـامون مـع النسـاء الأجنبيـات فى سرادقات الموالد وقد يتسبب عن ذلك إنكشاف عورات النساء للرجال اثناء النوم فى هذه السرداقات وغير ذلك من المفاسد ، وهؤلاء المندسين لم يعلمـوا أن قلـوبهم لاتـزال غضـة لم يخـرج منهـا بعـد حـب مفـاتن الـدنيا وزخارفهـا ، وأن أعظـم تسـلل مـن الشـيطان إلى قلـب السـالك لطريـق التصوف يكون عن طريق امرأة جميلة أجنبية عنه ، وقد كـان الأوائـل مـن الصوفية يحترزون غايه الإحتراز من الإختلاط بالنساء الأجنبيات بـل ومـن النظر إليهن أصلا وذلك منهم إتباعا للشرع الشريف وهروبا من الفتن .

٥ - بدعتى تحريف لفظ الجلاله والرقص فى حلقات الذكر

ظهر فى الأزمنة المتأخرة عـن عصـور التصـوف الأولى تحريـف بعـض مـدعى التصـوف للفـظ الجلالـه فـى حلقـات الـذكر ورقصـهم فـى حلقـات الذكر وكلاهما حرام شرعا ، أما الصوفية والمتصوفين الأوائـل فقـد كـانوا يلتزمون بالنطق الصحيح للأذكار وبضبط حركاتهم أثناء حلقات الذكر فى حدود المسموح به شرعا ماداموا فى حال الصحو فكانوا لا يرقصـون أثنـاء الذكر وإن صدر من بعضهم تمايل أثناء الذكر لتأثر قلوبهم به فهذا التمايـل

جائز شرعاً

٦ - بدعة إدعاء التواجد أثناء السماع للشعر الصوفى بدون وارد صحيح

كثر فى الأزمنة المتأخرة عن عصور التصوف الأولى من مدعى التصوف إدعاء الوجد أثناء السماع للشعر الصوفى بدون وارد صحيح ، فمنهم من يزعق ويصيح ويرمى بنفسه على الأرض أمام الناس ويدعى أنه غاب عن حسه ووعيه ليظنوا أنه من أصحاب الأحوال ، بينما كان الصوفية الأوائل لا يظهرون آثار الوجد إلا بعد ورود وارد (حال) صحيح على قلوبهم وبعضهم كان يتعمد إخفاء آثار وجده إن استطاع خوفا من الرياء ، وقد حكى أن الجنيد كان فى مجلس سماع فأنشد القوال فقام الجماعه وتواجدوا والجنيد جالس لا يتحرك مثلهم من الوجد فسئل عن ذلك فقال :﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾

٧ – بدعة التفاخر بكرامات مشايخ السلسلة الصوفية واعتبار أن الشيخ كثير الكرامات الحسية أعلى مقاماً من قليلها

ومما يحدث من مدعى التصوف فى الأزمنة المتأخرة عن عصور التصوف الأولى كثرة تفاخر المريدين بكرامات مشايخ السلسلة فى طرقهم والمبالغة فى حكاية هذه الكرامات وإعتبارهم أن الشيخ كثير الكرامات الحسية أعلى من قليلها وهذا بخلاف ما كان عليه المريدون الأوائل الذين كانوا يفتخرون بعلوم مشايخهم واتباعهم للكتاب والسنة لا بكراماتهم الحسية وكان مشايخهم لا يلتفتون إلى الكرامات الحسية وإن وقعت منهم أخفوها وأمروا مريديهم بكتمانها فى حياتهم وكانوا يقولون بأن الإستقامة خير من ألف كرامة .

٨ - بدع عند زيارة أضرحة الصالحين

ومما يكثر فعله من مدعى التصوف فى هذا الزمان عند زيارتهم لأضرحة الصالحين الطواف حول أضرحتهم (ولا طواف فى الاسلام إلا حول الكعبة الشريفة) ، وكذلك طلب حوائج من الولى صاحب الضريح بينما الولى نفسه لا يملك من أمر نفسه شيئا ولا يملك من أمر الناس شيئا ، ومن بدع مدعى التصوف عند زيارتهم لأضرحة الصالحين فى هذا الزمان النذر للصالحين وهذا مخالف للشرع (فالنذر لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى) ، ومن بدع مدعى التصوف تقبيل أعتاب أضرحة الصالحين ولا توجد ضرورة تلجئ المسلم للتعبير عن حبه للصالحين بهذه الطريقة ، ولم تكن هذه البدع السابق ذكرها موجوده فى مجتمع الصوفية الأوائل وذلك لشدة إتباعهم للكتاب والسنة فى جميع أعمالهم .

٩ - بدعة انتشار التدخين بين بعض مدعى المشيخة فى طريق الصوفية وبين بعض مدعى التصوف من مريديهم

ومما يتكرر فعله فى هذا الزمان من بعض مدعى المشيخة فى طريق الصوفية ومن بعض مريديهم مدعى التصوف تدخين السجائر والشيشه وهذا حرام شرعاً ومن قال منهم أن التدخين مكروه وليس بحرام فهو مخطئ لأن استجلاب تلف الصحة الذى ينتج عن التدخين هو حرام شرعاً وإهدار المال الذى ينفقه المسلم فى شراء السجائر إسراف هو حرام شرعاً وقد أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى شرعية بتحريم التدخين ، ويجب شرعاً على كل مسلم مدخن الإمتناع عن التدخين تماماً

١٠ - بدعة أكل بعض مدعى المشيخة فى طريق الصوفية وبعض مدعى التصوف من أموال النذور والصدقات وعدم اتخاذهم حرفة تعينهم على معايشهم

ومما كثر حدوثه فى الأزمنة المتأخرة عن عصور التصوف الأولى من بعض مدعى المشيخة ومن بعض مدعى التصوف الأكل من صدقات الناس ونذورهم ولا يتخذون حرفة تعينهم على معايشهم ، وذلك بخلاف ما كان عليه الصوفيون الأوائل ومن تبعهم الذين كانوا يأكلون من كسب أيديهم ويسمون الصدقات (أوساخ الناس) فكان الجنيد رضي الله عنه يعمل بصناعة القوارير وكان حمدون القصار يقصر الملابس وكان الشيخ على الخواص يصنع القفاف الخوص وكان الشيخ محمد أبو خليل يعمل فى التجارة ، وكان هؤلاء المشايخ يرشدون تلاميذهم إلى الكسب الحلال عن طريق العمل فى الحرف والمهن المشروعة

الفصل الثامن: وفيه تراجم لبعض أولياء الله الصالحين

١ - الإمام الليث بن سعد

هو أبو المكارم الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى من تابعى التابعين ، ولد عام ٩٣ هجريا بقرية قلقشندة بالقليوبية وهو من رواة الحديث الشريف الذين لهم رويات فى الصحاح الستة وفقيه مصرى شهد له الإمام الشافعى بقوله الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به أى (لم يدونوا علمه) وقد تحلى الإمام الليث بالعلم والعمل والزهد والكرم وكان واسع الثراء ومع ذلك لم تجب عليه زكاة قط لأنه كان ينفق جميع إيراداته على نفسه وعياله وطلبة العلم وعلى الفقراء والمساكين وقد بلغ من كرمه أنه كان يصنع لتلاميذه حلوى الفالوذج ويضع بداخل كل قطعة منها ديناراً حتى يكون من يأكل أكثر يأخذ دنانير أكثر ، وجاءت إمرأة إلى الليث وقالت له إبنى مريض ويشتهى العسل فأمر غلامه أن يعطيها مائة وعشرين رطلا من العسل ، واحترقت دار ابن لهيعة فوصله بألف دينار ، وكتب له الإمام مالك علىَّ دين فبعث له بخمسمائة دينار ، وقال يحيى بن بكير رايت الفقراء يزدحمون بباب الليث وهو يتصدق عليهم حتى لم يبق أحد منهم وقال رأيت فى بيته أربعين ضيفا جاء لهم باللحوم والحلوى ، ومع هذا الكرم فقد كان الليث زاهدا يكرم ضيوفه بأطايب الطعام ويأكل هو الخبز والزيت ، وقد انتقل من دار الدنيا إلى البرزخ فى شهر شعبان عام ١٧٥ هجريا ودفن بالقرافة الصغرى بالقاهرة وقد زرت ضريحه مع أخى محمد مصطفى وأخى سيد عبد النبى أكثر من مرة وقد مدحت الإمام الليث بن سعد بقصيدة فيما يلى نصها :

قصيدة في رحاب الإمام الليث بن سعد

زرت الإمامَ الليثَ بن سعد
فقيهَ مصرَ المعروفَ بالزهدِ

ووقفتُ بأدبٍ عندَ ضريحهِ
وفاح فى قلبى عطرٌ كالوردِ

وألقيتُ عليه تحيةَ السلامِ
وأعلمُ أنهُ قد قامَ بالردِ

وفكرتُ فى بعض فضائله
التى لا أُحصيها بالعدِ

أذكُر منها الورعَ والتقوىَ
مع الكرمِ والوفاءِ بالوعدِ

ورافقنى صديقٌ فى زيارتى
إلىَ هذا الولى المجتهدِ

ووجدنا عندهُ راحةَ النفس
وبركةَ أنوار فيضِ المَددِ

وعُدنا إليه بعدما مدحتُهُ
بقصيدةٍ كتبتُها بقلم الود

وصديقى الذى رافقنى فى أول زيارة لى لضريح الإمام الليث بن سعد وأشرت إليه فى هذه القصيدة هو الحاج محمد مصطفى الشريف الحسينى النقشبندى أكرمه الله سبحانه وتعالى

٢ - الإمام الشافعى

هو الإمام محمد بن أدريس الشافعى المطَّلِبى القرشى صاحب المذهب الشافعى فى الفقه ومؤسس علم أصول الفقه والمحدث والمفسر والشاعر الذى ولد فى غزة عام ١٥٠ هجريا ونشأ فى مكة وحفظ فيها القرءان وتعلم الفقه ثم رحل إلى المدينة وقرأ الموطأ على الإمام مالك بن أنس ثم رحل إلى اليمن ثم إلى بغداد فدرس المذهب الحنفى ثم رجع إلى مكة وكان يلقى دروسه فى الحرم المكى ثم سافر إلى بغداد مرة ثانية ونشر فيها علم الحديث واستخرج الأحكام ثم استقر فى آخر عمره فى مصر وكتب كتبه الجديدة فيها ونشر مذهبه الجديد

وكان الإمام الشافعى تقيا متواضعا كريماً سخياً عابداً يختم القرءان فى كل يوم وليلة فيما عدا شهرمضان كان يختم فيه القرءان مرتين كل يوم وليله ، ومن أقواله زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس ، وقد نظم الإمام الشافعى أشعار جميله منها هذان البيان فى محبة آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم :

يا آل بيت رسول الله حُبكم — فرض من الله فى القرءان أنزله

يكفيكمُ من عظيم القدر أنكم — من لم يصل عليكم لاصلاة له

وللإمام الشافعى هذان البيتان فى محبة الصالحين :

أحبُ الصالحين ولستُ منهم — لعلى أن أنال بهم شفاعة

وأكرهُ من بضاعته المعاصى — ولو كنا سواء فى البضاعة

وقد نظمت هذين البيتين فى معارضة البيتين السابقين :

تحـب الصالحـين وأنت منهم ... وواظبت مثلـهم على الطـاعة

وتكـره من بـضاعـته المعاصى ... ولسـت لـه شريكا فـى البضاعة

ومن كرامات الإمام الشافعى أنه دخل عليه جماعته فى مرض موته فقال أما أنت يا أبا يعقول فتموت فى قيودك وأما أنت يامزنى فيكون لك بمصر هنات وهنات وأنت يا ابن عبد الحكم ترجع إلى مذهب أبيك وأنت ياربيع أنفعهم لى فى نشر الكتب ثم قال يا أبا بعقوب تسلم الحلقه فكان الأمر بعد موته كما قال ، وقد انتقل الإمام الشافعى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٢٠٤ هجرياً ودفن بالقرافة الصغرى بالقاهرة وقد زرت ضريحه وحصلت لى بركة زيارته

وقال الشيخ المزنى رأيت الشافعى بعد موته فى المنام فقلت له ماذا فعل الله بك ؟ قال غفر لى بصلاة صليتها على النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب الرسالة وهى اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

٣ - الشيخ بشر الحافى

هو الشيخ أبو نصر بشر بن الحارث الحافى ولد عام ١٥٢ هجريا وأصله من مرو وعاش ببغداد وكان مشهورا بالزهد والورع والعبادة

ومن كلامه الحلال لا يحتمل السرف وقال أيضا ليس أحد من محبى الدنيا يحب الموت وقال ايضا لاتعمل لتُذكر إكتم الحسنة كما تكتم السيئة وقال أيضا إنى لأشتهى شواء منذ أربعين سنة ما صفا لى ثمنه

ورأى بشر الحافى فى المنام النبى ﷺ فقال له يابشر أتدرى لم رفعك

الله من بين اقرانك فقال بشر لا يارسول الله فقال له النبى ﷺ باتباعك لسنتى وخدمتك للصالحين ونصيحتك لإخوانك ومحبتك لأصحابى وأهل بيتى ، وقدر رؤى بشر الحافى بعد موته فى المنام فقال له الرائى مافعل الله بك ؟ فقال غفر لى ولكل من أحبنى إلى يوم القيامة وقد انتقل الشيخ بشر الحافى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٢٢٧ هجريا

٤ - الشيخ أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى

هو الشيخ أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى من علماء مشايخ القوم له التصانيف المشهورة منها كتاب الرعاية لحقوق الله ، وكان المحاسبى شديد الورع ومن كراماته أنه كان إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة لم يعلم بها تحرك على أصبعه عرق فلا يأكل من هذا الطعام .

ومن كلامه من صحح باطنه بالمراقبة زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة ، ومن كلامه خيارهذه الأمة هم الذين لاتشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم ، ومن كلامه أول بلية العبد تعطل القلب عن ذكر الآخرة وحينئذ تحدث الغفلة فى القلب ، وقد انتقل الشيخ المحاسبى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٢٤٣ هجريا

٥ - الشيخ أبوالقاسم الجنيد بن محمد

وهو الشيخ أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادى شيخ الصوفية الذى ترجع إليه جميع سلاسل الطرق الصوفية ، ولد فى العراق عام ٢٢١ هجريا ونشأ بها وتفقه على مذهب أبى ثور وصحب خاله السرى السقطى

وقد حكى الجنيد عن نفسه هذه القصة : قال لى خالى السرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من ذلك فانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله وكانت ليلة جمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب السرى قبل أن أصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت فى غد بالمسجد وانتشر بين الناس أنى قعدت أتكلم فوقف على غلام نصرانى متنكر وقال مامعنى قول النبى : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأطرقت ثم رفعت رأسى فقلت أسلم فقد حان وقت إسلامك فأسلم هذا الغلام

وكان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلى أربعمائة ركعة ثم يعود لبيته ، ورأى بعضهم الجنيد فى حياته وفى يده سبحة فقال له : أنت مع شرفك تأخذ فى يدك سبحة فقال طريق وصلت به إلى ربى لا أفارقه

وسُئل الإمام الجنيد عن الفائدة من حكايات الصالحين فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين قيل له فهل فى ذلك شاهد فقال نعم قول الله تعالى :﴿ **وكُلاًّ نَقُصُّ عليكَ مِن أنباءِ الرُسُلِ ما نُثبتُ به فُؤادكَ** ﴾ (**سورة هود : ١٢٠**) ، وسُئل الإمام الجنيد متى يكون داء النفس دواها ؟ فاجابه عندما تخالف النفس هواها يكون داؤها دواها

ومن كلام الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمرلأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ، ومن كلامه الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ ، ومن كلامه ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع

المألوفات والمستحسنات وقال أيضا الإخلاص سر بين العبد وربه لايعلمه ملك فيكتبه ولاشيطان فيفسده ولاهوى فيميله

وقال أبوبكر العطوى كنت عند الجنيد حين مات فرأيته ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله وقد انتقل الجنيد من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٢٩٧ هجرياً .

٦ - الشيخ محمد بن خفيف الشيرازى

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى صوفى كبير من أهل القرن الرابع الهجرى صحب رويم والجريرى وابن عطاء ، وكان مجتهداً فى العبادة فى بدايته واستمر على ذلك حتى وفاته ، وقال عن نفسه ربما كنت فى إبتداء أمرى أقرأ فى ركعة واحدة عشرة الاف مرة من سورة الإخلاص وربما كنت أقرأ فى ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت أصلى من الغداة إلى العصر ألف ركعة ، وقال عن نفسه ضعفت عن القيام فى النوافل فجعلت بدل كل ركعة من أورادى ركعتين لخبر: ((صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم)) أخرجه مالك فى الموطأ

ومن كلامه ليس أضر على المريد من مسامحة النفس فى ركوب الرخص وقبول التأويلات ، وسئل عن القرب فقال قربك من الله بملازمة الموافقات وقرب الله منك بدوام التوفيق

وقد انتقل الشيخ محمد ابن خفيف من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٣٧١ هجرياً .

٧ - الشيخ عبد الكريم القشيرى

هوالإمام الزاهد القدوة أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيرى النيسابورى الشافعى صاحب الرسالة القشيرية فى علم التصوف.

ومن كلامه الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات أهل الوصلة ولابد للمريد فى إبتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم فى نهايته لا بد له من الخلوة لتحققه بأنسه

وقال أبو أيوب المراغى رأيت الشيخ عبد الكريم فى النوم بعد موته فقال أنا فى أطيب عيش وأكمل راحة

وقد انتقل الشيخ عبد الكريم القشيرى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٤٦٥ هجريا.

٨ - حجة الإسلام أبو حامد الغزالى

هو الإمام أبو حامد زين العابدين محمد الطوسى المشهور بالغزالى تتلمذ على إمام الحرمين أبى المعالى الجوينى وجد واجتهد حتى برع فى المذهب الشافعى والمنطق وقرأ فى الفلسفة وظل ملازما أستاذه الجوينى حتى وفاته ثم درس فى المدرسة النظامية ببغداد وأقبل عليه الطلاب وذاع صيته وقد اشتغل ببغداد بجانب التدريس بالرد على الفرق المنتشرة فى هذا الوقت من باطنية وإسماعيلية وفلسفية ثم أقبل على قراءة كتب الصوفية وأقبل على الزهد والعبادة حتى موته

وأشهر مؤلفات الغزالى هو كتاب إحياء علوم الدين وله مجموعة من

الرسائل فى التصوف جعلت من التصوف السنى علما يقابله قواعد عمليه فأضاف إلى مدرسة التصوف السنى ما أوصلها إلى صورتها الكاملة فقد وضع الإمام الغزالى قواعد للسلوك لتقويم قلوب المريدين وكلها مستندة لأدلة شرعية ، ومن أقوال الإمام الغزالى : -على المريد السالك الإلتزام بالخلوة والصمت والجوع والسهروهذا من أجل إصلاح قلبه وفائدة الخلوة عنده تفريغ القلب من الشواغل الدنيوية التى تسبب الصفات المهلكة وفائدة الصمت عنده أنه يدعولإعمال العقل فى التفكر وفائدة الجوع عنده تنوير القلب أما السهر فى العبادة ففائدته عنده أنه يجلو القلب وينوره

واتخذ الإمام الغزالى فى أواخر عمره خانقاة (بيتاً) للصوفية فى بلده طوس ومدرسة للمشتغلين بالعلم بجواره ووزع أوقاته على وظائف الخير، وعند وفاة الغزالى سأله أحد أصحابه أن يوصيه فقال له عليك بالإخلاص ولم يزل يكررها حتى مات وقد انتقل الإمام أبوحامد الغزالى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٥٠٥ هجرياً .

٩ - الشيخ أبو العباس أحمد السبتى المغربى

هو الشيخ أبو العباس أحمد الخزرجى السبتى ولد فى سبته بالمغرب سنة خمسمائة وأربعة وعشرين هجرياً وتعلم من شيخه أبو عبد الله الفخار القراءة والنحو والفقه وفنونا من الأدب وتأثر بالمسلك الصوفى لشيخه ، ثم ذهب الشيخ أبو العباس السبتى لمراكش للإستزادة من العلم حتى صار عالماً من علماء الشريعة ، وهو أحد أعلام مراكش السبعة الذين دفنوا فيها بعد موتهم وهم الشيخ يوسف بن على الصنهاجى والقاضى عياض اليحصبى والشيخ محمد الجزولى مؤلف كتاب دلائل الخيرات

والشيخ عبد العزيز الحرار والشيخ عبد الله الغزوانى والشيخ عبد الرحمن السهيلى والشيخ أبو العباس أحمد السبتى

وكان الشيخ أبو العباس أحمد السبتى جميل الصورة حسن الثياب فصيح اللسان سريع الجواب شاعرا اقتصر شعره على الأغراض الدينية وكان اذا سمع من أحد معاصريه شعرا فى الغزل قال له دعنا من هذا وخذ فى مدح الله ، وسمع منشداً ينشد رفعوا الهوادج للرحيل وسلموا فأنشد من شعره :

رفعو الأنامل للصلاة وكبروا فبدا الخشوع لخوفهم يترنم

وبدت سواكب دمعهم مسبولة خوفا لما قد أخروا أو قدموا

هـذى صلاة المتقين وغيرهم نائى الفؤاد وألسن تتكلم

وكان الشيخ أبو العباس أحمد السبتى صوفيا حليماً وصبوراً على من يؤذيه وعطوفاً ومحسناً إلى الأرامل واليتامى والمساكين وكان يجلس حيث أمكنه الجلوس فى الأسواق والطرقات فيرغب الناس فى الصدقة ويخبرهم بما جاء فى فضائلها من الآيات القرءانية والأحاديث النبوية فيعطيه الناس صدقاتهم فيفرقها على المحتاجين وينصرف

وكان الشيخ أبو العباس أحمد السبتى كثير الصدقات و حكى حكايته مع الصدقات فقال كنت فى السادسة عشر من عمرى وكثيرا ما ترد على قلبى وعلى لسانى الآية القرءانية : ﴿ **إِنَّ اللهَ يـأْمُر بالعَـدل والإحْسَان** ﴾ آية ٩٠ من سورة النحل فتدبرتها ففهمت منها أن المقصود بذلك المشاطرة والإيثار فعقدت مع الله نية ألا يأتينى شى إلا وأشاطر فيه

إخوانى من المؤمنين الفقراء فعملت على ذلك عشرين سنة ثم رجعت إلى الآية أتدبرها فوجدت العدل هو إعطاء الشطر والإحسان مازاد على ذلك فعقدت مع الله عقداً ألا يأتينى قليل أو كثير إلا أمسكت منه الثلث وصرفت الثلثين للفقراء فعملت على ذلك عشرين سنة ثم بعد كمالها نظرت فوجدت أن الصدقة الواجبة تصرف لسبعة أصناف وذلك هو العدل وأن صدقة التطوع تصرف لسبعة أصناف للإحسان عليهم زيادة على العدل وذلك أن للنفس حقا ولمن أعولهم حقا وللرحم حقا ولليتيم حقا وللضيف حقا وللفقير حقا وللمسكين حقا فانتقلت إلى هذه الدرجة وعقدت مع الله عقدا أن كل ما يأتينى من خير دنيوى أمسك منه سُبعين حقا للنفس ولمن أعولهم وأصرف خمسة أسباع لمستحقيها ، وفى أواخر عمر الشيخ أبو العباس كان يمسك عُشر ما يأتيه من الخير الدنيوى للنفقة على نفسه وعلى من يعولهم ويتصدق بتسعة أعشاره على الفقراء والمساكين

ومن كراماته أنه جلس يوما مع صاحبه الشيخ أبو يعقوب الحكيم وجماعة من المريدين فقيل له أما ترى ما أصاب الناس من القحط فهلا استسقيت لنا ؟ فقال قوموا وخرجوا يستسقون والشمس شديدة الحر فقال لهم من كان معه شئ فليتصدق به ففعلوا ما أمرهم به فتقدم أبو العباس وقال لهم قولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فإن الخلائق يرزقون بها فقالوا ذلك ورفعوا به أصواتهم و أخذ الشيخ أبو العباس فى الدعاء واستمروا على ذلك نحو ساعة ثم قال لهم الشيخ أبوالعباس بادروا المطر فما لبثوا غير وقت قليل حتى غيمت السماء ونزلت الأمطار

وحكى الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الحسنى فقال رأيت النبى

ﷺفى النوم فسالته عن أبى العباس السبتى فتبسم ثم قال لى هو من السُبَّاق فقلت بين لى فقال لى هو ممن يمر على الصراط كالبرق

وقد انتقل الشيخ أحمد السبتى من دار الدنيا إلى البرزخ سنة ستمائة وواحد هجريا ودفن فى مراكش بالمغرب

١٠ - الشيخ عمر بن الفارض

هو شاعر الصوفية فى عصره الشيخ عمر بن أبى الحسن على بن المرشد بن على والمعروف بابن الفارض والملقب بسلطان العاشقين وهو مصرى المولد وعاش معظم حياته بمصر ومات ودفن فيها ، فقد ولد فى القاهرة سنة ٥٧٦ هجريا وقال عبد الرحمن الجامى بأن نسبه يرجع إلى قبيلة بنى سعد قبيلة حليمة السعدية التى أرضعت الرسول ﷺ ولكن أحد أبناء الشيخ عمر بن الفارض قال رأيت الشيخ نائما وهو يقول صدقت يارسول الله واستيقظ من نومه وسألته عن السبب فقال ياولدى رأيت رسول الله ﷺ فى المنام وقال لى ياعمر لمن تنتسب فقلت يارسول الله انتسب الى بنى سعد قبيلة حليمة السعدية فقال لا أنت منى ونسبك متصل بى

وقد نشا الشيخ عمر بن الفارض متعبدا زاهدا قانعا و اشتغل بتعلم الفقه الشافعى وأخذ الحديث عن الحافظ ابن عساكر والحافظ المنذرى وغيرهما ، وكان من مقاصد سيدى عمر بن الفارض فى بداية سلوكه لطريق التصوف إخضاع نفسه لما يحبه الله فكان سيدى عمر يجاهد نفسه حتى ذلت وخضعت لربها ، وحكى سيدى عمر أنه حصل منه هفوة فى بدايته فضاق صدره وخرج هائما على وجهه فى جبل المقطم كالهارب من

أمر عظيم فعله وقصد مواطن سياحته يستغفر الله فيها فلم ينشرح صدره فذهب إلى جامع عمرو بن العاص ووقف فى صحن المسجد وقال :

من ذا الذى ماساء قط ومن له الحسنى فقط

فسمع صوتاً بين السماء والأرض لايرى شخصه يقول :

محمد الهادى الذى عليه جبريل بالقرءان هبط

وكان سيدى عمر بن الفارض يخرج فى سياحات كثيرة بجبل المقطم حتى اجتمع بشيخه على البقال الذى قال له أنت ما يفتح عليك فى مصر وإنما يفتح عليك فى مكة فذهب سيدى عمر إلى مكة ومكث فيها خمسة عشر عاما وفتح عليه فيها وكان يعتزل الناس فى وادى بعيد عنها وفى عزلته نظم معظم أشعاره فى محبة الله ، ثم سمع صوت الشيخ البقال يناديه ياعمر تعال إلى القاهرة واحضر وفاتى وصل على فرجع الشيخ إليها وحضر وفاة شيخه ودفنه فى القرافة تحت المسجد المعروف بالعارض ، ومكث فى مصر حتى نهاية عمره ولم يترك لنا كتبا من تصنيفه غير ديوان شعره الذى زادت أبياته عن الف وثمانمائة بيت من الشعر وهو ديوان شهير ومطبوع ، ومن أشعار سيدى عمر بن الفارض هذه الأبيات :

زدنى بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشا بلظا هواك تسعرا

واذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولاتجعل جوابى لن ترى

ياقلب أنت وعدتنى فى حبهم صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا

إن الغرام هو الحياة فمت به صبا فحقك أن تموت وتعذرا

وقد انتقل الشيخ عمر بن الفارض من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ سنة ٦٣٢ هجريا فى مصر ودفن بجوار جبل المقطم وبنى على قبره ضريحا هو حاليا فى داخل مسجد يعرف بمسجد عمر ابن الفارض .

ورُئى سيدى عمر بن الفارض فى المنام بعد موته فقيل له لماذا لم تمدح النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : -

أرى كل مدح فى النبى مقصرا ... وإن بالغ المثنى عليه وأكثرا

إذا الله أثنى بالذى هو أهله ... عليه فما مقدار ما يمدح الورى

وقد زرت ضريح سيدى عمر بن الفارض بصحبة أخى محمد مصطفى وأخى سيد عبد النبى وقد نظمت قصيدة فى مدحه فيما يلى نصها :

فى رحاب سلطان العاشقين

دع عنك لوم المعارض ... وزر مقام ابن الفارض

ولايمنعك عن زيارته ... وجود بعض العوارض

فإنه ولى قد عرف ... أن الحب أهم الفرائض

ونظم شعراً معانيه ... تدفقت من القلب النابض

وهو سلطان العاشقين ... وصاحب المدد الفائض

وسلم عليه كلما زرته ... ياصاحب العزم الناهض

واسأله أن يشفع لك ... عند الباسط القابض

١١ - الإمام أبو الحسن الشاذلى

هو الشريف الحسنى إمام الصوفية فى عصرة وشيخ الطائفة الشاذلية على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى ولد فى قرية غمارة بالمغرب سنه ٥٩٣ هجريا وتعلم بها العلوم الشرعية ثم رحل وهو شاب إلى بغداد لكونها محط أنظار طلاب المعرفة فى هذا الوقت لأنها كانت تضم الكثير من الفقهاء والمحدثين والصوفية يبحث فيها عن القطب (القطبية : أعلى مقام فى الولاية يمكن أن يصل له الصوفى) ليسلك على يديه طريق التصوف والتقى فيها بالصوفى الكبير أبو الفتح الواسطى الذى أخبر الشاذلى بأن القطب بالمغرب وقال له إرجع إلى بلادك تجده فرجع إلى المغرب وسلك طريق الصوفية على يد الشيخ عبد السلا م بن مشيش المغربى ثم رحل الى قرية شاذله التونسية فنسب اليها واتجه إلى مغارة فى جبل زغوان حيث تفرغ للعبادة فترة طويلة ثم انتقل إلى مصر فسكن الإسكندرية وتزوج منها وأنجب فيها ذرية صالحة والتف حوله فيها مجموعة من العلماء والأولياء منهم الشيخ أبو العباس المرسى والشيخ مكين الدين الأسمر ، وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلى يلبس الثياب الحسنة وكان يأمر غلامه فيقول يابنى برد الماء فانك اذا شربت الماء الساخن فقلت الحمد لله تقولها بكزازة واذا شربت الماء البارد فقلت الحمد لله استجاب كل عضو منك بالحمد لله وكان يقول من عرف الله فلا عليه إن أكل هنيئا مريئا

ومن اقوال الشيخ أبو الحسن الشاذلى : التصوف هو تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية ، ومن أقواله من لم يصل الصبح الحاضر فليسأل نفسه ماذا فعلت من الذنوب فكان سببا فى حرمانى من هذه الطاعة ، ومن أقواله مقياس الإستفادة فى سيرك إلى الله مقدار

خشوعك وحضورك فى الصلاة ، ومن أقواله من لم يستيقظ للتهجد لم يسلك بعد طريق أهل الله ، ومن أقواله من لا أدب له لاسير له ، ومن أقواله انتقل من العادة الى العبادة فالنيات تصير العادات عبادات ، ومن اقواله أعطيت سجلا مد البصر فيه أسماء أصحابى وأصحاب أصحابى إلى يوم القيامة عتقاء من النار

ومن كرامات الشيخ ابو الحسن الشاذلى أنه تكلم يوما فى الزهد وكان عليه أثواب حسان وكان فى المجلس فقير عليه أثواب رثه فقال الفقير فى نفسه كيف يتكلم الشيخ فى الزهد وعليه هذه الكسوة ؟ أنا الزاهد فى الدنيا فالتفت إليه الشيخ وقال ثيابك هذه ثياب الرغبة فى الدنيا لأنها تنادى عليك بلسان الفقر وثيابنا تنادى بلسان الغنى والتعفف فقام الفقير على رؤوس الناس وقال أنا والله متكلم بهذا فى سرى وأستغفر الله وأتوب اليه فكساة الشيخ كسوة جديدة ودله على شيخ يقال له ابن الدهان ودعا له بخير

ولم يترك لنا الإمام أبو الحسن الشاذلى كتبا فى التصوف فقد كان يقول كتبى أصحابى وقد انتقل الشيخ ابو الحسن الشاذلى من دار الدنيا إلى البرزخ وهو فى طريقة للحج عام ٦٥٦ هجرياً ، وقد مدحته بقصيدة و نظمت هذين البيتين من شعرى عن الطريقة الشاذلية التى تلقيتها تبركا على يد شيخى محمد زكى الدين إبراهيم رضى الله عنه : -

الشاذلى إمامٌ له طريقة تجمعُ بين العلم والعملِ

وفى أورادها للسالكينَ دواءٌ للقلوب من العللِ

في رحاب الإمام أبى الحسن الشاذلى

شددتُ رحالى وأمسيتُ مُسافرا   وسرتُ فى البيداءِ نحو حميثرا
يحركنى فيضٌ من شوقِ الهوى   ويدفعُنى إلى الوصولِ باكرا
وكنتُ فى رحلتى التى بدأتُها   أحنُّ إلى قطبٍ قصدته زائرا
هُو الشاذلىُّ أبُو الحسنِ الذى   ضريحُهُ أضحى بالزوارِ عَامرا
ومَناقبهُ شهيرةٌ فى الدنيا   وفضلهُ معروفٌ بين الورى
وأوراد طريقتهِ التى اشتهرت   يلوحُ سرُّها لمن كَانَ شاكرا
وحينما وصلتُ عِندَ ضريحهِ   رأيتُ فوقهُ نوراً أخضرا
وألقيتُ على روحهِ تحيةً   يفوحُ أريجها الزاكى عَاطرا
وقلتُ لهُ حافظت عَلَى عهدى   ومازلتُ فى طريقكَ سائرا
فاشفع لى شفاعةً بنيل مطلبى   وأمدنى بمددٍ ليسَ عَابرا
وزرنى مُبشراً بخيرٍ عاجلٍ   فى رؤيَا تكونُ فيها حَاضرا

١٢ – الشيخ أبو العباس المرسى

هو الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر الخزرجى يتصل نسبة بالصحابى سعد بن عبادة ، وقد ولد الشيخ أبو العباس فى مرسية وهى إحدى مدن الأندلس عام ٦١٦ هجريا ، حفظ القرءان وتلقى العلم هو صغير حتى صار فقيها وأديبا ثم الحقه والده باعماله فى التجارة وفى عام ٦٤٠ هجريا صحب والده وأمه وأخيه الى رحله الحج عن طريق البحر

من الجزائر فغرقت السفينة ولكنه نجا هو وأخوه فقصدا تونس ، فلما وصل إليها سمع الشيخ أبى الحسن الشاذلى الذى كان موجودا بها فى ذلك الوقت فذهب إليه وصحبه وتتلمذ على يديه وزوجه الشيخ أبو الحسن أبنته وأخذ فى تربيته فى الطريق ليكون خليفة له بعد مماته ، ثم جاء الشيخ أبو الحسن ومعه جماعة من أصحابه على رأسهم الشيخ أبو العباس إلى مصر للإقامة الدائمة بها فى مدينة الإسكندرية ، وبعد انتقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى من دار الدنيا إلى دار البرزخ خلف الشيخ أبو العباس المرسى شيخه ونشر الطريقة الشاذلية وقصده الزوار من جميع الأقطار

ومن كراماته انه صنع لأصحابه عصيدة حارة فى الصيف فقالوا له يا أبا العباس انها من طعام الشتاء فقال لهم إنها من إجل الإحتفال بميلاد ياقوت العرشى بالحبشة فى هذا اليوم ومرت السنون وجاء ياقوت العرشى فذكرهم الشيخ بيوم العصيدة فحسبوا تاريخ ميلاد الشيخ ياقوت العرشى فوجدوه موافقا ليوم العصيدة

ومن أقواله الأنبياء الى أممهم عطية ونبينا محمد هدية وفرق بين العطية والهدية فالعطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين

وانتقل الشيخ أبو العباس من دار الدنيا إلى دار البرزخ عام ٦٨٥ هجريا ودفن فى الإسكندرية وقد زرت ضريحه بصحبة أخى محمد مصطفى وحصلت لى بركة زيارته

١٣ - الشيخ محمد بن سعيد البوصيرى

هو الشيخ محمد بن سعيد بن حماد البوصيرى تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى ، ولد فى عام ٦٠٨ هجريا وتلقى العلم وهو صغير واعتنى بقراءة السيرة النبوية ومدح النبى ﷺ بأشهر قصيده فى مدحه وهى قصيدة الكواكب الدرية فى مدح خير البرية التى اشتهرت باسم قصيدة البردة لأن الشيخ البوصيرى نظمها بعد أن أصيب بشلل نصفى فأكرمه الله برؤية النبى ﷺ فى المنام فوضع النبى بردته (عبائته)على البوصيرى فاستيقظ البوصيرى وقد برئ من الشلل فلم يكتب بعد ذلك قصائد إلا فى مدح النبى ﷺ ومن أبيات هذه القصيدة المباركة

فاقَ النبيين فى خَلقٍ وفى خُلقٍ ولم يدانوه فِى علمٍ ولا كرمِ

وكُلهم من رسولِ الله ملتمسٌ غرفا من البحرِ أو رشفاً من الديمِ

وواقفونَ لديه عند حدهم من نقطة العلم أومن شكلةِ الحِكمِ

فهوَ الذى تم معناهُ وصورتهُ ثم اصطفاهُ حبيباً بارئ النَّسمِ

وقد انتقل البوصيرى من دارل الدنيا الى دار البرزخ عام ٦٩٥ هجريا ودفن بجوار شيخه إبى العباس المرسى فى مدينة الإسكندرية وقد زرت ضريحه بصحبة أخى محمد مصطفى وحصلت لى بركة زيارته \

١٤ - الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندرى

هو العارف بالله مربى المريدين ومرشد السالكين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله السكندرى المالكى مذهبا الشاذلى طريقة ، ولد بالأسكندرية عام ٦٥٨ هجريا وتلقى فيها العلوم الشرعية وكان منكرا على الصوفية فى بدايته حتى حضر مجلس العارف بالله أبى العباس المرسى فاعترف بفضله ولازمه اثنى عشر عاما وسلك على يديه الطريقة الشاذلية وصار من خواص أصحابه وقال الشيخ المرسى له الزم فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا فى المذهبين يريد مذهب الفقهاء أهل الشريعة ومذهب الصوفية أهل الحقيقة ، وقد تحقق ذلك بعد أن استمر الشيخ ابن عطاء فى طلب العلم مع سلوك طريق التصوف حتى صار إمام الفريقين فى عصره الصوفية والفقهاء وانتقل إلى القاهرة وكان يلقى دروسه فى الجامع الأزهر على كرسى ويحضرها كثير من الناس وكان لوعظه وقع فى القلوب وانتفع الناس بكلامه وإشاراته ، وقام بتأليف العديد من الكتب النافعة منها : كتاب الحكم العطائية الذى شرحه الشيخ أحمد زروق ومنها كتاب التنوير فى إسقاط التدبير وكتاب تاج العروس الحاوى لتهذيب النفوس وكتاب القصد المجرد فى معرفة الإسم المفرد وكتاب لطائف المنن فى مناقب الشيخ أبى العباس وشيخه أبى الحسن وله مناجاة فيها تذلل وافتقار لله عز وجل تعد من أوراد الطريق

ومن حكم الشيخ ابن عطاء مايلى : من أشرقت بدايته أشرقت نهايته - ربما فتح لك باب الطاعة ولم يفتح لك باب القبول وربما قضى عليك بالذنب فكان سببا فى الوصول -من علامات الاعتماد على

العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل -لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى - لاتترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك فى وجود ذكره - تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال - الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها

ومن كراماته أن رجلا من تلاميذه حج فرأى الشيخ فى المطاف وخلف المقام وفى المسعى فى عرفه فلما رجع سأل عن الشيخ هل خرج من البلد فقالوا لا فدخل وسلم على الشيخ فقال بن عطاء له من رأيت من الرجال فقال له تلميذه : ياسيدى رأيتك فتبسم الشيخ بن عطاء وقال الرجل الكبير يملأ الكون

ومن كراماته أن الشيخ الكمال بن الهمام زار قبره فقرأ عنده سورة هود حتى وصل إلى قول الله تعالى : فمنهم شقى وسعيد فأجابه الشيخ ابن عطاء الله من قبره بصوت عال ياكمال ليس فينا شقى ، وانتقل الشيخ أحمد بن عطاء من دار الدنيا الى البرزخ سنة ٧٠٩ هجريا ودفن ببسفح جبل المقطم بزاويته التى كان يتعبد فيها وهى بجوار المسجد الذى فيه ضريحه حاليا وقد زرت ضريحه العامر بالأنوار مراراً وحصلت لى بركة زيارته ونظمت قصيدة فى مدحه نصها فيما يلى : -

قصيدة نفحة العطر الزكى فى مدح القطب السكندرى

زرتُ فى وضح النَّهار　　　مقامَ ولىٍّ من الأخيارِ
هو شيخُ الطريقةِ المُربى　　　ومُرشدُ المريدينَ لمنهج الأبرار
ابنُ عطاء اللهِ السكندرى　　　قطبُ العارفين ذوى الأسرار
الذى نشرَ ورد الشاذلية　　　فى كثيرٍ من الأقطار
وكتبَ فى التصوف حِكماً　　　ترشد السالكين لرفع الأستار
ولهُ مناجاة لربِّ العالمين　　　فيها تذللٌ بالأدب والإفتقار
ووقفت عند ضريح شيخى　　　وقدمت له خالصَ الإعتذار
علىَ تقصيرى فى مدحه　　　فى هذه الأبيات من الأشعار
وأسألُ الله أن يُطيِّبَ قبرة　　　ويُكرمَ من يزورهُ منَ الزوار

وقد نظمت هذة الأبيات أيضا وأنشدتها عند ضريح شيخ مشايخى ابن عطاء الله السكندرى :

عندَ مقامِكَ دخلَ قلبى　　　مِن مددكَ النورُ الجلىُّ
فاستراحت به نفسى　　　وفاحَ مَعهُ العِطرُالزكىُّ
وكَيفَ لا يكونُ ذلكَ　　　وأنتَ العارفُ الولىُّ
وقد زرتكَ مودة منىِّ　　　وأنا فِى حبى وفىُّ
فأمدنى منكَ بالدعاء　　　ياأيُها القطبُ الصوفىُّ

١٥ - الشيخ عبد الله بن أبى جمرة

هو الإمام الحافظ عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبى جمرة صاحب كتب مختصر صحيح البخارى و بهجة النفوس فى شرح مختصر صحيح البخارى وكتاب المرائى الحسان وهو مالكى المذهب وأصله من الأندلس وانتقل بين البلاد ثم قدم إلى مصر واستقر بها حتى مات بها سنة ٦٩٩ هجرياً ودفن بسفح جبل المقطم وضريحه فى مواجهة مسجد الشيخ ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه ، والشيخ ابن أبى جمرة رجل من أولياء الله الصالحين كان زاهداً ومتواضعاً ومتمسكاً باتباع السنة النبوية الشريفة ومخلصاً فى عبادته وكثيرالإستعداد للموت بالعمل الصالح ومن كراماته أنه كان مستجاب الدعوة وقد أخبر عن نفسه أنه لم يعص الله قط وكان كثير الرؤية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وذكر بعض هذه الرؤى الصالحة فى كتابه المرائى الحسان

وقال الشيخ ابن عطاء الله السكندرى رأيت سيد المرسلين فى المنام يقول لى أما زرت سلطان المشرق والمغرب ؟ فقلت له ياسيدى ومن سلطان المشرق والمغرب ؟ فقال عبد الله بن أبى جمرة ماوقع نظره على أحد إلا وجبر ، وبسبب هذه الرؤية المباركة أوصى الشيخ ابن عطاء الله أن يدفن بجوار الشيخ ابن أبى جمره فدفن بجواره رضى الله عنهما وقد زرت ضريح الشيخ ابن أبى جمرة مرات عديده وحصلت لى بركة زيارته ونظمت هذه القصيدة فى مدحه :

فى رحاب الشيخ ابن أبى جمرة

جَاد الإلهامُ بالفكرة　　　فزرتُ ابن أبى جمرة
ووقفتُ عند ضريحهِ　　　لأننى أحبه بالفطرة
وألقيت عليهِ سلاماً　　　يفوحُ عِطرهُ كالزهرة
وفكرتُ فى فضائله　　　وفى سيرته العَطرة
وسالت دموع عَينى　　　من العِظه ومن العِبرة
فأمدنى فى قلبى　　　بأنوارَ مَدد النظرة
وزيارة الولى نافعة　　　لأنه من أهل الحَضرة

١٦ - الشيخ أبو السعود بن أبى العشائر

هو الشيخ أبو السعود بن أبى العشائر بن شعبان بن أبى الطيب أصله من واسط بالعراق وهو قرشى يرجع نسبه لعبد المطلب بن هاشم ، ولد فى شهر شعبان سنة ٥٧٧ هجرياً ، وقد نشأ الشيخ على العبادة من صغره وفى بدايته رأى النبى ﷺ فى المنام وألبسه طاقية فاستيقظ فوجدها على رأسه فحصل له الفتح بعد ذلك وتزايد حتى وصل لمقام القطبية وكانت له كرامات كثيرة ظاهرة فى حياته رضى الله عنه ومن كلامه : عليك بالإشتغال بالله فإن لم تقدر فاشتغل بمايقربك إليه ، وقال ماوصل الأولياء الى ماوصلو إليه بالعمل بل بالأدب فى العمل ، وقال مراقبة الله مفتاح كل سعادة ، وقد انتقل الشيخ الى جوار ربه سنة ٦٤٤ هجريا ودفن بسفح جبل المقطم على مقربة من مسجد السادة الوفائية ، وقد زرت قبرة أكثر من مرة فوجدت أن المسجد الذى فيه ضريحة قد تهدم واصبح مغلقا

ومكان قبره أصبح مجهولاً عند كثيرمن الناس فنظمت أبياتا من الشعر وكتبتها وعلقتها عند باب المسجد لأنبه الناس إلى ضريحه وفيما يلى بعض هذه الأبيات :

قف هُنا وقوفَ الزائرِ   أيُّهَا المارُّ عَلىَ المقابرِ
فإن بجوارِكَ ضريحاً   لولِيٍ مِن ذوى البصَائرِ
لقبُه أبو السعُودِ   ولقبُ أبيهِ أبو العَشائرِ
وسلِّم عَليهِ بلسانِكَ   وادعُ لنفسكَ وللشاعرِ

١٧ - الشيخ محمد وفا

هو الشريف الحسنى محمد بن محمد الأوسط بن محمد النجم الذى ولد فى الإسكندرية عام ٧٠٢ هجريا ونشأ بها على الصلاح والتقوى وسلك الطريق الشاذلى وأخذ الإذن بالإرشاد على يد شيخه داود بن باخلا الذى سلك الطريق وأخذ الإذن بالإرشاد عن شيخه ابن عطاء الله السكندرى الذى سلك الطريق وأخذ الإذن بالإرشاد عن شيخه أبى العباس المرسى الذى سلك الطريق وأخذ الإذن بالإرشاد عن الإمام أبى الحسن الشاذلى مؤسس الطريقة الشاذلية ، ومن كرامات الشيخ محمد وفا أن منسوب مياه النيل انخفض فى عصره فأرسل السلطان إليه ليتوجه إلى مقياس النيل ويدعو الله بأن يجعل النيل يوفى فذهب الشيخ للمقياس ودعا الله فصعد الماء ووفى النيل وصار الناس يقولون على النيل وفا وفا فلقب الشيخ بوفا من وقتها وصار ذلك علماً عليه

ولما دنت وفاته خلع منطقته (شارة شيخ الطريقة الصوفية) وأعطاها للأبزارى صاحب الموشحات وقال له هى وديعة عندك حتى تخلعها على ولدى على فألف الأبزارى موشحات جميله حين كانت منطقة الشيخ عنده فلما كبر سيدى على ودفع له منطقة والده لم يعمل موشحا واحداً بعد ذلك

وقد ألف الشيخ محمد وفا العديد من الكتب منها شعائر العرفان فى ألواح الكتمان وله ديوان شعر وقد انتقل من دار الدنيا الى دار البرزخ عام ٧٦٥ هجريا ودفن كما أوصى فى الزاوية الوفائية بين ضريح الشيخ أبى السعود بن أبى العشائر وضريح الشيخ ابن عطاء الله السكندرى وبعد وفاته تم بناء مسجد السادة الوفائية الموجود حاليا وقد دفن بجوار الشيخ ولديه أحمد وعلى ومجموعة من أحفادة

وقد زرت مسجد السادة الوفائية أكثر من مره مع أخى محمد مصطفى وأخى سيد عبد النبى وقد نظمت هذه القصيدة فى مدح سيدى محمد وفا والسادة بنى وفا وفيما يلى نصها :

فى رحاب السادة الوفائية

زرتُ مقاماتِ أهل الصفا   السادةِ الأخيار بنى وفا
فى سفح المـُقطم الذى   بقبورِ الصالحين قد تشرفا
وسلَّمتُ عليهم مودة منِّى   لأشرافٍ من ذرية المُصطفى
لهُم فضائلُ لا أحصِيها   ولا يُنكرها مَن كانَ مُنصفا

منها الإخلاصُ فى العبادةِ فِـى الـعَلانـيـةِ وفِـى الخَـفا
والصدقُ و الورعُ والتقوى و الصفحُ الجميلُ عَمن جَفا
وبدعاء شيخهم زادَ النيلُ بعد ما كانَ ماؤه متوقفا
وقد مدحتهم فى قصيدتى لأنى بقدرهم مازلتُ عارفا
فنظمتُ أبياتها بغير عَناءٍ ومَا كنتُ فى شعرى مُتكلفا

١٨ - عبد الله بن أسعد اليافعى اليمنى

هو العالم الشاعر الصوفى الشيخ عفيف الدين أبى السعادات عبد الله بن أسعد اليافعى ولد فى يافع سنة ٦٩٦ هجريا ونشأ بها وكان فى صباه مشتغلا بحفظ القرءان وتعلم العلم ثم سلك طريق التصوف على يد الشيخ على الطواشى

وكان الشيخ اليافعى ولياً صالحا صاحب كرامات مشهورة محباً للفقراء ويؤثرهم على نفسه مع فقره وكان كثير الصدقة زاهدا فى الدنيا يصرف معظم أوقاته فى العبادة

وللشيخ اليافعى مؤلفات كثيرة فى التصوف منها نشر المحاسن الغالية فى فضل المشايخ الصوفية وروض الرياحين فى حكايات الصالحين وله قصائد شعر فى مدح الرسول و قصائد شعر فى شرح حقائق التصوف

وحكى أن الشيخ اليافعى رأى النبى ﷺ فى المنام فقال النبى له ياعبد الله أنا فى الدنيا نبيك وفى الآخرة شفيعك وفى الجنة رفيقك ، وقد انتقل الشيخ اليافعى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٧٦٨ هجرياً ودفن بالمعلاة

١٩ – الشيخ محمد الجزولى

هو الشريف الحسنى محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن سليمان الجزولى المغربى شيخ الطريقة الجزولية الشاذلية وأحد أعيان مراكش السبعة ومؤلف كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار وهو أشهر كتب الصلاة على النبى ﷺ على الإطلاق

ولد الشيخ محمد الجزولى سنة ٨٠٧ هجريا فى جزولة وبها تعلم العلوم الشرعية ثم رحل إلى فاس فالتقى فيها بالشيخ أحمد زروق وتلقى عنه المذهب المالكى وقواعد التصوف ثم دخل فى حالة من الحب لسيدنا النبى جعلته يكثير من الصلاة على النبى ﷺ آلاف المرات يوميا لدرجة أنه كان يرددها فى كل وقت ومرت شهور على شيخنا الجزولى بفاس وهو على هذه الحالة ، ثم أنه فى يوم من الأيام دخل عليه وقت صلاة مفروضة فقام ليتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك اذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت من أنت فلما أخبرها فالت أنت الرجل الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما يخرج به الماء من البئر وبصقت فى البئر ففاض مائها حتى ساح على الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بالله بما نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان اذا مشى فى البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله صلى الله عليه وسلم فحلف الجزولى بالله أن يؤلف كتابا فى الصلاة على النبى ﷺ فجمع فى فاس كتابه دلائل الخيرات ونقل فيه عن العديد من الكتب التى إطلع عليها بمكتبة جامع القرويين ، ثم رحل الجزولى إلى قرية عين القطربساحل أزمور فالتقى فيها بشيخه محمد أمغار الصغير الشاذلى وأخذ عنه الطريقة الشاذلية ثم دخل الخلوة بأمر شيخه أربعة عشر سنة وكان ضمن أوراده

اليومية فيها ختمتين من كتاب دلائل الخيرات ثم خرج منها بأمر شيخه وقد بلغ درجة الإرشاد فى الطريق فتلقى عنه آلاف المريدين الطريقة الشاذلية وكتاب دلائل الخيرات ثم حج شيخنا الجزولى وجاور بالمدينة لمدة ثلاث سنوات واظب خلالها على ختم دلائل الخيرات ومن كراماته فى هذه الفترة أنه وقف تجاه الروضة الشريف وسلم على جده سيدنا النبى قائلا السلام عليك يازين المرسلين فأجابه النبى بقوله وعليك السلام يازين الصالحين بصوت عال سمعه من كان حاضراً من الزائرين ، ثم رجع الشيخ الجزولى من المدينة المنورة إلى المغرب فنشر بها الطريقة الشاذلية وكتاب دلائل الخيرات

ومن كلام الشيخ الجزولى ليس كل داع وجب اتباعه والداعى على الحقيقة هو الذى يدعو إلى الله على بصيرة ، ومن كلامه فى كتابه دلائل الخيرات أن الصلاة على النبى ﷺ تقوم مقام شيخ التربية

ومن تلاميذ الشيخ الجزولى كلاً من الشيخ التباع أحد أعيان مراكش السبعة والشيخ محمد الصغير السهلى وترك الشيخ الجزولى عدة كتب غير دلائل الخيرات منها كتاب الزهد وكتاب النصح التام لمن قال ربى الله ثم استقام ، وقد فارق الشيخ الجزولى دار الدنيا عام ٨٧٠ هجريا ودفن فى أفوغال ثم أمر السلطان أبو العباس أحمد الشهير بالأعرج بنقل جسده ليدفن فى مراكش لأنه خاف أن تقع سوس فى يد النصارى ، فلما كشفوا عن جسده بعد أكثر من سبعين سنة من موته وجدوا جسده لم يتغير فنقلوا جسده إلى مراكش وأعادوا دفنه بها وثبت أن رائحة المسك تفوح من قبره وذلك بسبب كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم

٢٠ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى

هو الصوفى الكبير الشيخ محمد أبو المواهب المالكى الشاذلى التونسى ثم القاهرى ولد بتونس سنة ٨٢٠ هجريا وحضر للقاهرة وأقام قرب الجامع الأزهر وكان له خلوة فوق سطحه وقال عنه الشيخ الشعرانى ماحاصله كان الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى من الظرفاء الأجلاء الأخيار والعلماء الراسخين وهو صاحب كتاب القانون فى علوم الصوفية وهو كتاب بديع يشهد لصاحبه بالذوق الكامل فى طريق الصوفية وعمل موشحات جميلة وكان شعره ينشد فى الموالد والإجتماعات والمساجد على رؤس العلماء فيتمايلون طرباً من حلاوته

ومن كلامه التعبد مفتاح الخير فمن فاتته الأوراد فى بدايته فقد حرم الواردات فى نهايته ، والعارف كلما علا به المقام صغر فى أعين العوام ، العارف ينمو حاله حال حياته ولايشتهر إلا بعد مماته ، وكان ينشد كثيراً هذين البيتين :

شاور أخاك إذا نابتك نائبة ... يوماً وإن كنت من أهل المشورات

فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ... ولا ترى نفسها إلا بمرآة

وكان الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى كثير الرؤية لسيدنا رسول الله فى المنام ومن هذه الرؤى : قال الشيخ محمد أبو المواهب رأيت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله صلاة الله تعالى عشراً على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب ؟ قال : لا بل هو لكل مصل على غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملآئكة تدعوا له وتستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله

وقال الشيخ محمد أبو المواهب إستعجلت يوماً فى صلاتى على النبى ﷺ لأكمل وردى وكان ألفاً فقال لى صلى الله عليه وسلم (فى المنام) أما علمت أن العجلة من الشيطان ثم قال قل : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل إلا إذا ضاق عليك الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال والذى ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليت فهى صلاة والأحسن أن تبتدئ بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك تختم بها ، وقال لى صلى الله عليه وسلم والصلاة التامة : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيتَ عَلَى سَيِّدنَا إبرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبرَاهِيم وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكتَ عَلَى سَيِّدِنَا إبرَاهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إبرَاهِيمَ فِى العَالِمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته

وقال الشيخ محمد أبو المواهب رأيت رسول الله ﷺ فقال لى يامحمد ماهذه الغفلة وما هذه الرقدة وما هذا الإعراض مالك تركت قراءة القرأن وما هذه الوريدات فى جانب تلاوة القرأن لا تفعل ذلك أصلا بل اتل كل يوم حزبين لا أقل من ذلك كل يوم ، قال بعض أصحاب الشيخ فما ترك الشيخ تلاوة القرأن من ذلك اليوم

وقال الشيخ محمد أبو المواهب قلت فى مجلس (محمد بشر لا كالبشر بل هو كالياقوتة بين الحجر) فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال لى قد غفر الله لك ولكل من قالها معك ، فكان الشيخ محمد أبو المواهب يقولها فى كل مجلس إلى أن مات

وقال الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى رأيت رسول الله ﷺ فقلت له يارسول الله قول البوصيرى فمبلغ العلم فيه أنه بشر معناه عندى منتهى العلم فيك عند من لاعلم عنده بحقيقتك أنك بشر وإلا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدسىّ والقالب النبوىّ فقال ﷺ صدقت وفهمت مرادك

وقال الشيخ محمد أبو المواهب جلس عندى جماعة فاغتابوا بعض الناس فرأيت النبى ﷺ فى المنام على سطح الجامع الأزهر عام ثمانمائة وخمس وعشرين فوضع يده على قلبى وقال : ياولدى الغيبة حرام ألم تسمع قول الله :(ولايغتب بعضكم بعضا) ثم قال لى فإن كان ولابد من سماعك غيبة الناس فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين واهدى ثوابها للمغتاب فإن الغيبة والثواب يتوافقان

وقال الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى أمتنعت عنى رؤيتى لرسول الله ﷺ ثم رأيته فقلت له يارسول الله ماذنبى؟ فقال إنك لست بأهل لرؤيتنا لأنك تطلع الناس على أسرارنا ، وقد كنت أخبرت شخصاً من إخوانى بشئ من الرؤيا فتبت إلى الله فرأيت النبى بعد ذلك

وقال الشيخ محمد أبو المواهب رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقال لى قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (خمساً) بسم الله الرحمن الرحيم (خمساً) ثم قل اللهم بحق(١) سيدنا محمد ﷺ أرنى وجه سيدنا محمد ﷺ حالا ومآلا فإن قلتها عند النوم فإنى آتى إليك ولا أتخلف عنك أصلاً ثم قال وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن آمن به

---

(١) معنى بحق سيدنا محمد : بإجابتك لدعاء سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

وقد انتقل الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى رحمه الله من دار الدنيا إلى البرزخ سنة ٨٨٢ هجريا ودفن بتربة الشاذلية بالقرافة وقد زرت ضريحه أكثر من مرة بصحبة أخى محمد مصطفى وأخى سيد عبد النبى وحصلت لى بركة زيارته

٢١ - الشيخ نور الدين الشونى

هو الشيخ نور الدين الشونى المولود ببلدة شونى (بلدة بنواحى طنطا) وهو أحد مشايخ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى

وكان الشيخ نور الدين الشونى وهو طفل صغير محباً للصلاة على رسول الله ﷺ وكان يقطع غالب نهاره فى الصلاة على رسول الله ﷺ وفى يوم من الأيام خرج يودع جماعة من المسافرين لمصر فتحركت المركب به من غير قصد فلم يقدر أحد من الناس على إرجاعها إلى البر فقال توكلنا على الله وجاء لمصر وأنشأ فى الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ عام ٨٧٩ هجرياً وهو أول من سن هذه السنة الحسنة فيما أعلم والتى استمرت إلى وقتنا هذا

وكان الشيخ الشونى بسبب كثرة صلاته على رسول الله كثير الرؤيا فى المنام له ، كما رؤى كثيراً فى المنام بجوار رسول الله ﷺ يقول تلميذه الشعرانى وقد رأيت الشونى على يسار النبى ﷺ فى وقائع لا أحصيها وقد انتقل الشيخ نور الدين الشونى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٩٤٤ هجرياً ودفن بجوار قبر الشيخ الشعرانى ، وقد زرت ضريحه أكثر من مرة وحصلت لى بركة زيارته

٢٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعرانى

هو الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن على بن زرقا بن موسى بن السلطان أحمد التلمسانى الشافعى المصرى المعروف بالشعرانى محدث وفقيه وصوفى من أكابر الصوفية فى عصره وكان تصوفه يركزعلى الجانب الخلقى بشكل واضح

وللشيخ الشعرانى مؤلفات كثيرة فى التصوف منها مؤلفه النادر والنفيس لطائف المنن والأخلاق فى وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق ومن هذا الكتاب أنقل ما يلى بتصرف يسير فى بعض العبارات :

قال الشيخ الشعرانى ومما أنعم الله به على مواظبتى أوائل دخولى محبة طريق القوم على ذكر الله أربعاً وعشرين ألف مرة على عدد الأنفاس الواقعة فى الثلاثمائة وستين درجة (أى فى اليوم والليلة) ليكون حكمى إن شاء الله حكم من لم يغفل عن الله عز وجل نفساً واحداً ، وذكر الشيخ الشعرانى أن من جملة أوراده كل ليلة الصلاة على النبى بصيغة : اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم - ألف مرة ، وجزى الله عنا سيدنا محمد بما هو أهله - ألف مرة

وقال الشيخ الشعرانى ومما أنعم الله به على رؤيتى للأولياء الذين ماتوا ومباسطتهم معى وذلك لحسن أدبى معهم إذا زرتهم ومعاملتى لهم معاملة الأحياء ، ومما وقع لى مع الإمام الشافعى رضى الله عنه أننى تعوقت عن زيارته مدة فرأيته فى المنام وقال لى أنا عاتب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسى الحنفى وعلى الشيخ نور الدين الشونى فى قلة الزيارة فإنى صرت رهين رمسى أنتظر دعوة رجل صالح فقلت إن شاء الله

نزوركم بكرة النهار.

وقال الشيخ الشعرانى ومما من الله به على بعد المجاهدة كثرة تحملى للبلايا والمحن الواقعة لى بذنوبى وقد حصل لى بحمد الله تعالى إدمان كثير على تحمل الاذى من الخلق ثم ان المعين لى على ذلك اكتفائى بعلم الله فلم تزل طائفة تؤذينى بطرق الزور والبهتان ويرموننى بأمور أنا منها برئ بحمد الله تعالى ثم يستفتون على العلماء فيفتونهم بحسب السؤال فلا أنفك من دورة بلاء إلا وتستقبلنى دورة اخرى تارة عقوبة على ذنب سلف وتارة اختباراً من الله تعالى لدعواى مقاماً لم أبلغه مثلاً فالحمد لله رب العالمين .

وقال الشيخ الشعرانى ومما من الله به على كثرة رؤيا جماعة من الأمراء والفقراء والعلماء لى المرائى الحسنة لما دس الحسدة فى كتبى ما دسوا وأنكر الناس على لظنهم أن ما دسوه من العقائد الزائغة صدر منى ، ومما رآه الشيخ على الخلوتى أنه رأى رسول الله ﷺ على أثر الفتنة ، وقال قل للناس إن عبد الوهاب على الكتاب والسنة ، ومما رآه الأميرعامر بن بغداد لما تغير اعتقاده فى من كثرة الشفاعات وحكاه لى بنفسه قال رأيت النبى ﷺ وهو مقبل عليك يكلمك وحوله خلائق لا يحصون فكنت كلما أريد أن أقبل يد رسول الله ﷺ أجدك حائلا بينى وبينه فلا أصل إليه ، ومما رأه الفقيه محمد بمقام سيدى أحمد البدوى رحمه الله تعالى أنه رأى مقام سيدى أحمد قد انطفئت قناديله إلا واحدا فخرج سيدى أحمد من باب القبة فاخبره بانطفاء القناديل فقال ليس هم القناديل وإنما هم أصحابى وقد انطفئوا كلهم وهذا الذى بقى هو عبد الوهاب فقال له من عبد الوهاب ؟ فقال الشعرانى .

وقال الشيخ الشعرانى ومما أنعم الله به على العفو والصفح عن جميع من جنى على فى بدن أو عرض أو مال من جميع هذه الأمه المحمدية من طلبة العلم والفقراء والتجار والمباشرين والامراء وسائر المكلفين إكراما لله عز وجل من حيث كونهم عبيده وإكراماً لنبيه محمد ﷺ من حيث كونهم من أمته ، وإنما عممت الحكم بالعفو والصفح عن سائر المكلفين من هذه الأمة المحمدية لعلمى بأن اسمى صار مشهوراً فى مصر وقراها والشام والحجاز والروم وبلاد المغرب ولما دس على الحسدة العقائد الزائغة فى بعض مؤلفاتى فلا يعلم عدد من اغتابنى إلا الله وقد سامحت الكل من علمت منهم وما لم أعلم .

وقد انتقل الشيخ الشعرانى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ٩٧٣ هجرياً ودفن بجوار مسجده الواقع فى ميدان باب الشعرية بالقاهرة وقد زرت ضريحه العامر بالأنوار أكثر من مرة وحصلت لى بركة زيارته وقرأت كتابه لطائف المنن والأخلاق أكثر من مرة وانتفعت به ، فرضى الله عن شيخنا الشعرانى وجزاه عن المسلمين خيراً .

٢٣ - الشيخ عبد الفتاح القاضى

هو الشيخ عبد الفتاح بن سيد أحمد بن محمد القاضى الحسينى الشافعى الشاذلى وهو من مشايخ الطريقة الشاذلية الكبار، وهو شيخ العارف بالله عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق ، وكان الشيخ عبد الفتاح القاضى كثير الصلاة على رسول الله وخاصة بصلوات كنوز الأسرار للهاروشى المغربى وكان يأمر تلاميذه بالمواظبة عليها وكان يقول عنها لم أجد فى طريق الله أسرع سبيلاً إلى الفتح وأقرب طريقاً إلى حضرة

الرسول وأجلب لرضا المولى من هذه الصلوات وقال عنها أنها سبب فى تذليل صعوبات الحياة ورأى الشيخ القاضى رسول الله فى المنام فقال للشيخ عن هذه الصلوات إنى أحبها إنى أحبها ، ولشدة تعلق الشيخ بهذه الصلوات رؤى فى المنام تالياً لها وقال لبعض من رأه مناما عن هذه الصلوات إنها أهم ورد فى الطريق ، وظل الشيخ مواظبا عليها طوال حياته وفى اليوم الذى مات فيه ختمها كعادته رضى الله عنه

ومن أقوال الشيخ عبد الفتاح القاضى : إن المريد الصادق هو الذى يضع أول قدم فى الطريق على الصدق والإخلاص لربه ويجعل همه الخلاص من نفسه ويضع نصب عينيه حديث الرسولﷺ : ((أعدى أعدائك نفسك التى بين جنبيك)) رواه البيهقى ، ومن كرامات الشيخ عبد الفتاح القاضى الكشف الصحيح فقد قال رضى الله عنه تُعرض على كل ليلة احوال أولادى كشريط سينمائى فأعرف المقصر منهم والمجد والعاصى والطائع والواقف والسالك وأعرف كل ما يتردد فى صدر كل مريد من الخواطر، وقد انتقل الشيخ عبد الفتاح القاضى من دار الدنيا إلى البرزخ عام ١٣٨٢هجريا .

٢٤ - الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم

هو شيخنا العارف بالله محمد زكى الدين إبراهيم الشريف الحسينى الإمام الفقيه المحدث الشاعر الصوفى مؤسس الطريقة المحمدية الشاذلية الصوفية السلفية الشرعية التى تنتسب لسيدنا النبى ﷺ بسلسلة الإمام أبى الحسن الشاذلى ورائد العشيرة المحمديه التى أسسها الشيخ لتكون مؤسسه إجتماعية تقوم بكفالة الإيتام ومساعدة الفقراء .

ولد شيخنا رضى الله عنه فى عام ١٩٠٦ م بحى بولاق أبو العلا فى القاهرة وتلقى العلم بالازهر الشريف حتى حصل على إجازة العالمية وتلقى الطريقة الناصرية الشاذلية عن والده

وشيخنا المبارك ﷺ صاحب نظرية إصلاحية صوفية ترى أن التصوف فى حد ذاته وأهدافه حركة إصلاحية إجتماعية يترتب عليها صلاح الفرد والجماعة والشعب لأن التصوف الذى يزكى النفس يجعل الفرد إنساناً صالحاً وبكثرة الصالحين ينصلح حال الجماعة والمجتمع ، ويرى شيخنا المبارك ﷺ أن التصوف الإسلامى الصحيح هو خدمة للخير والأخلاق والروحانية فيدخل تحت لواء الخير الخدمات الاجتماعية والإنسانية ويدخل تحت لواء الاخلاق جميع أنواع التهذيب الظاهرى والباطنى ويدخل تحت لواء الروحانية جميع أنواع التعبد ، ولذلك كان شيخنا المبارك ﷺ يوجه تلاميذه لتلقى العلم الشرعى والعمل به والإكثارمن الذكرسلوكاً للطريقة الصوفية وللتعاون على البر والتقوى من خلال مؤسسة العشيرة وغيرها إستكمالا لهذا السلوك .

ومن كلام شيخنا المبارك ﷺ عن أهمية العلم الشرعى والعمل به ما حاصله : أن العلم الشرعى هو أصل العبادة والسلوك عندنا وأن علينا أن نطبق السنة المحمدية على حياتنا بقدر استطاعتنا ، ومن كلام شيخنا المبارك ﷺ عن أهمية النية الصالحة ما حاصله : أن كل حركاتنا وسكناتنا وأنفاسنا وخطواتنا وأقوالنا وأعمالنا وأحوالنا ، وكل شئون معادنا ومعاشنا حتى المرح والمتع مراد بها وجه الله وحده فهى بحسن توجيه النية عبادات ولهذا نحن نقول أخونا فلان فى ورد العمل أو ورد العبادة أو ورد النوم أو غير ذلك تذكيراً وتوجيهاً لمعالى الأمور ، وقال شيخنا المبارك فى

صحيفة الوصايا موجها كلامه إلى مريديه ماحاصله : إطمئنوا على والدكم فإنى أرجو أن يلحقنى الله بعد موتى بأهل الأرواح المطلقة فى البرزخ فلايحتاج مريدى بعد موتى إلى مرشد

ومن الأوراد اللازمة لمريدى طريقة شيخنا المبارك محمد زكى الدين إبراهيم ﷺ الورد المؤكد صباحاً ومساءاً وهو : الإستغفار ١٠٠ مرة والصلاة على النبى ﷺ ١٠٠ مرة والتهليل ١٠٠ مرة

ولشيخنا المبارك ﷺ مؤلفات كثيرة فى التعريف بالتصوف الإسلامى الصحيح منها أبجدية التصوف الإسلامى وأصول الوصول والخطاب وهى كتب نافعة أنصح المسلمين بقرائتها وهو صاحب دعوة إلى ابطال بدع مدعى التصوف حتى يظهر الوجه الحقيقى للتصوف الإسلامى أمام معارضيه الذين نسبوا أفعال مدعى التصوف لعموم الصوفية وقد تحمل فى سبيل ذلك أذى كثيراً من هؤلاء المدعين ، وشيخنا المبارك ﷺ من جيل الرواد من شعراء القرن العشرين فقد عاصر أميرالشعراء أحمد شوقى وشاعر النيل حافظ إبراهيم ولشيخنا المبارك أربعة دواوين شعرية

وقد أسلم على يد الشيخ كثير من الخلائق وأعطاه الله الكثير من الكرامات الحسية والمعنوية ومن كراماته الحسية ما حكاه لى أحد مريدى الشيخ فقال كان علىَّ عارض من الجن (ملبوس من جنى) وبمجرد أن صافحت الشيخ محمد زكى الدين أثناء أخذ العهد عليه خرج هذا العارض ولم يعد منذ عشرين عاماً

وقد عانى شيخنا من أمراض كثيرة ألزمته الاعتكاف عدة سنين أواخر عمره ولكنها لم تقعده عن نشر التصوف الصحيح والدفاع عنه

والدعوة إلى إبطال بدع مدعى التصوف وفى أثناء مرضه الأخير نظم قصيدته حديث الرحيل وفيما يلى بعض أبياتها :

وهاهو قد دنا منِّى رحيلى　　وحىٌّ اليوم بعد اليوم ميْتُ

ورغمَ الجهْد والأمراض تترى　　فإنى ما ضعفت ولا أنزويتُ

فإن تصوفى الصافى يقيناً　　هو الإسلام فيمَا قد وعيتُ

وإذا فارقتُ إخوانى فإنِّى　　أعايشهم كأنى مامضيتُ

فليس الموتُ إلا أنْ سأحيا　　حياة إن وصلتُ لها ارتقيتُ

ألاقى جدى المختارَ فيها　　وأشياخى ومَن بهم اقتديتُ

فإن أكُ بينكم مَيتا مُسَجًّى　　فعندَ الله حَى ما انطويتُ

وقد تشرفت بمعاهدة سيدى الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم والإنتساب لطريقتة تبركاً وذلك قبل انتقاله من دار الدنيا إلى البرزخ بأقل من عام ، وانتفعت بكلامه فى التصوف ودعا لى بخير ورأيته بعد انتقاله إلى دار البرزخ فى المنام أكثر من مرة ، ومن هذه الرؤى أنى رأيت فى المنام الشيطان جاءنى فى صورة رجل أسود فعرفته وقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن كيد الشيطان كان ضعيفا فظهر الشيخ رضى الله عنه بوجهه المشرق المنير فاختفى الشيطان واستيقظت من الرؤيا ، ومن هذه الرؤى أنى رأيت الشيخ فى المنام وأنا أعرض عليه كتابى إتحاف المحبين فى الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ثم رأيت نفسى فى مكان آخر وقد أقبل علىَّ أخى فى الطريق هانى محمد حامد وقال لى الشيخ طبع الكتاب على نفقته وأرسل إليك هذه النسخة هدية لك وأعطانى نسخة من

كتاب إتحاف المحبين لون غلافها أصفر ثم استيقظت من نومى ، وقد انتقل الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم ﵁ من دار الدنيا إلى البرزخ عام ١٤١٩هجريا ودفن بجوار مسجد المشايخ بالدراسة فى القاهرة ،وقد نضمت قصيدة فى رثائه فيما يلى نصها :-

مَن للتصوفِ بعد شيخى يدافعُ عن المتصوفينَ
ويوضحُ طريقَ السلوكِ ويُرشدُ إليه المُريدينَ
ويكونُ قدوة لتلامِيذهِ فى اتباعِ خاتمِ المرسلينَ
ويحاربُ البدعَ التى يفعلها بعضُ المدعينَ
ويصوبُ الأخطاءَ التى تصدرُمن بعض الجاهلينَ
لقد فَقدنا بعد مَوتهِ مُربى قلوب السالكينَ
مُحمدٌ زكىُ الدينِ اسمهُ ولقبهُ قطبُ العَارفينَ
فرضىَ الله عنهُ وجَعلهُ فى الجنةِ معَ الصِّديقينَ
ورفعَ قدرَ تلاميذهِ الأحياءِ منهم والمنتقلينَ

تم بحمد الله عز وجل جمع وترتيب كتاب تزكية الأنفس فى سلوك طريق التصوف وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنى بما جمعته فى هذا الكتاب من العلم وأن ينفع به المسلمين

جامع الكتاب

محمد عمر عثمان

من مراجع الكتاب

١ - خلاصة العقائد الإسلامية لشيخنا العارف بالله الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم

٢ - عبقرية الجعافرة فيما ينجى من العقائد فى الآخرة للشيخ أحمد محمد داود

٣ - كتب السنة النبوية الشريفة

٤ - الفقه الميسر فى الفقه الشافعى للشيخ أحمد عيسى عاشور

٥ - الفقه الميسر وأدلته من القرآن والسنة للأستاذ سعد يوسف محمود

٦ - الرسالة القشيرية فى التصوف للشيخ عبد الكريم القشيرى طبعة دار المقطم للنشر والتوزيع

٧ - موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين للشيخ محمد جمال الدين الدمشقى

٨ - ما هو التصوف للشيخ أمين علاء الدين النقشبندى

٩ - تربيتنا الروحية للشيخ سعيد حوى

١٠ - نشر المحاسن الغالية فى فضل المشايخ الصوفية للشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعى اليمنى

١١ - الإرشاد والتطريز فى فضائل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز للشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعى طبعة مكتبة القاهرة

١٢ - سلسلة التصوف الإسلامى إعداد أبو محمد رحيم الدين

١٣ - فى رياض التصوف الإسلامى للدكتور جمال سعد محمود

١٤ - إعلام الصوفية فى كل مكان ببدع المتصوفة فى هذا الزمان للشيخ محيى الدين الطعمى

١٥ - العوائد الملموسة فى زيارة أهل البيت والصالحين فى المحروسة للدكتور سعيد أبو الإسعاد

١٦ - تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية للإمام جلال الدين السيوطى

١٧ - كتاب الولاية للشيخ محمد محمود عبد العليم

١٨ - خفايا النفس الإنسانية وملكوت عالم البرزخ للمستشار فاروق حسن على

١٩ - أبجدية التصوف للشيخ محمد زكى الدين إبراهيم

٢٠ - فى رياض التصوف للشيخ حسن الشناوى

٢١ - إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وآل بيته الطاهرين

للشيخ محمد بن على الصبان

٢٢ - كتاب نزهة الأمم فى العجائب والحكم للمؤرخ المصرى

إبن إياس الحنفى

٢٣ - كتاب الأذكار للإمام النووى

٢٤ - سعادة الدارين فى الصلاة والسلام على سيد الكونين

للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانى

٢٥ - إتحاف المحبين فى الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

لجامع هذا الكتاب محمد عمر عثمان

٢٦ -ديوان روضة المحبين فى مدح خاتم الأنبياء والمرسلين

للشاعر / محمد عمر عثمان

فهرس الكتاب

الجزء الثالث :